

كِتَابُ
الرِّدَّةِ وَالْفَتْوحِ
وَكِتَابُ
الْجَمَلِ وَمَسِيرِ عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ

تأليفه

سيفه بن عمر التميمي الضبي الأسدي
(المتوفى حوالي سنة ١٨٠ للمجرة)

الطبعة الثانية
مُنَقَّحَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

تحقيق و تقديم
الدكتور فاسم السامرائي

دار أمية للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض

١٤١٨هـ / ١٩٩٧

الباب وهذا إلى الرئي عن أخميس عن واثم
 حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف
 عن القيص بن محمد قال رأيت الشعبي جالساً إلى محمد بن
 عمرو بن الوليد وهو خليفة محمد بن عبد الملك فذكر عنده
 غزوة مسلمة فقال كيف لو أدرتم الوليد وغزوة وامانه
 ان كان ليغزو أفينهي لي لداؤكدا ما بقصر وما انقص عليه
 اجد حتى عزل عن عمله وعلى الباب يومئذ عبد الرحمن
 ابن ربيعة الباهلي وإن كان مما زاد عمر على يده ان رد
 على كل مملوك بالثقة من فضول الاموال ثلثة في كل شهر
 يشبعون من عمران نقص موالهم من اذرأهم
 حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف
 عن العيص بن القيس عن عمرو بن عبد الله قال جازى
 ورهط معه إلى ابن مسعود فقالوا الوليد يعلك على الحمر والخبز
 ذلك حتى طرح على البئر الناس فقال ابن مسعود من استترنا
 بشئ لم تتبع عورة ولم نهك ستر فاسئل إلى ابن مسعود
 فانه نعاية في ذلك وقال رضي من شاك ان تحجب اقوالنا
 موثور بن علي اي شئ استتره انما يقال هذا للجلج ولا حيا

بهاج

[.....]

[١]

[١] حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سعد عن عبد الله بن عثمان بن عمة قال^٢:

قَدِمَ معاوية حاجاً فمرَّ بالمدينة فَأَرَقَ في قَائِلَةٍ فبِعْتَنِي الى عبد الله بن عمر لِيُحَدِّثَنِي، فجاء فقال: ان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ - قال: وَزِنْتُ بَأَمَّتِي؛ فَوَضِعْتُ في كِفَّةٍ وَأَمَّتِي في كِفَّةٍ فرجحت بأمتي، ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بأمتي، ثم وضع عمر مكانه فرجح بهم، ثم وضع عثمان مكانه فرجح بهم ثم رَفَعَ الميزان^٣.

١ هنا يبدأ النص من الجزء الثامن عشر الذي وصل إلينا وما قبله ساقط. وكتب في الحاشية العليا: "هذا كتاب الردة والفتوح قد ملكه من فضل ربه الكريم عبد الله بن الشيخ إبراهيم الغملاس بالشراي الصحيح من تركة المرحوم صالح بن سليمان الصانع الملقب بصالح الصحابي رحم الله الجميع وذلك سنة تسعة وتسعين ومائتين وألف هجرية على صاحبها ألف صلاة وألف سلام.

٢ الخبر بتمامه لم يرد في الطبري. ووط: في ما يأتي تعني: كتاب الرسل والملوك للطبري، نشرة دي خويه وجماعته، لايدن ١٨٧٩-١٩٠١.

٣ ورد هذا الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل وبالإسناد عن ابن عمر في البداية والنهاية ٢٠٥/٧؛ وورد في الإستيعاب لابن عبد البر في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ٤٥٧/٢؛ وورد في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان لمحمد بن يحيى المائلي، تح محمد يوسف زايد، بيروت ١٩٦٤، ١٨ وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية، تح إرشاد الحق الأثري، باكستان ١٤٠١هـ/١٩٨١، ٢٠٣/١ وقال فيه: "هذا حديث لا يصح وفيه مجاهيل"، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٥٧/٣ عن معاذ بن جبل، وأورده ابن العربي في العواصم من القواصم، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩، ١٩٠، والحكيم الزمذي في نواذر الأصول، القسطنطينية ١٢٩٣هـ، ١١٨، وفي المستدرک للحاكم ٧١/٣ مرتين، بإسنادين يختلفان عن هذا الإسناد، على شكل حلم رآه رجل فقصَّه على النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث الشورى

[٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عبد الملك بن جريج عن نافع عن ابن عمر قال^١ :

قلت لعمر : استخلف ! ما تقول لربك اذا قدمت عليه وقد تركت امة محمد لا راعي لها؟ فقال: إن استخلف عليهم فقد استخلف من هو خير مني وإن أترك فقد ترك من هو خير مني؛ فقلت: أرايت لو ان راعيك أتك وترك غنمك ما كنت قائلاً له؟ فعند ذلك جعلها شورى، وعند ذلك قال: إني لأعلم أنهم لا يعدلون بهذين الرجلين.

[٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن مبشر عن جابر قال^٢ : لما طعن عمر - رضي الله عنه - شكوا، أصاب أقتابه [اب] شيء أم لا؟ فدعي له بنيذ فشرّب، فلم يشفهم من علم جراحته حتى دُعي له بلبن فخرج بياضه مع الدم، فأوصى في خاصته وجمع العامة وقال: أيها الناس إن الأمر اليوم في أمة محمد أمركم؛ أنتم شهود الأمة وأهل الشورى فمن رضيتم به فقد رضوه ومن اجتمعتم عليه اجتمعوا عليه، فإن هذا الأمر لا يزال فيكم ما طلبتم به وجه الله - عز وجل - والدار الآخرة، فاذا طلبتم به الدنيا وتنازعتم سلبكموه الله ونقله عنكم، لا يردّه عليكم أبداً، وإنكم إن

^١ الخیر بتمامه لم یرد عند ط. وقد فضّل ط رواية عمر بن شبة وأبی مخنف ٢٧٧٧/١ على رواية سيف ؛ وررد بالنص في التمهيد ١٢.

^٢ الخیر بتمامه لم یرد في ط ؛ ورواه المألقي في التمهيد ١٢-١٣.

تومروا في حياة مني أجدر أن لا تختلفوا بعدي؛ هل تعلمون أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء الستة نفر الذين مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راضٍ؟ قالوا: لا! قال: فإني أرى من الرأي إن تابعتُموني أن نجعل ذلك بهم فيؤمروا بعضهم، فقالوا: فإننا قد رأينا ذلك وجعلناه إليهم . فقال عمر - رضي الله عنه - : ليُصلَّ بكم صهيّبٌ ثلاثاً وأربعوا على طلحة - وكان بالشام - فإن جاء وإلا فلا تنتظروا بها أكثر من ثلاثٍ، فإن اختلفوا فكونوا مع الأكثر؛ ووكل بهم المقداد بن عمرو وقال: إن لم يجيء طلحة فابن عمر مكانه وليس له أمر؛ فانتظروا بعد عمر ثلاثاً، فلما كان اليوم الثالث جمعهم المقداد إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - فقال: انظروا إلى هذه الأقبر ثم انظروا في أمركم [١٢] فقال عبد الرحمن بن عوف: أيكم يكفيننا النظر ويُخرج نفسه؟ فلم يجبه أحدٌ ثلاثاً فقال عبد الرحمن: أنا أخرج نفسي منها وابن عمي سعد بن أبي وقاص وأنظر لكم! فقالوا جميعاً: نعم! فاكفنا ذلك، فوالله ما حملنا على السكتِ الضنُّ بها ولكن الضيقُ بها .

فخرج عبد الرحمن بن عوف فلم يدع بالمدينة أحداً من السابقين من المهاجرين والأنصار إلا طرقه فاستشاره واستكتمه، فكلهم قال له: عثمان . ثم رجع إلى البيت من الغد، ولم يَبْتَ ليلته تلك حتى أصبح فاتاهم فاستسقط نائماً حتى الظهر فأري في المنام: أن قم فانظر في هذا الأمر! فقال: وكيف ننظر فيه؟ قال: أمر أقرأهم، فإن استؤوا فافقههم، فإن استؤوا فأسنهم، فانتبه وقد ذكر حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقضى به فيهم .

وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا اجتمع قوم فليؤمهم أقرؤهم، فإن استؤوا ... إلى آخر الحديث "؛ فبدأ عبد الرحمن فخلا بهم

١ رواه أبو داود، تح محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٠، ط ٢، ٥٨٢-٥٨٤ والترمذي (القاهرة

رجلاً رجلاً فقال: أرأيت إن أنا بايعتك فنزل بك منزلها [من لها]^١ بعدك؟ فيقول: عثمان ! حتى قالها لعثمان فقال: علي؛ فافتتح عبد الرحمن الكلام فقال: أنشدكم الله، هل تعلمون ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ليؤمكم أقرؤكم فإن كانوا في القراءة سواء فافقههم، فان كانوا سواء فأسنهم؟ [قالوا: نعم]^٢ ! قال: هل تعلمون هذا اجتمع في أحد منكم غير عثمان؟ فبايعوه، فبايعوه [٢ب] وأقرؤا وعرفوا^٣، وخرجوا وما منهم أحدٌ إلا وهو أسرٌ من عثمان، فصلى بالناس العصر .

[٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي جريح عن نافع عن محمد بن عبد الله بن عمر قال: قال عمر - رضي الله عنه - : إني لأعلم أنهم والناس لا يعدلون بهذين الرجلين اللذين كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكون نجياً بينهما وبين جبريل يتلقى^٤ عنه ويُمْلُ^٥ عليهما .

^١ سقطت من الأصل ، ويقضيها السياق .

^٢ سقطت من الأصل ، والتكملة من التمهيد ١٤ .

^٣ في التمهيد: واعترفوا .

^٤ ط: ٢٧٧٦/١ ؛ التمهيد ١٤ .

^٥ ط: أن الناس .

^٦ ط: يتبلغ ، وقراءتنا أجود .

^٧ يقال أملت الكتاب وأملته ، وجاء في القرآن الكريم ﴿أو لا يستطيع أن يُؤمل هو فَيُؤْمِلُ﴾^٧ بالعدل ، سورة البقرة ٢٨٢ (الطناحي) .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن مبشر عن سالم قال^١ :
كان ابو طلحة القيم بذلك مع المقداد في خمسين رجلاً ، وقال : قال عمر -
رضي الله عنه - : ان صاروا ثلاثة وثلاثة فعليكم بالثلاثة الذين فيهم عبد
الرحمن بن عوف ، فان رجح أحد الفريقين الآخر فعليكم بالأرجح .
وفي صلاة صهيب بالناس والمشورة يقال^٢ :
صلى صهيب ثلاثاً ثم أسلمها
الى ابن عفان ملكاً غير مقهور^٣
وصية من أبي حفص لستهم^٤ ؛
كانوا أخلاء مهدي^٥ ومنصور^٥
مهاجرين رأوا عثمان أقربهم
إذ بايعوه لها والبيت والطور

^١ الخبر بتمامه لم يرد في ط ؛ التمهيد ١٤ .

^٢ ط : ٢٧٨٧/١ ورد البيتان الاولان منسوين للفرزدق ، ولم يرد البيت الثالث ، وكلها في التمهيد ١٥ .

^٣ ديوان الفرزدق (طبعة الصاري) ٢٦٥ ، وردت الأبيات الثلاثة ، وفيه : منصور .

^٤ في ط : خلافة من أبي بكر لصاحبه كانوا أخلاء مهدي ومنصور

^٥ الديوان : ومأمور .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه [١٣] عن سهل بن يوسف
عن القاسم بن محمد قال^١ :

لما مات عمر - رضي الله عنه - قام على الناس صهيب، فلما جُهِزَ عمر،
صلى عليه صهيب، فذُفِنَ في بيت عائشة - رضي الله عنها - مع رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - وابي بكر - عليهما السلام .

وقيل لعبيد الله^٢ بعد ما فرغ من دفن عمر: قد رأينا أبا لؤلؤة والهرمزان
نجياً والهرمزان يُقَلَّبُ هذا الخنجر بيده ومعهما جفينة - وهو رجل من
العيباد^٣ جاء به سعد بن أبي وقاص يعلم الكتاب بالمدينة - وابن فيروز
وابنته، وكلهم مشرك إلا الهرمزان، فغدا عليهم عبيد الله بسيفه فقتل
الهرمزان وجفينة فنههه الناس فلم ينته، فقالوا وقال: لأقتلن من يصغو،
هؤلاء في جنبه، فانصرفوا الى صهيب فاخبروه، فبعث اليه صهيب عمرو
بن العاص، فلم يزل به حتى أعطاه السيف، ووثب عليه سعد بن ابي
وقاص فتناصبا، وقال: قتلت جاري وأخفرتني، وأتى به صهيباً فحبسه على
الشورى حتى دفعه الى عثمان يوم استخلف فأقاده.

^١ الخبر بتمامه لم يرد في ط ؛ وورد نصه في التمهيد ٢٣ عن سيف.

^٢ هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب .

^٣ العباد بكسر العين وتخفيف الباء : قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (الطناحي).

^٤ في الأصل: يصغر ؛ وصفا يصغو صغواً : إذا مال الرجل له، وصغاه معك أي ميله .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن يعين بن سعيد بن سعيد بن المسيب^١ :

أنَّ عبد الرحمن بن ابي بكر قال: غداة طُعِنَ عمر - رضي الله عنه - قال: مررت على أبي لؤلؤة عشيَّ [٣ب] أمس ومعه جفينة والهرمزان وهم نجيُّ فلما رَهَقْتَهُم ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فانظروا بأي شيء قتل؟ وقد تخلل أهل المسجد وخرج في طلبه رجل من بني تميم فرجع اليهم التميمي وقد كان ألظَّ بأبي لؤلؤة منصرفه من عمر - رضي الله عنه - حتى أخذه فقتله^٢، وجاء بالخنجر الذي وصف عبد الرحمن بن أبي بكر، فسمع بذلك عبيد الله^٣، فامسك حتى مات عمر، ثم اشتمل على السيف فأتى الهرمزان فقتله، فلما عضَّه السيف قال: لا إله إلا الله، ثم مضى حتى أتى جفينة - وكان نصرانيا من أهل الحيرة، ضيّراً لسعد بن مالك^٤، وأقدمه المدينة للملح الذي بينه وبينه وليُعلِّمَ بالمدينة الكتابة - فلما علاه بالسيف قبض^٥ بين عينيه، وبلغ ذلك صهيباً^٦ فبعث إليه عمرو بن العاص، فلم يزل به عنه ويقول: السيف بأبي وأمي، حتى ناوله إياه، وثاوره سعد^٨ فأخذ بشعره وجاءوا إلى صهيب.

١ ط: ٢٧٩٧/١؛ التمهيد ٢٤.

٢ المشهور أنه قتل نفسه. انظر: الإصابة ٣٤١/١.

٣ هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

٤ سعد بن أبي وقاص، اسم أبيه مالك، سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٢/١.

٥ ط: للصلح، وهو خطأ صريح، والملح: بفتح الميم وكسرهما: الرُّضْع.

٦ ط: صلب، وفي نسخة منه: قبض.

٧ في الأصل: صهيب.

٨ هو سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.

إِمَارَةُ عُثْمَانَ

- رضي الله عنه -

[٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سعد بن عثمان بن عامر قال^١:

لما بايع أهل الشورى عثمان [٤٤] - رضي الله عنه - خرج وهو أشدهم كآبة، فأتى منبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: إنكم في دار قلعة^٢ وفي بقية أعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه فقد أتيتكم صبحتم أو مسيتم، ألا إن الدنيا طويت على الغرور فلا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، واعتبروا بمن مضى ثم شدوا^٣ ولا تغفلوا فإنه لا يغفل عنكم! أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها ومتعوا بها طويلاً؟ ألم تلفظهم؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها واطلبوا الآخرة فإن الله عز وجل قد ضرب مثلها والذي هو خير منها فقال: ﴿واخربهم لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء... إلى قوله... أهلاً﴾، وأقبل الناس يبايعونه.

^١ ط: ١/٢٨٠٠-١٨٠١.

^٢ قلعة: أي تحول وارتحال (الطناحي).

^٣ ط: جدوا.

^٤ سورة الكهف ٤٥.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن ابن^١ الشَّهيد العجبي عن
ابن سابط قال^٢:

لما بويع عثمان - رضي الله عنه - دعا المهاجرين والأنصار، فبدأ
بالسابقين الأولين فخلص بهم فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنما اعتبر الناس
بكم حتى لا أجد منكم أحداً، فإن كنتم على الأمر عرفت إنَّ لله في خلقه
نَظِيرَةً، وإن حلتكم عن الأمر عرفت أن قد ذلِّي من الناس وعلمت كيف
أصنع وبمنزلتكم صالح^٣ [٤ب] أهل كل زمان وحكمائهم، فقولوا فيما
أحدث عبيد الله بن عمر؟ فقالوا: القَوْد! القَوْد! ونادى جمهور الناس وهم
من وراء ذلك: لعلكم تريدون أن تُتَّبِعُوا عمرَ ابنه؟ الله الله! أبعد الله
الهرمزان وجفينة؛ فقال عثمان متمثلاً:

من ذا يبيدُ عني الناسَ معذرةً انْ رَدَّ جَارُ أَبِيٍّ وهو متبولٌ
يَنَازِعُ اللَّيْلَ بِالْبَطْحَاءِ طُعْمَتَهُ فقال مَنْ جَارَ هذا غَالَهُ غُولُ
فتفرق الناس وهم موقنون بأنَّ سَيَقِيدُهُ.

^١ في الأصل: ابي وكذلك في التمهيد ٢٤ وهذا يؤكد أن الخطأ كان متواتراً في النسخ، والتصحيح من

الخبر رقم: ٢٣٦ فقد روى سيف عنه عن ابن ابي مليكة .

^٢ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ؛ وورد في التمهيد ٢٤ عن سيف.

^٣ في الأصل: صالحين .

^٤ في الأصل: وحكماؤهم.

^٥ البيتان من أربعة في نسب قريش للزبير ٣٧٤ للمثلث بن حذافة ، وأبي هو ابن خلف .

[١٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سعيد بن محمد بن محمد الله بن محمد الله بن أبي مليحة قال^١:

لما ولي عثمان - رحمة الله عليه - قال له صهيب: ما تقول في عبيد الله بن عمر؟ فتمثل هذين البيتين ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس كتاب الله بينكم فيه حلاله وحرامه، فمن أتى حداً من حدود الله فأراد أحد أن يعلم ما رأينا فلينظر فيه ثم ليعلم أنني مُنتَه إلى الكتاب ثم مقيم فيه والله فنفرق الناس وهم على اليقين من قتله، فأقاده.

[١١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي منصور قال^٢: سمعت القماديان يحدث عن قتل أبيه قال: كانت العجم [٥] بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض، فمرَّ فيروز بأبي ومعه خنجر له رأسان فتناولته منه وقال: ما تصنع بهذا في هذه البلاد؟ فقال: أنس به، فراه رجل، فلما أصيب عمر قال: قد رأيته وهذا مع الهرمان دفعه إلى فيروز، فأقبل عبيد الله فقتله، فلما ولي عثمان دعاني فأمكنني منه ثم قال: يا بني! هذا قاتل أبيك وأنت أولى به منّا فاهذب به فاقتله؛ قال: فخرجت به وما في الأرض أحدٌ إلا معي، إلا أنهم يطلبون إليّ فيه [العفو]^٣، فقلت لهم: إليّ قتله؟ قالوا:

^١ الخير بتمامه لم يرد عند ط؛ وورد في التمهيد ٢٥.

^٢ ط: ٢٨٠/١؛ التمهيد ٢٥ عن سيف.

^٣ ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والتكملة من التمهيد ٢٦.

نعم! وقلت: أفلكم أن تمنعوه؟ قالوا: لا! وسيُوه فتركته لله^١ ولهم
فاحتملوني؛ فوالله ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الرجال وأكفهم.

وقال النضر بن الحارث السهمي:

ألا يا عبيد الله ما لك ملجأ

ولامهرب إلا ابن أروى ولاخفر

أصبت دماً والله في غير كنهه

حراماً وقتل الهرمزان له خطر

غدوت عليه ظالماً فضربتَه

بابيض مصقول صفاصقه ذكر^٢ [هـب]

على غير شيء غير أن قال قائل

انتهمون الهرمزان على عمر

فقال سفية والحوادث جمّة

نعم نتهمة قد أشار وقد أمر

وكل سلاح المرء في جوف بيته

يقلبها والأمر بالأمر يُعتبر^٣

وقال زياد بن لييد البياضي:

أبا عمرو عبيد الله رهنّ فلا تشكك بدفع الهرمزان

فإنك إن حكمت بغير حق فما لك بالتّي حدثت يدان

^١ في الأصل: "قلت لهم إلي قتله قالوا نعم وسيوه لعبيد الله وقلت أفلكم أن تمنعوه قالوا لا وسيوه لعبيد الله فتركته..." والتصحيح من ط ٢٨٠١/١.

^٢ في الأصل: صفاصقه، والسفاسق: بالسين وبالصاد هي طرائق السيف وهي التي يقال لها الفرند، فارسية معرّبة، النهاية في غريب الحديث ٣٧٤/٢.

^٣ جاء في ط ٢٧٩٦/١ "من غير رواية سيف" مع بعض الاختلاف واسقط البيت الثالث ونسب الأبيات إلى زياد بن لييد البياضي

كأنك إن فعلت وذاك يجدي وأسباب الخطا فرسا رهان^١

[١٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عبيد الله بن سعيد بن ثابت^٢ قال:

بلغ عثمان - رضي الله عنه - خوض الناس في هرمزان قبل أن يقيد عبيد الله، فقام فقال: أيها الناس القتل على وجهين والإمام ولي قتل الباغي والعادي والمفسد دون الآباء والأبناء وسائر الإخوة، والأولياء ولأمة ما كان في النائرة^٣ إن شاءوا تركوا وإن شاءوا تباعوا^٤ وإن شاءوا قتلوا، ليس للإمام إلا المعونة وحبس الجاني، ثم دفع عبيد الله إلى ابن الهرمزان^٥.

[١٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن خليد بن زفر^٦ ومجالد^٧:

استُخلفَ عثمان لثلاث مضي من المحرم سنة اربع وعشرين بين الصلاتين^٨، وزاد الناس مئة، وهو أول [١٦] من زاد للناس وقد أهل الأمصار، وهو أول من وفّدهم وصنع فيهم^٩.

^١ نسبها ط لزياد البياضي ايضا مع اختلاف في بعض الألفاظ : ٢٧٩٦/١، وكذلك في التمهيد ٢٦.

^٢ ط: الخبر بتمامه لم يرد عند ط ؛ وورد في التمهيد ٢٧.

^٣ النائرة: يقال: نأرت نائرة في الناس اذا هاجت فيهم هاتجة (لسان العرب - بلاق ٣٩/٧).

^٤ في الأصل: باعوا، وهنا بمعنى المساواة، والخطأ نفسه في التمهيد ٢٧، انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥٠/٢ والنهية في غريب الحديث، تحقيق الطناحي، ١٦٠/١.

^٥ في ١/٢٧٢٧ "ذفرة"، ومثل قراءتنا في التمهيد عن سيف ٢٧.

^٦ ط: ٢٧٢٧/١.

^٧ سقطت "بين الصلاتين" من النص عند ط.

[١٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن سليمان بن الشعبي قال^١؛

استخلف عثمان - رضي الله عنه - لثلاث مضي من المحرم سنة أربع وعشرين فخرج فصلى بالناس العصر، وزاد ووقد فاستنَّ به^٢.

[١٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمرو عن الشعبي قال^٣؛
اجتمع أهل الشورى على عثمان - رضي الله عنه - لثلاث مضي من المحرم وقد دخل وقت العصر وقد أذن مؤذن صهيب وقد اجتمعوا بين الأذان والإقامة، فخرج فصلى بالناس وزاد الناس منه^٤ ووقد أهل الأمصار وصنع ذلك فيهم، وهو أول من صنع ذلك^٥.

[١٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن الفيض^٦ بن محمد عن
محمّد بن محمد بن عتبة قال^٧؛

خطب عثمان - رضي الله عنه - الناس بعد ما بويع فقال: أما بعد فإنني قد كفيت^٨ وقد قبلت، ألا وإني متبع ولست بمبتدع، ألا وإن لكم عليّ بعد كتاب الله وسنة نبيه ثلاثاً^٩: إتباع من كان قبلي، فيما^{١٠} اجتمعتم عليه وسننتم [٦ب]

^١ روى ط هذا الخبر بإسناد الخیر السابق (رقم: ١٣) واسقط هذا الإسناد.

^٢ ط: ٢٧٢٧-٢٧٢٨؛ وأعاد ط هذا الخبر أيضاً في ٢٧٩٩/١.

^٣ في ط: "عن القاسم بن محمد"؛ وفي التمهيد ٢٧ "الفيض".

^٤ ط: ٣٠٥٨/١؛ التمهيد ٢٧.

^٥ في ط: "حُمِلت". وفي نسخة أخرى من ط: "كفيت".

^٦ في ط: ثلث.

وسنّ^١ أهل الخير فيما لم تسنّوا عن ملأ، والكفّ عنكم إلا فيما استوجبتم؛
 ألا وإنّ الدنيا خضرة وقد شُهِيت إلى الناس ومال إليها كثير منهم، فلا
 تركزوا إلى الدنيا ولا تنفقوا بها فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا
 من تركها.

[١٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن المجالد عن الشعبي قال^٢ :
 كان عمر - رضي الله عنه - قال: أوصي الخليفة من بعدي أن يستعمل
 سعداً فاني لم أعزله عن سوءٍ وقد خشيت أن يلحقه من ذلك، فكان أول
 عامل بعثه عثمان - رضي الله عنه - سعدُ بن أبي وقاص على الكوفة
 وعزل المغيرة بن شعبة، والمغيرة يومئذ بالمدينة، فعمل عليها سعد سنة
 وبعض أخرى وأقرّ أبا موسى سنوات.

[١٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن مبشر عن سالم قال^٣ :
 كان أول عامل استعمله عثمان سعدُ بن أبي وقاص عن وصية عمر -
 رضي الله عنهم - وكتب إلى عمّال عمر - رضي الله عنه - فأقرّهم
 على أعمالهم وتقدّم إليهم وحذّرهم نفسه^٤.

^١ في الأصل: فما .

^٢ في ط: وسنة.

^٣ ط: ٢٨٠١/١ - ٢٨٠٢ ؛ التمهيد ٢٨ .

^٤ ط: ٢٨٦٦/١ ؛ التمهيد ٢٨ .

^٥ "وكتب نفسه" لم ترد في رواية ط ، ووردت في التمهيد ٢٨ .

ثم إنَّ عمير بن سعد^١ طُعِنَ فصارت طعنته تُرى فيه^٢ فاضنى منها فاستعفى
عثمان واستأذنه في الرجوع إلى أهله فإذن له وضمَّ [١٧] حمص وقنسرين
إلى معاوية.

[١٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان
عن خالد بن معدان قال^٣:

لما ولي عثمان - رضي الله عنه - أقرَّ عمَّال عمر على الشام، فلما مات عبد
الرحمن بن علقمة الكناني، وكان على فلسطين، ضمَّ عمله إلى معاوية،
ومرض عمير بن سعد في إمارة عثمان مرضاً فطال به فاستعفى واستأذنه
فإذن له وضمَّ عمله إلى معاوية، فاجتمع الشام على معاوية لسنتين من
إمارة عثمان، وكان عمرو بن العاص على مصر زمان عمر مجتمعة له
فأقرَّ عثمان - رضي الله عنه - صدر إمارته.

[٢٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطالعة بإسنادهما
قالا^٤:

لما ولي عثمان عزل المغيرة عن الكوفة وأمر سعد بن أبي وقاص وأمرَ أبا
موسى وبعث على خراسان عمير بن عثمان بن سعد فلم يدع كورة دون

^١ جاء في الحاشية: "في نسخة: عمير بن عثمان بن سعد"، ورواية ط توافق رواية سيف.

^٢ "فصارت... فيه" لم ترد في رواية ط.

^٣ ط: ٢٨٦٧/١ ؛ التمهيد ٢٨.

^٤ ط: ٢٨٠٢/١ - ٢٨٠٤ ؛ التمهيد ٢٩.

النهر إلا وفى لها^١ بعد الأحنف، وصالح من لم يُجِبْ لأحنف؛ وأمر الناس بعبور النهر فصالحه من وراء النهر، فكان صلح ما وراء النهر مما جرى على يدي عثمان^٢ - رضي الله عنه - .

وبعث عبد الله بن عامر إلى كابل، وهي عمالة سجستان، فبلغ كابل حتى استقرعها، فكانت عمالة سجستان أعظم من [٧ب] خراسان، حتى مات معاوية وامتنع أهل كابل .

وكان أول كتاب كتبه عثمان إلى عمّاله:

أما بعد فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاةً ولم يتقدم إليهم في أن يكونوا جباةً، وأن صدر هذه الأمة خُلِقوا رعاةً ولم يُخْلَقوا جباةً، وليوشكن أنتمكم أن يصيروا رعاةً^٣ جباةً ولا يكونوا رعاةً، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء، ألا وأن أعدل السير أن تتظروا في أمور المسلمين وفيما عليهم فتعطونهم [ما لهم وتأخذونهم بما عليهم، ثم تُثْنُونَ بأهل الذمة فتعطونهم]؛ بالذي لهم وتأخذون بالذي عليهم^٤، ثم العدو الذي تتتابون فاستفتحوا عليهم بالوفاء .

وكان أول كتاب كتب به إلى أمراء الجنود بالفروج:

أما بعد فإنكم حماة المسلمين وذادتهم، فقد وضع لكم عمر ما لم يرغب عنا، بل كان عن مَلَأٍ منّا، ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل فيغيّر الله

^١ يعني: اجراها على سابق صلحها مع الأحنف بن قيس.

^٢ "عزل المغيرة.... رضي الله عنه"، لم ترد في رواية ط ٢٨٠٢/١ - ٢٨٠٤ .

^٣ لم ترد هذه اللفظة عند ط.

^٤ ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والتكملة من التمهيد ٢٩-٣٠.

^٥ ط: ٢٨٠٣/١، "فتعطوهم ما لهم وتأخذوهم بما عليهم ثم ثنوا بالذمة فتعطوهم الذي لهم وتأخذوهم بالذي عليهم".

ما بكم ويستبدل بكم غيركم، فانظروا كيف تكونون، فأني أنظر فيما ألزمني الله النظر فيه والقيام عليه.

وكان أول كتاب كتب به إلى عمّال الخراج:

أما بعد فإنّ الله خلق الخلق بالحق ولا يقبل إلا الحق، خذوا الحق وأعطوا به، والأمانة! الأمانة! قوموا عليها ولا تكونوا أول من يسلبها فتكونوا [أ٨] شركاء من بعدكم إلى ما كسبتم، والوفاء! الوفاء! لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد، فإن الله ورسوله خصم لمن ظلمهم.

وكان كتابه إلى العامة:

أما بعد فإنكم إنما بلغت ما بلغت بالإقتداء والإتباع، فلا تفتنكم الدنيا عن أمركم، فإنّ أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد الاجتماع؛ ثلاث فيكم: تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن، فإنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «الكفر في العُجْمَة»، فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا.

[٢١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن هشام بن عروة عن أبيه قال^١:

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إنّ أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى كثر فيهم المولّدون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فضلّوا وأضلّوا بني إسرائيل^٢.

^١ الخبر بتمامه لم يرد في رواية ط. وقد ورد في سنن الدارمي (القاهرة ١٣٩٨) ٥٠/١ بألفاظ مختلفة؛ وورد في التمهيد ٣١ ورواه ابن حجر في فتح الباري ٢٨٥/١٣ عن هشام بن عروة بالنص وقال: أخرجه البزار والحميدي في التواتر والبيهقي في المدخل.

^٢ مسند الدارمي ٥٠/١ وذيل ميزان الاعتدال لعبد الرحيم العراقي ١٣٦-١٣٧ عن عائشة.

[٢٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن عاصم بن سليمان عن
عاصم الشعبي قال^١:

أول خليفة زاد الناس في أعطياتهم مئة عثمان - رضي الله عنه - فجرت،
وكان عمر فرض لكل نفس منقوسة من أهل الفياء في رمضان درهماً في
كل يوم، وفرض لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - درهمين
[درهمين]^٢، ف قيل له: لو [٨ب] صنعت لهم به^٣ طعاماً وجمعتهم عليه؟
فقال: أشبعوا الناس في بيوتهم؛ فأقر عثمان - رضي الله عنه - الذي كان
عمر صنع، وزاد فوضع طعام رمضان، فقال: للمتعب الذي يتخلف في
المسجد ولابن السبيل والمعتريين بالناس في رمضان^٤.

[٢٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن الحارث بن أبي
روقة قال^٥:

لما وقعت بنا إمارة [عثمان]^٦ - رضي الله عنه - جاءت يوم الخميس
وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقصُّ علينا في كل يوم خميس
واثنين، وكان الخليفة من الأمراء إذا غابوا، فلما جاءت قال قولاً فألحقه
فيها، ولما تحوّل إلى المدينة كان الخليفة من الأمير حنظلة الكاتب، فلما

١ ط: ٢٨٠٤/١؛ التمهيد ٣١.

٢ الزيادة من ط: ٢٨٠٤/١، وورد عنده "وكان عمر يجعل .. بدلا من: "وكان عمر فرض.."

٣ "به" لم ترد عند ط.

٤ في الأصل: "أبي سيف" ووردت له روايات كثيرة في ط بكنية أبي روق (فهرس ١٩٨) وترجم له ابن
سعد ترجمة قصيرة ٣٦٩/٦.

٥ الخبر بتمامه لم يورده ط في روايته.

٦ سقطت من الأصل.

تحوّل حنظلة في الفتنة إلى الرها، كان الخليفة من الأمراء عمرو بن حريث فخرج علينا عبد الله في ساعته التي كان يخطبنا فيها - وشاركه في هذا الحديث من هذا المكان رجل من بني أسد، أحد بني الطمّاح عن رجل من بني أسد، اختلفا في الحمد واتفقا فيما بعد ذلك .
قال عطية:

أن الحمد لله أحمد وأستغفره وأستعين به وأستهديه وأؤمن به وأتوكل عليه، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً [١٩] عبده ورسوله، أرسله بالهدى بشيراً ونذيراً، من أطاعه رشّد ومن عصاه غويّ، وأسأل الله الإيمان واليقين وأعوذ به من شر عاقبة الأمور .
وقال الأسدي:

أحمد لله أحمد وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأستغفیه وأستتصره، من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى بشيراً ونذيراً، من أطاعه رشّد ومن عصاه غويّ، وأسأل الله الإيمان واليقين، وأعوذ به من شرّ عاقبة الأمور .
ثم اجتمعوا من هذا المكان:

- قال عطية: حج عامنذ وخرج قبل أن يكون شيء لحقه بالطريق - وقال الآخر بعد ما كان: ورأس الحكمة طاعة الله عز وجل، وأصدق القول وأنصح النصيح وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى إيمان بالله، وخير الملة ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنن الأنبياء وأشرف الذكر ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وخير الأمور عزائمها، وشرّ الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى محمد، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأغرّ الضلالة ضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع،

وشرُّ العمى عمى القلب [٩ب]، واليد العليا خير من اليد السفلى^١، وما قلٌّ وكفى خير مما كثرُ وألهى، ونفس تتجيبها خير من إمارة لا تحصيها، وشرُّ العذلة عذلةٌ عند حضرة الموت، وشرُّ الندامة ندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا ذُبْرًا ولا يذكر الله إلا هُجْرًا، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله عزَّ وجلَّ، وخير ما ألقى في القلب اليقين، والرَّيب من الكفر، والنوح من أمر الجاهلية، والغلول من جمر جهنم، والكنز كيُّ من النار، والشعر من أمر^٢ إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبال الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكَل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وأنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وأنما يصير الى موضع أربع أذرع من الأرض والأمر بآخره، وأملك العمل به خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ما هو آتٍ قريب، وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن تَأَلَّى^٣ على الله يكذبه ومن غالبه يغلبه، ومن يَغْفُ يَغْفُ الله عنه، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يصبر على الأذى يُعْقِبُهُ الله - وقال الطماحي: يأجره -، ومن يكظم [١٠أ] الغيظ يأجره الله - وقال الطماحي: يُرْضِيهِ الله-، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه يُنْكَر، ومن يستكبر يضيعه الله، ومن يبتغ السمعة يُسْمَع الله به، ومن ينوئ الدنيا تعجز عنه، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن

١ الإشارة هنا الى حديث مشهور.

٢ في الأصل: أمير

٣ انظر: النهاية في غريب الحديث ٦٢/١ (الطماحي).

٤ في الأصل: ينوي.

يعص^١ الله يَغْتَرَّ بالله - وقال الطماحي^٢: يغرر بنفسه - ووالله ما آلوا عن أعلاها ذا فُوق^٣؛ فلم يدع حتى خرج من الكوفة .

[٢٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عمرو بن محمد عن الشعبي عن مسروق قال؛

قال ابن مسعود غداة أتته إمارة عثمان - رضي الله عنه - : والله ما آلوا عن أعلاها ذا فُوق، لقد أجمع أنه أقرأهم للقرآن وأسئهم مع فقه في الدين .

[٢٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال؛ ما زال عثمان - رضي الله عنه - يحظا حينن ولي إلى أن مات، ولكن كان ذلك يسيراً، وكان ذلك من أول ما جرى على يديه من الأمصار .

^١ في الأصل: يعصي.

^٢ في الأصل: الطماح.

^٣ "والله... ذا فُوق"، رواها ط في تهذيب الآثار (٩٢٨/٢-٩٢٩) - مسند عمر بن الخطاب - أربع مرات بطرق مختلفة. وانظر: المعرفة والتاريخ ٧٦٠/٢-٧٦١ رسير أعلام النبلاء ٤٩٨/١٠.

^٤ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٥ لم يرد الخبر في ط .

^٦ كذا وردت اللفظة في الأصل، ولم أتبين معناها، وقد تُقرأ: يحظ، يحط، يحظ، فلعلها: يُحَنَظُ به، أي: يُندد به ويُستسخر منه، وقولهم: حَنَظَى به: أغرى وأفسد، تاج العروس: حنظى، أو لعلها: يُحَطُّ عليه.

[٢٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمرو عن الريان عن عيسى بن موسى قال^١ :

قدم بنو عبادة من بني البكاء فاستزلوا سعدا فعرض عليهم ان ينقلوا كناسة كانت في [١٠ب] موضع دورهم اليوم وينزلوها، وكانت قد شانت الصحن وكثرت، فأبوا وقال أعينكم بتسعين درهما فأبوا حتى بلغ لهم مائتي درهم فقبلوا وانتقلوا فجلوه، فكانوا في الصحن .

ثم أن حذيفة بن اليمان كتب اليه في نقلان بني عبس من المدائن إلى الكوفة وانزلهم في الصحن؛ كتب إليه عثمان - رضي الله عنه - إن البلاد بلادكم والصحن بيتكم فتراضوا على ما شئتم فأنتم أملك بالذي لكم . واستأذن الناس فأذنوا له فنقلهم فأنزلهم الأري^٢، فما زال الناس ينتقلون ويستأذنون حتى تغير الصحن والتوت المناهج، ليس بينهم في ذلك تنازع؛ لا يحل لأحد محلاً إلا عن رضى من العوام .

[٢٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمرو عن الشعبي قال^٣ : كان أول ما نزغ به الشيطان بين أهل الكوفة، وهو أول مصر نزغ الشيطان بينهم في الإسلام أن سعد بن أبي وقاص إستقرض من عبد الله

^١ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٢ الأري وهو معلق الدابة أو عيسها ، تاج العروس: أري ؛ والآري هو الآخية التي تشد بها الدابة ، تحريك الدلالات السمية ، للخزاعي ٣٩٠ . وهنا بمعنى موضع في الكوفة . وذكر سيف أن الأري كان المكان الذي ربط فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أربعة آلاف فرس عدة ، فكان يشتتها في قبلة قصر الكوفة ويمسرتة ومن أجل ذلك يسمى ذلك المكان الأري إلى اليوم ، ويربعها فيما بين الفرات والأبيات من الكوفة مما يلي العاقول . ط : ٢٥٠٤/١ .

^٣ ط : ٢٨١١/١ ؛ التمهيد ٣٥ .

بن مسعود من بيت المال مالا فأقرضه، فلما تقاضاه لم يتيسر عليه فارتفع بينهما الكلام حتى استعان عبد الله بأناس من الناس على استخراج المال، واستعان سعد بأناس من الناس على إنظاره فافترقوا [١١] وبعضهم يلوم بعضا؛ يلوم هؤلاء سعدا ويلوم هؤلاء عبد الله.

[٢٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: كنت جالسا عند سعد وعنده ابن أخيه هاشم بن عتبة، فأتى ابن مسعود سعدا فقال: أَد المال الذي قبلك، فقال له سعد: ما أراك إلا ستلقى شرا! هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل؟ قال: أجل! والله إني لابن مسعود وإنك لابن حمنة^٢، فقال هاشم: أجل^٣! وإنكما لصاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُنظر إليكما؛ فطرح سعد عودا كان في يده، وكان رجلا فيه حدة، ورفع يديه وقال: اللهم رب السموات والأرض، فقال له، عبد الله: ويلك! قل خيرا ولا تلعن، فقال سعد عند ذلك: أما والله لولا إتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك، فولى الآخر سريعا فخرج.

١ط: ٢٨١٢/١ ورد الخبر بكامله باسناد آخر هو: أسد بن موسى - يحيى بن زكريا - إسماعيل - قيس، في سير أعلام النبلاء ١/ ١١٤، مع مصادره، وقال الذهبي: رواه ابن المديني عن سفيان عن إسماعيل؛ وفي التمهيد ٣٥-٣٦.

٢ط: حمينة

٣ط: أجل والله.

٤ "له"، ليست في ط.

٥ط: حتى خرج.

[٢٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن القاسم بن الوليد عن المسيب بن عبد خير عن عبد الله بن حكيم^١ قال^٢ :
لما وقع بين ابن مسعود وسعد الكلام في قرض أقرضه عبد الله إياه فلم يتيسر على سعد قضاؤه^٣ غضب عليهما عثمان [١١ب] فانتزعها من سعد وعزله، وغضب على عبد الله وأقره، واستعمل الوليد بن عقبة، وكان عاملاً لعمر - رضي الله عنه - على ربيعة بالجزيرة، فقدم الكوفة فلم يتخذ لداره باباً حتى خرج من الكوفة.

[٣٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن محمد وطاعة قال^٤ :
لما بلغ عثمان - رضي الله عنه الذي كان بين عبد الله وسعد فيما كان غضب عليهما وهمّ بهما، ثم أنه ترك ذلك وعزل سعداً وأخذ ما عليه وأقرّ عبد الله وتقدم إليه وأمر مكان سعد الوليد بن عقبة، وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقدم الوليد في السنة الثانية من إمارة عثمان، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض أخرى، فقدم على الكوفة فكان أحب الناس في الناس وارفقهم بهم؛ فكان بذلك خمس سنين وليس على داره باب^٥.

^١ ط: عكي وفي نسخة أخرى: غظيم.

^٢ ط: ١/٢٨١٢-٢٨١٣؛ التمهيد ٣٦.

^٣ في الأصل: قضا.

^٤ ط: ١/٢٨١٢-٢٨١٣ وابن الأثير ٥٢/٣؛ التمهيد ٣٦-٣٧.

^٥ إلى هنا في ط ١/٢٨١٢-٣ إلا أنه أعاد الخبر كاملاً في ١/٢٨٤٠-١ ولكن باسناد آخر.

ثم أن شباباً من شباب أهل الكوفة نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكابروه^١ فنذر بهم، فخرج عليهم بالسيف فلما رأى كثرتهم استصرخ فقالوا له: اسكت فإنما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة، وأبو شريح الخزاعي مشرف عليهم فصاح بهم وضربوه [١٢] فقتلوه، وأحاط الناس بهم فأخذوهم وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الأسدي وشبيل بن أبي الأزدي في عدة، فشهد عليهم أبو شريح وابنه: إنهم دخلوا عليه فمنع بعضهم بعضاً من الناس فقتله بعضهم، فكتب فيهم إلى عثمان - رضي الله عنه - فكتب إليه في قتلهم فقتلهم على باب القصر في الرحبة. وقال لهم^٢ في ذلك عاصم بن عمرو التميمي :

لا تأكلوا [أبدأ]^٣ جيرانكم سرفاً أهل الدعارة في ملك ابن عفان
 إن ابن عفان الذي حدثتم^٤ فطم اللصوص بمحكم الفرقان
 ما زال يعمل بالكتاب مهيمناً في كل عنق منهم وبنان

[٣١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عبد الله بن سعيد عن أبي سعيد قال^٥:

كان أبو شريح الخزاعي من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتحوّل من المدينة إلى الكوفة ليدنو من الغزو، فبينما هو ليلة على سطح إذ

^١ ط: وكابروه .

^٢ "لهم" ليست في ط .

^٣ ساقطة من الأصل والإضافة من ط .

^٤ ط: جريتم

^٥ ط: ٢٨٤١/١ ؛ التمهيد ٣٨ .

استغاث جاره فاشرف فاذا شباباً^١ من أهل الكوفة قد بيّتوا جاره، وجعلوا يقولون: لا تصح فإنما هي ضربة حتى نريحك، فقتلوه، فارتحل إلى عثمان - رضي الله عنه - ورجع إلى المدينة ونقل أهله .
ولهذا الحديث حين كثر أخذت^٢ القسامة [١٢ب] وأخذ بقول [ولي]^٣ المقتول ليفطم الناس [عن القاتل]؛ عن ملا من الناس يومئذ .

[٣٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن حريج عن نافع بن جبير قال^٤ :
قال عثمان - رضي الله عنه - القسامة على المدعى عليه وعلى أوليائه، يحلف منهم خمسون رجلاً إذا لم تكن بيّنة، فإن نقصت قسامتهم أو نكل رجل منهم رُدَّت قسامتهم ووليها المدَّعون وأحلفوا فان حلف منهم خمسون استحقوا .

[٣٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن الحسن بن القاسم عن حمون بن محمد الله قال^٥ :
كان مما أحدث عثمان - رضي الله عنه - بالكوفة، إلى ما كان من الخير إنه بلغه أنَّ أبا السَّمَّال الأسدي^٦ في نفر من أهل الكوفة ينادي منادٍ إذا قدم

^١ ط: فاذا هو بشباب .

^٢ ط: أخذت

^٣ الزيادة من ط والتمهيد ٣٨ .

^٤ ساقطة من الأصل والإضافة من ابن الأثير .

^٥ ط: ٢٨٤٢/١ . وانظر: المعرفة والتاريخ ٧٧٢/٢ - ٧٧٥ ؛ وورد النص في التمهيد ٣٨ .

^٦ ط: ٢٨٤٢/١ .

^٧ هو سمعان بن هبيرة الأسدي، ترجم له ابن حجر في الإصابة ١١٥/٢ - ١١٦ .

المُيَّار: من كان ها هنا من كلب أو بني فلان ليس لقومهم بها منزل فمنزله على [أبي] ١ فلان، فاتخذ موضع دار عقيل دار الضيفان ٢ ودار ابن هبار مؤخر المسجد ٣.

وكان منزل عبد الله بن مسعود، في موضع الرمادة - اليوم بين ثقيف والربابيين - فتباعد عليه، فاستأذن في موضع داره وقال: أنا من أضياف المسلمين ٤، فنزل في موضع داره وترك داره دار الضيافة، وكان الأضياف ينزلون داره في هذيل إذا ضاق عليهم ما حول المسجد [١١٣] ٥.

[٣٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن المغيرة بن مقسم عن أحدك من علماء أهل الكوفة:

أن أبا السَّمَّال كان ينادي مناديه في السوق والكناسة: من كان ها هنا من بني فلان وفلان ممن ليس لهم بها خطة فمنزله على أبي سَمَّال ، فاتخذ عثمان - رضي الله عنه - للأضياف منازل ٦.

١ سقطت من الأصل والإضافة من ط ؛ والسقط نفسه في التمهيد .

٢ انظر : الإصابة لابن حجر ١١٦/٢ .

٣ في الأصل: مواخر المسجد ، وقد أغفلها ط .

٤ "اليوم بين ثقيف المسلمين" لم ترد في رواية ط ، ووردت في التمهيد ٣٢ ، وهذا قول سيف الكوفي ، فمن أعلم المالقي وهو بالأندلس بذلك وهو من أهل القرن الثامن للهجرة ؟

ط: ٢٨٤٢/١ .

٦ الإصابة لابن حجر ١١٦/٢ .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطاعة قال^١:
كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد استعمل الوليد بن عقبة على
عرب الجزيرة، فنزل في [بني] تغلب، وكان أبو زبيد^٢ في الجاهلية
والإسلام في بني تغلب حتى أسلم، وكانت بنو تغلب أخواله فاضطهده
أخواله ديناً له فأخذ له الوليد بحقه فشكرها له أبو زبيد وانقطع إليه وغشيه
بالمدينة.

فلما ولي الوليد الكوفة أتاه مُسَلِّماً ومعظماً على مثل ما كان يأتيه بالجزيرة
والمدينة، فنزل دار الضيفان، وتلك آخر قَدَمَةٍ قَدِمَهَا أبو زبيد على الوليد؛
وقد كان ينتجعه ويرجع، وكان نصرانياً قبل ذلك، فلم يزل الوليد به وعنه
حتى أسلم في آخر إمارة الوليد وحسن إسلامه، فاستدخله الوليد، وكان
عربياً شاعراً حين أقام على الإسلام.

فأتى أتاً زينب وأبا مَرْع وجندباً، وهم^٣ يحقدون [٣ اب] له مَذْقَل
أبناءهم وهم يضعون له العيون^٤ فقال لهم: هل لكم في الوليد؟! يشارب أبا
زبيد! فثاروا في ذلك، فقال أبو زينب وأبو مورع وجندب لإناس من أهل
الكوفة: هذا أميركم وأبو زبيد خيرته وهما عاكفان على الخمر؛ فقاموا
معهم، ومنزل الوليد في الرحبة مع عمارة بن عقبة ليس عليه باب،

١ ط: ٢٨٤٣/١؛ والتمهيد ٣٨-٣٩ عن سيف، ورواها ابن حجر في الإصابة ١١٤/٢ عن مغيرة بن مقسم
بدون سند سيف.

٢ ساقطة من الأصل والزيادة من ط.

٣ أبو زبيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر كان يجالس الوليد بن عقبة، البداية والنهاية ٧/٢٢٣.

٤ هو جندب بن كعب بن عبد الله الأزدي الغامدي ويسمى قاتل الساحر، الإصابة ١/٢٥٠-٢٥٢.

٥ في الأصل: يحقرون، ومثلها وردت في نسخة مخطوطة من ط، وفي الكامل: يحفرون والتصحيح من ط.

٦ "وهم" ليست في ط، وفي الأصل: وهم يصنعون له العيوب.

فاقتحموا عليه من المسجد، وبابه الى المسجد فلم يفجأ^١ الوليد إلا وهم، فنحاً شيئاً فأدخله تحت السرير فأدخل بعضهم يده فأخرجه لا يؤامره، فإذا طبق عليه تفاريق عنب، وإنما نحاه إستحياء أن يروا طبقه وليس عليه إلا تفاريق فقاموا فخرجوا على الناس، فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون، وسمع الناس بذلك فأقبل الناس عليهم يسبّونهم ويلعنونهم ويقولون: أقوام غضب بعضهم لعمله وبعضهم أرغمه الكتاب فدعاهم ذلك في التجسس والخبث^٢ فستر عنهم الوليد ذلك وطواه عن عثمان ولم يدخل بين الناس في ذلك بشيء وكره أن يفسد بينهم وسكت عن ذلك وصبر.

[٣٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمرو والمبالد عن الشعبي^٣:

أن الوليد كان يغزو في كل عام ثغر الكوفة الأيسر ويعبر وحذيفة ثغرها الأيمن: ينتهي هذا الى [١٤] الباب وهذا إلى الري؛ غزا خمس غزوات.

[٣٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن الفيض بن محمد قال: رأيت الشعبي جلس إلى محمد بن عمرو بن الوليد وهو خليفة محمد بن عبد الملك فذكر عنده غزوة مسلمة، فقال: كيف لو أدركتم الوليد وغزوه وإمارته؟ إن كان ليغزو فينتهي إلى كذا وكذا ما يقصّر، وما انتقض عليه

^١ في الأصل: يفج والتصحیح من ط.

^٢ ط: التحسس والبحث، وقرأة الأصل أجود.

^٣ الخبر بتمامه لم يرد في ط؛ ورد في التمهيد ٣٩-٤٠.

^٤ ط: ١/٢٨٤٤-٢٨٤٥؛ التمهيد ٤٠.

أحد حتى عُزل عن عمله، وعلى الباب يومئذ عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، إن كان مما زاد عثمان على يديه أن ردَّ على كل مملوك بالكوفة من فضول الأموال ثلاثة في كل شهر يتشبعون^١ بها من غير أن تُنقص مواليتهم من أرزاقهم.

[٣٨]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سيف بن الحسن بن القاسم بن عمرو بن عبيد الله قال^٢:

جاء جندب ورهط معه إلى ابن مسعود فقالوا: الوليد يعكف على الخمر، وأذاعوا ذلك حتى طُرح على ألسن الناس، فقال ابن مسعود: من استتر منّا بشيء لم نتبع عورته ولم نهتك ستره، فارسل إلى ابن مسعود فأتاه فعاتبه في ذلك وقال: يَرْضَى من مثلك بأن تُجيب أقواماً موتورين؟ على أي شيء استتر به؟ إنما يقال هذا للملجج^٣ فتلاحيا^٤ [٤١ب] وافترقا على تغاضب، ولم يكن بينهما أكثر من ذلك.

^١ ط: يتسعون

^٢ ط: ١/ ٢٨٤٥ والتمهيد ٤٠ واختصرها ابن الأثير ٥٢/٣.

^٣ ط: للمريب

^٤ في الحاشية السفلى ورد النص: "نظر فيه العبد الفقير للعفو إلى الله تعالى سعد بن أبو الغيث صاحب بيع غفر الله ذنبه [...] ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين."

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطلحة قالوا:
وأني الوليد بساحر، فأرسل إلى ابن مسعود يسأله عن حدّه فقال: وما يدريك
أنه ساحر؟ قال: زعم هؤلاء النفر لنفر جاعوا به أنه ساحر، فقال: وما
يدريك أنه ساحر؟ قالوا: يزعم ذلك! فقالوا: أساحر أنت؟ قال: نعم! قالوا: ٣:
أوتدري ما السحر؟ قال: نعم! وثار إلى حمار فجعل يركبه من قبل ذنبه
وينزل من قبل رأسه، ومن قبل رأسه فينزل من قبل ذنبه، ويريهما أنه
يخرج من فيه واسته، فقال ابن مسعود: فاقتله! فانطلق الوليد فنادى: في
المسجد أن رجلاً يلعب بالسحر عند الوليد، فأقبلوا! وأقبل جندب، واغتمها،
يقول: أين هو؟ أين هو؟ حتى أريه، فضربه ٥. وأجمع عبد الله والوليد على
حبسه حتى كتب إلى عثمان فأجابهم عثمان - رضي الله عنه - أن
استحلفوه بالله ما علم برأيكم وإنه لصادق بقوله فيما ظن من تعطيل حدّه،
وعزّروه وخلوا سبيله، وتقدّم إلى الناس في أن لا يعملوا بالظنون أو يقيموا
الحدود دون السلطان فإنّ نقيد المخطيء ونؤدّب المصيب. ففعل ذلك به
وترك لأنه [١٥] أصاب حداً، وغضب لجندب أصحابه، فخرجوا إلى
المدينة فيهم أبو خشة الغفاري وجثامة بن الصعب بن جثامة ومعهم جندب،
فاستعفوا من الوليد. فقال لهم عثمان - رضي الله عنه -: تعملون بالظنون
وتخطئون في الإسلام وتخرجون بغير إذن؟ ارجعوا، فردّهم.

١ ط: ٢٨٤٥/١، والتمهيد ٤٠-٤٢، واختصره ابن الأثير ٣/ ٥٢. وفي الأصل: "...حدثنا سيف عن عمرو والمجاهد عن الشعبي أن الوليد كان يغزو في كل عام" وكتب الناسخ في أعلى أول السطر "لا" للدلالة على إهمال هذا السطر، وهو إعادة للخبر رقم: ٣٤.

٢ ط: قال، ٢٨٤٥/١-٢٨٤٧.

٣ ط: قال

٤ ط: فنادوا

٥ روى ابن عبد البر في الاستيعاب ٢١٨/١ الخبر باسناد ليس فيها سيف.

فلما رجعوا إلى الكوفة لم يبق موتور في نفسه إلا أتاهم، فاجتمعوا على رأي فأصدروه، فتغفلوا الوليد، وكان ليس عليه حجاب، فدخل عليه أبو زينب الأزدي وأبو مورّع الأسدي فسّلا خاتمه ثم خرجا إلى عثمان - رضي الله عنه - فشهدا عليه ومعهما نفر ممن يُعرفُ من أعوانهم، فبعث إليه عثمان، فلما قدم أمر به سعيد بن العاص^١، فقال: يا أمير المؤمنين أنشدك الله! فوالله إنهما لخصمان موتوران! فقال: لا يضرّك ذلك، إنما نعمل بما ينتهي إلينا فمن ظلم فالله ولي انتقامه ومن ظلم فالله ولي جزائه.

[٤٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي نسيان سكن بن عبد الرحمن بن حبيش قال^٢:

أجتمع نفر من أهل الكوفة فعملوا في عزل الوليد، فانتدب له أبو زينب بن عوف وأبو مورّع بن فلان الأسدي للشهادة عليه، فغشوا الوليد وأكبوا عليه فبينما هم معه يوما في البيت، وله امرأتان في المخدع بينهما [٥١ب] وبين القوم سترة؛ إحداهما بنت ذي الخمار والأخرى بنت أبي عقيل. فنام الوليد وتفرق القوم عنه وثبت أبو زينب وأبو مورّع، فتناول أحدهما خاتمه ثم خرجا. فاستيقظ الوليد وأمرأته عند رأسه فلم ير خاتمه فسألها عنه فلم يجد عندهما منه علما، فقال: فأبي القوم تخلف عنهم؟ قالتا: رجلان لا نعرفهما ما غشياك إلا منذ قريب. قال: حليّاهما! قالتا: على أحدهما

^١ انظر عنه: كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري، تح برونسال، القاهرة ١٩٧٦، ١٧٦ وما بعدها.

^٢ في الأصل: عن، وط: سكن بن عبد الرحمن بن حبيش

^٣ ط: ٢٨٤٧/١ - ٢٨٤٨ و الصهيد ٤٢ - ٤٣ واختصره ابن الأثير ٥٢/٣ - ٥٣.

^٤ في الأصل: أجمع.

^٥ في الأصل: أحديهما

خميسة وعلى الآخر مطرف؛ صاحب المطرف أبعدهما منك . قال:
الطويل؟ قالتا: نعم! وصاحب الخميسة أقربهما إليك، قال: القصير؟ قالتا:
نعم! وقد رأينا يده على يدك . قال: ذاك أبو زينب والآخر أبو مورّع وقد
أرادا داهيةً فليت شعري ما يريدان؟ فطلبهما فلم يقدر عليهما، وكان
وجههما إلى المدينة، فقدمَا على عثمان - رضي الله عنه - ومعهما نفر
ممن يعرف عثمان ممن قد عزل الوليد عن الأعمال، فقالوا له، فقال: من
يشهد معكم^١؟ فقالوا: أبو زينب وأبو مورّع، وكاع الآخرون . فقال: كيف
رأيتموه^٢؟ قالوا: كنّا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر . فقال: ما
يقيء الخمر إلا شاربها! فبعث إليه، فلما دخل على عثمان رأهما فقال
متمثلاً [١١٦] :

مهما خشيت^٣ على أمر خلوت به فلم أخفك على أمثالها حارٍ
فحلف له الوليد وأخبره خبرهم، فقال: نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور
بالنار، فاصبر يا أخي، فأمر سعيد بن العاص فجلده فأورث ذلك عداوة
بين ولديهما حتى اليوم . وكانت على الوليد يوم أمر به أن يُجلد خميسة
فنزعا عنه علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

^١ "معكم": لم ترد في ط .

^٢ ط: رأيتما ، وفي حاشية الأصل: خ رأيتماه . و خ تعني : في نسخة أخرى

^٣ ط: ما ان خشيت ، وفي نسخة أخرى منه: وما خشيت .

[٤١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة الطنافسي عن أبي
مبيدة الإياحي قال^١:

خرج أبو زينب وأبو مورع حتى دخلا على الوليد بيته وعنده إمرأتان: بنت
ذي الخمار وبنت أبي عقيل وهو نائم؛ قالت إحداهما: فأكبّ أحدهما عليه
فأخذ خاتمه فسألها حين استيقظ فقالتا: ما أخذناه! فقال: فمن بقي آخر
القوم؟ قالتا: رجل قصير عليه خميصة ورجل طويل عليه مطرف، ورأينا
صاحب الخميصة أكبّ عليك، قال: ذاك أبو زينب، فخرج فطلبهما فإذا هو
وجّههما عن ملأ من أصحاب لهما، لا يدري الوليد ما ارادا من ذلك! فقدم
على عثمان فاخبراه الخبر على رؤوس الناس فبعث إليه^٢ فقدم فإذا هو
بهما، ودعا بهما عثمان فقال: بَمَ تشهدان؟ إنكما رأيتماه يشرب^٣
فقالا: لا! وخافا [١٦ب]، قال: فكيف؟ قالا: إعتصرناها من لحيته وهو
يقيء الخمر؛ فأمر سعيد بن العاص فجلده، فأورث ذلك عداوة بين أهليهما.

[٤٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن أبي الغريفة
ويزيد الفهري قال^٤:

كان الناس في الوليد فرقتين: العامة معه والخاصة عليه، فما زال عليهم
من ذلك خشوع حتى كانت صفين، فولي معاوية فجعلوا يقولون: عيب

^١ ط: ٢٨٤٨-٢٨٤٩ والتمهيد ٤٣.

^٢ ط: فأرسل إلى الوليد، بدلا من: فبعث إليه

^٣ ط: يشرب الخمر.

^٤ في الأصل: القفسي والتصحيح من ط.

^٥ ط: ٢٨٤٩/١؛ التمهيد ٤٤-٤٥.

عثمان بالباطل! فقال لهم علي: إنكم وما تُعَيِّرُونَ به عثمان كالطاعن نفسه
ليقتل ردِّفه، وما ذنب عثمان في رجل قد ضربه بقولكم^١ وعزله عن عمله،
وما ذنب عثمان فيما صنع عن أمرنا ؟

[٤٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن حريص عن فاضل
بن جبير قال^٢،
قال عثمان - رضي الله عنه - إذا جُلِدَ الرجل ثم ظهرت توبته جازت
شهادته .

[٤٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي خبران عن مولاة
لهم - أثني عليها خيراً - قالت^٣،
وقد كان الوليد أدخل على الناس خيراً حتى كان يقسم للولائد والعييد، ولقد
تفجّع عليه الأحرار والمماليك، وكان يُسمَعُ الولائد وعليهن الجرار؛ يقلن:
يا ويلنا قد عُزل الوليد وجاءنا مُجَوَّعاً سعيذ^٤ [١٧]
ينقص في الصاع ولا يزيد قد جَوَّعَ الإمام والعيذ^٥

١ ط: بقوله

٢ ط: ١/ ٢٨٤٩ ؛ التمهيد ٤٥ .

٣ ط: ١٥٢ / ١ ؛ التمهيد ٤٥ .

٤ ط: الحداد ، وقد وردت روايتنا في إحدى نسخ ط .

٥ في الأصل: مجموع ، والتصحيح من ط .

[٤٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن الغنم بن القاسم قال^١ :
كان الناس يقولون - حين عُزل الوليد وأمر سعيد - :
لا يبعد الملك إذ ولت شمائله

ولا الرئاسة لمّا رآس كُتّابُ

وقال أبو زبيد في صفة الوليد وسعيد وضربه وكذب من كذب عليه^٢ :
ليت شعري عن انباءٍ أُسرُ بها

قد كان يعيا بها صدري وتقديري

أخشى وأرجو وما أدري بأيهما

أمّا^٣ إذا ما أتى الجاني بتبشير

عن امرئٍ ما يزده الله من شرف

أفرخ به ومريءٍ غير مسرور

إن الوليد له عندي وحقّ له

ودّ الخليل ووداً غير مذخور

شهدتُ منه لدى الخابور منصرةً

شدّت جناحي وقد زلّت أظافيري

على قبيل من الأقوام قد علموا

أنّي لهم واحدٌ نأي الأناصير

١ ط: ٢٨٥٠/١ ؛ التمهيد ٤٥ ..

٢ "وقال أبو زيد..." وكل أبيات الشعر لم يروها ط. وذكر نوري حمودي القيسي في: شعر أبي زيد (بغداد ١٩٦٧ ، ٧٨-٩١) ٢٩ بيتاً منها فقط مع مصادر ورودها وتخريجاتها ، ويظهر فيها إختلافات كثيرة مع ما ورد منها هنا.

٣ كذا في الأصل: فلعلها: أعيا .

فشذب القوم عني غير مكترث
 حتى تناهوا على رغم وتصغير
 وساغ في الحلق ريق كنت أخلطه
 لما تذكرت من هول العساكير
 وإذ لبوني عن المرويّ محلاة
 فوق الجلاذي في سمرالصنابير [١٧ب]
 شهب الوجوه تتادي حوزها أصلاً
 تجاوب النوح في نفع وتفتير
 ترى مغارف من حوض ومن وطن
 ودون ما اغترفت لذع النسابير^١
 تحنُّ للظَّمءِ مما قد ألمَّ بها
 للمحل منها كأصوات الزنابير
 ترى لإخلافها من خلفها نسلا
 مثل الزميل على قُرم اليعامير
 قوم إذا قيل معروف جوابهم
 عَشْوَزَن ذُو شكَاة غير ميسور
 أهلي فداء أبي وهب وحقُّ له
 يا أمَّ زيد فحليَّ اليوم أو سيري
 في رخوةٍ ومسامٍ غير منكعة
 مع العرايس في أحلام يعفور
 مالا مريءٍ خصني عمداً مودتة
 على التئاني وفضلاً غير مكفور

^١ كذا في الأصل ، فلعلها: السباير وهي من السرات : الغداة الباردة في شدة برد الشتاء .

^٢ في الأصل: وفضل ، وفي الحاشية: خ وفضلي .

أروى وأرعا وأذناني وأذخني
على العدو بنصر غير تعذير
كانما واجهوا دوني به لحماً
صيف الرتاجة في رحل التباذير
مبهنساً حين يمشي ليس يفزعه
مشمّرٌ للدواهي أيّ تسمير
كرهاً كانّ على أكتاده حرجاً
في قطرفٍ من نسيل النجّت مخدور
أو ذا أشاطير في أحنائه شهم
رخو البطان غبيطا غير صرصور
إذا تبهنس يمشي خلته وعثاً
وعثٌ سواعده من بعد تكسير [١١٨]
كانّ عينيه في نقبين في حجرٍ
قيضاً اقتياضاً بأطراف المناقيـر^١
لاقى سحيراً رفاقاً جلهم جلب
يسرون بين سواد الليل والقـور
ساراهم ينظر القمرء أوبتها
في ليلة بين أنصاف وتعشير
حتى إذا ما رأى الأبصار قد غفلت
واجتاب من ظلمةٍ جوديّ أسـمور
أقبلَ يُردى كما أردى الحصان إلى
مستعسب واثق منه بتمهير

^١ القبيض: الشق ، يقال: قاض الفرخ البيضة قبضاً أي: شققها ، وقاضها الطائر إذا شققها عن الفرخ.

خان العذار بما في الرأس من طولٍ
 وسيّرَ الجُلُ عنه أيّ تسيير
 وفي القوائم والأقرباب باقيةً
 منه هذاليل تبطين وتصدير
 وسائر القوم في أبصارهم دَعَسٌ
 من النعاس وفي ظلماء ديجور
 فصاح من صاح بالجلاب فانبعثت
 ولاث في كُبّة الوعواع بالعيّر
 وقال ذو أمرهم يا للرجال معاً
 إنّ التفريق أمر غير مبرور
 فواجهوه بأرماح لهم عصّل
 ثلاثة وبسيف غير مخبور
 حتى إذا أمكنوا منه وقد قدموا
 فأجمعوا أيّما رهطٍ مجاسير
 فكفكفوهنّ في ضيق على دهشٍ
 ينزون من بين مأيوضٍ ومهجور
 حتى إذا اعصوبوا دون الركاب معاً
 دنا تزلّف ذي أهدام مقرر [١٨ب]
 للجوف منه عويل فيه حشجةٌ
 كأنما هي في أحشاء مصدر
 فسار فوق عواليهنّ وأتمروا
 إذ أخرج الجدّ منه أمرَ تعذير
 فادبروا وكانّ القوم في قرنٍ
 حتى اتقوه برّب السيف مذعور

فغودر السيف لم يخرج وخلّته

إهاب دان على السربال معفور

حتى استقرّ إلى ترج وأسندهُ

إلى فريسين ذي كفل وذو كور

وقال أبو مَورّع ونحلها الحطيئة ليعاب بها^١:

شهد الحطيئة حين يلقي ربه إنّ الوليد أحق بالعذر
نادى وقد نفذت صلاتهم أأزيدكم ثملاً وما يدري^٢
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لزادهم على العشر
فأبوا^٣ أبا وهب ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال أبو زييد^٤:

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروري حداتهن عجال^٥
مشرفات والبيت بيت أبي وهب خلاء يستنّ فيه الشمال
يعلم الجاهل المضلل أنّ للدهر فيه النكراء والزلال
بعد ما تعلمين يا أمّ زيدٍ كان زينّ لنا بهم وجمال [١٩]
ووجوه تودنا مشرفات ونوال إذا يُرادُ نوال
ولعمر الإله لو كان للسيف مصال ولللسان مقال^٥
ما تناسيتك الصفاء ولا الوُدَّ ولا حالَ دونك الأشغال

^١ لم يروها ط . أنظر: نسب قريش ١٣٨ مع مصادر ورودها ؛ التمهيد ٤٤ .

^٢ في الأصل: مُلّ ، والتصحيح من نسب قريش .

^٣ في الأصل: قالوا ، والظاهر أنه تصحيف ، انظر: مختارات ابن الشجري ٥٥١ .

^٤ لم يروها ط . وفي شعر أبي زييد ١٩ بيتاً ، بزيادة أربعة أبيات ١٢٧-١٣١ ، ونسب قريش ١٣٩ وورث كاملة في التمهيد ٤٥-٤٦ ..

^٥ في الأصل: لو أنّ للسيف مصال ، والزيادة من نسب قريش .

أو لأنقذت لحملك المتعضى ضلةً من ضلالهم ما اغتالوا
 من رجال تقارضوا منكرات لينالوا التي ارادوا فنالوا
 قولهم شربك الحرام وقد كان شرابٌ سوى الحرام حلال
 من يخنك الصفا أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
 فاعلمن أنني أخوك أخو الودّ حياتي حتى تزول الجبال
 أصبح الدين^١ قد تبدل بالحي وجوها كأنها الأقيال
 غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهرٌ على أناس فمالوا
 كل شيء يحتال فيه الرجال غير أن ليس في المنايا احتيال
 وقال أيضاً^٢:

لعمري لئن أضحى الوليد ببلدة
 سواي لقد أصبحت للدهر معورا
 سوى أن فضل الله غادر ورائح
 وإني له راج وإن سرت أشهراً
 وكان هو الحصن الذي ليس مسلمي
 إذا أنا بالنكراء هاجت معشرا [١٩ب]
 إذا واجهوا دوني الوليد كأنما
 يرون بوادٍ ذا حماسٍ مزعفرا^٣

^١ في الحاشية: خ الدير .

^٢ لم ترد عند ط . وجاء في شعر أبي زيد ١٥ بيتاً منها ٧٢-٧٥، أي بزيادة أحد عشر بيتاً .

^٣ كل أبيات الشعر من "وقال أبو زيد في صفة الوليد...والى هنا لم ترد في ط .

مقدم سعيد بن العاص

[٤٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة بإسنادهما قالاً:

قدم سعيد بن العاص في سنة سبع في إمارة عثمان، وكان سعيد بن العاص بقية العاص بن أمية، وكان أهله كثيراً يتابعوا^١، فلما فتح الله عز وجل الشام شهدوها^٢ وأقام مع معاوية، وكان يتيماً وكان نشأ في حجر عثمان - رضي الله عنه -، فتذكر عمر - رضي الله عنه - قريشاً فسأل عنه^٣ فيما يتفقد من أمور الناس، فقيل: يا أمير المؤمنين هو بدمشق عهده^٤ العاهد وهو مأموم بالموت، فأرسل إلى معاوية أن ابعث إليّ سعيداً في منقل، فبعث به [إليه]^٥ وهو دنف، فما بلغ المدينة حتى أفاق، فقال: يا ابن أخي قد بلغني عنك بلاء وصلاح فازدد يزدك الله خيراً؛ وقال: هل لك من زوجة؟ قال: لا! قال: يا ابا عمرو! وما منعك من هذا الغلام أن تكون زوجته؟ قال: قد عرضت ذلك^٦ عليه فأبى^٧. فخرج يسير في البر فانتهى إلى ماء فلقى عليه

^١ ط: ٢٨٥٠/١ - ٢٨٥٣؛ ذكر المألقي السطر الأول و اسقط أجزاء من هذا الخبر وابتدأ به من: "و لم يمض

عمر حتى..." في التمهيد ٤٦-٤٨.

^٢ في الأصل: يتابعوا والتصحيح من ط وقد وردت قراءات أخر في نسخ من ط.

^٣ ط: قدمها بدلا من شهدها.

^٤ وكان: لم ترد في رواية ط.

^٥ ط: عنها

^٦ ط: عهد

^٧ الزيادة من رواية ط.

^٨ ذلك: لم ترد في رواية ط.

أربع نسوة فقمّن إليه، فقال: ما لكنّ ومن أنتنّ؟ فقلن: بنات سفيان بن عوف، ومعهنّ أمهنّ، فقالت [٢٠] أمهنّ: هلك رجالنا، وإذا هلك الرجال ضاع نساؤهم فضعهنّ في أكفائهنّ، فزوّج سعيداً إحداهنّ وعبد الرحمن بن عوف إحداهنّ^١ والوليد بن عقبة إحداهنّ^٢. وأتينه^٣ بنات مسعود بن نعيم؛ النهشلي فقلن: قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في أكفائنا، فزوّج سعيداً إحداهنّ وجبير بن مطعم إحداهنّ، فشارك سعيد هؤلاء وهؤلاء. وقد كان عمومته ذوي بلاء في الإسلام وسابقةً وقُدَمَةً مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يمت عمر - رضي الله عنه - حتى كان سعيد من رجال الناس. فقدم سعيد الكوفة في إمارة عثمان - رضي الله عنه - أميراً، وخرج معه من مكة أو المدينة الأشرّ وأبو خشّة الغفاري وجندب بن عبد الله وابن صعب^٤ بن جثامة، وكانوا فيمن شخص مع الوليد يعيبون عليه^٥، فرجعوا مع هذا، فصعد سعيد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: والله لقد بُعِثْتُ إليكم وإني لكارّة ولكن لم أجد بُدّاً إذ أمرت أن أتمر، ألا إنّ الفتنة قد اطلعت

١ ط: الأخرى

٢ ط: الثالثة بدلا من إحداهنّ.

٣ ط: وأتاه ، وفي نسخة منه: وأتته

٤ في الأصل: نعيم بن مسعود النهشلي، والتصحيح من ط: ٢٨٥١/١ لأن الطبري أعرف بالرجال ، ولم يرد له ذكر في غير هذا الموضع . وقد ورد ذكر نعيم بن مسعود التميمي ثم النهشلي في طبقات ابن سعد ١١٧/٥ في حرب مصعب بن الزبير مع المختار ، ولهذا فإن التميمي النهشلي كان حيا في خلافة عبد الله بن الزبير. فلعل الأمر إختلط مع نعيم بن مسعود الأشجعي الذي كان له دور بارز في موقعة الخندق ، انظر فهرس ط ٥٩٨. وذكر ابن الأثير (١٠٢/٣) أن نعيم بن مسعود الأشجعي مات في خلافة عثمان ، وقيل قتل في وقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود ، و ذكر ابن حجر في الإصابة ٥٣٩/٣ مثله .

٥ ط: خلافة ، وفي نسخة أخرى منه: إمارة

٦ ط: وأبو مصعب ابن جثامة ، وقد سبق ان ذكر سيف اسمه: جثامة بن الصعب بن جثامة.

٧ ط: يعيبونه ، وفي نسخة منه وفي الكامل لابن الأثير: يعينونه ، وكلها دون ذكر: عليه.

خطمها وعينيها، ووالله لأضربن وجهها حتى أقمعها أو يعينني الله^١، وإنني لرائد نفسي اليوم، ونزل فسأل عن أهل الكوفة فأقيم على رجال أهلها، فكتب إلى عثمان - رضي الله عنه - بالذي انتهى إليه: أن [٢٠ب] أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وغلب أهل الشرف فيهم^٢ والبيوتات والسابقة والقدمة، والغالب على تلك البلاد روادف ردت وأعراب لَحِقَتْ فلووا حق طاعتنا^٣ حتى ما ننظر؛ إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتتها^٤. فكتب إليه عثمان - رضي الله عنه -: أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد، وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا أن يكونوا يتناقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء، واحفظ لكل منزلته، واعطهم جميعاً بقسطهم من الحق فإن المعرفة بالناس بها يُصاب العدل؛ فأرسل سعيد إلى وجوه الناس من أهل الأيام والقادسية فقال: أنتم وجوه من وراءكم والوجه يُنبئ^٥ عن الجسد فأبلغونا حاجة ذي الحاجة وخلة ذي الخلة، وأدخل معهم^٦ من يحتمل ذلك^٧ من اللواحق والروادف، وخلص بالقرءاء والمتسمتين في سمره، فكأنما كانت الكوفة يبيساً^٨ شملته نار، فانقطع إلى أولئك الضرب ضربهم، وفشت القالة والإذاعة، وكتب

١ في الأصل: أو تعيني الله وفي ط: أو تعيني، وفي نسخة منه: يعيني، وفي الكامل (طبعة تورنجر): تغيني، وفي طبعة بولاق: ويعيني.

٢ ط: منهم .

٣ "فلووا حق طاعتنا" لم ترد في رواية ط .

٤ ط: يُنظر .

٥ في الأصل: تانيها ، وفي ط وفي نسخة من ط والكامل: قراءات أخر منها: باينها ، نايتها ، بايتها ، وكلها تصحيف بين .

٦ في الأصل: معه والتصحیح من ط.

٧ "ذلك": ساقطة من ط.

٨ ط: ييساً .

سعيد إلى عثمان - رضي الله عنه - بذلك، فنأدى منأى عثمان: الصلاة جامعة! فاجتمعوا، فأخبرهم بالذي كتب إليه سعيد وبالذي كتب به إليه فيهم وبالذي جاءهم^١ به من القالة والإذاعة [٢١] فقالوا: أصبت! فلا تعفينهم من ذلك^٢ ولا تطيعنهم^٣ فيما ليسوا له بأهل فإنه اذا نهض في الأمور من ليس لها بأهل لم يحتملها أفسدها، فقال عثمان: يا أهل المدينة! استعدوا واستمسكوا فقد دنت^٤ إليكم الفتن، ونزل فأوى إلى منزله وتمثل مثله، ومثل هذا الضرب الذين أسرعوا في الخلاف:

أبني عبيد قد أتى أشياكم عنكم مقالكم وشعر الشاعر
فإذا أئتكم هذه فتلبسوا إن الرماح بصيرة بالحاسر

[٤٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن هشام بن عروة قال: كان عثمان - رضي الله عنه - أروى الناس للبيت والبيتين والثلاثة إلى الخمسة.

١ ط: جاءه ، وسقطت "به" من روايته .

٢ ط: فلا تسعفهم في ذلك.

٣ هكذا في الأصل، والصواب بحذف الياء ، وفي ط: ولا تطمعهم .

٤ ط: وافسدها.

٥ ط: دبّت ، وفي نسخة منه: دبّت ، وفي أخرى دنت .

٦ ط: ٢٨٥٤-٢٨٥٣/١

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سعيد بن عبد الله
الجمعي عن عبيد الله بن عمر قال سمعته وهو يقول لأبي^٢ :
إنَّ عثمان جمع أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة إنَّ الناس يتمخضون
بالفتنة وإني والله لا يَخْلُصُنَّ^٣ لكم الذي لكم حتى أنقله إليكم إنَّ رأيتم ذلك،
فهل ترونه حتى يأتي من شهد مع أهل العراق الفتوح فيه فيقيم معه في
بلاده؟ فقام أولئك فقالوا: وكيف، تنقل لنا ما أفاء الله علينا من الأرضين يا
أمير المؤمنين؟ فقال [٢١ب]: ببيعها ممن شاء بما كان له بالحجاز، ففرحوا
وفتح الله عليهم به أمراً لم يكن في حسابهم، فافترقوا وقد فرجها الله عنهم
به.

وكان طلحة بن عبيد الله قد استجمع عامة^٤ سُهْمَانَ خيبر إلى ما كان له
سوى ذلك، فاشترى طلحة منه من نصيب من شهد القادسية والمدائن من
أهل المدينة ممن أقام ولم يهاجر إلى العراق النشاستج بما كان له بخيبر
وغيرها من تلك الأموال، واشترى منه ببئر إريس شيئاً كان لعثمان -
رضي الله عنه - بالعراق، واشترى منه مروان بن الحكم بمال كان أعطاه
إياه عثمان، وكان عثمان قد موله النشاستج^٥، ونهر^٦ مروان^٧ يومئذ أجمة،

^١ في الأصل: عبد الله .

^٢ ط: ١/٢٨٥٤-٢٨٥٥ ، وهو يقول لأبي ، والظاهر أن المخاطب هنا هو أبي بن كعب وليس عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وورد الخبر في التمهيد ٤٨-٤٩ .

^٣ ط: لا يَخْلُصُنَّ ، وفي نسخة منه: لا يخلص .

^٤ ط: فكيف .

^٥ ط: استجمع له عامة .

^٦ في الأصل: المدائن ، والتصحيح من ط .

^٧ "وكان عثمان قد موله النشاستج" لم ترد في رواية ط .

^٨ ط: نهر .

واشترى منه رجال من القبائل بالعراق أموالاً^١ بأموالٍ كانت لهم في جزيرة العرب منهم^٢ من أهل مكة والمدينة والطائف واليمن وحضرموت، فكان مما اشترى منه الأشعث بن قيس^٣ بمال^٤ له في حضرموت ما كان له في طيز ناباذ^٥.

وكتب عثمان - رضي الله عنه - إلى أهل الأفاق في ذلك وبعده جربان الفيء، والفيء الذي يتداعاه أهل الأمصار فهو ما كان للملوك نحو كسرى وقيصر فجلا عنه ومن تابعه من أهل بلادهم، فأتاهم شيء عرفوه وأخذ بقدر عِدَّة من شهدها من [١٢٢] أهل المدينة وبقدر نصيبهم، وأنه والمسلمون من أهل المدينة شركاؤكم في ذلك الفيء قدراً، وضمَّ ذلك إليهم فباعوه بما بينهم^٦ من الأموال بالحجاز ومكة واليمن وحضرموت؛ يُردُّ على أهلها الذين شهدوا الفتوح من بين أهل المدينة.

^٩ ط: نهر مروان وهو يومئذ .

^١ "أموالاً" لم ترد في رواية ط .

^٢ "منهم" لم ترد عند ط .

^٣ "بن قيس" لم ترد عند ط .

^٤ ط: بمال كان له .

^٥ ط: كان له بطيز ناباذ. وهو موضع بين الكوفة والقادسية ، على جادة الحاج، معجم البلدان ٤/ ٥٥٠.

^٦ "وأنه والمسلمون....قدراً" ، لم ترد في رواية ط .

^٧ ط: بما يليهم ، وقراءة سيف هنا أجود .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة مثل ذلك إلا
إنهما قالاً:

اشترى هذا الضرب رجال من كل قبيلة ممن كان له هنالك شيء، فأراد أن
يستبدل به فيما يليه فأخذوا وجاز لهم عن تراضٍ منهم ومن الناس وإقرار
بالحقوق، إلا أن الذين لا سابقة لهم ولا قدمة لا يبلغون مبلغ أهل السابقة
والقدمة في المجالس والحظوة والرياسة^٢ كانوا يعيبون التفضيل ويجعلونه
جفوة وهم في ذلك يخفون به^٣ ولا يكادون يظهرونه لأنه [لا] حجة لهم
والناس عليهم، فكان إذا لحق بهم لاحق من ناشيء أو أعرابي أو مُحَرَّر
استحلى كلامهم، فكانوا في زيادة والناس في نقصان حتى غلب الشر.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة قالاً:
وصرف^٤ حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مدداً لعبد الرحمن بن
ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص [٢٢ب] فبلغ معه أذربيجان، وكذلك
كانوا يصنعون؛ يجعلون للناس رداءً، فأقام حتى قفل حذيفة، ثم رجعا^٥،
فقال له حذيفة: إني قد سمعت في سفرتي هذه أمراً لئن ترك الناس ليُضِلَّنَّ

^١ ط: ٢٨٥٥/١-٢٨٥٦؛ التمهيد ٤٩.

^٢ ط: ثم كانوا.

^٣ في الأصل يمتحنون به، والتصحيح من ط.

^٤ سقطت من الأصل والزيادة من ط.

^٥ ط: ٢٨٥٦/١؛ تاريخ دمشق ٢٣٥-٢٣٦، واختصر المألقي هذا الخبر وحوَّره في التمهيد ٥٠.

^٦ في الأصل: وصدف، وفي ط: صرف.

^٧ إلى هنا في ط وما بعدها... إلى آخر الخبر لم يرد عنده، وورد الخبر بكامله في ابن الأثير ٥٥٠/٣-٥٦٠. وهذا يدل على أن ابن الأثير ينقل مباشرة من كتاب سيف.

القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً! قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أمدادَ أهل الشام حين قدموا علينا فرأيت أناساً من أهل حمص يزعمون لأناس من أهل الكوفة أنهم أصوب قراءة منهم وأن المقداد أخذها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول الكوفيون مثل ذلك، ورأيت من أهل دمشق قوماً يقولون لهؤلاء ولهؤلاء نحن أصوب منكم قراءةً وقرآنًا، ويقول هؤلاء لهم مثل ذلك؛ فلما رجع إلى الكوفة دخل المسجد فتقوَّض إليه الناس وحذَّره ما سمع في غزاته تلك وحذَّره ما يخاف، فساعده على ذلك أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن أخذ منهم وعامة التابعين وقال له أقوام ممن قرأ على عبد الله وما تنكر؟ ألسنا نقرأ على قراءة ابن أمّ عبد؟ وأهل البصرة يقرعون على قراءة أبي موسى ويسمونها: لباب الفؤاد^١؟ وأهل حمص يقرعون على قراءة المقداد وسالم؟ فغضب حذيفة من ذلك وأصحابه وأولئك التابعون وقالوا: إنما أنتم أعراب! وإنما بُعثَ عبد الله إليكم ولم يُبعثْ إلى من هو أعلم [١٢٣] منه فاسكتوا^٢ فإنكم على خطأ، وقال حذيفة: والله لئن عشت حتى أرى أمير المؤمنين لأشكونَّ إليه ذلك ولأمرنَّه ولأشيرنَّ عليه أن يحولَ بينهم وبين ذلك حتى يرجعوا إلى جماعة المسلمين والذي عليه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة، وقال الناس مثل ذلك، فقال عبد الله: والله إذاً ليُصلينَّ الله وجهك نارَ جهنم! فقال سعيد بن العاص: أعلى الله تَأَلَّى والصواب مع صاحبك؟ فغضب سعيد فقام وغضب ابن مسعود فقام وغضب القوم فتفرقوا، وغضب حذيفة فرحل إلى عثمان حتى قدم عليه فاخبره بالذي حدث في نفسه من تكذيب بعضهم بعضاً بما يقرأ ويقول: أنا النذير العريان فادركوا! فجمع عثمان - رضي الله عنه - الصحابة وأقام حذيفة فيهم بالذي رأى وسمع

^١ في ابن الأثير: لباب القلوب ٥٥/٣.

^٢ في الأصل: فاسكتوا.

وبالذي عليه حال الناس، فأعظموا ذلك ورأوا جميعاً مثل الذي رأى، قالوا: إن يُترَكوا ويمضي هذا القرآن لا يُعرف القرآن؛ فسأل عثمان: ما لباب الفؤاد؟ فقيل: مصحف كتبه أبو موسى، وكان قرأ على رجالٍ كثيرٍ ممن لم يكن جمع على النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ وسأل عن مصحف ابن مسعود فقيل له: قرأ على مجمع بن حارثة وخباب بن الأرت؛ جمع القرآن بالكوفة فكتب [٢٣ب] مصحفاً، وسأل عن المقداد فقيل له: جمع القرآن بالشام؛ فلم يكونوا قرأوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - إنما قرأوا القرآن في أمصارهم، فاكتب المصاحف وهو بالمدينة وفيها الذين قرأوا القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - وبثها في الأمصار، وأمر الناس أن يعمدوا إليها وأن يدعوا ما تعلم في الأمصار، فكل الناس عرف فضل ذلك؛ أجمعوا عليه وتركوا ما سواه إلا ما كان من أهل الكوفة فإنَّ قراءَ قراءة عبد الله نزوا في ذلك حتى كادوا يتفضَّلون على أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعابوا الناس، فقام فيهم عبد الله بن مسعود فقال: ولا كل هذا؟! إنكم والله قد سُبِّقتم سبقاً بيناً فارقوا على ظلمكم^١.

ولما قدم المصحف الذي بعث به عثمان - رضي الله عنه - على سعيد واجتمع عليه الناس وفرح به أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث سعيد إلى ابن مسعود أن يدفع إليه مصحفه، قال: هذا مصحفي، تستطيع أن تأخذ ما في قلبي؟ فقال له سعيد: يا عبد الله إني والله ما أنا عليك بمسيطر، إن شئت تابعت أهل دار الهجرة وجماعة المسلمين وإن شئت فارقتهم وأنت أعلم.

^١ "قام فيهم ابن مسعود... على ظلمكم" وردت في الكامل لابن الأثير ٥٥/٣-٥٦. وسيأتي هذا المثل.

[٥١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن [١٢٤] خلفه بن حوشب
عن أبي السفر قال^١:

قام إلى علي - عليه السلام - مقدمه الكوفة، رجل فعاب عثمان [بجمع
المصاحف و]^٢ بعزله ابن مسعود، فصاح به وقال: اسكت! فعن ملائنا
فعل ذلك، ولو وليت منه مثل الذي ولي لسلكت سبيله.

[٥٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن إبان عن علقمة
بن مرثد عن العيزار بن جرول النبعي عن سويد بن غفلة الجعفي قال^٣:
سمعت علي بن أبي طالب - عليه السلام - يقول: أيها الناس الله الله
واياكم والغلو في عثمان وقولكم: حراق المصاحف، فوالله ما حرقتها إلا
عن ملائنا أصحاب محمد جميعاً، جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة
التي قد اختلف فيها، يلقي الرجل الرجل فيقول: قرأتني خير من قرأتك
وقرأتني أفضل من قرأتك؟ وهذا شبيه بالكفر، فقلنا: ما الرأي يا أمير

^١ الخبر بتمامه لم يروه ط وورد في ابن الأثير ٥٦/٣ .

^٢ ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من التمهيد ٥٠-٥١.

^٣ لم يروه ط هذا الخبر، ولكن روى أجزاء منه فقال: "حُدِّثَ عن علي بن حرب الموصلي قال حدثني
إبراهيم بن سليمان الخنفي ابن أخي الأحوص قال حدثنا محمد بن إبان عن علقمة بن مرثد عن سويد بن
غفلة...." ٧٤٧-٨/٢ . وانظر: كتاب المصاحف ١٢، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (القاهرة ١٣١٨ هـ)
٦١/١ "واخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة..." وورد ابن الأثير الخبر مختصراً ٥٦/٣
وهو بكامله في التمهيد ٥١ عن سيف.

^٤ "جمعنا" وردت في الحاشية مع حرف خ أي: في نسخة أخرى والمعنى: انها جاءت في نسخة أخرى بدلاً
من "جميعاً"

المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشدَّ اختلافًا، فقلنا: فنعم ما رأيت .

فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال: يكتب أحكما ويملي الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إليّ؛ فكتب أحدهما وأمل الآخر، فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة؛ قال أحدهما: التابوت^١ [٢٤ب] وقال الآخر التَّبُوتُ، فرفعاه إلى عثمان - رضي الله عنه - فقال: التابوت .

قال: وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : لو وَلَّيْتُ مثل الذي وَلَّيَ لصنعت مثل الذي صنع، قال: فقال القوم لسويد: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي - عليه السلام - .

[٥٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطلحة قالاً:
بلغ عثمان - رضي الله عنه - شدة ذلك على عبد الله فكتب إليه: إنَّ الذي أتاك من قبلي ليس برأيي ابتدعته ولا حدث أحدثته ولكن هذا القرآن واحد جاء من عند واحدٍ وهؤلاء قراء القرآن عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وأهل دار الهجرة والمهاجرون والأنصار وصالحو الأمصار قد نهضوا فيه وقاموا به في كل أفقٍ وخافوا أن يُلْتَبَسَ من بعدهم وأن يجعله الناس عِضِينَ وليس بهم أنت ولا أمثالك .

فقام ابن مسعود يوم خطبته فخطب وعذر المسلمين وقال: إنَّ الله لا ينزع العلم إنتزاعاً ولكن ينتزعه بذهاب العلماء، وإن الله لا يجمع أمة محمد على

^١ في التمهيد ٥١ "التابوه بالهاء".

^٢ لم يروه ط؛ تاريخ دمشق ٢٣٩-٢٤١، ورواه المالقي في التمهيد ٥١، كلامهما عن سيف.

ضلال فجامعهم على ما اجتمعوا عليه فإن الحق فيما اجتمعوا عليه.
فوالله ما تابعه أصحابه ولكن استعربوا، فكتب ابن مسعود بذلك إلى
عثمان [٢٥] - رضي الله عنه - واستأذنه في الرجوع إلى المدينة وأعلمه
إنه يكره المقام بالكوفة لما يخاف أن يحدث فيها بعد فشو الدنيا والإذاعة
والتكلف، ويأبى أن يأذن له حتى أذن له قبل موته بأشهر لإكثاره عليه.

وكتب عثمان - رضي الله عنه - إلى الأمراء: أما بعد فإن الرعية قد
ظننت في الانتشار ونزعت إلى الشر وأعداها على ذلك ثلاث: دنيا مؤثرة
وأهواء مستشرعة^٢ وضغائن محمولة ويوشك أن تتغير ثم تغير، فلا تجعلوا
لأحد علة؛ كفوا عنهم ما لم يُحرّفوا ديناً، وخذوا العفو من أخلاقهم وأجملوا
لهم ودين الله لا تركبته.

وكتب أيضاً إليهم: استعينوا على الناس وكل ما ينوبكم بالصبر والصلاة،
وأمر الله أقيموه ولا تدهنوا فيه، وإياكم والعجلة فيما سوى ذلك، وارضوا
من الشر بأيسره، فإن قليل الشر كثير، واعلموا أن الذي ألف بين القلوب
هو الذي يفرقها ويباعد بعضها من بعض، سيروا سيرة قوم يريدون الله بها
لئلا تكون لهم على الله حجة.

وكتب: إن الله ألف بين قلوب المسلمين على طاعته وقال: ﴿لو أنفقت ما
في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولحن الله ألفهم بينهم﴾^٣، وهو
مفرقها على معصية، ولا تعجلوا على أحد بعد [٢٥ب] قبل استيجابه فإن
الله تعالى يقول: ﴿لست عليكم بمسيطر إلا من تولى وكفر﴾^٤، من كفر داوينا

^١ أي: استكروا وأمتنعوا، وهي من عرب الجرح إذا فسّد وقيل: الفحش والتقيح، النهاية ٢٠١/٣.

^٢ في الحاشية: مسرعة خ.

^٣ سورة الأنفال ٦٣.

^٤ سورة الغاشية ٢٢ - ٢٣.

بدوائه، ومن تولى عن الجماعة أنصفناه وأعطيناه حتى يقطع حجتَه وعذره
إن شاء الله .

[٥٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال^١ :
قام عثمان - رضي الله عنه - بالمدينة فقال: إنَّ الناس تبلغني عنهم هَنَاتٌ
وهَنَاتٌ، وإنِّي والله لا أكون أولَ من فتح بابها ولا أدار رحاها، ألا إني زامٌ
نفسِي بزمامٍ ومُلجِمُها بلجامٍ، وأقودها بزمامها وأكبعها^٢ بلجامها ومناولكم
طرف الحبل، فمن اتَّبَعني حملته على الأمر الذي يعرف، ومن لم يتَّبَعني
ففي الله خلف منه وعزاء عنه، ألا وإنَّ لكل نفس يوم القيامة سائقاً وشاهداً:
سائقاً يسوقها على أمر الله، وشاهداً يشهد عليها بعملها، فمن كان يريد الله
بشيء فليبشر، ومن كان إنما يريد الدنيا فقد خسر .

[٥٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن إسماعيل بن أبي خالد
عن يحيى بن رافع قال^٣ :
سمعت عثمان - رضي الله عنه - يقرأ هذه الآية: ﴿وَجَاءَتْهُ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا
سَائِقٌ [١٢٦] وَشَهِيدٌ﴾ على المنبر؛ سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد
عليها بما عملت .

^١ الخبر بتمامه لم يروه ط؛ وروى في تاريخ دمشق ٢٤٠-١٤١، وفي التمهيد ٥٣.

^٢ كبح عن الشيء: منع؛ ومثلها: كبح وركع، تاج العروس ٤٩٠/٥ .

^٣ الخبر بتمامه لم يروه ط، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١.

^٤ سورة ق ٢١.

[٥٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطاعة قال^١؛
وكتب عثمان - رضي الله عنه - إلى الناس: إكتفوا بالله من كل أحد،
واستعينوا بالله على الناس، فإن الله يجمع من شاء ويفرق من شاء؛ لا
جامع لما فرق ولا مفرق لما جمع؛ أعدوا لهم الطاعة والعمل الصالح
وقولوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾^٢.

[٥٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطية عن يزيد
الفتحسي^٣ قال؛
وأسلم عبد الله بن سبأ - وهو ابن السوداء - في إمارة عثمان في سنة
ست^٤ الباقية، فشام أهل الحرمين فلم يقدر على كيدهم، فأتى البصرة فنزل
في عبد القيس فاعتمد في القوم، وبلغ ابن عامر عنه فأخرجه فكان وجهه
إلى الكوفة في سنة ثمان فنزل في عبد القيس، فانقطع إليه قوم ممن كان
اعتزل سعيداً، وأتاهم الأشر وأبو زينب وأبو مورع وتلك الطبقة، وبعث
إليه سعيد فقال: ما هذا الذي يبلغني إنك تحدث وتقرأ: ﴿وقضينا إلى بني
إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين﴾^٥ وهم الذين أفسدوا في
الأرض مرتين، فقال: نحن أعلم بحديث بني إسرائيل [٢٦ب] منكم، فقال

^١ الخبر بكامله لم يروه ط .

^٢ سورة آل عمران ١٧٣ .

^٣ في الأصل: القيسي

^٤ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ؛ التمهيد ٥٥ عن سيف .

^٥ في الحاشية كتب أحد القراء: "قف على هذه المكاييد التي وافقه القدر"

^٦ في الأصل: ستين .

^٧ سورة الإسراء ٤ .

أولئك: صَدَقَ، فقال سعيد: كذب وكذبتُم! أما والله لولا أني أمرت أن أكفكم لوجدتموني مُراً، وأخرجه ومالاًه على ذلك الناس فخرج نحو الشام فلم يقدر على ما يريد فيها، فجاء إلى مصر فكثُر أصحابه فيها، وكاتب إخوانه من أهل الأمصار ومدَّ لهم في غيَّهم، فهو أول من بثَّ دعاة في الناس يدعون إلى الخروج.

[٥٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عطيّة عن أبي سيفه التغلبي قال^١:

قام ابن مسعود في يومه الذي يخطب فيه فعنَّفَ هذا الضرب بأشد ما عنَّفهم به سعيد وقال - بعد ما فرغ من خطبته -: إِنَّ القول في المواعظ كثيرٌ وَإِنَّ الله بعث محمداً بجوامع الكلم، وَإِنَّ الحَريب من حُرِبَ دينه^٢، وَإِنَّ الرجل ليحزَّب^٣ بإبله وبقره وغنمه ثم يختبرها ولا يختبر دينه؟ إلزموا جماعتكم ولا تفتنوا عنها، ومن حُمِلَ على باطلٍ فليُعْطِ ضَرْبَهُ دون دينه، وليلزم الصبر والجماعة، إِنَّ الصّدق يهدي إلى البرِّ والبرُّ يهدي إلى رضوان الله، ورضوان الله يهدي إلى الجنة، وأنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى سخط الله عز وجل، وسخط الله يهدي إلى النار، وعليكم [١٢٧] بهذا القرآن فإنَّ فيه خبرٌ ما قبلكم ونَبأٌ ما بعدكم

^١ لم يرد هذا الخبر عند ط.

^٢ "الحرية: فساد الدين وحرب دينه أي سلب يعني قوله: فإن المحروب من حرب دينه.. فهو محروب وحرب"، تاج العروس ٢٠٦/١، وانظر: النهاية ٣٥٨/١.

^٣ أي: ليسلب ويفجع.

^٤ أي: لا تميلوا عنها، "من فتنه فتناً أماله عن القصد وأزاله وصرفه"، تاج العروس ٢٩٩/٩.

^٥ ضرب عن الشيء وأضرب كفف وأعرض، ومنه قوله تعالى ﴿أَنْضَرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ أي: نُهْمَلِكُمْ فلا تُعْرِضُكُمْ ما يجب عليكم، وهنا بمعنى فليُعرض عنه، لسان العرب "ضرب".

وَفَصَّلَ مَا بَيْنَكُمْ، إِنَّهُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ، وإِيَّاكُمْ وَكَفَرَةَ
أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وَلَنْ يَهْدُوَكُمْ وَقَدْ
ضَلُّوا، وإِيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ حَتَّى يُهْلِكَنَّ
صَاحِبِهِنَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَرَبَ لَنَا مَثَلَهَا مَثَلِ
رَكْبٍ نَزَلُوا بِفَلَاحٍ فَذَهَبُوا يَرِيدُونَ الْحَطْبَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ
وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودَيْنِ حَتَّى أَوْقَدُوا نَارًا أَنْضَجَتْ مَا جَعَلُوا فِيهَا.

وبلغ ابن مسعود أنهم يقولون: ينهوننا^١ عن التوراة والأنجيل، والله ليوشكنَّ
أن يكفروا بهما، فقام في الناس فقال: إِنَّ التوراة والأنجيل وصحف إبراهيم
والزبور حق، وإنه قد فُسِّرَ لَهُمْ وَجُمِعَ لَنَا كِتَابُنَا وَبِكَأَنَّ قَدْ آمَنَّا، أَلَا أَنَّ لِكُلِّكُمْ
لَمَّةً مِنَ الْمَلِكِ وَلَمَّةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ لَمَّةَ الشَّيْطَانِ فَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ
مِنْهُ بِحَقِيقَةٍ^٢ وإِيَّاكُمْ وَالْفَوَاحِشَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ الَّذِي حَرَّمَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ لَمَّةَ الْمَلِكِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ
وَاسْتَزِيدُوهُ، وَلَا تَعْجَلُوا عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تَجِدُوا لَهُ عَذْرًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ الْعَذْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَرْسَلَ الْمُرْسَلِينَ، أَلَا وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٢٧ب] فَاْمَدَحُوهُ وَأَكْرَهُوهُ
لَأَنْفُسِكُمْ. فافترقت أصحابه فرقتين: فرقة كرهته ولجأت مع جندب وأبي
زينب، وفرقة صبرت واعترفت، واستأذن عبد الله عثمان في التحول
فأبى.

^١ في الأصل: ينهونا.

^٢ هكذا وردت في الأصل، ولم آتئين معناها هنا.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد وطحة قال:

وكتب عثمان - رضي الله عنه - إلى سعيد أن اغز سلمان بن ربيعة الباب^٢، وكتب إلى عبد الرحمن بن ربيعة - وهو على الباب -: إِنَّ الرعيَّة قد تدفقت وأبطر^٣ كثيراً منهم البطنة فقَصُرَ ، ولا تَقْتَحِم بالمسلمين فإني خاش أن يُبتلوا، فلم يزجر ذلك عبد الرحمن عن غايته - وكان لا يَقْصُرُ عن بلنجر - فغزا سنة تسع من إمارة عثمان - رضي الله عنه - حتى إذا بلغ بلنجر حصروها ونصبوا عليها المجانيق والعرَّادات، فجعل لا يدنو منها أحدٌ إلا أعنتوه أو قتلوه فأسرعوا في الناس وقتل معضداً في تلك الأيام، ثم أن الترك إبتعدوا يوماً فخرج أهل بلنجر وتوافت اليهم الترك فاقتتلوا فأصيب عبد الرحمن بن ربيعة - وكان يقال له: - ذو النور - وانهزم المسلمون فتفرقوا؛ فأما من أخذ طريق سلمان بن ربيعة فحماه حتى خرج من الباب، وأما من أخذ طريق الخزر وبلادها فإنه خرج على جيلان وجرجان وفيهم سلمان الفارسي [١٢٨] وأبو هريرة وأخذ القوم جسد عبد الرحمن فجعلوه في سبط، فبقي في أيديهم، فهم يستسقون به إلى اليوم ويستصرون به^٤.

١ ط: ٢٨٨٩/١ - ٢٨٩٠.

٢ "بن ربيعة" لم ترد في رواية ط لهذا الخبر.

٣ "قد تدفقت و" لم ترد في رواية ط.

٤ هو معضد الشيباني.

٥ في الأصل: ذا النور.

٦ روى ط خيراً شبيهاً بهذا من رواية سيف أيضاً في حوادث سنة ٢٢، ٢٢٦٨/١.

[٦٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد بن سوقة^١ :
نحواً منه .

[٦١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن داود بن يزيد عن
الشعبي قال^٢ :
والله لسلطان بن ربيعة كان أبصرَ بالمضارب من الجازر بمفاصل الجزور .

[٦٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن الحسن بن القاسم عن
رجل من بني كنانة انه قال^٣ :

لما تتابعت الغزوات على الخزر تذاثروا وتعايروا وقالوا: كُنَّا أُمَّةً لَا يَقْرِنُ
لَنَا أَحَدٌ، حَتَّى جَاءَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْقَلِيلَةُ فَصَرْنَا لَا نَقُومُ لَهَا! فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَمُوتُونَ، وَلَوْ كَانُوا يَمُوتُونَ مَا اقْتَحَمُوا عَلَيْنَا، وَمَا
أُصِيبَ فِي غَزَوَاتِهَا أَحَدٌ إِلَّا فِي آخِرِ غَزَوَاتٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالُوا: إِنْ لَمْ
تُجَرِّبُون؟ فَكَمَنُوا فِي الْغِيَاضِ، فَمَرَّ بِأَوَّلِكَ الْكَمِينَ مُرَّارًا مِنَ الْجَنْدِ
فَهَزَمُوهُمْ مِنْهَا فَقَتَلُوهُمْ، فَوَاعَدُوا رُؤُسَهُمْ ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى حَرْبِهِمْ ثُمَّ اتَّعَدُوا
يَوْمًا، فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَسْرَعَ فِي النَّاسِ، وَافْتَرَقُوا فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةً^٤

^١ لم يروط هذا الخبر.

^٢ ط: ٢٨٩٠/١.

^٣ ط: ٢٨٩٠ - ٢٨٩١ وابن الأثير ٦٦/٣.

^٤ في الأصل: غزو، وفي ط: غزوة. وفي نسخة منه: غزوات.

^٥ ط: فرموهم، وفي نسخة منه: فهزموهم.

^٦ ط: فرق.

نحو الباب فحماهم سلمان حتى أخرجهم [٢٨ب] وفرق أخذوا نحو الخزر
فطلعوا على جيلان وجرجان ، فيهم سلمان^١ وأبو هريرة .

[٦٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن المستنير بن يزيد عن
أخيه قيس بن أبيه قال^٢ :

كان يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعضد الشيباني وأبو مقرر^٣ التميمي
هؤلاء ، في خباء ، وعمرو بن عتبة وخالد بن ربيعة والحلحال بن ذر^٤
والقرث في خباء ، وكانوا متجاورين في عسكر بلنجر ؛ وكان القرث يقول :
ما أحسن لمع الدماء على الثياب ! وكان عمرو بن عتبة يقول لقباء عليه
أبيض : ما أحسن حمرة الدم في بياضك ! وغزا أهل الكوفة بلنجر سنتين من
إمارة عثمان - رضي الله عنه - لم تتم فيهن امرأة ولم ييتم فيهن صبي
عن قتل ، حتى كانت سنة تسع ؛ فلما كانت سنة تسع قبل المزاخرة بيومين
رأى يزيد بن معاوية أن غزاه جيء به إلى خبائه ، فلم ير غزاه أحسن منه
حتى لف في ملحفته ، ثم أتى قبراً عليه أربعة نفر لم ير قبراً أحسن ولا أشد
استواء منه حتى دفن فيه ، فلما تغادى الناس على الترك رُمي يزيد بحجر
فهشم رأسه ، فكانما زين ثوبه بالدماء زينة وليس يتلطخ ، فكان ذلك الغزال
الذي رأى وكان بذلك الدم من الحسن على ذلك القباء .

^١ هو سلمان الفارسي .

^٢ ط : ٢٨٩١/١ - ٢٨٩٢ وابن الأثير ٣/٦٦ - ٦٧ .

^٣ في الأصل : أبو مفرز ، والتصحيح من ط .

^٤ "هؤلاء" لم ترد عند ط .

[١٢٩] فلما كان قبل المزاخفة بيوم تغادوا فقال معضد لعلقمة: أعرني بُردك أعصب به رأسي ففعل، فأتى البرج الذي أصيب فيه يزيد فراماهم^١ فقتل منهم، فرمى بحجر في عَرَادَة ففضخ هامته واجتره أصحابه فدفنوه إلى جنب يزيد؛ وأصاب عمرو بن عتبة جراحة فرأى قباءه كما انتهى وقتل . فلما كان يوم المزاخفة قاتل القرثع^٢ حتى خرّ بالحراب فكأنما كان قباؤه ثوباً أرضه بيضاء ووشيه أحمر، وما زال الناس ثبوتا حتى أصيب وكانت^٣ هزيمة الناس مع مقتله .

[٦٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن داود بن يزيد قال: كان يزيد بن معاوية النخعي وعمرو بن عتبة ومعضد أصيبوا يوم بلنجر، فإما معضد فإنه اعتجر ببرده لعلقمة فأتاه شظية من حجر منجنيق فألمه فاستصغره ووضع يده عليه فمات، فغسل دمه علقمة فلم يخرج، فكان يحضر فيه الجمعة وقال: يُحرّضني عليه أن فيه دمّ معضد . فأما عمرو فلبس قباء أبيض وقال: ما أحسن الدم على هذا ؟ فأتاه حجر فقتله وملاه دماً . وأما يزيد فذلي عليه شيء فقتل^٤، وقد كانوا حفروا قبراً فأعدّوه، فنظر إليه يزيد فقال: ما أحسنه، فأري فيما يرى النائم أن غزالاً لم يرَ [٢٩ب] غزال أحسن منه جيء به حتى دفن فيه، فكان هو ذلك الغزال .

^١ ط: رماهم ،

^٢ في الأصل: الحرثق .

^٣ في الأصل: وكان .

^٤ ط: ١/٢٨٩٢-٢٨٩٣

^٥ في الأصل: برودة ، وكذلك وردت في نسخة أخرى من ط .

^٦ ط: فقتله

وكان يزيد رقيقاً جميلاً^١ . وبلغ ذلك عثمان فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون
إنتكت أهل الكوفة، أَللَّهُم تَبَّ عليهم وأقبل بهم .

[٦٥]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطاعة قال^٢:
واستعمل سعيد على ذلك الفرج سلمان بن ربيعة، واستعمل على الغزو
بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان، وكان على ذلك الفرج قبل ذلك عبد الرحمن
بن ربيعة الباهلي^٣، وأمدَّهم عثمان - رضي الله عنه في سنة عشر بأهل
الشام عليهم حبيب بن مسلمة القرشي^٤، فتأمَّر عليه سلمان وأبى عليه حبيب
حتى قال أهل الشام: لقد هممنا بضرب سلمان، فقال في ذلك الناس: إذا
والله نضرب حبيباً ونحبسه وإن أبيتم كثرت القتلى فينا وفيكم، فقال أوس
بن مغراء في ذلك :

إن تضربوا سلمان نضرب حبيبكم

وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وإن تقسطوا فالتغر ثغر أميرنا

وهذا أمير في الكتائب مقبل^٥

^١ في الأصل: رقيق جميل ، وفي ط: رقيقاً جميلاً .

^٢ اختصر ط هذا الخبر في ٢٨٨٩/١ ، وأعاده كاملاً في ٢٨٩٣/١-٢٨٩٤ وانظر ابن الأثير ٦٧/٣ .

^٣ "الباهلي" لم ترد في ط .

^٤ كذا في الأصل ، وهو الفهري .

^٥ في الأصل: في الكتاب مقبل .

ونحن حماة^١ الثغر كُنَّا ولاتَه^٢

ليالي نرْمِي كلَّ ثغر ونَعْكِلُ^٣

وأراد حبيب أن يتأمر على صاحب الباب كما كان يتأمر أمير الجيش إذا جاء من الكوفة، فلما أحسَّ حذيفة أقرَّ وأقرَّوا، فغزاهما [١٣٠] ثلاث غزوات، فَقُتِلَ عثمان - رضي الله عنه - في الثالثة، ولقيهم مقتل عثمان فقال: أَللَّهُمَّ العن قَتْلَةَ عثمان وغزاة عثمان وشناة عثمان؛ أَللَّهُمَّ إنا كنا نعاتبه ويعاتبنا متى كان مَنْ قَبْلَهُ يُعَاتِبُنَا ونُعَاتِبُهُ، فأخذوا ذلك سُلْمًا إلى الفتنة، أَللَّهُمَّ لَا تُمَتِّهِمْ إِلَّا بالسيوف .

[٦٦]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطالبة قال:

كان سعيد بن العاص لا يغشاه إلا نازلة أهل الكوفة ووجوه أهل الأيام وأهل القادسية وقرَّاء أهل المصر^٤ والمتسمتون^٥، فكان هؤلاء دخلته إذا خلا، فأما إذا جلس للناس فإنه يدخل عليه كل أحد، فجلس للناس يوما فدخلوا

١ ط وابن الأثير: ولادة

٢ ط وابن الأثير: حماته

٣ ط: ننكل ؛ وابن الأثير: ونعكل ، وهو الصواب أي: نجمعه ونحوزه ونصرعه ، تاج العروس ٣١/٨ .

٤ ط: فغزاهما حذيفة بن اليمان ثلاث...

٥ ط: متى ما كان...

٦ ط: فاتخذوا .

٧ ط: ٢٩٠٧/١-٢٩١٤ ، وروى الطبري هذا الخبر عن الواقدي عن شيبان عن مجالد عن الشعبي فقال:

"ثم ذكر نحو حديث السري عن شعيب عن سيف إلا إنه قال..." ٢٩١٧/١ ، وابن الأثير ٦٩/٣ ، والخبر بتمامه في التمهيد ٥٥-٦١ .

٨ ط: أهل البصرة ، وقراءتنا هنا اصح ، وعند ابن الأثير: أهل الكوفة .

٩ في الأصل: المتسمتين ، إلا إذا اراد: ووجوه المتسمتين على وجه الإضافة .

عليه، فبينما هم جلوس يتحدثون فقال خنيس^١ بن فلان الأسدي: ما أجود طلحة بن عبيد الله! فقال سعيد بن العاص: إن من له مثل النشاستج لحقيق أن يكون جواداً، والله لو أن لي مثله لأعاشكم الله به عيشاً رغداً^٢، فقال عبد الرحمن بن خنيس - وهو حدث - والله لوددت أن هذا الملطاط لك، يعني: ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة، فقالوا: فضئ الله فاك، والله لقد هممنا بك، فقال: خنيس غلام فلا تجازوه، فقالوا: يتمنى له سوادنا^٣؟ قال: ويتمنى لكم أضعافه [٣٠ب]، قالوا: لا يتمنى لنا ولا له! قال: ما هذا بكم؟ قالوا: أنت والله أمرته بهذا! فثار إليه الأستر وابن ذي الحبكة وجندب وصعصعة وابن الكواء وكميل وعمير بن ضابي، فأخذه فذهب أبوه ليمنعهم فأخذه فضر بهما، حتى غشي عليهما، وجعل سعيد يناشدهم ويأبون حتى قضوا منهما وطراً، وسمعت بذلك بنو أسد فجاءوا وفيهم طليحة فأحاطوا بالقصر، وركبت القبائل فعادوا بسعيد فقالوا: أفلنا^٤ وخلصنا، فخرج سعيد إلى الناس وقال: أيها الناس! قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله العافية وقعدوا وعادوا في حديثهم وتراجعوا، فسكنهم^٥ وردهم؛ فأفاق الرجلان فقال: أبكما حياة؟ فقالوا: قتلنا غاشيتك! قال: لا يغشوني والله أبداً! فاحفظا علي ألسنتكما ولا تجرأ^٦ علي الناس، ففعلا.

١ في الأصل: حُيش

٢ "فقال سعيد... رغداً"، وردت عند ياقوت في معجم البلدان ٢٨٦/٥ بالنص دون أن يذكر مصدره.

٣ ط: له من سوادنا .

٤ ط: ليمنع منه فضر بهما...

٥ ط: أفلنا ، وهذه قراءة إختارها محققوه مع ورود " أفلنا " في نسخة منه وفي تاريخ ابن الأثير .

٦ في الأصل وفي نسخة من ط: فسلهم ، واختار محققو الطبري: فسألهم وهو اختيار ضعيف .

٧ في الأصل: ولا تجريا .

ولما انقطع رجاء أولئك النفر من ذلك قعدوا في بيوتهم وأقبلوا على الإذاعة والضعة^١ حتى لامه أهل الكوفة في أمرهم، فقال: هذا أميركم وقد نهاني أن أحرك شيئا، فمن أراد منكم أن يحركه^٢ فليحركه، فكتب أشراف الكوفة^٣ وصلحاؤهم إلى عثمان في إخراجهم . فكتب: إذا اجتمع ملاؤكم على ذلك فالحقوهم بمعاوية، فأخرجوهم فذلوا وانقادوا، حتى أتوه - وهم [١٣١] بضعة عشر، وكتبوا إلى عثمان بذلك، وكتب: إلى معاوية أن أهل الكوفة قد أخرجوا اليك نفرا خلّقوا للفتنة فرعهم وقم عليهم، فإن أنست منهم رشداً فاقبل منهم، وإن أعيوك فاردهم عليهم . فلما قدموا على معاوية رحّب بهم وأنزلهم كنيسة تسمى: مريم وأجرى عليهم بأمر عثمان ما كان يُجرى عليهم بالعراق، وجعل لا يزال يتغدى ويتعشى معهم، فقال لهم يوما: إنكم قوم من العرب ولكم أسنان وألسنة، وقد أدركتم بالإسلام شرفاً وغلبتم الأمم وحويتهم مواريتهم^٤، وقد بلغني إنكم نقيتم قريشاً، وإن قريشاً لو لم تكن عدتكم أدلة كما كنتم، إن أنتمكم إلى اليوم جنة فلا تشذوا عن جنبكم، وإن أنتمكم اليوم يصبرون لكم على الجور ويحملون منكم المؤونة؛ والله لتنتهن أو ليبتليكم الله بمن يسومكم ثم لا يحمدكم على الصبر ثم يكونون شركاءكم فيما جررتم على الرعية في حياتكم وبعد موتكم . فقال رجل من القوم: أمّا ما ذكرت من قريش فانها لم تكن أكبر^٥ العرب ولا أمنعها^٦ في الجاهلية

١ في الأصل: والضعة، ولم ترد في ط، والضعة: هي الحط والتوضيع والاختلاق .

٢ ط: يحرك شيئا .

٣ ط: أهل الكوفة .

٤ ط: وكب عثمان إلى ..

٥ ط: مراتبهم ومواريتهم ؛ وفي نسخة منه: وحزمت مواريتهم

٦ ط: أكثر .

٧ في الأصل: أمنعه .

فتخوفنا بها^١، وأما ما ذكرت من الجنة فإن الجنة إذا اختُرقت خُلصَ إليها .
 فقال معاوية: قد عرفتم! الآن علمت إن الذي [٣١ب] أَعَدَّكُمْ^٢ على هذا
 قلة العقول، وأنت خطيب القوم ولا أرى لك عقلاً! أَعْظَمُ عليك أمر الإسلام
 وأُذَكِّرُكَ به وتُذَكِّرُنِي الجاهلية، وقد وعظتك وترعُم أن ما يُجَنِّكَ، ولا يُنْسَبُ
 ما يُخْتَرَقُ إلى الجنة، انه يُخْتَرَقُ^٣، أخزى الله قوماً عَظَّمُوا أَمْرَكُمْ ورفعوه
 إلى خليفتم، إفقهوا! ولا أظنكم تفقهون، إن قريشاً لم تُعَزَّ في جاهلية ولا
 إسلام إلا بالله؛ لم تكن بأكثر العرب ولا أشدهم ولكنهم كانوا أكرمهم أحساباً
 وامحضهم أنساباً وأعظمهم أخطاراً وأكملهم مروءة، ولم يمتنعوا في
 الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً إلا بالله الذي لا يُسْتَدَلُّ من أعز ولا
 يُوضَع من رَفَع، فَبَوَّأَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَتَخَطَّفُ الناس من حوله؛ هل تعرفون
 عربياً أو أعجمياً أو سوداً أو حمراً إلا وقده أصابه الدهر في حرمة وبلده
 بدولة؟ إلا ما كان من قريش فإنه لم يُرَدِّهِمْ أَحَدٌ من الناس بكيدٍ إلا جعل
 الله خَذَهُ الأسفل، حتى أراد الله أن يَنْتَقِذَ من أكرم واتبَع دينه من هوان
 الدنيا وسوء مَرَدِّ الآخرة فارتضى لذلك خير خلقه، ثم ارتضى له أصحاباً
 وكان خيارهم قريش ثم بنى^٤ هذا الملك عليهم، وجعل هذه الخلافة فيهم فلا
 يصلح ذلك إلا عليهم، فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على غير دينه^٥
 [٣٢أ] من بينكم، أفترى أنه لا يحوطهم وهم على دينه منكم^٦ وقد حاطهم

١ "بها" لم ترد في ط .

٢ ط: أغراكم، وفي نسخة منه: اعداكم .

٣ ط: وترعُم لما يجنك انه يخترق ولا ينسب ما يخترق الى الجنة .

٤ ط: من حوطهم .

٥ ط: إلا قد .

٦ في الأصل: بنا .

٧ ط: وهم على كفرهم بالله من بينكم .

٨ "منكم" لم ترد في رواية ط .

في الجاهلية من الملوك الذين كانوا يدينونكم؟ أف لكم وأف لأصحابك، ولو أن متكلما غيرك لفسرت له^١ ولكنك ابتدأت، فأما انت يا صعصعة فإن قرينك شر قرى عربية أنتنها نبأ وأعقها وأدواها^٢ وأعرفها^٣ بالشر والأمها جيرانا؛ لم يسكنها شريف، ولا وضع إلا سب بها وكانت عليه هجنة، ثم كانوا أكره^٤ العرب القابا وأخلقهم أسماء^٥ والأمهم أصهارا؛ نزاع الأمم، وأنتم جيران الخط^٦ وفعلة فارس، حتى أصابتهم دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - وتكفيك^٨ دعوته، وأنت نزيغ شطير في عمن لم تسكن البحرين فتشركهم في دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنت من شر^٩ قومك، حتى إذا أبرزك الإسلام وخلطك بالناس وحملك على الأمم التي كانت عليك، أقبلت تبغي دين الله عوجاً وتنزع إلى اللمة والقلة^{١٠} ولا يضع ذلك قريشاً ولن يضرهم ولن يمنعهم من تأدية ما عليهم؛ إن الشيطان عنكم غير غافل، وقد عرفكم بالشر من بين أمتكم فأغرى بكم الناس وهو صار عكم؛ لقد علمتم^{١١} أنه لا يستطيع أن يرُد بكم قضاء قضاءه الله ولا أمراً

١ ط: ولو ان متكلما غيرك تكلم ولكنك ابتدأت ... "لفسرت له" لم ترد في روايته .

٢ ط: وادياً ، وفي نسخة منه: وأدواها ؛ يعني : أكرها داء .

٣ في الأصل: فأعرفها .

٤ ط: شريف قط .

٥ ط: أقبح العرب القابا .

٦ في الأصل: وأخلقها ، "وأخلقهم أسماء" لم ترد في رواية ط .

٧ إشارة إلى البحرين واليه نسبت الرماح لأنها تباع به لا لأنه منبتها .

٨ ط: ونكيتك ، وفي نسخة منه: ويكفيك .

٩ "شر" : لم ترد في ط .

١٠ ط: إلى الامة والذلة ؛ وقراءتنا أجود ، لأنه أراد لوم قريش والتقليل من قيمتها .

١١ ط: لقد علم .

أَرَادَهُ اللَّهُ [٣٢ب] وَلَا تَدْرِكُونَ^١ بِالْشَّرِّ أَمْرًا أَبَدًا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شَرًّا مِنْهُ وَأَخْزَى، ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَهُمْ؛ فَتَذَامَرُوا وَتَقَاصَرَتْ إِلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ.

وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، أَتَاهُمْ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ لَكُمْ فَادْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ؛ لَا وَاللَّهِ لَا يَنْفَعُ اللَّهُ بِكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَا أَنْتُمْ بِرِجَالٍ مَنْفَعَةٍ وَلَا مُضِرَّةٍ وَلَكِنَّكُمْ رِجَالٌ تَكْثِيرٌ وَصَدٌّ^٢، فَإِنْ أَرَدْتُمْ النِّجَاةَ فَالْزَمُوا الْجَمَاعَةَ^٣ وَلْيَسْعَكُمْ مَا وَسِعَ الدَّهْمَاءُ، وَلَا يُبْطِرَنَّكُمْ الْإِبْقَاءُ^٤، فَإِنَّ الْبَطَرَ لَا يَعْتَرِي الْخِيَارَ؛ اذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمْ.

فَلَمَّا خَرَجُوا دَعَاهُمْ فَقَالَ: إِنِّي مَعِيذٌ عَلَيْكُمْ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ مَعْصُومًا فَوَلَانِي وَأَدْخَلَنِي فِي أَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَوَلَانِي ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَوَلَانِي ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُثْمَانُ فَوَلَانِي، فَلَمْ أَلْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُولْنِي إِلَّا وَهُوَ رَاضٍ عَنِّي وَبِي، وَإِنَّمَا طَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْأَعْمَالِ أَهْلَ الْجَزْءِ^٥ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْغَنَاءِ وَلَمْ يَطْلُبْ لَهَا أَهْلَ الْإِجْتِهَادِ وَالْجَهْلِ بِهَا وَالضَّعْفِ عَنْهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذُو سَطَوَاتٍ وَنَقِمَاتٍ، يَمْكُرُ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَلَا تَعْرَضُوا^٦ لِأَمْرٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ غَيْرَ مَا تَظْهَرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ تَارِكِكُمْ [٣٣أ] حَتَّى يَخْتَبِرَكُمْ وَيُبْدِيَ لِلنَّاسِ سِرَائِرَكُمْ وَقَدْ

١ في الأصل: تدرِكُوا .

٢ ط: رجال نكير وبعد ، وفي الكامل: تكثير وبعد ، والظاهر ان "بعد" تصحيف "صد" .

٣ ط: جماعتكم .

٤ ط: الإنعام ، وهي تصحيف: "الإبقاء" ، فليس هناك إنعام وأنما إيقاظهم على رغم فتنتهم .

٥ في الأصل: للإسلام ، والتصحيح من ط .

٦ الجزء: بفتح الجيم وسكون الزاي: الكفاية والغناء (الطناحي).

٧ في الأصل: فلا تعرضون ، والتصويب من ط .

قال عز وجل: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ١٠١

وكتب معاوية إلى عثمان - رضي الله عنه - : إنه قدم عليّ أقوام ليست لهم عقول ولا أديان، أثقلهم الإسلام وأضجرهم العدل، لا يريدون الله بشيء ولا يتكلمون بحجة، إنما همهم الفتنة وأموال أهل الذمة، والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزيهم، وليسوا بالذين يُنكون أحداً إلا مع غيرهم، فأنه سعيداً ومَنْ قِيلَ عَنْهُمْ، فإنهم ليسوا لأكثر من شغب أو تكثير ٢.

وخرج القوم من دمشق فقالوا: لا ترجعوا إلى الكوفة فإنهم يشمتون بكم وميلوا بنا إلى الجزيرة ودعوا العراق والشام، فأووا إلى الجزيرة وسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان معاوية قد ولّاه حمص وولّى عامل الجزيرة حرّان والرقّة، فدعا بهم فقال: فآلة الشيطان! لا مرحباً بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعدُ نشاط! خسرَ الله عبد الرحمن إن لم يؤدبكم حتى يحسركم! يا معشر من لا أدري أعرب أو عجم، لكن لا تقولون لي؛ ما يبلغني إنكم تقولون لمعاوية، أنا ابن خالد بن الوليد، وأنا ابن من قد عجمته العاجمات، أنا ابن فاقية [٣٣ب] الردة! والله لئن بلغني يا صعصعة بن ذل أن أحداً ممن كان معي دق أنفك ثم مصّك لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى. فأقامهم أشهراً، كلما ركب أمشاهم، فإذا مرّ به قال: يا

١ سورة العنكبوت ١-٢.

٢ ط: نكير،

٣ ط: يا آلة الشيطان، وفي نسخة منه: يا قالة الشيطان، وقراءتنا أحوذ ومعناها: يا من فلهم الشيطان وهزمهم، ورجل فيل الرأي والفراصة وفاله وفاتله وقال أي: ضعيف الرأي مخطيء الفراسة.

٤ ط: لكي لا تقولوا لي، وفي نسخة منه مثل قراءتنا وكذلك في تاريخ ابن الأثير.

٥ "كان" لم ترد عند ط.

٦ ط: أمصك، وفي الكامل: مصك.

ابن الخطيئة^١! أعلمت أنه من لم يصلحه الخير أصلحه الشر؟ ما لك لا تقول كما يبلغني أنك تقول لسعيد ومعاوية؟ فيقول ويقولون: نتوب إلى الله، أقلنا أقالك الله؛ فما زالوا به حتى قال: تاب الله عليكم. وسرَّح الأشر إلى عثمان وقال لهم: ما شئتم، إن شئتم فاخرجوا وإن شئتم فاقيموا. وخرج الأشر فأتى عثمان بالتوبة والندم والنزوع عنه وعن أصحابه، فقال: سلمكم الله. وقدم سعيد بن العاص فقال لعثمان للأشر: احل حيث شئت فقال: مع عبد الرحمن بن خالد، وذكر من فضله، فقال: ذاك إليكم، فرجع إلى عبد الرحمن.

[٦٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن المستنير بن يزيد بن قيس بن يزيد النخعي قال^٢:

لما رجَّع معاوية المسييرين قالوا: إنَّ العراق والشام ليستا لنا بدار فعليكم بالجزيرة، فأتوها اختياراً، فغدا عليهم عبد الرحمن بن خالد فسامهم الشدة فضرعوا إليه وتابعوه، وسرَّح الأشر إلى عثمان فدعا به^٣ وقال: اذهب حيث شئت، فقال: أرجع إلى عبد الرحمن، فرجع [١٣٤] وقد وفد سعيد إلى عثمان سنة إحدى عشرة من إمارة عثمان. وقبل مخرج سعيد من الكوفة بسنة وبعض أخرى بعث الأشعث بن قيس على أذربيجان وسعيد بن قيس

^١ ط: يا ابن الخطيئة، وهي قراءة لا معنى لها وهو يريد السب والإهانة، والخطيئة: المأثم وأرتكاب الأثم ولعله أرادها بمعنى الشيء اليسير كما في تاج العروس ٦٢/١ أو أراد نيزه بأمه لأن الخطي والخطيئة خففان من الخطيء والخطاظة أو الخطيئة.

^٢ ط: ٢٩٢٧/١؛ التمهيد ٦١-٦٣.

^٣ في الأصل: فدعاه.

^٤ ط: فرجع ووفد سعيد بن العاص إلى...

^٥ ط: سعيد بن العاص من الكوفة...

على الري، وكان يزيد^١ بن قيس على هَمَذَان فَعَزَلَ وجُعِلَ عليها النُسِير
العَجَلِي، وعلى أصبهان السايب بن الأقرع، وعلى ماه مالك بن حبيب
اليربوعي، وعلى الموصل حَكِيم بن سلامة الحزامي^٢، وجريز بن عبد الله
على قرقيسيا، وسلمان بن ربيعة على الباب، وعلى الحرب القعقاع بن
عمرو، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وخلت الكوفة من الرؤساء إلا
منزوع أو مفتون^٣ فخرج يزيد بن قيس - وهو يريد خلع عثمان - فدخل
المسجد فجلس فيه وثاب إليه الذين كان ابن السوداء يكاذبهم فانقضَّ عليهم
القعقاع فأخذ يزيد بن قيس فقال: إنما نستعفي من سعيد! فقال: هذا ما لا
يُعَرَضُ لكم فيه، لا تعرض لهذا^٤ ولا يَجْتَمِعَنَّ إليك واطلب حاجتك فلعمري
لَتُعْطِيَنَّهُا، فرجع إلى بيته واستأجر رجلاً وأعطاه دراهم وبغلاً على أن
يأتي المسيرين، وكتب إليهم: لا تَضَعَنَّ كتابي من أيديكم حتى تجيئوا فإن
أهل المصر قد جامعونا. فانطلق الرجل حتى^٥ أتى عليهم وقد رجع الأشر
فدفع [٣٤ب] إليهم الكتاب، فقالوا: ما اسمك؟ قال: بُغْتَرُ^٦، قالوا: ممن؟ قال:
من كلب! قالوا: سبَّ ذليلٌ يبعثر النفوس، لا حاجة لنا بك، وخالفهم الأشر

١ ط: سعيد بن قيس وهذا بعيد لأن يزيد تزعم الفتنة في الكوفة بعد عزله .

٢ في الأصل: الحرامي ، ط: الحزامي ، وابن الأثير: الحزامي ، و النويري: الحرامي والتمهيد: الحزامي . وط
أعرف بالرجال . وورد له ذكر في تاج العروس "حكم" وقال: "حكيم بن سلامة ، استعمله عثمان على
الموصل" دون نسبه .

٣ ط: لا تجلس لهذا .

٤ في الأصل: لتعطانها .

٥ ط: لا تضعوا .

٦ "حتى" لم ترد عند ط .

٧ ط: بغثر... يبعثر النفوس . وفي الأصل: بُغْتَرُ ، وقد ورد: بُغْتَرُ في الإكمال لابن مأكولا ٣٣٨/١ وفي
المشتبه للذهبي وتبصر المنتبه لابن حجر ، وقالوا: "ذكره سيف" وهما يشاران الى هذا الموضع من كتاب
الردة . وَبُغْتَرُ وَبُغْتَرُ بمعنى واحد ويقال: بغثر متاعه وبعثره إذا قلبه وبغثر طعامه: قَرَّفه .

ورجع عاصيا^١ فلما خرج قال له أصحابه: أَخْرَجْنَا أَخْرَجَهُ اللهُ، لا يجدُ
بُدْأً مما صنع، إن علم عبد الرحمن لم يُصَدِّقْنَا ولم يستقلها، فاتَّبِعُوهُ فلم
يَلْحَقُوهُ^٢، وبلغ عبد الرحمن أنهم قد أخلوا^٣ فطلبهم إلى السواد؛ فسار
الأشتر سبعاً والقوم عشراً، فلم يُفْجَأْ الناس في يوم جمعة إلا والأشتر على
باب المسجد يقول: أيها الناس! إني قد جئْتُكم من عند أمير المؤمنين عثمان
وتركت سعيداً يُريده على نقصان نسائكم إلى مئة درهم، وردَّ أهل البلاء
منكم إلى ألفين، ويقول: ما بال أشراف النساء وهذه العلاوة بين هذين
العدلين؟ ويزعم أن فينكم بستانٌ لقریش، فقد سائرته مرحلةً فما زال يرتجز
بذلك حتى فارقتَه؛ يقول:

ويلٌ لأشراف النساء مني صَمَحَحَ كَأَنِّي مِنْ جِنٍّ

وخرج يزيد، فأمر منادياً فنادى: من شاء أن يلحق بيزيد بن قيس لردِّ سعيد
وطلب أمير غيره فليفعل، وبقي حلماء الناس وأشرافهم ووجوههم في
المسجد، وذهب سواهم، وعمر بن [٣٥] حريث يومئذ الخليفة، فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ خَلَقَكُمْ
الْأَحْدَاءَ فَأَلْفَمَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَعْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾^٤ بعد إذ كنتم مُشْفِين على
النار^٥، فلا تعودوا في شرٍّ استنقذكم^٦ الله منه؛ أبعد الإسلام وهدية^٧ لا

^١ ط: فلما خرج قال أصحابه .

^٢ في الأصل: يلحقوا .

^٣ ط: رحلوا، من خلا وأخلا، وأخلاه جعله خالياً. وهنا معنى: رحلوا وتركوا مكانهم خالياً .

^٤ في الأصل: جني .

^٥ سورة آل عمران ١٠٣ .

^٦ ط: "...بعد أن كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها"، والظاهر أن الطبري أبدل نص رواية
سيف بتكملة الآية التي لا يخرج معناها عن معنى قول عمرو بن حريث .

^٧ ط: قد استنقذكم الله منه .

^٨ ط: هدية وسنته لا تعرفون .

تعرفون حقاً ولا تصيبون بابه؟ فقال القعقاع بن عمرو: أتردُّ السيل عن عبايه؟ فاردد الفرات عن دراجه^١، هيهات! لا والله، لا يُسكنُ الغوغاء^٢ إلا المشرفية وتوشك أن تتنصّي ثم يعجّون عجيج القعدان^٣ ويتمنون ما هم فيه اليوم؛ ولا يرُدُّه الله عليهم أبداً فاصبر! قال: أصبر، وتحول إلى منزله.

وخرج يزيد بن قيس حتى ينزلَ الجرعة^٤ ومعه الأستر، وقد كان سعيد تلبّث في الطريق، فطلع عليهم سعيد وهم مقيمون له معسكر، فقالوا: لا حاجة لنا بك، فقال: أما احتفلتم إلا لي^٥؟ إنما كان يكفيكم أن تبعثوا إلى أمير المؤمنين رجلاً أو تضعوا لي رجلاً! وهل يخرج الألف لهم عقول إلى رجل؟ وانصرف عنهم، ونجشوا^٦ بمولى له على بعير قد حسر^٧ فقال: والله ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع، فضرب الأستر عنقه.

ومضى سعيد حتى قدم^٨ على عثمان، فأخبره الخبر فقال: ما يريدون؟ أخلعوا يداً من طاعة؟ قال: [٣٥ب] أظهروا أنهم يريدون البذل، قال: فمن يريدون؟ قال: أبا موسى، قال: قد أثبتنا أبا موسى عليهم؛ والله لا نجعل

١ ط: ادراجة .

٢ في الأصل: بالغوغا .

٣ ط: العتدان ، وهو سوء في القراءة لأن القعدان: جمع قعود وهو القلوص البكر الذكر من الإبل الذي له ستان فهو قعود الى ان يثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل ، ولا معنى للعتدان هنا .

٤ "اليوم" لم ترد في رواية ط .

٥ ط: نزل .

٦ قال ياقوت: " موضع قرب الكوفة ، وآليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم وهو يوم خرج أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص..." ، معجم البلدان ١٢٧/٢ وما بعدها .

٧ ط: فما اختلفتم الآن ، وقراءتنا أجود .

٨ ط: ونجسوا ، وفي الكامل: ونجسوا، لأن: نجسَ تعني: بحث واستخرج وأثار ، وهنا وقعوا على .

٩ أي: كلِّ وأعيا عن السير

١٠ في الأصل: يقدم .

لأحد عذراً ولا نترك لهم حجةً ولنصبرنَّ كما أمرنا حتى يبلغ الله ما يُريد^١،
ورجع من قُرْبَ عَمَلِهِ من الكوفة، ورجع جرير من قرقيسيا وعتيبة من
حلوان، وقام ابو موسى فتكلم بالكوفة وقال: ايها الناس لا تتفروا في مثل
هذا ولا تعودوا لمثله؛ إلزموا الطاعة والجماعة^٢ وإياكم والعجلة؛ اصبروا
فكانكم بأمير^٣! قالوا: فَصَلِّ بنا، قال: لا! إلا على السمع والطاعة لعثمان،
قالوا: على السمع والطاعة لعثمان.

[٦٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عبد الله بن عمرو
والأعمش بن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي ثور الحدادي قال:
قال رجل لحذيفة ومعه عقبة بن عمرو أزمان خرج الناس إلى سعيد: ما
كنت أراها تُرَدُّ على عقيها لم يُهرق فيها محجم من دم، قال: ولكني قد
علمت أنها سترَدُّ على عقيها لم يُهرق فيها محجم دم، وما علمت من ذلك
شيئاً إلا وقد علمته على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ الرجل [١٣٦] ليكون مع القوم
وما هو فيهم؛ وإنَّ الرجل ليصبح في الفتنة مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي
مؤمناً ويصبح كافراً، يقاتل [أهل القبلة]^٤ اليوم ويقتله الله غداً وينكس^٥

^١ ط: حتى يبلغ ما يريدون .

^٢ ط: إلزموا جماعتكم والطاعة .

^٣ هكذا في الأصل وفي ط فلعلهم قطعوا عليه كلامه .

^٤ روى ط خيراً شيئاً به ولكن بإسناد آخر هو: حدثنا جعفر قال حدثنا عمرو وعلي قال حدثنا حسين
عن أبيه عن هارون بن سعد عن عمرو بن مرة الجملي عن أبي البختري الطائي عن أبي ثور الحدادي وحذاء
حي من مراد قال ٢٩٣٤/١-٢٩٣٥ .

^٥ في الأصل: يقاتل الفتنة اليوم ، والإضافة من ط ٢٩٣٥/١ .

^٦ ط: فينكس.

عليها عقله وتعلوه استه»، والله ما كنّي، فقال أبو سعيد: هكذا سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول .

[79]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن يحيى بن مسلم عن واحد
بن عبد الله بن عبد الله بن محمد الأشجعي قال: ٢
قام [أبو موسى] في المسجد في الفتنة فقال: أيها الناس اسكتوا فإنني
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من خرج وعلى الناس
إمام جامع - والله ما قال: عادل - ليشق عصاهم ويفرق جماعتهم فاقتلوه
كأننا من كان. ٣

[Y.]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد بن عبد الملك بن حمير قال^٧:

قام جرير بالكوفة فقال: يا أهل الكوفة أما إذا فعلتم ما فعلتم فاصبروا واطمانوا فإنني لا ألوكم نصحاً ، أني جئت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: ابسط يدك ابايحك، فقال: على أي شيء؟ فقلت: على

ط: قلبه .

٢ في الأصل: وقدان .

٢ ط : ٢٩٣٥/١ : التمديد ٦٤ .

٤ زيادة اقتضاها التوضيح .

٥ "جامع": لم ترد في رواية ط .

٦٦ أورد ابن حجر في الإصابة ٢/٢١٠ ، حديثاً شبيهاً به ، وقال: أخرجه مسلم.

٧ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ، وورد في التمهيد ٦٤ .

الإسلام وعلى النصيح لكل مسلم، فوالله ما ألوكم نصحاً فاصبروا واطمأنوا
أنه [٣٦ب] يوشك أن يأتيكم أمير .

[٧١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن الميالد بن سعيد بن
أبي السفر عن الأسقع - رجل من قيس عيلان - قال:
لما خرج الناس إلى عثمان أخذنا نتجهز فقال لنا حذيفة: ما تريدون؟ قلنا:
نريد أن نخرج مع الناس، قال: إن أول من يذل السلطان لا يقوم له يوم
القيامة عند الله وزن، وما مشى قوم وما ساروا مسيراً ليزلوا سلطاناً إلا
أذلهم الله، فما خرج منا رجل .

[٧٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطاعة قال:
لما استعوى^١ يزيد بن قيس الناس على سعيد بن العاص، خرج منه ذكر
لعثمان فاقبل إليه القعقاع بن عمرو فأخذه، فقال: ما تريد؟ ألك علينا في أن
نستعفي سبيل؟ قال: فهل إلا ذاك؟ قال: لا! قال: فاستعف ما شئت،
واستجلب يزيد بن قيس أصحابه من حيث كانوا فردوا سعيداً وطلبوا أبا
موسى، فكتب إليهم عثمان: أما بعد، فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعفيتكم

^١ لم يرد هذا الخبر في ط. وأورده الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ بإسناد آخر ٧٦٢/٢ ، ٧٦٨ ، وأورده
المالقي في التمهيد ٦٤ و ٢٣٤ نقلاً من كتاب الشريعة للأجري.

^٢ ط: ٢٩٣٥/١ - ٢٩٣٦ ؛ التمهيد ٦٤ - ٦٥ .

^٣ ط: استعوى (بالعين).

^٤ "ما شئت" لم ترد في رواية ط .

^٥ "بن قيس" لم ترد في رواية ط .

من سعيد، لأقرضنكم^١ عرضي ولأبذلن لكم صبري ولأستصلحنكم بجهدي [٣٧] فانظروا^٢ لا تدعوا شيئاً مما أحببتموه لا يعصى الله فيه إلا سألتموه، ولا شيئاً مما^٣ كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا استعفيتم منه، أنزل فيه عند ما أحببتم حتى لا يكون لكم على الله حجة، وكتب بمثل ذلك في الأمصار، فقدمت إمارة أبي موسى وغزو حذيفة، فتأمر أبو موسى ورجع العمال إلى أعمالهم، ومضى حذيفة إلى الباب،^٤ وكتب عثمان إلى ابن مسعود فأذن له في الخروج، فخرج لسنة أشهر بقيت من إمارة عثمان. وكان عبد الله يستعفيه أيام قدم سعيد إلى أن يأذن له لا يأذن له، وكان عبد الله قد كره المقام بالكوفة للذي رأى من تمرد الناس واختلافهم، وكان عثمان قد عزله عن بيت المال وجعل عليه عقبة، فلم يكن في عمل ولم ير له مقاماً.

[٧٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عطاء عن أبي سيف^٥ قال:

كان ابن مسعود قد ترك عطاءه حين مات عمر - رضي الله عنه - وفعل ذلك رجال من أهل الكوفة أغنياء، واتخذ ضيعة براذان^٦، فمات عن تسعين

١ ط: لأقرضنكم. وقرعنا توافق ما في الكامل والنوري.

٢ "فانظروا": لم ترد في رواية ط.

٣ "مما": لم ترد في رواية ط.

٤ تقف رواية ط هنا، ولم يرد ما بعدها من الخبر عنده.

٥ هو أبو سيف التغلبي، روى سيف بن عمر عن عطية مرة ثانية، انظر: ط ٢٥٠٩/١.

٦ الخبر بتمامه لم يرد عند ط؛ وورد في التمهيد ٦٥.

٧ قال ياقوت: قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود، معجم البلدان ١٣/٣ والظاهر أنه يشير إلى هذا الخبر.

ألف متقال سوى رقيق وعروض وماشية^١ بالسِّلَحِينَ^٢، فلما رأى الشرَّ ودُنُوَّ
الفتنة استأذن عثمان فلم يأذن له إلا قرب موته، فقدم على [٣٧ب] عثمان،
فلم يلبث أن مات فوليه عثمان وبينهما أشهر .

[٧٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن مجالد عن الشعبي عن
ثابت بن قطن المزني قال^٣:

قال ابن مسعود يوم الخميس حين أراد أن يخرج قولا لم نسمعه قال مثله
قط: أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي أمر به، وأن
ما تكرهون في الطاعة والجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإنَّ الله عزَّ
وجلَّ لم يخلق شيئا من الدنيا إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ثم يُدْبِرُ وَيَنْقُصُ
إلى يوم القيامة، وإن الإسلام مقبل اليوم له ثبات ويوشك أن يَبْلُغَ نَهْيَتَهُ ثم
يدبر وينقص إلى يوم القيامة، وأمانة ذلك أن تقطع الأرحام وتفسو الفاقة
حتى لا يخشى الغني إلا الفقر، ولا يجد الفقير من يعود عليه، وحتى أن
الرجل ليسأل ابن أخيه وابن عمه فلا يعود عليه بشيء، وحتى أن السائل
ليسأل ما بين الجمعيتين فما يوضع في كفه شيء، فلم يفجأهم والناس كذلك
إلا والأرض تخور خوار البقر لا يرى كل قوم إلا أنها حارت، عن ساحتهم
فيفزعون ثم تكون لهم رجعة فيكونون في رجعتهم ما شاء الله، فبينما هم
كذلك لم يفجأهم إلا والأرض تقيء أفلاذ كبدها، قالوا: وما أفلاذ كبدها يا أبا

^١ روى الذهبي في سيره ٤٩٧/١ هذا الخبر الى هنا وترك بقيته عن سيف عن عطية عن أبي سيف .

^٢ ذكر ياقوت انها قرب الحيرة ما بين الكوفة والقادسية وذكر شعرا فيها ، ٢٩٨/٣ وورد لها ذكر في
طبقات ابن سعد ٣٧١/٣ ؛ ٤٢٧/٥ .

^٣ الخبر بتمامه لم يرد عند ط .

^٤ هكذا في الأصل ، ولعلها كانت: حادت .

عبد الرحمن؟ [١٣٨] قال: أمثال هذه الأساطين من الذهب والفضة، قال: فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينتفع بذهب ولا فضة، حتى أن الرجل ليخرج بالآلف درهم فلا يجد أحداً يقبلها منه.

[٧٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن موسى البصري عن زيد بن وهب قال^١:

لما أخرج ابن مسعود قيل: قد أخرج ابن مسعود! فأتبعه الناس فلحقوه بالجبانة فملؤوها عليه وقالوا: ارجع! فوالله لا يوصل إليك وما نأمنُ عليك، فقال: إنه أمرٌ قد أُرِفَ وسيكون ولا أحبُّ أن أكون أوَّلَ من فتحه؛ هذا الذي كَرِهَ إليَّ جواركم.

[٧٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن موسى عن أبي الغريفة^٢ قال^٣:

جاء قوم إلى ابن مسعود فقالوا: لا تخرج من بين أظهرنا، فقال: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: يأرُزُ الإسلام إلى المدينة، ساتركم والفتنة وأرُزُ إلى بلدي ومعى ديني.

^١ لم يرد الخبر بتمامه عند ط ولكنه ورد بالنص في التمهيد ٦٦. وورد الخبر عن الأعمش عن زيد بن وهب في سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨٩/١ وفي فتح الباري لابن حجر ٦/ ٢١٧ بألفاظ مختلفة.

^٢ ورد الاسناد نفسه في الخبر رقم ٤٠.

^٣ الخبر بتمامه لم يرد عند ط.

^٤ الحديث الشريف: "إن الإيمان ليأرُزُ إلى المدينة كما تأرُزُ الحية..."، المعجم المفهرس ٥٢/١.

^٥ في الأصل: والمدينة وقد صححت في الحاشية أثناء المقابلة.

آخر الجزء الثامن عشر - أول التاسع عشر

[٧٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عطية قال: مات عثمان وعلى الكوفة؛ على صلاتها ابو موسى [٣٨]، وعلى خراج السواد جابر بن فلان المزني - وهو صاحب المسناة إلى جنب الكوفة - وسمك الأنصاري، وعلى حربها القعقاع بن عمرو، وكان صاحب الحرب في كل مصر رجل مسمّى وقوم مسمّون، فإن حدث حدث نهض بهم وهو الذي أجاب أهل حمص حين كتب اليهم عمر في إعيانهم، وهو الذي منع يزيد والأشتر من خلع عثمان، وفي ذلك من الشأن يقول ابن حبناء يفاخر زيادا الأعجم العبدى :

وهم إذا اختلف المصران بينهم

أهل المشورة من نزع وتأمير^٢

وعلى الموصل حكيم بن سلامة، وعلى قرقيسيا جرير بن عبد الله، وعلى أذربيجان الأشعث بن قيس، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وعلى ماه مالك بن حبيب، وهو الذي قال له زياد: هل بقي في الأرض مئة لا يبالون في الله لومة لائم؟ قال: لا! قال: فأنأ؟ قال: قد كنت! قال: فأنت وذاك^٣ وعلى همذان النسير، وعلى الري سعيد بن قيس، وعلى أصبهان السايب بن الأقرع، وعلى ماسبذان حبيش، وعلى قومن حملة بن حويّة الكناني،

١ ط: ٣٠٥٨/١؛ التمهيد ١٤٩.

٢ "وكان صاحب الحرب... من نزع وتأمير"، لم ترد في رواية ط.

٣ "وهو الذي... فانت وذاك"، لم ترد في رواية ط.

وعلى جرجان ذو الجوشن الضبابي^١، وعلى [١٣٩] بيت المال عقبة بن عمرو^٢.

وقد كانت الذمة تنتقض فإذا فعلت ذلك غُرِيت، فغزا سعيد طبرستان بعد ما انتقضوا حتى أعطوا ما كانوا أعطوا أولاً، وخلع صُول بجرجان فغزا صول حتى أعطى صول ما كان أعطى قبل ذلك، وكان صاحب فرج الري على حرب هذه الأمم^٣.

[٧٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطاعة قال: بلغ عثمان أن ابن ذي الحبة النهدي يعالج نيرنجاً، فأرسل إلى الوليد بن عقبة ليسأله، فإن أقرَّ به أوجعته، فدعا به فسأله فقال: إنما هو رفِقٌ وأمرٌ يُعجبُ منه، فأمر به فعزَّز وأخبر الناس خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان - رضي الله عنه - أنه قد جدَّ بكم فعليكم بالجدِّ وإياكم والهزل، فكان الناس عليه وتعجبوا من وقوع عثمان على مثل خبره، فغضب فنفر في الذين نفروا وصوب^٤ معهم، وكتب فيه إلى عثمان^٥.

١ "وعلى قومس... الضبابي"، لم ترد في رواية ط.

٢ وزاد ط: "وكان على قضاء عثمان يومئذ زيد بن ثابت"، أخذها من الخبر ١١٠.

٣ "وقد كانت الذمة... هذه الأمم"، لم ترد في رواية ط.

٤ ط: ٣٠٣٢/١ - ٣٠٣٤؛ التمهيد ٦٦-٦٧.

٥ في الأصل: فدعاه، وكتب في الحاشية: فدعاه مع حرف: ط، أي: في صوابها نظر.

٦ الرفق: هو الانتفاع ومعناه هنا: الارتفاق به.

٧ ط: فضرِب معهم.

فلماً سِيرَ إلى الشام من سِيرَ، سِيرَ كعب بن ذي الحبة ومالك بن عبد الله، وكان دينه كدينه، إلى دنباوند لأنها ارض سحرة، فقال في ذلك كعب بن ذي الحبة للوليد:

لعمري لئن أطردتني^١ ما إلى التي
طمعت بها من سقطتي لسبيل^[٣٩ب]
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي
إلى الحق زُهوًّا غال حلمك غول^٢
وأنْ اغترابي في البلاد وجفوتي
وشتمي في ذات الإله قليل
وأنْ دعائي كلَّ يوم وليلة
عليك بدنبًا ونَدِيمٍ لطويل

فلما ولي سعيد أفضله وأحسن إليه واستصلحه فكفَّرهُ^٣، فلم يزد إلا فساداً.
واستعار ضابيء بن الحارث البرجمي، في زمان الوليد بن عقبة، من قوم
من الأنصار كلباً يدعى قرحان يصيد الطباء فحبسه عنهم فنافره الأنصار،
وأستعانوا عليه بقومه فكابروه^٤ فانتزعوه منه وردُّوه على الأنصاري^٥
فهجاهم فقال في ذلك:

^١ ط: طردتني
^٢ ط: دهرًا، وفي نسخة منه: رهوًّا، وفي معجم البلدان ٤٧٧/٢: «دهرًا»، وفي التمهيد ٦٦ «إلى الحق رهوًّا» والمالقي ينقل من كتاب سيف مباشرة.
^٣ كفر: ستر أو جحد أو تبرأ منه.
^٤ ط: الأنصاريون.
^٥ ط: فكاثروه، وورد للكلب ذكر في هجاء جرير للفرزدق، شرح ديوان جرير، للصارى، ٤٢٤.
^٦ ط: الأنصار.

تَجَشَّمْ دُونِي وَفُذْ قُرْحَانَ خُطَّةً

تَظُلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ

فَبَاتُوا شَبَاعاً نَاعِمِينَ كَأَنَّمَا

حَبَاهُمْ بَيْتُ الْمَرْزَبَانِ أَمِيرٍ^١

فَكَلْبِكُمْ لَا تَتْرَكُوهُ وَأَمَّكُمْ

فَبِإِنَّ عَقُوقَ الْأُمَّهَاتِ كَبِيرٍ^٢

فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَعَزَّزَهُ وَحَبَسَهُ، كَمَا يَصْنَعُ بِالْمُسْلِمِينَ

فَاسْتَقْلَ^٣ ذَلِكَ، فَمَا زَالَ فِي السَّجْنِ؛ حَتَّى مَاتَ فِيهِ؛ وَقَالَ فِي الْفَتَاكِ مُعْتَذِراً^٤

إِلَى أَصْحَابِهِ: [٤٠]

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي

فَعَلْتُ فَوَلَيْتُ الْبُكَاءَ حَلَالَةً^٥

وَقَائِلَةً قَدْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَابِيَةً

أَلَا مِنْ لَخْصَمٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَجَادِلُهُ^٦

وَقَائِلَةً لَا يَبْعُدُ اللَّهُ ضَابِئاً

فَنَعَمُ الْفَتَى تَخْلُو بِهِ وَتَحَاوِلُهُ^٧

^١ في طبقات فحول الشعراء لابن سلام، تح محمود شاكر، القاهرة ١٩٧٤، ١٧٣،

"فاردفتهم كلباً فراحوا كأنما حباهم بتاج المرزبان أمير

^٢ ط: فكلبكم لا تتركوا فهو أمكم، وورد البيت بروايات مختلفة في الكامل للمبرد وفي الإصابة لابن حجر

٢٠٧/٢ (القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩) وفي طبقات فحول الشعراء ١٧٣..

^٣ في الأصل: فاستقل ذلك .

^٤ ط: الحيس

^٥ ط: يعتذر إلى أصحابه .

^٦ طبقات فحول الشعراء، ١/١٧٤: "تركت على عثمان تبكي حلالة"؛ معجم البلدان "مسكن".

^٧ في الأصل: ألا من لخصم لا يجد من يحاوله، ومثل روايتنا وردت عند ابن الأثير، وفي الكامل للمبرد: إذا الخصم لم يوجد له من يقاوله .

فلذلك صار عمير بن ضابيء سبئياً.

[٧٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن المستنير عن أخيه قال: ^١ لا والله ما سمعت ولا علمت بأحد غزا عثمان ولا ركب إليه إلا قُتل، لقد اجتمع بالكوفة نفرٌ فيهم الأشتَر وزيد ^٢ وصعصعة وكعب بن ذي الحبكة وأبو زينب وأبو مَورَّع وكميل بن زياد وعمير بن ضابيء فقالوا: والله لا يُرفع بنا رأس ما دام عثمان على الناس! فقال عمير بن ضابيء وكميل بن زياد: فنحن نقتله، فركبا إلى المدينة، فاما عمير فانه نكل عنه واما كميل بن زياد فانه جسر وثاوره وكان جالساً يرصده حتى أتى عليه عثمان فوجأ عثمان وجهه فوق على استه فقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين! فقال: أولستَ بقاتل؟ قال: لا! قال: بالله الذي لا إله إلا هو؟ فحلف وقد وقع ^٣ عليه الناس، فقالوا: نفتشه يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قد رزق الله العافية، ولا أستهي أن أطلع منه على غير ما قال؛ وقال: إن كان كما [٤٠ب] قلت يا كميل فاقتدِ مني، وجئاً، فوالله ما حسبتك إلا تريدني. وقال: إن كنت

^٨ البيت الأول والثالث في الإصابة ٢/٢٠٧.

^١ ط: ١/٣٠٣-٣٠٣٥؛ التمهيد ٦٨-٦٩.

^٢ لم ترد في ط.

^٣ ط: وزيد بن صوحان.

^٤ "بنا"، لم ترد في رواية ط وهي لا غنى عنها هنا.

^٥ ط: بقاتك.

^٦ ط: قال: لا والله الذي لا إله إلا هو، وروايتنا أجود وأقرب إلى خلق عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

^٧ ط: وقد اجتمع عليه الناس.

صَادِقًا فَأَجَرَكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَقَادَكَ^١، وَقَعْدَ لَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ:
دُونِكَ! فَقَالَ: قَدْ تَرَكْتُ .

فَبَقِيَ، حَتَّى أَكْثَرَ النَّاسَ فِي نَجَائِهِمَا، حَتَّى قَدِمَ الْحَجَّاجُ فَقَالَ: مَنْ كَانَ مِنْ
بَعَثِ الْمَهْلَبِ فليُؤَافِ^٢ مَكْتَبَهُ وَلَا يَجْعَلْ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عَمِيرُ
فَقَالَ: شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَلِي إِبْنَانِ قَوِيَانِ فَأَخْرَجَ أَحَدَهُمَا مَكَانِي أَوْ كِلَيْهِمَا^٣
فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَمِيرُ بْنُ ضَابِيٍّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَاللَّهِ لَا تُكَلِّنَنَّ بِكَ الْمُسْلِمِينَ غَضِبْتَ لِسَارِقِ الْكَلْبِ ظَالِمًا، إِنَّ
أَبَاكَ ادْعَى مَا لَهُمْ وَإِنَّكَ هَمَمْتَ فَتَنَكَلْتِ^٤، وَأَنِي أَهْمُ ثُمَّ لَا أَتُكَلِّ، [ثُمَّ أَمْرُ بِهِ]^٥
فَضْرَبْتَ عُنُقَهُ .

[٨٠]

حَدَّثَنَا السَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ^٦ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَالَ^٧،

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ غَزَا عُثْمَانَ فِيمَنْ غَزَاهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ وَنَادَى بِمَا
نَادَى بِهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ^٨، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ
خَارِجَةَ: لَقَدْ كَانَ شَأْنُ عَمِيرٍ مِمَّا يُهْمُنِي قَالَ: وَمَنْ عَمِيرُ؟ قَالَ: هَذَا الشَّيْخُ!

١ ط: فَأَذَلَّ اللَّهُ، وقرأنا أجود . وأقاد من القود وهو القصاص .

٢ في الأصل: فليؤافي .

٣ في الأصل: كلاهما .

٤ ط: أَنْ أَبَاكَ إِذَا غَلَّ لَهُمْ وَإِنَّكَ هَمَمْتَ وَنَكَلْتِ .

٥ سقط من الأصل والتكملة من التمهيد ٦٩ لأنه ينقل من كتاب سيف .

٦ في الأصل: حَدَّثَنَا مِنْ رَجُلٍ، والتصويب من التمهيد ٦٩ .

٧ ط: ١/٣٠٣٥-٣٠٣٧؛ التمهيد ٦٩-٧٠ .

٨ ط: بِمَا نَادَى بِهِ عَرَضَ رَجُلٌ عَلَيْهِ مَا عَوَّضَ نَفْسَهُ فَقَبِلَ مِنْهُ .

قال: "ذُكرتني الطعن وكنت ناسياً"^١، أليس فيمن خرج على عثمان؟ [٤١أ]
 قال: بلى! قال: فهل بالكوفة أحدٌ غيره؟ قال: نعم، كميل! قال: عليّ بعمير
 فضرب عنقه، ودعا بكميل فهرب فأخذ النخع به، فقال الأسود بن الهيثم: ما
 تريد من شيخ قد كفأكهُ الكبر؟ قال: أما والله لتُحِبَّسَنَ عَنَّا لسانك أو لأجُتَنَّ
 رأسك بالسيف، فقال: أفعل.

فلما رأى كميل ما لقي قومه وهم ألفا مقاتل، قال: الموت خير من الخوف
 إذا أخيف ألفان في سببي وحرموا، فخرج حتى أتى الحجاج فقال له
 الحجاج: أنت الذي أردت ما أردت^٢ ثم لم يكشفك أمير المؤمنين ثم لم^٣
 ترض حتى أقعدته للقصاص إذ دفعك عن نفسه، قال: على أي ذلك تقتلني
 على عفوه أو على عافيتي؟ قال: يا أدهم بن مُحَرَّرِ اقْتله، قال: والأجر بيني
 وبينك؟ قال: نعم! قال أدهم: لا بل الأجر لك وما كان من اثم فعليّ [ثم
 ضرب عنقه]^٤.

وقال مالك بن عبد الله ، وكان من المسيّرين :

مضت لابن أروى في كميل ظلامه

عفاها له والمستفيد يلام

وقال له لا أفتح اليوم مُثْلَةً

عليك أبا عمرو وأنت إمام

ووجنك رأسي والذي نسكت له

قريش بأعلى المكتنين حرام

^١ هذا من أمثال العرب ، انظر: **جمهرة الأمثال** ٤٦٣/١ (الطناحي).

^٢ "أردت" الثانية لم ترد في رواية ط .

^٣ ط: ولم ترض ، ولم ترد "ثم" في روايته .

^٤ سقط من الأصل ، والتكملة من التمهيد ٦٩-٧٠ لأنه ينقل من كتاب سيف .

^٥ في الأصل: طلاقة ، والتصحيح من ط والتمهيد .

وللعفو أمرٌ يعرف الناس فضله
وليس علينا في القصاص أثام [٤١ب]
ولو علم الفاروق ما أنت صانع
نهى عنك نهياً ليس فيه كلام^١
فأجابه سهم بن طريف :
كذبتَ ولكن حاول المرء غيلةً
وفي ذلكم عند الإله غرامُ
ولو علم المظلوم عِلْمَكَ كُلَّهُ
سما لك أمرٌ ليس فيه مرام
ووثبكَ عمداً والذي نسكت له
قريش بأعلى المكتئين حرام
لنَتَقْتُلَ خَيْرَ الناس عن رأي قضية^٢
هُبِلَتْ وفيما قد أردت رجّام
وفي كل يومٍ للحباري خطيئة^٣
تَدِبُّ بها يقظى ونحن نيام
ولو علم المظلوم ما أنت مُضْطَبِّةٌ
عليه لكانت في السنين عَقَامُ^٤

^١ في هذه الأبيات جملة من القراءات المختلفة :

البيت الأول: ط: في كميل ظلامه البيت الثالث: ط: رويدك رأسي... قريش بنا على الكبير حرام

البيت الثاني: ط: لا أقبح اليوم البيت الرابع: ط: وللعفو آمن

^٢ القضية : المغيب من الفعل.

^٣ في التمهيد : للحباري.

^٤ "فأجابه سهم بن طريف... إلى آخر الايات ، لم ترد في ط .

حديث البصرة

[٨١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال^١:
لما ولي عثمان أقرّ أبا موسى على البصرة ثلاث سنين وعزله في الرابعة،
وأمر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد، وعلى سجستان عبد الله بن
عمير الليثي - وهو من ثعلبة - فأتخن فيها إلى كابل، وأتخن عمير في
خراسان حتى بلغ فرغانة، فلم يدع كورة إلا صالحها؛ وبعث إلى مكران
عبيد الله [٤٢] بن معمر التيمي فأتخن فيها حتى بلغ النهر؛ وبعث إلى
كرمان^٢ عبد الرحمن بن عُبَيْس^٣، وبعث إلى فارس والأهواز نفرأ^٤ وضمَّ
سواد البصرة إلى الحصين بن أبي الحرّ، ثم عزل عبد الله بن عمير
واستعمل عبد الله بن عامر فأقرّه عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن
عمرو، وعزل عبد الرحمن بن عبيس وأعاد عدي بن سهيل بن عدي . فلما
كان في السنة الثالثة، كفر أهل أيزج والأكراد فنأدى أبو موسى في الناس
وحضّهم ونديهم وذكر فضل الجهاد في الرُجْلة حتى حمل رجال، على
دوابهم وأجمعوا على أن يخرجوا رجالاً، وقال آخرون: والله لا نعجل^٥.
حتى ننظر ما صنيعه؟ فإن أشبه قوله فعله فعلنا كما فعل أصحابنا . فلما
كان يوم خرج أخرج ثَقَلَه من قصره على أربعين بغلاً فتعلقوا بعنانه
وقالوا: احملنا على بعض هذه الفضول وارغب من الرجلة فيما رغبتنا فيه،

١ ط: ٢٨٢٨-٢٨٣١ وابن الأثير ٤٩/٣ . وجاء في الحاشية: " بلغ السماع والقراءة " .

٢ في الأصل: مكران ، والتصحيح من ط .

٣ ط: غيس .

٤ ط: نفر .

٥ ط: لا والله لا نعجل بشيء ، ومثل هذا عند ابن الأثير والنويري .

فَقَنَعَ الْقَوْمَ حَتَّى تَرَكَوْا دَابَّتَهُ وَمَضَى ٥ . فَأَتَوْا عَثْمَانَ وَاسْتَغْفَوْا ١ مِنْهُ وَقَالُوا: مَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ يَجِبُ أَنْ تَسْتَلِنَا فَأَبْدَلْنَا بِهِ ٢ ، فَقَالَ: مَنْ تَحْبُونَ؟ قَالُوا: غِيلَانُ بْنُ خَرَّشَةَ وَفِي ٣ كُلِّ أَحَدٍ عَوْضٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ أَكَلَ أَرْضَنَا وَأَحْيَا أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ فِينَا فَلَا نَنْفَكُ مِنْ أَشْعَرِيٍّ كَانَ يُعْظَمُ مُلْكُهُ عَلَى الْأَشْعَرِيِّينَ ٥ [٢٤ب] فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَسْتَصْغِرُ مُلْكُ الْبَصْرَةِ، فَإِذَا أُمِّرَتْ عَلَيْنَا صَغِيرًا كَانَ فِيهِ عَوْضًا مِنْهُ أَوْ مَهْتَرًا ٦ كَانَ فِيهِ عَوْضًا ٧ مِنْهُ وَمَنْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْهُ ٥ .

فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ فَأَمَّرَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَصَرَفَ عُبَيْدَ اللَّهِ ٨ بْنَ مَعْمَرٍ إِلَى فَارَسَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى عَمَلِهِ عَمِيرَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى خَرَّاسَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أُمَيْنَ ٩ بْنَ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيَّ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى سَجِسْتَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عِمْرَانَ بْنَ الْفَصِيلِ ١٠ الْبُرْجُمِيَّ، وَعَلَى كَرْمَانَ عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍو فَمَاتَ بِهَا بَعْدَ ١١، فَجَاشَتْ فَارَسَ وَانْتَقَضَتْ بِعُبَيْدِ اللَّهِ فَاجْتَمَعُوا لَهُ بِأَصْطَخَرٍ فَالْتَقَوْا

١ ط: واستغفوه .

٢ ط: ما كل ما نعلم نحب ان نقوله فأبدلنا ، ومثل قراءتنا في نسخة منه ، وفي ابن الأثير والنويري: تستلنا عنه .

٣ ط: في .

٤ في الأصل: من اشعريركا .

٥ هكذا في الأصل ، وهو يريد: الأشعرين .

٦ المهتر: الاحق او فاقد العقل او الحرف .

٧ في الأصل: عوض ، وما قبلها أيضاً

٨ في الأصل: عبد الله .

٩ ذكره محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ١٢٧/٩ وقال: "أمين كزبير ، هكذا ضبطه سيف ويقال آخره راء" ، وانظر: الإكمال لابن ماكولا ٦/١ .

١٠ في الأصل: الفضيل والتصويب من كتاب المشبه للذهبي ٥٠٩ حيث ذكر ولده هياجاً .

١١ "بعد" ، لم ترد في ط .

على باب أصطخر فُقِّلَ عبيد الله وهُزِمَ جنده؛ وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة وخرج معه الناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاص، فالتقى هو وهم بأصطخر فُقِّلَ منهم مقتلة^١ لم يزلوا منها في ذل^٢، وكتب بذلك إلى عثمان، فكتب بإمرة هَرَم بن حسان^٣ اليشكري وهرم بن حيَّان العبدي من عبد قيس، والخريث بن راشد^٤ والمنجاب بن راشد والترجمان الهجيمي على كور فارس، وفرَّق خراسان بين نفر ستة: الأحنف بن قيس على المروين وحبيب بن قرّة اليربوعي على بلخ، وكانت له؛ مما افتتح أهل الكوفة، وخالد بن [٤٣أ] عبد الله بن زهير على هراة، وأمين بن أحمر اليشكري على طوس، وقيس بن هبيرة السلمي على نيسابور، وهو أول من خرج وه عبد الله بن خازم - وهو ابن عمه، ثم أن عثمان جمعها له قبل موته فمات عثمان وقيس على خراسان^٥ واستعمل أمين بن أحمر على سجستان ثم استعمل^٦ عليها عبد الرحمن بن سمرة - وهو من آل حبيب بن عبد شمس - فمات عثمان وهو عليها، ومات وعمران على كرمان وعمير بن عثمان بن سعد على فارس وابن كندير القشيري على مكران^٧.

١ ط: مقتلة عظيمة .

٢ في الأصل: حيَّان ومثله جاء في نسخة من ط وفي ابن الأثير والنويري

٣ ط: والخريث بن راشد من بني سامة .

٤ "له"، لم ترد في رواية ط .

٥ "و"، لم ترد في الأصل، والزيادة من ط .

٦ ط: ثم جعل عليها .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطاعة قال^١:
 وَقَدْ قَيسَ بَنَ هَبِيرَةَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ خَازِمٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بَنَ عَامِرٍ فِي زَمَنِ
 عُثْمَانَ، وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ خَازِمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بَنَ عَامِرٍ كَرِيماً فَقَالَ لَهُ:
 أَكْتُبْ لِي عَلَى خِرَاسَانَ عَهْداً إِنْ خَرَجَ مِنْهَا قَيسُ بَنَ هَبِيرَةَ ففعل، فرجع إلى
 خِرَاسَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَبَلَغَ الْخَبْرُ وَجِاشَ لِذَلِكَ الْعَدُو قَالَ قَيسُ: مَا تَرَى
 يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تُخَلِّفَنِي وَلَا تُخَلِّفَ عَنِ الْمَضِيِّ حَتَّى تَنْتَظِرَ فِيمَا
 تَنْتَظِرُ ففعل واستخلفه وأخرج عبد الله عهد إخلافه وثبت على خِرَاسَانَ إِلَى
 أَنْ قَامَ^٢ عَلِيٌّ [٤٣ب] عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَجَلَى فَقَالَ قَيسُ:
 كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَكُونَ ابْنَ عَجَلَى مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَجِبَ مِمَّا صَنَعَ بِهِ الْآخَرُ.^٣
 وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ عَلَى نَهَاوَنْدٍ وَشَيْءٍ يَلِيهَا مِنْ أَصْبَهَانَ
 وَهُوَ يَوْمُنْذِ ابْنِ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ كَهْلَ الرَّأْيِ، اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَنْ
 طَلَبِ أَهْلِ الْبِلَادِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَقْدَمَةِ حَرْبِهَا، وَكَانَ مَعَهُ جُنْدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فَأَصَابَ رَجُلَانِ يُقَالُ لِهَمَا سَوَادَةٌ وَبِيَاضَةٌ شَرَاباً فَأَخَذَهُمَا وَقَدْ رُفِعَا إِلَيْهِ،
 فَأَمَرَ بِتَجْرِيدِهِمَا ثُمَّ ضَرَبَهُمَا حَتَّى قَتَلَهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ فَعَاقَبَهُ وَعَزَلَهُ
 وَوَدَّى الرِّجْلَيْنِ وَسَيَّرَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَالَ: لَا تَعْمَلْ لِي عَلَى عَمَلٍ
 أَبَدًا؛ ضَرَبْتُ غَازِيَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالسِّيَاطِ ثُمَّ جَاوَزْتُ بِهِمَا مَا شَرَعَ
 الْمُسْلِمُونَ وَضَمَنُوا مَا يَحْدُثُ فِيهِ إِذَا ضَرَبُوهُ ثَمَانِينَ وَتَرَكُوا ضَرْبَهُ بِالْمَخَافِ

^١ ط: ٢٨٣٢-٢٨٣٣.

^٢ ط: زمان، وفي نسخة منه: إمارة.

^٣ في الأصل: قدم.

^٤ ط: أنا كنت.

^٥ من هنا وإلى نهاية الخبر لم يرد عند ط.

والنعال، وتضرب الحدود في الغزو لأرض العدو وتعرضهم للفتنة؟ قالوا:
وقال عثمان: لو فقدت هذه الأمة الصحابة منها لقد فعلوا الأفاعيل!
هذا ولمَّا تَرَدَيْنِ أَيْلَةَ بنا وجالت من لنيم جولة

[٨٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عطيّة [١٤٤] عن يزيد
الفهسي^٢ قال^٣:

لما مضى من إمارة ابن عامر ثلاث سنين، بلغه أن في عبد القيس رجلاً
نازلاً على حكيم بن جبلة، وكان حكيم رجلاً لصاً إذا قفل الجيوش خنس
عنهم، فسعى^٤ في أرض فارس فيغير على الذمة^٥ ويتكر لهم ويفسد في
الأرض ويصيب ما شاء ثم يرجع، فشكاه أهل الذمة وأهل القبلة إلى
عثمان، فكتب إلى عبد الله بن عامر: إن احبسه ومن كان مثله فلا
يخرجن من البصرة حتى تأنسوا^٦ منه رشداً، فحبسه، فكان لا يستطيع أن
يخرج منها وطبقته معه^٧. فلما قدم ابن السوداء نزل عليه، وكان ذلك
الرجل، واجتمع إليه ذلك نفر^٨ وطرح لهم ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا
منه واستطعموه^٩، فأرسل إليه ابن عامر فسأله: ما أنت؟ فأخبره أنه رجل

١ قالوا: تعود إلى محمد وطلحة في الإسناد .

٢ في الأصل: القفسي .

٣ ط: ١/٢٩٢٢-٢٩٢٣؛ التمهيد ٧٠-٧١.

٤ في الأصل: سب، والتصحيح من ط.

٥ ط: أهل الذمة .

٦ في الأصل: يؤنسوا وفي نسخة من ط: حتى يانسوا .

٧ "وطبقته معه"، لم ترد في رواية ط .

٨ ط: نزل عليه واجتمع إليه نفر، وقراءتنا أجود لأن سيف يشير إلى ما ذكره في الخبر رقم: ٥٧.

٩ ط: واستطعموه، وقراءتنا أجود وأقرب إلى القبول .

من أهل الكتاب رغب في الإسلام ورغب في جوارك، فقال: أبما يبلغني؟^١
 أخرج عني، فخرج حتى أتى الكوفة فأخرج منها، فاستقر بمصر وجعل
 يكتبهم ويكتبونه وتختلف الرجال بينهم.

[٨٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال:
 أن حمران بن أبان تزوج امرأة في عِدَّتْها فنكَل به عثمان وفرق بينهما
 وسيَّره إلى البصرة فلزم ابن عامر [٤٤ب] فتذاكروا يوماً الركوب والمرور
 بعامر بن عبد قيس، وكان منقبضاً عن الناس، فقال حمران: إلا اسبقكم
 إليه^٢ فاخبره؟ فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف، فقال: الأمير
 أراد أن يمر بك فاحببت أن أخبرك، فلم يقطع قراءته ولم يقبل عليه فقام
 من عنده خارجاً، فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عامر فقال: جئتك من عند
 رجل لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلاً، واستأذن ابن عامر فدخل وجلس إليه
 فأطبق عامر المصحفَ وحدَّته ساعة فقال له ابن عامر: ألا تغشانا؟ فقال:
 إنَّ سعدَ بن أبي القرحاء يُحب الشرف؛ فقال: إلا نستعملك؟ فقال: إنَّ
 حصين بن أبي الحرّ يحب أن يعمل؛ قال: إلا نزوجك؟ قال: ربيعة بن عسل
 يعجبه النساء؛ قال: إنَّ هذا يزعم أنك لا ترى لآل إبراهيم عليك فضلاً؛
 ففتح المصحف فكان أول ما وقع عليه وافتتح فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ اسْمُهُ أَحَدٌ
 وَنَوْحاً وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، فلما رَدَّ حمران تتبع ذلك

^١ ط: فقال: ما يبلغني، وفي نسخة منه: أما يبلغني، وكلاهما خطأ في القراءة.

^٢ ط: ٢٩٢٣/١-٢٩٢٤؛ التمهيد ٧١-٧٢.

^٣ "إليه"، لم ترد عند ط.

^٤ ط: العرجاء، وفي نسخة منه: القرحاء وكذلك في ابن الأثير.

^٥ في الأصل: فصَحَّح المصحف، وفي الحاشية جاء: ففتح صح، وقد حدث التصحيح حين المقابلة.

منه فسعى به وشهد له أقوام فسيّره إلى الشام، فلما علموا علمه أذنوا له فابى ولزم الشام.

[٨٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطاعة قال: وكتب عثمان - رضي الله عنه - إلى البصرة في [١٤٥] القراءة وهو كتابه لأهل الكوفة والشام ومصر:

أما بعد فإن أمر الله محفوظ فمن يرد فيه الإسلام يهده الله ويحفظه، إتقوا الله فإن الله ﴿ قد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ﴾، وأنه ﴿ من ينكث ﴾ فإنها ينكث على نفسه ... الآية ﴿، إن الله أَلَف بين قلوب المسلمين على الحق فالزموا الجماعة يلزمكم الحق فإن الحق مع الجماعة وإن الباطل في الفرقة.

أما بعد فأعينوا أمراءكم على أمر الله وأنذروهم، فمن رأيتموه يرمق حدود الله فأنهكوه ولا تهابوه فإنه من مضى لإمر الله ونهى عن حدود الله كان الله ناصره وحافظه، وليست منزلة المسرف كمنزلة المصلح، وعد الله المصلح الجنة والمسرف النار، وقال: ﴿ أ جعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أ جعل المتقين كالفجار ﴾.

١ في الأصل: أو نزاله .

٢ الخبر بتمامه لم يرد في ط .

٣ في الأصل: وهو كتابه أهل الكوفة.

٤ سورة الحديد ٨ .

٥ سورة الفتح ١٠ .

٦ لعله من يرمق أي: يناق في حدود الله ، انظر : النهاية في غريب الحديث ٢/٢٦٤ وتاج: رمق.

٧ سورة ص ٢٨ .

أما بعد فإن من قبلي اجتمع ملاؤهم على أن أكتب المصاحف، ولم أفعَل ذلك حتى اختلف الناس فيها وظلموا أنفسهم، ومن تلقاه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيٌّ قائمٌ بين أظهرنا، خشينا أن تقادمت الأيام أن يُلحَد فيه والمؤمنون شهود الله على الحسن والقيح، فهؤلاء من قرأه بحذافيره أحياء مقيمون يقرأونه لا يختلفون فيه؛ تلقوه واحداً جاء من [٤٥ب] عند واحد، قد مال الناس ميل من لم يجمعه إلا في أمصاركم؛ فيكم قد جمعه أبو موسى وبالكوفة جمعه ابن مسعود وبالشام جمعه المقداد، ثم كابر السفهاءُ حلماةُ الأمة فبعثت إليكم بمصحف ليكون أمركم واحداً ولنلا تختلفوا، فإننا والله ما ألوناكم وأنفسنا خيراً، وأن الله أنزل الكتاب على عبده بالحق فيما ليس فيه اختلاف؛ وأن لكم في القيام عليه حياة، فقوموا عليه واعملوا به وانتهوا إليه، فما اختلف على المسلمين من أهل البصرة إثنان ولا من أهل الشام ولا من أهل مصر إثنان، وتكلم بالكوفة، وكان الذي نفرَّ المسلمين بالمدينة أن الرجل في هذه الأمصار كان يقول: ما يسرني إني كتبت مصحف فلان وأن لي مالا عظيماً، وحتى أن الرجل ليرضى ما عنده ويسخط ما عند غيره.

وكتب عثمان إلى أهل الكوفة:

أما بعد ذلكم: فإني أحسب أن عامتكم حراصٌ على الخير، يلزمون الجماعة ويؤثرون السمع والطاعة ويجاهدون في سبيل الله ويُجيبون إلى الخير إذا دُعوا، ويعينون المصلح ويحبون أن يكون أمرُ [٤٦أ] الناس أمراً صالحاً، وخلال الناس أقوام قهرهم الإسلام فأعطوا التقيَّةَ وأمرهم أمرُ الشرك، يُظهرون السمعة والرياء فيحسب الناس أن عندهم شيئاً فيتبعهم الجهلة؛

١ في الأصل: "وما أطلعنا على ما فيه أهل أطرافنا إلا الذي أراد بدارهم واتقاهم وهو الذي قد أبان لنا قبل أن تتعمى إليه أمورهم" وكتب: "من" فوق "وما" ، و"إلى" فوق "أمورهم" ، أي: من هنا... إلى هنا، وفي الحاشية كتب الناسخ: "ليس هذا في كتاب المخلص (المجلس) ولا في السماع".

يريدون إنغاص^١ هذا الدين ويسعون في رده، وقد أُنبِتَتْهُمْ^٢ يقولون ما ليس لهم به علم فكرهت أن أسبق إليهم بالعقوبة قبل العذر، وإن يَتَمَوْا فإني أحبُّ أن لا يَلْجُؤا في الغي؛ واعلموا أن الله عزَّ وجلَّ مُعِزُّ دينه ومن أعزَّه، ومُذِلُّ الشُّرك ومن هو به ومن عمل به، فمن كان سامعاً مطيعاً فليقم على ما اجتمعت عليه الأمة وليكتب مصحفهم، ومن حاول الإسلام وبغى دين الله عوجاً بخلاف الجماعة ومحاولة الإسلام عرفناه وداوينا بدوائه والسلام.

ومات عثمان - رضي الله عنه - وعلى البصرة عبد الله بن عامر، عمل عليها سبع سنين، وعلى خراج سوادها حصين بن أبي الحر، وعمَّال فُرُوجِه الذين فوق هذا.

[٨٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي حارثة وأبي عثمان قتالا^٣

لما ولي عثمان ومات عبد الرحمن بن علقمة الكناني وضم عثمان فلسطين إلى معاوية وعمير بن سعد؛ على عمله ثم أنه إستعفاه فضمَّ عمله إلى معاوية فاستجمع معاوية [٤٦ب] عمل الشام.

^١ نفص من باب طرب، أي: أفسد، ومنه قولهم: نفص الرجل: إذا لم يتم مراده.

^٢ في الأصل: ابنتهم.

^٣ لم يرد هذا الخبر في ط.

^٤ في الأصل: سعيد.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وخالد بن معدان قال^١:

أول من أغزا في البحر معاوية بن أبي سفيان زمان عثمان بن عفان، وقد كان يستأذن^٢ عمر فيه^٣ ويخبره بما للمسلمين فيه وما على المشركين حتى إذا خشي عمر أن يأخذ بقلبه كتب إلى عمرو بن العاص: أن صف لي البحر وراكبه؛ فكتب إليه: أني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير إن ركد حرق القلوب وإن تحرك إزاغ العقول؛ يزداد فيه اليقين قلّة والشك كثرة؛ هم فيه كميدي؛ على عود إن مال غرق وإن نجا برق.

^١ ط: ٢٨٢٣/١ - ٢٨٢٥.

^٢ ط: استأذن، وفي نسخة منه: يستأذن.

^٣ ط: فلم يأذن له. وما بعدها: "ويخبره... مسلماً"، لم ترد في هذا الخبر وإنما أوردها مع تغيير بسيط في مكان آخر وبإسناد آخر عن سيف أيضاً، ٢٨٢٠/١ - ٢٨٢١ وهو: "السري عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمان النصري وأبي الجهم جراد بن عمرو عن رجاء بن حيوة وأبي حارثة وأبي عثمان عن رجاء وعبادة وخالد [بن معدان] قالوا: ألح معاوية في زمانه على عمر بن الخطاب رضي في غزو البحر..." والخبر نفسه بإسناد آخر هو: "السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال..."، والظاهر أن هذه الروايات وردت في القسم الضائع من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجمعها الطبري في حوادث سنة ٢٨ الهجرة.

^٤ ط: كدود على عود، وهو خطأ صريح وميد هو جمع مائد ورجل مائد ومياد: يدار به والمطعون يميد في الرمح، وغصن مائد ومياد: مائل وغصون مياد وانظر الخبر: "رأيت أبا ذر يميد على راحلته..." في: طبقات ابن سعد ٢٣٦/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧٨/٢. وورد في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عثمان بن أبي العاص "يا أبا تقيف حملت دوداً على عود"، فصح البلدان للبلاذري، لا يدين ١٨٨٦، ٣٣١، وهو تصحيف أيضاً إذ جاء في الحديث النبوي الشريف: "للمائد في البحر أجر شهيد والغريق أجر شهيد"، الكنى والأسماء للدولابي، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، ١٢٧/٢.

فلما قرأه عمر^١ - رضي الله عنه - كتب إلى معاوية: لا والله الذي بعث محمداً بالحق لا أبعث فيه مسلماً^٢.

فلما ولي عثمان لم يزل عنه^٣ معاوية حتى عزم عثمان على ذلك بأخرة وقال: لا تنتخب الناس ولا تقرر بينهم وخيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه ففعل^٤. واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحارثي؛ حليف بني فزارة، فغزا خمسين غزاة ما بين شامية وصانفة في البحر والبر لم يغرق فيه أحدٌ ولم يُنكب، وكان يدعو الله أن يرزقه العافية في جنده وأن لا يبتليه بمصاب [١٤٧] أحدٍ منهم^٥؛ حتى أراد الله عزَّ وجلَّ أن لا يصيبه في جنده فإنه خرج في قارب طليعة فانتَهى إلى المرفى^٦ من أرض الروم - وعليه سؤال يعترضون بذلك المكان فَصَدَّقَ^٧ عليهم، فرجعت امرأة من السؤال إلى قريبتها فقالت للرجال: هل لكم في عبد الله بن قيس؟ قالوا: وأين هو؟ قالت: في المرفى^٨؛ قالوا: أي عدوة الله! ومن أين تعرفين عبد الله^٩؟ فوبَّختهم وقالت: أنتم أعجز من أن يخفى عبد الله على أحد؛ فثاروا إليه فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم فاصيب وحده وأفلت الملاح حتى أتى أصحابه

١ في الأصل: معاوية ، وفي الحاشية : عمر ، وهو الصواب.

٢ ط: لا أحمل فيه مسلماً أبداً ٢٧٢١/١ وكذلك في ابن الأثير ٤٨/٣.

٣ ط: لم يزل به .

٤ ط: الحارثي ، وفي الأصل: الجاسي ، ومثله في ابن الأثير والنويري ، وط أعرف بالرجال. وذكره ابن حجر في الإصابة ٩٣/٣ "الحارثي حليف بني فزارة" ، نقلا من ط .

٥ ط: منهم ففعل .

٦ ط: يصيبه وحده ، وفي نسخة منه: في جنده ، ولعل الأصل: كان "أن [لا] يصيبه" .

٧ ط: المرقى وهو خطأ . والمرفى والمرقا: هو الميناء .

٨ ط: فتصدق ، وفي نسخة منه: فصدق .

٩ ط: المرقى أيضاً .

١٠ ط: عبد الله بن قيس .

فجاءوا حتى أرفوا^١، والخليفة منهم سفيان بن عوف الأزدي، فخرج فقاتلهم فضجر، وجعل يعبث بأصحابه ويشتمهم، فقالت جارية عبد الله: واعبد الله! ما هكذا كان يقول حين يقاتل، فقال سفيان: فكيف كان يقول؟ قالت: الغمرات ثم ينجلينا^٢! فترك ما كان يقول ولزم: الغمرات ثم ينجلينا، وأصيب في المسلمين يومئذ وذلك آخر زمان عبد الله بن قيس الحارثي^٣ رحمه الله. وقيل لتلك المرأة بعد: بأي شيء عرفتيه؟ قالت: بصدقته! أعطى كما يعطي الملوك ولم يقبض قبض التجار.

[٨٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف [٤٧ب] عن أبي حارثة وأبي عثمان قالاه:

قيل لتلك المرأة: كيف عرفتيه؟ قالت: جاء كالتاجر فلما سألته أعطاني كالملك فعرفت أنه عبد الله بن قيس.

وكتب إلى معاوية والعمال: أما بعد فقوموا على ما فارقتم عليه عمر ولا تبدلوا، ومهما أشكل عليكم فردوه إلينا نجمع عليه الأمة ثم نردّه عليكم؛ وإياكم أن تغيروا فإني لست قابلاً منكم إلا ما كان عمر - رضي الله عنه - يقبل. وقد كانت تنتقض فيما بين صلح عمر وولاية عثمان - رضي الله

١ ط: أرقوا، وهو قراءة سيئة، لأن معنى أرفوا: دخلوا المرفأ.

٢ الغمرات ثم تنجلينا. ثم تذهبن ولا تجينا، للأغلب بن جشم العجلي، انظر: الإصابة ٧١/١.

٣ في الأصل: الجاسي.

٤ ط: ٢٨٢٥-٢٨٢٦.

٥ ط: كان كالتاجر.

٦ في الأصل: وكتب معاوية إلى العمال، والتصويب من ط، وكتب، اي: عثمان - رضي الله عنه -.

عنهما - كذلك^١ الناحية فيبيعث إليها الرجل فيفتحها الله عز وجل على يديه
فيحسب له ذلك؛ فأما الفتوح فلاول من وليها .

[٨٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن معمر بن أبي حارثة
العيشي^٢ وأبي عثمان الغساني^٣ قالوا :
لما قدم كتاب عثمان إلى أهل الشام في القراءة قالوا : سمعنا وأطعنا، وما
اختلف في ذلك اثنان؛ انتهوا إلى ما اجتمعت عليه الأمة وعرفوا فضله .

[٩٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن محمد وطاعة^٤ :
أن عثمان سير حمران بن إبان أن تزوج امرأة في عدتها وفرق بينهما
وضربه وسيره إلى البصرة؛ فلما أتى عليه ما شاء [٤٨أ] الله وأتاه عنه
[الذي يحب]^٥ إذن له فقدم عليه المدينة وقدم معه قوم سعوا بعامر بن عبد
القيس؛ أنه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة، وكان من
عامر انقباض وكان عمله كله خفية، فكتب إلى عبد الله بن عامر بذلك
فألحقه بمعاوية، فلما قدم عليه وافقه وعنده ثريدة فأكل أكلاً عربياً فعرف
أن الرجل مكذوب عليه، فقال: يا هذا ! أتدري فيما أخرجت؟ قال: لا! قال:

١ ط: تلك ، وفي نسخة منه : كذلك .

٢ في الأصل: القيني .

٣ لم يرو ط هذا الخبر ؛ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، تح المنجد ١/٣٠٤ .

٤ ط : ١/٢٩٢٤-٢٩٢٥ ؛ التمهيد ٧٢-٧٣ .

٥ سقطت من الأصل والتكملة من ط ؛ وفي التمهيد ٧٢ "وأتاه عنه التوبة"

٦ ط: أكلاً غريباً ، ومثل قراءتنا في ابن الأثير وبعض نسخ ط .

بلغ الخليفة إنك لا تأكل اللحم، وقد رأيتك وعرفت أن قد كُذِبَ عليك، وإنك لا ترى التزويج ولا تشهد الجمعة. قال: أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ثم أرجع في أوائل الناس، وأما التزويج فإنا خرجت وأنا يُخَطَّبُ عليّ، وأما اللحم فقد رأيت ولكنني كنت إمراً لا أكل ذبائح القصابين منذ رأيت قصاباً يجر شاة إلى مذبحها ثم وضع السكين على حلقها، فما زال يقول: النَّفَاقُ النَّفَاقُ حَتَّى وَجِئْتُ^٢. قال: فارجع! قال: لا أرجع إلى بلد استحلَّ أهله مِنِّي ما استحلوا، ولكن أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله لي؛ وكان يكون في السواحل، وكان يلقي معاوية فيكثر ويكثر معاوية له أن يقول: حاجتك! فيقول: لا حاجة لي، فلما أكثر عليه قال له: تردُّ عليّ من حرِّ البصرة لعل الصوم [٤٨ب] أن يشتدَّ عليّ شيئاً فإنه يخفُّ عليّ في بلادكم.

[٩١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي حارثة وأبي عثمان قال^٣:

لما قدم مسيرة أهل الكوفة على معاوية أنزلهم داراً ثم خلا بهم فقال لهم وقالوا له، فلما فرغوا قال: لم تؤتوا إلا من الحمق، والله ما أرى منطقاً سديداً ولا عذراً مبيناً ولا حلاً ولا قوة؛ وإنك يا صعصعة لأحمقهم؛ اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا شيئاً من أمر الله تعالى، فإن كل شيء يتحمل لكم إلا معصية الله، فأما ما بيننا وبينكم فأنتم أمراء أنفسكم، فرأهم

١ ط: مذبحها، وهو خطأ صريح، وفي نسخة منه وفي ابن الأثير: حلقها.

٢ ط: وجبت، وهو سوء قراءة.

٣ ط: ٢٩٢٥-٢٩٢٦؛ التمهيد ٧٣-٧٤.

٤ ط: إلا معصية، بدون لفظ الجلالة.

بعد وهم يشهدون الصلاة ويعقبون^١ مع قاص الجماعة، فدخل عليهم يوماً وبعضهم يقريء بعضاً فقال: إن في هذا لخلفاً مما قدمتم به عليّ من النزاع إلى أمر الجاهلية، اذهبوا حيث شئتم واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم، وإن لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم ولم تضرّوا أحداً فجزوه خيراً وأثثوا عليه، فقال: يا ابن الكواء! أي رجل أنا؟ فقال: بعيد الثرى، كثير المرعى، طيّب البديهة، بعيد الغور، الغالب عليك الحلم، ركن من أركان الإسلام، سُدّت بك فرجة مخوفة؛ قال: فأخبرني عن أهل الأحداث من أهل الأمصار، فإنك أعقل أصحابك، قال: كاتبوني وكاتبتم فأذكروني وعرفتكم؛ فأما أهل الأحداث من أهل المدينة [١٤٩] فهم أحرص الأمة على الشرّ وأعجزهم عنه؛ وأما أهل الأحداث من أهل الكوفة فإنهم أنظر الناس في صغير وأركبهم لكبير؛ وأما أهل الأحداث من أهل البصرة فإنهم يردون جميعاً ويصدرون شتى؛ وأما أهل الأحداث من أهل مصر فهم أوفى الناس بشرّ وأسرعهم ندامة؛ وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمُرشدهم وأعصاهم لمُغويهم^٢.

^١ ط: يقفون ، وهو خطأ ، لأن العقب: هو السير والجري وهنا بمعنى: كانوا يسيرون معه أو خلفه .

^٢ في الأصل: وأسرعه .

^٣ روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٤/١ قول ابن الكواء في أهل الشام فقط.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عطي عن يزيد الفقعسي^١ قال^٢:

لما ورد ابن السوداء الشام لقي ابا ذر فقال: يا أبا ذر ألا تعجب إلى معاوية! يقول: المال مال الله عز وجل! ألا أن كل شيء لله عز وجل، كأنه يريد أن يحتج به دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين، فأتاه ابو ذر فقال: ما يدعوك إلى إن تسمي مال المسلمين مال الله؟ فقال: يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والأمر أمره؟ قال: فلا تقله! قال: فإني لا أقول إنه ليس لله ولكن سأقول مال المسلمين وأنوي^٣ وأتى ابن السوداء أبا الدرداء فقال: من أنت؟ أظنك والله يهودياً؛ فأتى عبادة بن [٤٩] الصامت فتعلق به فأتى به معاوية فقال: هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر.

وقام ابو ذر، بالشام وجعل يقول: يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء؛ بشراً الذين يكتزون الذهب والفضة ثم لا ينفقونها في سبيل الله بمكاي^٤ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء، وشكا^٥ الأغنياء ما يلقون من الناس، فكتب معاوية

^١ في الأصل: القفسي وقد صحح الاسم في الحاشية بقلم الناسخ.

^٢ ط: ٢٨٥٨/١ - ٢٨٦٠ وابن الأثير ٥٧/٣ والتمهيد ٧٤-٧٦.

^٣ "أنوي"، لم ترد في رواية ط ولا في ابن الأثير.

^٤ في الأصل: ابو الدرداء واصلحت في الحاشية بـ: "ابو الذر".

^٥ إشارة إلى سورة التوبة ٣٤-٣٥: ﴿... والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

فيقرهم بغضايب إليه (٣٤) يوم يحمي عليهما في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم...﴾.

^٦ في الأصل: بمكاري.

^٧ ط: وحتى شكا.

إلى عثمان: أن أبا ذر قد عَضَلَ^١ بي وقد كان من الأمر ذِيَه وذِيَه؛ فكتب إليه عثمان: إنَّ الفتنة قد أخرجت خطمها وعينها ولم يبق إلا أن تَتَبَّ فلا تَتَكَأ^٢ القرح ، وَجَهَّزَ أبا ذر إليَّ وأبعث معه دليلاً وزوَّده وارفقه به وكفكف الناس ونفسك ما استطعت فإنما تمسك ما استمسك^٣؛ فبعث بأبي ذر وبعث^٤ معه دليلاً، فلما قدم المدينة ورأى المجالس في أصل سلع قال: بشِّر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكَّار ؛ ودخل على عثمان - رضي الله عنه - فقال: يا أبا ذر! ما لأهل الشام يشكون ذَرَبَكَ ؟ فأخبره انه لا ينبغي أن يقول مال الله، ولا ينبغي للأغنياء أن يقتتوا مالاً، فقال: يا أبا ذر إنما عليُّ أن أقضي ما عليَّ وأخذ ما على الرعية ولا أجبرهم على الزهد وأن أدعهم والإجتهاد^٥ [٥٠] والإقتصاد . فقال: فأذن^٦ لي في الخروج فإنَّ المدينة [ليست] لي بدار قال: أو تستبدل بها إلا شِئراً منها ؟ قال: أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أخرج منها إذا بلغ البناء سلعاً، قال: فانفذ لما أمرك به . قال: فخرج حتى نزل الرَبْذَة وفَحَصَ^٧ بها مسجداً، فأقطعه

١ ط: أعضل بي . عضل به الأمر : اشتدَّ كأعضل إذا ضاقت عليه به الحيل، وأعضله الأمر: غلبه . وفي ابن الأثير: قد ضيق عليّ.

٢ ط: ذيت وذيت ، وفي نسخة منه: كيت وكيت وفي ابن الأثير: كذا وكذا .

٣ في الأصل: تنكيء .

٤ ط: ما استمسكت ، وفي نسخة منه: ما استمسك .

٥ ط: وبعث بأبي ذر ومعه دليل .

٦ "إنما" ، لم ترد في رواية ط .

٧ ط: وأن أدعهم إلى الإجهاد .

٨ ط: فتأذن ، وفي نسخة منه: فأذن .

٩ ما بين القوسين مما أكل الفار من جوانب المخطوطة . والزيادة من ط .

١٠ ط: فحط ، وفي نسخة منه: وفحص .

عثمان قطيعاً من غنم^١ وصرمة من الإبل، وأعطاه مملوكين، وأرسل إليه أن يُعاود^٢ المدينة حتى لا يرتدّ أعرابياً ففعل^٣.

[٩٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن محمد بن محزون^٤ عن محرمة بن ابن عباس قال^٥:

كان أبا ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية، وكان يحب الوحدة والخلوة، فدخل على عثمان وعنده كعب الأحبار، فقال لعثمان: ألا ترضوا من الناس بكفّ الأذى حتى يبذلوا المعروف، وقد ينبغي للمؤدي الزكاة أن لا يقتصر عليها حتى يُحسن إلى الجيران والإخوان ويصل القربات، فقال كعب: من أدّى فقد قضى^٦ ما عليه، فرفع أبو ذر محبته فضربه فشجّه فاستوهبه عثمان فوهبه له، وقال: يا أبا ذر! اتق الله واكف يدك ولسانك؛ وقد كان قال له: يا ابن اليهودية ما أنت وما ها هنا؟ والله [٥٠ب] لَتَسْمَعَنَّ مِنِّي أو لا أدخل عليك^٧ والله لا يسمع أحد من اليهود إلا فتنوه^٨.

^١ "قطيعاً من غنم و"، لم ترد في رواية ط.

^٢ ط: تعاهد، وفي نسخة منه: يعاهد.

^٣ ط: محمد بن عوف، وفي فهرسه: محمد بن عون الخراساني الراوي (صفحة ٥٢٥)، وجاء ذكره في ميزان الاعتدال للذهبي ٦٧٦/٣ وما قيل فيه من تضعيف.

^٤ ط: ٢٨٦٠-٢٨٦١ والتمهيد ٧٦. وورد متفرقا في سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٨/٢ وفي ابن الأثير ٥٧/٣.

^٥ ط: لا، وهي هنا: أن لا المدغمة.

^٦ في الأصل: أدى، واصلحت حين المقابلة في الحاشية، وفي ابن الأثير: من أدى الفريضة.

^٧ ط: لأدخل عليك، وفي نسخة منه: لا أدخل عليك؛ والخطاب هنا لعثمان - رضي الله عنه -.

^٨ "والله... فتنوه"، لم ترد في رواية ط ووردت في التمهيد.

[٩٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن الأشعث بن سوار بن محمد بن سيرين قال^١ :

خرج أبو ذر إلى الربرة من قبل نفسه لما رأى عثمان لا ينزع له، وأخرج معاوية أهله إليه من بعده، فخرجوا إليه ومعهم جراب يثقل يد الرجل؛ قال: انظروا إلى هذا الذي يُزهد في الدنيا؛ ما عنده! فقالت امرأته: أما والله ما فيها دينار ولا درهم ولكنها فلوس كان إذا خرج عطاؤه ابتاع منه فلوساً لحوائجنا .

ولما نزل أبو ذر بالربة أقيمت الصلاة وعليها رجل يلي إبل الصدقة فقال: تقدّم يا أبا ذر فقال: لا! تقدم أنت، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي: اسمع وأطع وإن كان عليك عبد مجدّع^٢، فأنت عبد ولست بأجدع، وكان من رقيق الصدقة، وكان أسود يقال له: مجاشع .

[٩٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن مبشر بن الفضيل بن جابر قال^٣ :

أجرى عثمان على أبي ذر كل يوم عظماً وعلى رافع بن خديج مثله، وكانا قد تحيا عن المدينة لشيء [١٥١] سمعاه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يُفسّر لهما وأبصرا وقد أوطنا^٤ .

١ ط: ٢٨٦١/١ وابن الأثير ٥٧/٣ والتمهيد ٧٦ .

٢ انظر: المعجم المفهرس ١/ ٣٢٧ وابن الأثير ٥٧/٣ .

٣ ط: ٢٨٦١/١ ؛ التمهيد ٧٧ .

٤ ط: آخطنا ، و أوطن: أقام ، وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها: أي اتخذتها وطناً ومَحَلّاً .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن سوقة عن حماد بن كليب عن سلمة بن نباتة قال^١ :

خرجنا معتمرين ، فأتينا الريزة فطلبنا أبا ذر في منزله فلم نجده وقالوا :
ذهب إلى الماء فتتحينا فنزلنا قريباً من منزله ، فمرّ بنا ومعه عظم جزور
يحملة معه غلام فسلم ثم مضى حتى أتى منزله ، فلم يمكث إلا قليلاً حتى
جاء فجلس إلينا وقال : إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي :
اسمع وأطع وإن كان عليك حبشي مجدّع ، فنزلت هذا الماء وعليه رقيق من
رقيق مال الله وعليهم عبد^٢ حبشي وليس بأجدع ، وهو ما علمت ، وأثنى
عليه ، ولهم كلّ يوم جزور ولي منها عظم آكله أنا وعبالي . قلت : ما لك
من المال ؟ قال : صرمة من الإبل وقطيع من الغنم ؛ في أحدهما غلامي وفي
الأخر أمتي ، وغلامي حرٌّ إلى رأس سنة ، قال : قلت : إنّ أصحابك قبلنا أكثر
الناس أموالاً^٣ ! قال : أما إنه ليس لهم في مال الله حقّ إلا لي مثله .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن سوقة عن أسامعيل بن رافع عن محمد بن كعب^٤ :

أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيل له عام تبوك : تخلف أبو ذر
وهو في الطريق ، فطلع فقال : يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويُبعث وحده .

^١ ط : ١ / ٢٨٦٢ - ٢٨٦١ ؛ التمهيد ٧٧ .

^٢ "عبد" ، لم ترد في رواية ط .

^٣ ط : ملاً .

^٤ لم يرد في رواية ط ؛ بالنص في التمهيد ٧٧ - ٧٨ عن سيف .

[حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عطاء عن يزيد
القفطسي^١

قال: فلما حضرت أبا ذر الوفاة وذلك في سنة ثمان في ذي الحجة من
إمارة عثمان، نَزَلَ بِأَبِي ذَرٍّ، فلما أشرف قال لابنته: استشرفي يا بنية فهل
ترين^٢ أحداً؟ قالت: لا! قال: فما جاءت ساعتني بعده ثم أمرها فذبحت شاة
ثم نَصَبَتْهَا^٣، ثم قال لها: إذا جاءك الذين يدفنوني فقول لي لهم: أن أبا ذر
يقسم عليكم ألا تتركبوا حتى تأكلوا؛ فلما نضجت قدرها قال: انظري هل
ترين^٤ أحداً؟ قالت: نعم! هؤلاء ركب مقبلون، قال: استقبلي بي الكعبة
ففعلت، فقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ثم خرجت ابنته فتلقتهم
وقالت: رحمكم الله! اشهدوا أبا ذر، قالوا: وأين هو؟ فأشارت لهم إليه وقد
مات فادفنوه، قالوا: نعم ونعمت عين لقد أكرمنا الله بذلك، وإذا ركبُ أهل
الكوفة فيهم ابن مسعود فمالوا إليه وابن مسعود يبكي ويقول: صدق رسول
الله: يموت وحده ويبعث وحده^٥، فغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه. فلما

^٥ روى الذهبي الحديث عن ابن إسحق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود في
سير أعلام النبلاء ٥٦/٢، ٥٧، وابن حجر في الإصابة ١٢٢/١١ والسهيلي في الروض الأنف، تح عبد
الرحمن الوكيل، القاهرة ١٩٧٠، ٧ / ٣١٥ وابن الأثير ٦٧/٣.

^١ روى ط ٢٨٩٥/١ بقية الخبر بهذا الإسناد، فلعله سقط من نسختنا ومثله في التمهيد ٧٨ فقد سقط منه
الإسناد أيضاً، وانظر ابن الأثير ٦٧/٣.

^٢ في الأصل: فهل تري.

^٣ ط: طبختها، وهو تصحيف صريح لأن اللفظة من المنصب كمنبر وهي شيء من حديد ينصب عليه
القدر وهو ما ينصب عليه القدر نصباً وتقول للطاهي: انصب قدرك للطبخ. تاج العروس ٤٨٦/١.

^٤ "ها"، لم ترد عند ط.

^٥ في الأصل: تري.

^٦ الروض الأنف، عن ابن إسحق ٣١٥/٧.

أرادوا أن يرتحلوا قالت لهم اينته^١: إن أبا ذر يقرأ عليكم السلام واقسم^٢
 [١٥٢] ألا تركبوا حتى تأكلوا، ففعلوا وحملوهم حتى أقدموهم [إلى] مكة^٣
 ونحوه، إلى عثمان فضمّ اينته إلى عياله وقال: يرحم الله أبا ذر و[يغفر]^٤
 لرافع بن خديج سكوته^٥.

[٩٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن العمات بن السلت بن
 رجل بن حليبه بن الحلال بن الحلال بن حزي قال^٦:
 خرجنا حجاجاً مع ابن مسعود سنة إحدى وثلاثين^٧ ونحن أربعة عشر
 راكباً، حتى أتينا على الربرة فإذا امرأة قد تلقّتنا فقالت: اشهدوا أبا ذر، ولا
 شعرنا بأمره ولا بلغنا، فقلنا: وأين أبو ذر؟ فأشارت إلى خباء فقلنا: ماله؟
 قالت: فارق المدينة لأمر بلغه^٨ فيها، قال ابن مسعود: ما دعاه إلى
 الأعراب؟ قالت: أما أن أمير المؤمنين قد كره ذلك ولكنه كان يقول: هي

^١ "اينته"، لم ترد في ط.

^٢ ط: واقسم عليكم.

^٣ لا يظهر من اللفظة إلا بقية مما ترك الفأر، ولم ترد في رواية ط وهي في التمهيد.

^٤ في الأصل: وبعثوا، وقد اصلحت في الحاشية بعد المقابلة والقراءة.

^٥ سقطت من الأصل والزيادة من ط.

^٦ انظر: سير أعلام النبلاء ١٨١/٣

^٧ ط: ٢٨٩٦-٢٨٩٧؛ التمهيد ٧٨-٧٩.

^٨ "حجاجاً"، لم ترد في رواية ط.

^٩ في الأصل: إحدى وعشرين، وهذا خطأ صريح.

^{١٠} ط: لأمر قد بلغه.

نَقَدًا^١ وهي مدينة؛ فمال ابن مسعود إليه وهو يبكي، فغسلناه وكفنناه وإذا خباؤه منضوح بمسك، فقلنا للمرأة: ما هذا؟ قالت: كانت مسكة، فلما حضر قال: إن الميت يحضره شهود يجدون الريح ولا يأكلون، فدوفي تلك المسكة بماءٍ ثم رشي بها الخباء فاقر بهم ريحها واطبخي هذا اللحم فإنه سيشهدني قوم صالحون يلون دفني فاقر بهم؛ فلما دفناه دُعيانا^٢ إلى الطعام فأكلنا وأردنا احتمالها [٥٢ب] فقال ابن مسعود: أمير المؤمنين قريب نستأمره؛ فقدمنا مكة فأخبرناه الخبر فقال: يرحم الله أبا ذر وغفر^٣ له نزوله الربذة. ولما صدر خرج فأخذ طريق الربذة فضم عياله في عياله وتوجه نحو المدينة وتوجهنا نحو العراق^٤، وعدتُنا ابن مسعود وأبو مفضل التميمي وبكر بن عبد الله التميمي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحلال بن ذري الضبي والحارث بن سويد التيمي وعمرو بن عتبة بن فرقد السلمي وابن ربيعة السلمي وأبو رافع المزني وسويد بن ثعبان التميمي وزباد بن معاوية النخعي وأخو القرث^٥ وأخو معضد الشيباني.

١ ط: بَعْدُ ، فلعل أبا ذر أراد أن المدينة تميز الجيد من الزيف كالنقاد أو أراد بالنقد: لدغ الحية ، ومثل قراعتنا في التمهيد ٧٩.

٢ ط: دعتنا .

٣ ط: ويغفر .

٤ هنا تقف رواية المألقي في التمهيد.

٥ في الأصل: عقبة .

٦ ط: وأخو القرث الضبي .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي حارثة وأبي عثمان
قالا:

لم يكن بالشام إلا هدة^٢ ثم هدأت^٣، مات عثمان وعلى الشام معاوية،
وعامل معاوية على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى قنسرين
حبيب بن مسلمة، وعلى الأردن أبو الأعور بن سفيان، وعلى فلسطين
علقمة بن حكيم الكناني، وعلى البحر عبد الله [بن] قيس الفزاري^٤، وعلى
القضاء أبو الدرداء^٥.

١ ط: ٣٠٥٧-٣٠٥٨.

٢ في الأصل: هذا، ولعل الصواب ما أثبتناه.

٣ لم ترد هذه العبارة بكاملها في ط. والكلام هنا ناقص.

٤ في الأصل: مات عثمان والشام عثمان معاوية، وهو كلام مضطرب والتصحيح من ط.

٥ لم ترد في الأصل والزيادة من ط.

٦ جاء في الخبر ٨٧ "الحارثي حليف بني فزارة".

حديث مصر

[١٠١]

حدثنا السري قال [٥٣] حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطاعة قالوا: مات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعلى مصر عمرو بن العاص، وعلى قضائها خارجة بن فلان^٢، فولى عثمان فأقرهما سنتين^٣ ثم عزله^٤ واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

[١٠٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

لما ولي عثمان - رضي الله عنه - أقرَّ عمرو بن العاص على عمله ، وكان لا يعزل أحداً إلا عن شكاة أو استعفاء من غير شكاة ، وكان عبد الله بن سعد من جند مصر ، فأمر عبد الله بن سعد على جنده ورماء بالرجال وسرَّحه إلى إفريقية ، وسرَّح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين وقال لعبد الله بن سعد: إن فتح الله عليك غداً إفريقية فلك مما إفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلاً؛

١ ط: ٢٨١٣/١ .

٢ هو خارجة بن حذافة ، انظر: تهذيب الكمال ٦/٨ و فهارس الولاية والقضاة للكندي و فضائل مصر للكندي ٣٩ (الطناحي).

٣ في الأصل: سنين .

٤ ط: ثم عزل عمرأ .

٥ ط: ٢٨١٤/١-٢٨١٦ .

وأمر العبدین^١ على جُنْدٍ^٢ فرماهما بالرجال وسرحهما إلى الأندلس، وأمرهما وعبد الله بن سعد بالإجتماع على الأجل^٣ ثم يقيم عبد الله بن سعد في عمله ويسيران إلى عملهما؛ فخرجوا حتى قطعوا مصر، فلما غلوا في أرض إفريقية فأمعنوا انتهوا إلى الأجل^٤ ومعه الأبناء فاقْتَتَلُوا فُقُتِلَ الأجل؛ قتله عبد الله [٥٣ب] بن سعد وفتح إفريقية؛ سهلها وجبلها، واجتمعوا على الإسلام وحَسَنَت طاعتهم؛ وقسم عبد الله ما أفاء الله عز وجل عليهم على الجند وأخذ خمس الخمس وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان - رضي الله عنه - مع ابن وثيمة النصري^٥، وضرب فسطاطاً في موضع القيروان، ووفد وفداً فشكوا عبد الله فيما أخذ، قال لهم: أنا نفلته وكذلك كان يصنع، وإنما النفل تضرية وتدريب للرجال؛ وقد أمرت له بذلك، وذلك إليكم الآن فإن رضيتم فقد جاز وإن سخطتم فهو رد^٦، قالوا: فإننا نسخطه، قال: فهو رد^٧. وكتب إلى عبد الله برد ذلك واستصلاحهم، قالوا: فاعزله عنا، فإننا لا نريد أن يتأمر علينا وقد وقع ما وقع، فكتب إليه أن استخلف على إفريقية رجلاً ممن ترضى ويرضون وأقسم الخمس الذي كنت نفلتك في سبيل الخمس^٨ فإنهم قد سخطوا النفل^٩، فرجع عبد الله بن سعد إلى مصر وقد فتح الله إفريقية وقُتِلَ الأجل^{١٠} وقرقب^{١١}، فما زالوا من أسمع البلدان وأطوعهم وأصبرهم، إلى زمان هشام بن عبد الملك، أحسن أمة إسلاماً وطاعة حتى

١ يعني: عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين.

٢ ط: على الجند.

٣ تبصير المتنبه لابن حجر ١/١٥٩.

٤ وإنما النفل... للرجال"، لم ترد في رواية ط، وذكر المحقق أنها وردت عند ابن حجر.

٥ في الأصل: فانه، والتصويب من ط.

٦ ط: في سبيل الله، وفي نسخة منه: سبيل الخمس.

٧ ط: النفل ففعل.

٨ "قرقب" أو "فرقت"، لم ترد في رواية ط؛ ومن هنا في ابن الأثير ٣/٤٧.

دَبَّ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا دَبَّ إِلَيْهِمْ دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اسْتَنْثَارُوهُمْ فَشَقُّوا عَصَاهُمْ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ إِلَى الْآنَ .

وكان من أسباب تفرقهم^١ أنهم ردُّوا على أهل الأهواء [١٥٤] فقالوا: إنا لا نخالف^٢ الأئمة فيما^٣ يجني العمال ولا نحمل ذلك عليهم [فقالوا لهم: إنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك]؛ فقالوا: لا نقبل هذا حتى نبورهم^٤؛ فخرج ميسرة في بضعة عشر إنساناً حتى قدم^٥ على هشام، فطلبوا الإذن فصعب عليهم فاتوا الأبرشي^٦ فقالوا: أبلغ أمير المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا وبجنده، فإذا أصاب نفلهم دوننا وقال: هم أحقُّ، فقلنا: هو أخلص لجهادنا ألا نأخذ^٧ منه شيئاً، إن كان لنا فهو منه في حلٍّ وإن لم يكن لنا لم نرده. وقالوا: إذا حاصرنا مدينة قال: تقدموا وأخر جنده، فقلنا: تقدموا فإنه ازدياد في الجهاد، ومثلكم كفى إخوانه، فوقيناهم بأنفسنا وكفيناهم، ثم انهم عمدوا إلى ماشيتنا فجعلوا يبقرونها عن^٨ السخال يطلبون الفراء البيض لأمر المؤمنين فيقتلون ألف شاة في جلد، فقلنا: ما أيسر هذا لأمر المؤمنين، فاحتملنا ذلك وخليناه^٩، ثم أنهم سامونا أن يأخذوا كلَّ جميلة من بناتنا، فقلنا: لم نجد هذا

١ ط: من سبب تفرقهم ، وفي نسخة منه: من أسباب تفرقهم .

٢ في الأصل: نخاف .

٣ ط: بما .

٤ هذه العبارة لا تظهر في نسختنا فلعلها مما أكل الفار ، والإضافة من ط .

٥ ط: ذلك .

٦ أي: نختبرهم وهي من البور: الاختبار والامتحان ، وباره بوراً وابتاره ، كلاهما اختبره

٧ ط: حتى يقدم .

٨ ط: الأبرش .

٩ ط: لأنا لا نأخذ .

١٠ ط: على .

١١ ط: وخليناهم وذلك .

في كتاب الله ولا سنة^١ ونحن مسلمون، فأحبينا أن نعلم: رأي^٢ أمير المؤمنين ذلك أم لا؟ قال: ففعل^٣؛ وأتى الربيع بن نجيح وسائر الوزراء، فلما طال عليهم ونفدت نفقاتهم، كتبوا أسماءهم في رقاع ودفعوها إلى الوزراء وقالوا: هذه أسماؤنا وأنسابنا، فإن سألكم أمير المؤمنين عنا [٥٤] فأخبروه؛ ثم كان وجههم إلى إفريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على إفريقية وبلغ هشاماً الخبر وسأل عن النفر فرفعت إليه أسماؤهم فإذا هم الذين خرجوا^٥؛ جاء الخبر أنهم صنعوا ما صنعوا.

[١٠٣]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال: وأرسل عثمان عبد الله^٦ بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس من فورهما ذلك من إفريقية إلى الأندلس، فأتياها من قبل البحر. وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الأندلس: أما بعد فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإنكم إن افتتحتوها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر والسلام. وقال كعب: يعبر البحر إلى الأندلس أقوام يفتتحونها يعرفون بنورهم إلى يوم القيامة.

١ ط: في كتاب ولا سنة، وفي نسخة منه: في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ ط: أعن رأي.

٣ ط: قال نفعل.

٤ "وأتى الربيع وسائر الوزراء"، لم ترد في رواية ط.

٥ "خرجوا"، لم ترد في رواية ط.

٦ ط: ٢٨١٦-٢٨١٧؛ ابن الأثير، القاهرة ١٣٥٦هـ، ٤٧/٣ دون إسناد.

٧ في الأصل: عثمان بن عبد الله، وهذا خطأ واضح.

٨ "إلى"، لم ترد عند ط.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١:
 فخرجوا ومعهم البربر فأتوها من برها وبحرها ففتحتها الله عز وجل على
 المسلمين وابرنجه^٢، وازدادوا في سلطان المسلمين مثل إفريقية، فلما عزل
 عثمان عبد الله بن [١٥٥] سعد^٣، صرّف إلى عمله عبد الله بن نافع بن عبد
 القيس فكان عليها، ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر؛ ولم يزل أمر
 الأندلس كأمر إفريقية حتى كان زمن هشام فمنع البربر أرضهم وبقي من
 في الأندلس على جديلة^٤.

^١ "إلى"، لم ترد عند ط.

^٢ ط: ٢٨١٧/١.

^٣ ط: وإفرجة، ومثل ذلك عند ابن عذاري في البيان المغرب ٢/٢ فلعلها مصحفة من: والبربر، ومن
 المحتمل أيضاً أنها مصحفة من "إفريقية" فإن الكلمة بقراءتها تبدو مقحمة في موقعها لاضطرابها في السياق
 لأنها توحى بوجود فريق آخر غير المسلمين.

^٤ ط: عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

^٥ ط: حاله، وفي نسخة منه: حديثه، وعلى جديلة: على حاله.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي^١
قال^٢:

لما خرج ابن السوداء إلى مصر إغتمر فيهم فأقام؛ فنزل على كنانة بن بشر
مرة وعلى سودان بن حمران مرة^٣ وانقطع إلى الغافقي^٤ فشجّعه الغافقي
فتكلم وأطاف به خالد بن ملجم؛ وعبد الله بن زريق^٥ وأشباه لهم فصرف
لهم القول، فلم يجدهم يجيبون إلى شيء ما يجيبون إلى الوصيّة فقال لهم:
عليكم ناب^٦ العرب وحجرهم ولسنا من رجاله فأروه إنكم تزرعون ولا
تزرعون العام شيئاً حتى تنكسر مصر فتشكونه فيُعزل عنكم ونسأل من هو
أضعف منه ونخلو بما نريد ونظهر الأمر بالمعروف؛ وكان أسرعهم إلى
ذلك وأعملهم فيه محمد بن أبي حذيفة - وهو ابن خال معاوية وكان يتيماً
في حجر عثمان -.

فلما ولي استأذنه في الهجرة إلى بعض الأمصار، فخرج إلى مصر، فكان
الذي دعاه أنه سأل العمل فقال: لست هناك، ففعلوا ما أمرهم [٥٥ب] به
ابن السوداء.

^١ في الحاشية كتب: القفسي خ، وهذا تصحيف.

^٢ لم يرد الخبر في ط ولكنه روى خبراً غيره وبالإسناد نفسه، فمزج بينه وبين خبر ثالث عن سيف أيضاً
عن محمد وطلحة ١/ ٢٩٤١-٢٩٤٤؛ ورواه ابن عساكر بكامله في تاريخ دمشق، تح سكتة الشهابي،
قسم (عثمان بن عفان) ٢٩٨-٢٩٩ عن سيف. وروى الذهبي أكثر الخبر في تاريخ الإسلام (القاهرة
١٣٦٧هـ) نشر حسام الدين القدسي ١٢٢/٢-١٢٣؛ وورد في التمهيد ٧٩-٨٠.

^٣ هو الغافقي بن حرب العكي، أحد رؤوس الفتنة.

^٤ في الحاشية كتب: محلم خ.

^٥ في الأصل والتمهيد: زريق، وهو زريق كما في الإكمال ٤/ ١٨٥ و تبصير المنتبه ٢/ ٦٤٢.

^٦ في الأصل: باب، والإشارة إلى عمرو بن العاص.

ثم أنهم خرجوا ومن شاء الله منهم فشكوا عمرا واستعفوا منه؛ فكلما نهته عثمان عن عمرو قوماً وسكتهم وأرضاهم وقال: إنما هو أمني، إنيبعث آخرون بشيء [آخر]^١، وكلهم يطلب عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقال لهم عثمان: أما عمرو فسننزهه عنكم إلى ما زعمتم أنه أفسد، وأما الحرب فسنقره عليها ونولي من سألتهم، فولي عبد الله بن سعد خراجهم؛ خراج مصر وترك عمراً على صلاتها، فمشى في ذلك سودان بن حمران وكنانة بن بشر وخارجة وأشباههم فيما بين عمرو وعبد الله بن سعد وأغروا بينهما حتى احتمل كل واحد منهما على صاحبه وتكاتبا على قدر ما أبلغوا كل واحدٍ منهما.

فكتب عبد الله بن سعد أن خراجي لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة، وخرجوا فصدقوه واستعفوا من عمرو وسألوا عبد الله، فكتب عثمان إلى عمرو: أن لا خير لك في صحبة من يكرهك فأقبل! وجمع مصر لعبد الله^٢ صلاتها وخارجها. فقدم عمرو فقال له عثمان: أبا عبد الله! ما شأنك، أستحيل رأيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! دعني فوالله ما أدري من أين أتيت وما أتهم عبد الله بن سعد، وإن كنت لأهل عملي كالوالدة؛ وما قدر العارف الشاكر [١٥٦] على معونتي.

^١ سقط من الأصل والتكملة من تاريخ دمشق و التمهيد.

^٢ هنا تتوقف رواية الذهبي للخبر.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي حارثة وأبي عثمان
قالا:

لما قدم ابن السوداء مصر عجمهم فاستحلاهم واستحلوه، فعرض لهم بالكفر
فأبعدوه وعرض لهم بالشقاق فأطعموه. فبدأ فطعن على عمرو بن العاص
وقال: ما باله أكثركم عطاءً ورزقاً؟ ألا ينصب رجلاً من قريش يسوي
بيننا؟ فاستحلوا ذلك منه وقالوا: كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل
العرب؟ قال: تستعفون منه، ثم نعمل عملنا ونظهر الإلتزام بالمعروف
والطعن فلا يرد علينا أحد، فاستعفوا منه وسألوا عبد الله بن سعد، فأشركه
مع عمرو فجعله على الخراج وولى عمرا على الحرب ولم يعزله.
ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان بالذي يبلغه عن
صاحبه، وركب أولئك فاستعفوا من عمرو وسألوا عبد الله فأعفاهم. فلما
قدم عمرو على عثمان قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير
المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني، ولا
أدري من أين أتيت؟ فقال عثمان: ولكني أدري؛ لقد دنا أمرٌ هو الذي كنت
أحذره، ولقد جاعني نفر [٥٦ب] من ركب تردد عنهم عمر وكرههم، إلا
أنه لا بد لما هو كائن أن يكون، فإن كابرتهم كذبوا واحتجوا وإن كفكفتهم
ما لم ينتهكوا محرماً كان لهم، ولم تثبت لهم حجة ووالله لأسيرن فيهم
بالصبر ولنتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل.

^١ لم يرد هذا الخبر عند ط، ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤/٣٤ والمالقي في التمهيد ٨٠-٨١.

حديث المدينة

[١٠٧]

حدثنا السري قال حدثنا سعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطالبة قالاً:
ولي عثمان - رضي الله عنه - وهو أحب إلى قریش من عمر - رضي
الله عنه -؛ والله ما مات عمر حتى ملأ مَنْ ملأ من قریش واستطالوا
حياته، وقالوا: اللَّهُمَّ أرحنا منه لمنعه إياهم وحبسهم عن الذي هو خير لهم.

[١٠٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عمارة بن القعقاع عن
الحسن البصري قال^٢:

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد حجر على أعلام قریش من
المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذنٍ وأجل، فشكوه فبلغه فقام فقال: ألا
أنى قد سننت الإسلام سنَّ البعير، يبدأ فيكون جذعاً [٥٧] ثم ثنيّاً ثم رباعياً
ثم سدّيساً ثم بازلاً؛ ألا فهل يُنتظر [بالبازل]^٣ إلا النقصان؛ ألا وإنَّ الإسلام
قد بَرَك؛ ألا وأنَّ قریشاً يريدون أن يتخذوا مال الله مُغَوَّيات؛ دون عبادته؛
ألا فأما وابن الخطاب حيٌّ فلا! إني قائم دون شِعب الحرّة أخذ بحلّاقيم
قریش وحجّزها^٤ أن يتهافتوا في النار.

^١ لم يرو ط هذا الخبر؛ التمهيد ٨١.

^٢ ط: ٣٠٢٥/١ - ٣٠٢٦؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٢٩٩، عن سيف.

^٣ "بالبازل": لا تظهر في نسختنا لأنها مما أكل الفأر والتكلمة من ط وتاريخ دمشق.

^٤ ط: معونات، ويقال: مُغَوَّيات: أي مصائد للمال، انظر الكلام عليه في غريب الحديث لأبي عبيد
٣٢٤/٣ والنهاية في غريب الحديث ٣٩٨/٣ وغريب الحديث للخطابي ٢٣٣/٣ والفاثق في غريب
الحديث للزغشري، تح علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفصل إبراهيم ٨٠/٣ واللسان "غوى".

^٥ الحَجَزَة: مَسَدُ الإزار، ومن الحديث "فأنا آخذٌ بِحَجَزِكُمْ"، النهاية ٣٤٤/١.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١؛
فلما وليَ عثمان لم يأخذهم بالذي كان أخذهم به عمر فانساحوا في البلاد،
فلما رأوها ورأوا الدنيا ورآهم الناس انقطع [إليهم]^٢ من لم يكن له طول
ولا مزية في الإسلام، وكان مغموراً^٣ في الناس وصاروا أوزاعاً إليهم
وأملوهم وتقدموا في ذلك وقالوا: يملكون فنكون قد عرفناهم وتقدمنا في
التقرب والإنقطاع إليهم؛ فكان ذلك أولَ وهنٍ دخل على الإسلام، وأول فتنة
كانت في العامة، ليس إلا ذلك.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف بن
القاسم بن محمد قال^٤؛

كان أول ما عمل به عثمان في الناس أن قضى على عبيد الله بن عمر
فأقاده فحفى عنه، ثم دعا زيد بن ثابت فولاه القضاء ورزقه على ذلك ستين
درهماً [٥٧ب]، [وضد]مه إلى علي بن أبي طالب حين كثر الناس.
وكتب إلى الأمراء: أما بعد فإنكم قد وليتم وعلى إختيار وليتم، وقد عاهدتم
وعلمتم كيف تصنعون، فقوموا على ما أمرتم به، وإن حدث أمرٌ مما لم
تؤمروا به فاكتبوا إليَّ به يأتكم فيه مني الذي فيه عن ملاٍ من المسلمين إن
شاء الله.

١ط: ١/ ٣٠٢٦؛ وتاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٢٩٩-٣٠٠ عن سيف والتمهيد ٨١-٨٢.

٢ ما بين المعقوفين سقط من الأصل والتكملة من ط.

٣ ط: مغموماً.

٤ الخمر بطوله لم يروه ط.

٥ لا يظهر من السطر إلا هذا الجزء من الكلمة والباقي أكله الفأر، وقرأتنا هنا تخمينية.

وخطب أهل المدينة، بعد ما بويع، فقال: اتقوا الله فإنَّ تقوى الله خير ما تَوَاصَى به عباد الله، واحذروا الدنيا فإنها لا تَغُرُّ إِلَّا من فُتِحَتْ عليه، وقد فُتِحَتْ عليكم، ألا وأنها لم تَسْتَرِ أَحداً إِلَّا حِيلَ بينهم وبين ما يَأْمَلُونَ فيها وَيَشْتَهُونَ وَشَقَّوا بها من بين أهلها؛ احذروا! فقد أَقْبَلَتِ الفتن كَقَطْعِ اللَّيْلِ يَتَّبِعُ بعضها بعضاً.

[١١١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عمرو بن الشعبي قال^١: لم يمِثْ عمر - رحمة الله عليه - حَتَّى مَلَّته قَرِيشٌ؛ وقد كان حَصَرَهُم بِالْمَدِينَةِ واسِغَ^٢ عليهم وقال: إِنَّ أَخُوفَ ما أَخَافُ على هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتِشَارُكُمْ فِي الْبِلَادِ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَتْ أَذْنُهُ فِي الْغَزْوِ وَهُوَ مِمَّنْ حُبِسَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ؛ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فيقول: قَدْ كَانَ لَكَ فِي غَزْوِكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما يَبْلُغُكَ وَخَيْرُ لَكَ مِنْ [١٥٨] الْغَزْوِ الْيَوْمَ، أَلَا تَرَى الدُّنْيَا وَلَا تَرَكَ. فلما وَلِيَ عِثْمَانُ خَلَفَ [لِي عَنْهُمْ]؛ فَاضْطَرَبُوا فِي الْبِلَادِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِمُ النَّاسُ، فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ عَمْرِو-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

١ هكذا في الأصل، ولعلها مصحفة من: تَسَرَّ.

٢ ط: ١/ ٣٠٢٦؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٠ عن سيف.

٣ ط: فامتنع عليهم

٤ لا يظهر في الأصل إلا حرف عذ وباقى الجملة مما أكله الفأر، والزيادة من ط.

[١١٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن مبشر بن الفضيل عن سالم بن عبد الله قال^١ :

لما وليَ عثمان حجَّ سنواته كلها إلا آخر حجة، وحجَّ بأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - كما كان يصنع عمر؛ فكان عبد الرحمن بن عوف في موضعه، وجعل في موضع نفسه سعيد بن زيد هذا في مؤخر القطار وهذا في مقدِّمه وأمين الناس .

فكتب في الأمصار: أن يوافيه العمال في كل موسم ومن يشكوهم . وكتب إلى الناس في الأمصار أن اتَّمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ولا يُدِّلْ المؤمن نفسه فإنني مع الضعيف على القوي ما دام مظلوماً إن شاء الله . فكان الناس بذلك، فجزَّ ذلك إلى أن اتخذهُ أقوام وسيلةً إلى تفريق الأمة .

[١١٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عبد الله بن سعيد بن ثابت قال^٢ :

كان عثمان يُشرك المتمتعين والمفردين في الهدى . [٥٨ب]

١ ط: ٣٠٢٦/١؛ تاريخ دمشق ٣٠٠ .

٢ لم يروط هذا الخبر .

[١١٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قال^١ :
لم تمض سنة من إمارة عثمان حتى اتخذ رجال من قريش الأموال في
الأمصار، وانقطع إليهم الناس، فثبتوا على الأمر سبع سنين، وكل قوم
يحبون أن يلي صاحبهم، ثم أن ابن السوداء أسلم وتكلم وقد فاضت الدنيا
وظلعت الأحداث على يديه فاستطالوا عمرَ عثمان .

[١١٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عثمان بن حكيم بن عباد
بن حنيفة عن أبيه قال^٢ :
أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سَمَنُ^٣ الناس طيران
الحمام والرمي على الجلاهاقات ، فاستعمل عليها عثمان رجلاً من بني ليث
سنة ثمان فقصّها، وكسر الجلاهاقات .

^١ ط: ٣٠٢٧/١ ؛ التمهيد ٨٢ .

^٢ ط: ٣٠٢٧/١ ؛ تاريخ دمشق ٢٢١، التمهيد ٨٢ .

^٣ ط: توسع الناس ، وفي نسخة منه : وسمر ، وقوم يتسمنون: أي يتكثرون بما ليس عندهم ، وقيل: يُحبون
التوسع في الماكل والمشارب ، النهاية ٤٠٥/٢ . والمعنى هنا: ترف الناس .

^٤ ط: فقصّها ، وهو تحريف واضح لأن الرجل قصّ أجنحة الحمام ، ولثمان: أي من خلافة عثمان .

[١١٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن شعيب قال^١ :
 أول من منع الحمام الطيَّار والجلاهقات عثمان؛ ظهرت بالمدينة فأمر عليها
 رجلاً فمنعهم منها .

[١١٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف بن
 القاسم بن محمد نَحْواً منه وزاد^٢ :
 وحدث [٥٩] بين النشو^٣ قتال بالعصي؛ فأرسل طائفا يطوف عليهم فمنعهم
 من ذلك^٤، ثم استن^٥ الناس فأقشوا الحدود، وساء ذلك عثمان واشتد^٦ ذلك
 على الناس؛ فاجتمعوا^٧ على أن يجلدوا في النبيذ فأخذ نفرًا منهم فجَلَدُوا^٨ .

١ ط: ٣٠٢٨/١ ؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٢٢١ .

٢ ط: ٣٠٢٨/١ ؛ تاريخ دمشق ٢٢١ "وحدث بين النشز" ، والتمهيد ٨٣ ، "وكان بين الأحداث قتال
 بالعصي" ، كلاهما عن سيف .

٣ النشو: الصبيان والشباب أو النشء الجديد المترف .

٤ في الأصل: بالعصر ، وفي ط: وحدث بين الناس النشو قال ، وهذا خطأ صريح وسوء قراءة .

٥ ط: طائفاً يطوف بالعصا فمنعهم من ذلك .

٦ ط: ثم اشتد ذلك ؛ واسن مأخوذة من اسن الفرس أي عدا بنشاط مقبلاً ومديراً ، والمراد أنهم لجؤا
 وبالغوا في الردع ، انظر: غريب الحديث للحطابي ٥٢٢/١ والنهاية ٢ / ٤١٠ (الطناحي) .

٧ ط: وثبأ ذلك عثمان وشكاه إلى الناس ، وهذه قراءة لا معنى لها بل قرأنا أصوب واحود ، إذ كيف
 يشكو الخليفة عاملاً استعمله هو إلى الناس ؟

٨ أي: اجتمع هذا العامل وأعوانه .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن مبرر عن سالم بن عبد الله قال^١ :

كان عثمان مقتدياً متبعاً يمسك عما قد كُفي ولا يتكلم إلا فيما يحدث أو يرفق، وكان يكره أن يرتقوا من ذلك أمراً ليس فيه مرفق مما قد اجتمع الناس عليه مما يسع الكلام فيه، فسكت عن ذلك وتكلم في ذلك^٢، فلما حدثت الأحداث بالمدينة خرج منها رجال إلى الأمصار يجاهدون وليدوا من الغزو^٣؛ فمنهم من أتى البصرة ومنهم من أتى الكوفة ومنهم من أتى الشام، فهجموا جميعاً من أبناء المهاجرين بالأمصار على مثل ما حدث في أبناء أهل المدينة إلا ما كان من أبناء أهل الشام فرجعوا جميعاً إلى المدينة إلا من كان أتى الشام، فأخبروا عثمان الخبر، فقام في الناس خطيباً فقال: يا أهل المدينة أنتم أصل الإسلام وإنما يفسد الناس بفسادكم ويصلحون بصلاحكم والله والله لا يبلغني عن أحدٍ منكم حدث أحدثه إلا [٥٩ب] [سير] ته، ألا فلا أعرفن أحداً عرض دون أولئك بكلام ولا طلب، فإن من كان قبلكم كانت تقطع أعضاؤهم دون أن يتكلم أحدٌ منهم بما عليه ولا له، وجعل عثمان لا يأخذ أحداً على سوء بياتٍ أو سرقٍ أو شهر سلاح؛ عصاً فما فوقها إلا سيره، فضج أبواؤهم من ذلك حتى بلغه أنهم يقولون: ما أخذ التسيير إلا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سير الحكم بن أبي العاص، فجمع الناس ثم قال: إنه يبلغني أنكم تزعمون إنما أخذت التسيير

^١ بالنص في التمهيد ٨٣-٨٤ عن سيف.

^٢ من هنا تبدأ رواية ط للخبر واسقط ما قبلها ، ٣٠٢٨/١.

^٣ ط: من العرب ، وهو تصحيف بين .

^٤ ط: على شر أو شهر سلاح عصى .

^٥ ط: ما أحدث التسيير .

عن الحكم بن أبي العاص^١، إن الحكم كان مكيّاً فسيّره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها إلى الطائف ثم رده إلى بلده، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيّره بذنبه ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - رده بعفوه، وقد سيّر الخليفة من بعده وعمر من بعد الخليفة؛ وأيم الله لأخذنّ العفو من أخلاقكم ولأبذلنّه لكم من خلقي، ولقد دنت أمور إني لا أحبُّ أن تحلّ بنا وبكم، وأنا على وجلٍ وحذرٍ فاحذروا أو اغتروا^٢.

[١١٩]

حدثنا السريّ، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عثمان بن حكيم^٣ عن عمه قال^٤:

كان يذكر تواضع عثمان ومشيه في الناس في إزارٍ ورداءٍ؛ قال: إني لجالس إلى سارية من سوارى المسجد إذ أقبل عثمان في إزارٍ وعلى رأسه ملحفة له صفراء [١٦٠] حتى جاء السارية التي أنا إليها جالس فالتفت إليّ فقال: ابن من أنت؟ قلت: أنا [أب] عن عبّاد بن حنيف^٥، فقال: ما جاء بك هذه الساعة؟ قلت: الصلاة؛ قال: أبشر، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلّى العشاء في جماعة فكأنما صلّى نصف الليل، ومن توضأ فأحسن الوضوء ثم صلّى الغداة في جماعة فكأنما صلّى الليل كلّهُ».

^١ «فجمع...العاص»، لم ترد في رواية ط.

^٢ ط: فاحذروا واعتبروا، وقراءتنا افصح واحود.

^٣ ترجم ابن حجر في الإصابة ٤٥٩/٣ لعثمان بن حكيم السلمي، فلعله هنا تصحيف: «حنيف».

^٤ الخبر بتمامه لم يرد عند ط، والحديث ورد في البخاري ومسلم وغيرهما، انظر: معرفة الصحابة ٢٧٠/١.

^٥ في النص إشارة إلى الحاشية إلا أنه لا يظهر فيها إلا «ن» من «ابن».

^٦ عبّاد بن حنيف أخو عثمان وسهل الأنصاري الأوسي، الإصابة لابن حجر ٢٦٤/٣.

[١٢٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن أبي حارثة عن أم
الدرداء قالت:

قدم أبو الدرداء على عثمان حاجاً فقال له عثمان: يا أبا الدرداء إني
استكرت من يليني، ولم أسأل^٢ أحداً من أهل الآفاق عمن يليه إلا وجدته
استكر من يليه، فما أعرف شيئاً فكيف بكم؟ فقال: ما يعصينا أهل بلادنا
ولا يستبدون علينا، قال: فالزمها، قال: فوالله لينقلن الله الأمر إليكم فقد
استكرت الأشياء فما نعرف إلا الصلاة يا أبا الدرداء، وإنها من آخر ما
ينكر من هذا الأمر^٣، وإن الناس قد دنى منهم وأذن فيهم وإمارة ذلك أن
يجترعوا على ولاتهم حتى يمدوهم إليّ وأناي والله لا اجترئ عليهم أبداً
مخافة ما أعلم. فإن يقبلوا فإني حريص شفيق وإن يلجوا فبعد قضاء ما
عليّ، إن باب هذا الأمر الذي كنا نخاف منه على هذا الأمر، قد [٦٠ب]
استبان، ولا والله لا أكون أول من يفتحه.

[١٢١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن
قائمه ويعقوب بن سعد قال:

سأل سائل سعيد بن المسيّب عن محمد بن أبي حذيفة، ما دعاه إلى الخروج
على عثمان؟ قال: كان يتيماً في حجر عثمان، وكان عثمان - رضي الله
عنه - والي أيتام أهل المدينة ومحتمل كلهم، فسأل عثمان العمل حين ولي

^١ الخبر بكامله لم يرد عند ط؛ وهو في تاريخ دمشق، تح المنحد ٣٠٤/١-٣٠٥.

^٢ في الأصل: نسل، والتصويب من تاريخ دمشق.

^٣ إلى هنا في تاريخ دمشق ٣٠٥/١.

^٤ ط: ٣٠٢٩/١-٣٠٣٠؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٠-٣٠١؛ التمهيد ٨٤-٨٥.

فقال: يا بنيّ لو كنت رضىّ ثم سألتني العمل لأفيتك^١؛ لا! ولست هناك^٢.
قال: فأذن لي فلاخرج فلاطلب ما يقوتني، قال: اذهب حيث أحببت^٣
وجّهزه من عنده وحمله وأعطاه، فلما وقع أمر مصر كان فيمن يُعين^٤ عليه
أن منعه الإمارة.

قيل: فعمّار بن ياسر؟ قال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام
فضربهما عثمان فأورث ذلك بين آل عمّار وآل عباس شراً حتى اليوم،
وكُنّي عما ضربا عليه وفيه.

[١٢٢]

حدثنا السريّ قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن
ثابت قال^٥:

فسألت ابن سليمان بن أبي حثمة فأخبرني أنه تقاذف.

[١٢٣]

حدثنا السريّ قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف [١٦١] عن مبشر قال^٦:
سألت سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر ما دعاه إلى ركوب عثمان؟
فقال: الغضب والطمع! فقلت: ما الغضب والطمع؟ قال: كان من الإسلام
بالمكان الذي هو به وغرّه أقوام فطمع، وكانت له دالة ولزمه حق فأخذه

١ط: لاستعملتك ومثل ذلك في ابن الأثير، وفي تاريخ دمشق لألفيتك.

٢ط: ثم سألتني العمل لاستعملتك ولكن لست هناك، ومثله في ابن الأثير.

٣ط: شئت.

٤ط: تغير.

٥ط: ٣٠٣/١؛ التمهيد ٨٥.

٦ط: ٣٠٣/١؛ التمهيد ٨٥.

عثمان من ظهره ولم يُدِين، فاجتمع هذا إلى هذا فصار مذمماً بعد أن كان محمداً.

[١٢٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سعيد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليحة قال^١ :
ما زالت عائشة تدعوه^٢ مذمماً وتدعو عليه حتى مات، فلما مات كُفَّت عنه.

[١٢٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمار بن سالم بن عبد الله قال^٣ :
لما ولي عثمان لأن لهم، وانتزع الحقوق انتزاعاً، ولم يُعْطَل حقاً فأحبوه على لينه، فأسلمه؛ ذلك إلى أمر الله عز وجل^٤.

[١٢٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سهل بن يوسف بن القاسم بن محمد قال^٥ :
كان مما أحدث عثمان فرضي به أنه ضرب رجلاً في منازعة استخف فيها بالعباس بن عبد المطلب، فقيل له؛ فقال: أَيْفَحُم رسول الله - صلى الله

^١ لم يرد هذا الخبر في ط، واورده المالقي في التمهيد ٨٥.

^٢ في الأصل: تدعو.

^٣ ط: ٣٠٣/١؛ التمهيد ٨٥.

^٤ ط: فأسلمهم.

^٥ ط: ٣٠٣/١؛ التمهيد ٨٥-٨٦.

عليه وسلم - عمه وأرخص في الإستخفاف به؟ لقد خالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَرَضِيَ بِهِ مِنْهُ ١٠

[١٢٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل عن القاسم قال ٢: كان مما سنَّ عثمان أنَّ عبدالرحمن بن عوف [٦١ب] مات وترك ثلاث نسوة، وقد كان طلق إحداهنَّ في مرضه، فمات بعد ما انقضت عدتها بأشهر، فأشركها مع نسائه وأنزله منه فراراً، فطابق عليه ٣ الناس وتابعوه وهم متوافرون ٤.

[١٢٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن زريق ٥ بن محمد الله الرازي عن مخلعة بن ثور ٦ عن حمزان بن إبان قال ٧: أرسلني عثمان إلى العباس بعد ما بويع، فدعوته إليه، فقال: مالك تعمَّدتني ٨؟ فقال: لم أكن قط أحوج إليك مني اليوم، فقال: ألزم خمساً لا

١ ط: "ذلك ومن رضي به منه"، وكلاهما له وجه، وقراءتنا أولى إذ رضي الصحابة بما أحدث.

٢ الخبر بتمامه لم يروه ط، وورد في التمهيد ٨٦.

٣ في الأصل: على.

٤ ذكر ابن حزم الخبر بأسناده آخر ساقه إل ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير وأسانيد غير ذلك في المحلى ١٠/٢١٨-٢٢٣؛ ٢٢٩.

٥ ط: رزيق.

٦ ط: مرثد.

٧ ط: ٣٠٣١-٣٠٣٠/١.

٨ ط: تعمَّدتني؛ وتعمَّد: أساء إلى أو غضب من أو أوجع، وتعبَّد الرجل: صبره كالعبد.

تتازعك الأمة خزائمها ما لزمتهما، قال: وما هن؟ قال: الصبر عن القتل،
والتحجب والصفح والمداراة وكتمان السر.

[١٢٩]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف بن
القاسم:

مات عبد الرحمن بن عوف فوضعوه على سريريه في موضع الجنائز،
فجاء عثمان وعلي - عليهما السلام - ثم قاما عليه؛ عثمان عند رأسه
وعلي عند رجله، وأثبيا، وقال عثمان: يرحمك الله، أليس قد سبقت ما
أعلم؟ وقال علي: يرحمك الله لقد مت ببطنتك لم تغضض^٢، وتأخر علي^١
وكبر عثمان وصلى عليه - رحمة الله عليهم أجمعين [١٦٢].

^١ الخبر بتمامه لم يرد في ط.

^٢ غضض: كف، وكل شيء غضضته فقد كفته، وهذا القول منسوب إلى عمرو بن العاص في طبقات
أبن سعد ١٣٦/٣، وانظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ١٣٧، ٣/ ٣٧١.

إبتداء مقتل عثمان

- رضي الله عنه -

[١٣٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن نويرة المصيمي عن حمزة بن مكي عن أبي عثمان التميمي أحد بني أسيد^١ ؛ وعن طلحة بن الأعمى العنفي عن المغيرة بن محمية بن النماس قال^٢ :
كان أول الفتنة أن من لم تكن له مزية استطال عمر عثمان - رضي الله عنه - واستثار الشر، وجعلوا يحاولون وأعجبهم ما أفضوا إليه من الدنيا حتى أبطروهم، مع ما جاء في اختلاف هذه الأمة مما لا بد لهم منه .

[١٣١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن نويرة بن سعيد المقبري عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال^٣ :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتركبن سنن الذين من قبلكم ذراعاً فذراعاً وشبراً فشبراً حتى أن من قبلكم لو دخلوا جحر فأر لدخلتم مثله، وقرأ : ﴿ فاستمتعتم بهن بعد أن هنَّ لكم... إلى ... فآخضوا ﴾^٤ .

^١ عن عزيز بن مكلف وعبد الله بن نويرة ، انظر : الإكمال ٦/٧ والمشتبه للذهبي ٤٦١/٢ والإعلام بما وقع في مشبهه الذهبي من الأوهام ، لابن ناصر الدين الدمشقي ، المدينة المنورة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ ، ٤٠٠-٤٠١ ، و تبصر المنتبه ٩٥١/٣ .

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط ؛ وورد في التمهيد ٨٧ .

^٣ لم يرو ط هذا الخبر ، وورد في التمهيد ٨٧ ، وعن الحديث النبوي ، انظر : المعجم المفهرس ١٧٦/٢ .

[١٣٢]

[حدثنا السري قال] ^١ حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي روق المصداقي عن أبي أيوب المصداقي عن علي - عليه السلام - وعن الخ - [خاك عن ابن عباس في قوله عز وجل] :
 فاستمتعوا بخلائمهم ، فاستمتعتم بخلائكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلائهم وخضتم لهالذي خاضوا ^٢ .

[١٣٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي ^٣ عن ابن عباس قال :
 أن عيسى - عليه السلام - دعا بني إسرائيل فأجابه إلى ذلك من شاء الله ، فلما رفعه الله عز [٦٢ب] وجل استحل الناس كلامه وبلغ أصحابه سبع مئة أهل بيت ، فقال بولس - وكان يكنى : أبا شاول ، وهو الملك يومئذ - :
 اقتلوا النصاري ، فهربوا ، فركب في آثارهم حتى انتهى إلى الدروب فأعجزوه ، فقال لهم بولس : إن كلامهم مستحل وقد دخلوا على عدوكم فلا

^٤ سورة التوبة: ٦٩ وهي: "...فاستمتعتم بخلائكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلائهم وخضتم لهالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون".

^١ كتب الخبر في الحاشية بعد المقابلة وبدأ ب: حدثنا شعيب .

^٢ ما بين المعقوفين عاث فيه الفأر الجائع ، والتكملة من التمهيد ٨٧ .

^٣ في الحاشية كتب: الفقيسي .

^٤ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ، وقد رواه القيسي في مفتاح الدين والمجادلة بين النصاري والمسلمين من قول الأنبياء والمرسلين والعلماء الراشدين ، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر ، رقم: ١٥٥٧ ، صفحات : ٤٩ - ٩٠ ؛ قال: (صفحة: ٥١-٥٥) "وروي في السفر الخامس من ديوان سيف بن عمر التميمي ما روى عن ابن عباس انه قال.. " ، وقد غيّر وبدّل في النص كثيرا ليتسق مع أسلوبه في العرض ، لذلك أهملنا مقارنته مع نصنا إلا في موضع واحد إذ افادنا في إكمال النقص. وشكري للزميل شورد فان كونكرفيلد بجامعة لايدن ، الذي دلّني عليه.

يزالون يستميلونهم ثم يركبونكم بهم الآن، إلا أن تمالئونني على ما أقول لكم، قالوا: نعم! قال: فأنتم شركائي على ما كان من خير وشر؛ أنا كأحدكم، قالوا: نعم! فترك ملكه ثم لبس لباسهم ثم اتبعهم ليُضِلَّهُمْ حتى انتهى إلى عسكرهم فأخذوه وقالوا: الحمد لله الذي أخزأك وأمكن منك، فقال: بلغوني رؤوسكم فإنه لم يبلغ من حمقي أن أتاكم إلا ومعني برهان، فأبلغوه رؤوسهم فقالوا: مه! فقال: لقيني عيسى منصرفي عنكم فأخذ بسمعي وبصري وعقلي، فلم أسمع ولم أبصر ولم أعقل، ثم كشف عني فأعطيت والله عهداً أن أدخل في أركم وأن أحتسب عليكم بنفسي فأعلمكم التوراة وأحكامها فصدقوه. وقال: ابنوا لي بيتاً، وقال: افرشوه رماداً ففرشوه رماداً فتعبد فيه وعلمهم ما شاء الله ثم أغلقه دونهم فأطافوا به وقالوا: نخشى أن يكون رأى شيئاً يكرهه فأشفق منه، ففتحه بعد يوم فقالوا: أرايت شيئاً تكرهه؟ قال: لا! ولكني رأيت رأياً [١٦٣] أعرضه عليكم فإن كان صواباً فخذوا به وإن كان خطأ [فردوني] ١ عنه، قالوا: هات! قال: هل رأيتم سارحة قط تسرح إلا من عند ربها؟ قالوا: لا! قال: فإني رأيت الليل والصبح والشمس والقمر والبروج إنما تجيء من ها هنا وما يجيء من هذا الوجه إلا وهو أحق الوجوه أن يُصَلَّى إليه، قالوا: صدقت، فردهم عن قبلتهم؛ ثم أنه أغلق بعد ذلك بيومين، ففزعوا أشد من فزعهم الأول وأطافوا به، فلما فتحه قالوا كما قالوا في المرة الأولى وقال مثل ذلك، قالوا: هات! قال: أستم ترعمون أن الرجل إذا أهدى للرجل الهدية وأكرمه بالكرامة فردّها عليه شقّ عليه، وإن الله سخر لكم ما في الأرض وجعل ما في السماء لكم كرامة أكرمكم بها فالله أحق من لم تُردّ عليه كرامته، فما بال بعض الأشياء حلال وبعضها حرام؛ ما بين البقرة إلى الفيل حلال، قالوا: صدقت؛ فهذه إثنتان ٢ ثم أغلقه

١ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، والتصحيح من كتاب القيسي السابق.

٢ في الأصل: اثنتين.

بعد ذلك ثلاثاً ففرعوا أشد من فزعهم في الثانية وأطافوا به، فلما فتح عنه قالوا كما قالوا وقال لهم كما كان يقول، قالوا: هات! قال: أرى أن لا يؤذى أحد ولا يكافأ فمن عرض لكم بسوء فلا تكافئوه فإن لطم خدّه بذل له الخد الآخر وإن أخذ بعض ثيابه زاده بقيتها، فقبلوا ذلك [٦٣ب] [وتركوا] الجهاد. ثم أغلقه بعد ذلك أطول من ذلك، وفرعوا أشد مما كانوا يفزعون، فأطافوا به حتى فتح عنه، قالوا له كما كانوا يقولون وقال كما كان يقول، قالوا: هات! قال: أخرجوا عني أهل البيت فلا يبقى إلا يعقوب ونسطور وملكون والمؤمن، ففعلوا، فقال: هل علمتم أحداً من الإنس خلق من الطين خلقاً فنفخ فيه فصار نفساً؟ قالوا: لا! قال: فهل علمتم أحداً من الإنس أبرأ الأكمة والأبرص وأحياى الموتى؟ قالوا: لا! قال: فهل علمتم أحداً من الإنس كان ينبيء الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قالوا: لا! قال: فإني أزعم أن الله تعالى تجلّى لنا ثم احتجب، فقال بعضهم: صدقت! وقال الآخر: هو الله وعيسى ابنه، وقال الآخر: لا، ولكنه ثالث ثلاثة؛ عيسى ابن وأبوه وأمه، فارتاع المؤمن وقال: لعنكم الله، أي ويلكم! لا والله ما حاول هذا إلا فسادكم! ونعجب من قبولنا عنه ونحن أصحاب عيسى دونه وقد رأينا عيسى وسمعنا منه وقبلنا عنه، أي ويلكم! لا والله ما حاول إلا ضلالتكم وفسادكم؛ وأقبل يشتمه ويستغفر ويتوب، ثم رجع عما مالههم عليه وأقبل على أصحابه [٦٤] يحذرهم وخشي أن يتابعوه فقال: اخرجوا إلى [....] فقوموا فيهم بأمركم فما أراهم إلا سيفترقون كما افترقتم، فخرجوا فقاموا فيهم بمثل ما رأوا فاتبع كل إنسان منهم قوماً، وكان المؤمن أقلهم تبعاً، فرجع الثلاثة إليه فأخبروه فقال لهم: أدركوا المؤمن وأصحابه فاقتلوهم وإلا أفسدوا عليكم أمركم، فخرجوا إلى أصحابهم فركبوا بهم

^١ ما بين المعرفتين مما أكله الفأر وهو مقدار كلمة واحدة ولم تنفعنا رواية القيسي في إكمالها.

المؤمن فقال: ويلكم! ألم يستبن لكم خبثه وكذبه؟ ألم ينهكم أن تؤذوا أحداً أو تركبوه؟ ألم يتغيّر لكم كلامه؟ فقاتلوهم فهزموهم، فخرج المؤمن وأصحابه إلى الشام فأسرهم اليهود فأخبروهم الخبر وقالوا: إنما هربنا إليكم لنأمن في بلادكم وما لنا في الدنيا من حاجة؛ إنما نلزم الكهاف ورؤوس الجبال والصوامع نسيح في البلاد، فخلّوا عنهم وتألّفوا بهم البقية، فاتخذوا الصوامع والكهاف وساحوا واضطّروا إلى البدعة، فهو قوله تعالى: ﴿وَرَمَّانِيَةَ ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾^١ يعني: التوحيد، فاختلّفوا فيه وهم أيضاً إلا فرقة منهم ﴿فَأَيُّدُنَا الْحَيِّينَ أَمْنُوا﴾^٢ منهم وهم ﴿عَلَىٰ مَحْدُوهُمْ﴾^٣ منهم من فرقة المؤمن وغيرهم ﴿فَصَاحِبُوا ظَاهِرِينَ﴾^٤ بالحجة وخروج محمد [٦٤ب] صلى الله عليه وسلم .
وكان مهرب المؤمنين منهم إلى جزيرة العرب، فأدرك النبي منهم ثلاثون راهباً آمنوا به^٥، ومثله في هذه الأمة مثل ابن سبأ .

[١٣٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطيّة عن يزيد الفقعسي قال^٤:

كان ابن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمّه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقّل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى

^١ سورة الحديد: ٢٧ .

^٢ سورة الصف: ١٤ .

^٣ ما بعد هذا اسقطه القيسي وأضاف: "فآمنوا وصدقوا قوله وتوفاهم الله على الإسلام" .

^٤ ط: ٢٩٤١/١-٢٩٤٤ ، تاريخ دمشق ٣٤ / ٢ وما بعدها ، عن سيف والتمهيد ٨٨-٨٩ عن سيف .

مصر فأغتمر^١ فيهم، فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يقول أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَ الْخَبِيرُ مُرْسِيٌ لِّمَلِكِ الْقُرْآنِ لِرَاحَتِكَ إِلَيَّ مَعَادُكُمْ﴾^٢ فمحمّد - صلى الله عليه وسلم - أحقُّ بالرجوع من عيسى . قال: فقبِلَ ذاك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلّموا فيها؛ ثم قال بعد ذلك: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان عليّ وصيّ محمّد؛ ثم قال: محمّد خاتم النبيين وعلي خاتم الأوصياء؛ ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يُجَزِ وصيّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووثب على وصيّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم [١٦٥] تناول الأمانة^٣؛ ثم قال لهم بعد ذلك: أن عثمان قد جمع [أموالاً و] أخذها بغير حقها وهذا وصيّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر .

فبثّ دعاة وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السرّ إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولائهم، ويكتبهم إخوانهم بمثل ذلك، فكتب كل أهل منهم إلى أهل مصر آخر بما يصنعون^٤ فيقرأه أولئك في أمصارهم^٥ حتى تناولوا المدينة وأوسعوا الأرض إذاعةً، وهم يريدون غير ما يظهرون

١ط: فاعتمر ، واغتمر فيهم: دخل في غمارهم وغمرهم وغمرتهم

٢سورة القصص ٢٨ .

٣ط: ثم تناول أمر الأمة.

٤ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر ، ولم ترد في ط ، والتكملة من تاريخ دمشق ٣٤ / ٢ .

٥ط: أن عثمان أخذها بغير حق .

٦في الأصل: يضعون ، والتصحيح من ط و تاريخ دمشق .

٧ط: فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم .

ويسرون غير ما يُورون^١؛ فيقول أهل كلِّ مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء، إلا أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع أهل الأمصار^٢، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه، وجامعه محمد وطلحة من هذا المكان قالوا: اجتمع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي أتانا^٣؟ قال: لا والله! ما جاءني إلا السلامة [٦٥ب] قالوا: إنا قد أتنا، وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا عليّ، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق به؛ من الناس إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام، وفرّق رجالاً سواهم، فرجعوا جميعاً قبل عمار فقالوا: إيها الناس والله ما أنكرنا شيئاً ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم؛ وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين، إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم .

واستبطأ الناس عماراً حتى ظنوا أنه قد اغتيل وأشتهروه^٤، فلم يفجأهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عماراً قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا إليه، فيهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم وسودان بن حمران وكنانة بن بشر^٥، يريدونه على أن يقول بقولهم، يزعمون أن محمداً راجع ويدعونه إلى خلع عثمان ويخبرونه أن رأي أهل المدينة على

^١ط: يُيدون .

^٢ط: عن جميع الأمصار .

^٣ط: يأتينا .

^٤ط: بهم .

^٥في الأصل: واشتهروه ، واللفظة لم ترد في رواية ط ، وانظر: تاج العروس "شهر".

^٦عند هذا الموضع تقف رواية ط .

مثل رأيهم، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في قتله وقتلهم قبل أن يتابعهم .

فكتب إليه عثمان: لعمرى أنك لجريء يا ابن أم عبد الله [١٦٦]، لا والله لا أقتله ولا أنكؤه ولا أياهم حتى يكون الله [عزَّ وجلَّ]^١ ينتقم منه ومنهم بمن أحب - فدعهم - ما لم يخلعوا يداً من طاعة، يخوضوا ويلعبوا .
وكتب إلى عمار: إني أنشدك الله أن تخلع يداً من طاعة أو تفارقها فتبوء بالنار، ولعمرى إني على يقين من الله لأستكملن أجلي ولأستوفين رزقي غير منقوص شيئاً من ذلك، فيغفر الله لك .

فتار أهل مصر فهموا بقتله وقتل أولئك، فنهضهم عنه عبد الله بن سعد وأقرَّ عماراً، حتى أراد القفل فحمله وجهزه بأمر عثمان؛ فلما قدم على عثمان قال: يا أبا اليقظان قذفت ابن أبي لهب أن قذفتك، وغضبت عليَّ أن أوطأك فعنفك^٢، وغضبت عليَّ أن أخذت لك بحقك وله بحقه! اللهم إني قد وهبت ما بين أمتي وبينني من مظلمة؛ اللهم إني متقرب إليك بإقامة حدودك في كل أحدٍ ولا أبالي؛ أخرج عني يا عمار .
فكان إذا لقي العوام نضح^٣ عن نفسه وانتفل^٤، وإذا لقي من يأمنه أقرَّ بذلك وأظهر الندم، ولامه الناس وهجروه وكرهوه .

^١ ما بين المعوقين مما أكل الفأر ، والتكلمة من تاريخ دمشق .

^٢ في الأصل: ففتفك ؟

^٣ يقال: نضح الرجل عن نفسه ، إذا دفع عنها بحجة (الطناحي) .

^٤ في الأصل: وانتقل ، والنون والتاء بدون تنقيط ؛ وانتفل من الشيء: انتفى وتبرأ منه .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف [٦٦ب] عن عهز بن الفضيل
وسمل بن يوسف عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال^١:

قدم عمار من مصر وأبي شاك ، فبلغه فبعثني إليه أدعوه ، فقام معي ليس
عليه رداء وعليه قلنسية من شعر معتم عليها بعمامة وسخة وجبة فري^٢
يمانية ، فلما دخل على سعد وهو متكئ إستلقى ووضع يده على جبهته ثم
قال: ويحك يا أبا اليقظان! إن كنت فينا لمن أهل الخير ، فما الذي بلغني^٣
[من] سعيك في فساد بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين؟ أمعك
عقلك أم لا ؟ فأهوى عمار إلى عمامته وغضب فنزعها وقال: خلعت
عثمان كما خلعت عمامتي هذه! فقال سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون! ويحك
حين كبرت سنك ورق عظمك ونفد عمرك فلم يبق منك إلا ظمء^٤ كظمي
الحمار خلعت ربقة الإسلام من عنقك وخرجت من الدين عريانا كما ولدتك
أمك؟ فقام عمار مغضباً مولياً وهو يقول: أعوذ بربي من فتنة سعد! فقال
سعد: ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإن جمعه لمحيطه بالخافرين﴾^٥ اللهم زد
عثمان بحلمه وعفوه عندك درجات ، حتى خرج عمار من الباب ، وأقبل
علي سعد يبكي حتى أخضل لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بني! لا يخرجن
منك ما سمعت منه ، فإنه من الأمانة وإني [٦٧أ] أكره أن يتعلق به الناس

١ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ؛ ورورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠١-٣٠٢ عن سيف وفي التمهيد ٩٠-٩١ عن سيف أيضاً.

٢ فري: واسعة أو كفني : مشقوقة ، وفي تاريخ دمشق: فراء ، وفي التمهيد: فرو.

٣ تاريخ دمشق: من سعيك.

٤ سقطت من الأصل ، والتكملة من تاريخ دمشق و التمهيد.

٥ الظمء : هو الشيء اليسير ، انظر : النهاية ١٦٢/٣ (الطاحي).

٦ سورة التوبة : ٤٩ .

عليه فيتناولونه، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الحق مع عمار ما لم تغلب عليه ذلّه الكبر»^١، فقد ذلّه وخرف؛ وكان بعد يكثر أن يقول: ليت شعري كيف يصنع الله بعمار مع بلائه وقدمه في الإسلام وحدثه الذي أحدث ؟

[١٣٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطاعة ومطية قالوا:

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار: أما بعد فإنني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم، وقد سلطت الأمة منذ وليت على الإئتمار^٣ بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يرفع إليّ شيء عليّ ولا على أحد من عمالي إلا أعطيته، وليس لي ولا لعمالي حقٌ قَبْلَ الرعية إلا متروك لهم، وقد رفع إليّ أهل المدينة أن أقواماً يُسْتَمُون وآخرين يُضْرَبُونَ؛ فيا من ضرب سراً وشتم سراً من إدعى شيئاً من ذلك فليواف الموسم وليأخذ بحقه حيث كان؛ مني أو من عمالي أو تصدقوا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^٤.

١ ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٧/١) خيراً شبيهاً بهذا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقال: "ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً نحوه" فلعله يشير إلى هذا؛ والحديث في كتاب الضعفاء للعقيلي، مخطوطة الظاهرية ٣٦٢ حديث، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق مج ١٢ ورقة ٣١٦ أ في أخبار عمار بن ياسر عن العقيلي (نقلاً من تعليقات سكتة الشهابي عققه تاريخ دمشق (عثمان بن عفان). ط: ١/٢٩٤٤-٢٩٤٦؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٣-٣٠٤ عن سيف؛ التمهيد ٩٢-٩٤ عن سيف أيضاً.

٣ ط: على الأمر بالمعروف.

٤ سورة يوسف: ٨٨.

فلما قريء في الأمصار أبكى الناس، ودعوا لعثمان وقالوا: إن الأمة لتمخض بشرّاً فألى ماذاك مُسَلِّمُها؟ وما يدرون باب تلك الإذاعة وما حيلها؟^١ وبعث إلى عمال الأمصار فقدموا عليه [٦٧ب]؛ فقدم عليه^٢ عبد الله بن عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد، وأدخل معهم في المشورة سعيداً وعمراً، وقال: ويحكم ما هذه الشكاة؟^٣ وما هذه الإذاعة؟ إني والله لخائف أن تكونوا مصدوقاً عليكم، وما يعصب هذا إلا بي؛ فقالوا له: ألم تبعث؟ ألم يُرفع إليك الخبر عن العوام؟ ألم يرجعوا ولم يشافهم أحد بشيء؟ لا والله! ما صدقوا ولا برّوا، وما نعلم لهذا الأمر أصلاً، وما كنت لتأخذ به أحداً وقيمك على شيء، وما هي إلا الإذاعة؛ ما يحل الأخذ بها ولا الإنتهاء إليها؛ قال: فأشيروا عليّ! فقال سعيد بن العاص: هذا أمرٌ مصنوع، يُصنع في السرّ فيلقى به غير [ذي]^٤ المعرفة فيخبر به فيتحدث به الناس^٥ في مجالسهم. قال: فما دواء ذلك؟ قال: طلب هؤلاء القوم ثم قتل الذين يخرج هذا من عندهم؛ قال عبد الله بن سعد: خذ من الناس الذي عليهم إذا أعطيتهم الذي لهم حسن^٦ الأدب فإنه خير من أن تدعهم. وقال معاوية: قد وليتني فوليت قوماً لا يأتيتك عنهم إلا الخير، والرجلان أعلم بناحيتهما، قال: فما الرأي؟ قال: حسن الأدب. قال: فما ترى يا عمرو؟ قال: أرى أنك قد

١ "فألى ما ذاك...وما حيلها"، لم ترد في رواية ط.

٢ "فقدم عليه"، لم ترد في رواية ط.

٣ ط: الشكاية.

٤ ط: ألم نرجع إليك الخبر عن القوم، وفي ابن الأثير والنويري: العوام.

٥ ط: ولا.

٦ سقطت من الأصل والإضافة من ط، وقد حدث السقط أيضاً في التمهيد ٩٣.

٧ "الناس" لم ترد في ط.

٨ في الأصل: حتى.

لنت لهم وراخيت^١ عنهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر، وأرى أن تلزم طريقة صاحبيك، فلنشدد^٢ في موضع [٦٨] الشدة وتلين في موضع اللين؛ إنَّ الشدة لمن^٣ لا يألو الناس شراً واللين؛ لمن ي خلف الناس بالنصح وقد فرشتهما جميعا اللين .

وقام عثمان فحمد الله واثى عليه وقال: كلَّ ما أشرتُم به عليَّ قد سمعت ولكل أمر بابٌ يؤتى منه؛ إنَّ الذي يُخاف على هذه الأمة كائن وإنَّ بابَه الذي يُغلق عليه ويكفكف به اللين والمواتاة والمتابعة إلا في حدود الله تعالى . التي لا يستطيع أحدٌ أن يباديء بعيب أحدها، فإن سَدَّه شيء فذاك؛ ووالله لَيُفْتَحَنَّ، وليست لأحدٍ عليَّ حجة حقٌّ ، وقد علم الله أني لم آلُ الناس خيراً ولا نفسي، ووالله أنَّ رَحَى الفتنَةِ لدائرة، فطوبى لعثمان إن مات ولم يُحرَكها؛ كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم واغفروا لهم، وإذا تُعوطيت حقوق الله تعالى فلا تُدْهِنوا فيها .

فلما نفر عثمان أشخص معاوية وعبد الله بن سعد معه إلى المدينة، ورجع ابن عامر وسعيد معه؛ ولما استقلَّ عثمان رجز به الحادي:

قد علمت ضوامرُ المطيِّ وضُمُرَاتُ عُوْجِ القِسيِّ
أنَّ الأميرَ بعده عليٌّ وفي الزبير خلفَ مَرَضِيٍّ
وطلحةُ الهادي لها وليٌّ [٦٨ب]

١ ط: تراخيت.

٢ ط: فشدد ، وفي ابن الأثير والنويري: فشدد .

٣ في الأصل: عن [من].

٤ في الأصل: ولين والتصويب من ط .

٥ ط: تعالى ذكره .

٦ في الأصل: شدَّه .

فقال كعب وهو يسير خلف عثمان: الأمير والله بعده صاحب البغلة؛ وأشار إلى معاوية.

[١٣٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن بدر بن خليل عن عثمان بن قحطبة الأسدي عن رجل من بني أسد قال^٢: ما زال معاوية يطعم فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم ثم ارتحل، فحدا^٣ به الراجز:

أنَّ الأمير بعده عليّ وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب: كذبت! صاحب الشهباء بعده، يعني: معاوية، فأخبر معاوية فسأل عن الذي بلغه فقال: نعم! أنت الأمير بعده ولكنها لا تصل إليك حتى تُكذَّبَ بحديثي هذا، فوقع في نفس معاوية، وشاركهم من هذا المكان أبو حارثة وأبو عثمان، عن رجاء بن حيوة وغيره قالوا: فلما ورد عثمان المدينة ردَّ الأمراء إلى أعمالهم، فمضوا جميعاً، وأقام سعيد بعدهم.

فلما ودَّع معاوية عثمان، خرج من عنده وعليه ثياب السفر متقلداً سيفه، متكباً قوسه، فإذا هو بنفر من المهاجرين فيهم طلحة والزبير وعلي - عليهم السلام - فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعد ما سلم عليهم ثم قال: إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان إذ الناس يتغالبون إلى رجال، فلم [٦٩] يكن منكم أحدٌ إلا في فصيلته من يرأسه ويستبذُّ عليه ويقطع الأمر دونه، ولا يشهده ولا يؤامره، حتى بعث الله نبيّه - صلى الله عليه وسلم - وأكرم

١ ط: بن .

٢ ط: ١/٢٩٤٦-٢٩٤٨؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٥-٣٠٦ عن سيف، التمهيد ٩٤-٩٦.

٣ في الأصل: يُحدا به .

٤ ط: الله جلَّ وعزَّ .

به من أتبعه، فكانوا يُرْسُون^١ من جاء من بعدهم^٢ وأمرهم شورى بينهم
يتفاضلون فيه بالسابقة والقدمة والاجتهاد، فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان
الأمر أمرهم والناس لهم تبع، وإن ضغنوا^٣ إلى الدنيا وطلبوها بالتغالب
سُلبوا ذلك، وردَّه الله عزَّ وجلَّ إلى من جعل له الغلب وكان برأسهم أولى،
فليحذروا؛ الغيرَ فإن الله تعالى على البذل قادر، وله المشيئة في ملكه. إني
قد خلَّفت فيكم شيخاً فاستوصوا به خيراً وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك؛ ثم
ودَّعهم ومضى فقال علي - عليه السلام - : إن كنت لأرى في هذا خيراً!
فقال له الزبير: لا والله! ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه
الغداة^٤.

وقد كان معاوية قال لعثمان غداة ودَّعه وخرج: يا أمير المؤمنين، انطلق
معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به، فإنَّ أهل الشام على
الأمر لم يزولوا عنه، فقال: أنا [لا] أبيع جوار رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - بشيء وإن كان فيه قطع خيط عنقي، قال: فأبعث إليك جنداً
منهم يقيم بين ظهرائي المدينة لنانبة^٥ إن نابت^٦ [٦٩ب] المدينة أو إياك،
قال: أنا أُقترَّ على جيران رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأرزاق
بجند يساكنهم وأضيَّق على أهل دار الهجرة والنصرة؟ قال: يا أمير

^١ في الأصل: يرأسون .

^٢ ط: من بعده ، وفي نسخة منه: بعدهم .

^٣ ط: وإن أصغوا ، وضغنوا: مالوا ، وضغن إلى الدنيا: مالَ وركنَ إليها .

^٤ " عز وجل إلى من جعل له الغلب وكان برأسهم أولى " ، لم يرد في ط . ونص ط هو:
"ورده الله إلى من كان برأسهم وإلا فليحذروا" . وقراءتنا أجود لاحتوائها على التحذير .

^٥ قطع ط الخبر هنا وأدخل خبراً آخر ثم رجع إلى بقية الخبر في ٢٩٤٩/١ .

^٦ سقطت من الأصل ، والزيادة من ط وابن الأثير .

^٧ في الأصل إن رأيت .

المؤمنين، والله لَتُغْتَالَنَّ أَوْ لَتُغْزَيْنَّ^١ فقال: حسبي الله ونعم الوكيل . وقال معاوية: يا أيصار الجزور! أين أيصار الجزور؟! ثم خرج حتى وقف على النفر ثم مضى^٢.

وقال الوليد بن عقبة في خروج الرهط الذين خرجوا لينظروا في أمور المسلمين أهل البلدان^٣:

بعثت رجالاً في البلاد ليستلوا
لعذر أولي غدرٍ ولم يحفظوا الحُرْمَ
فكلهم إلا دُلَيْم بن ياسرٍ
على صبر تقوى الله والدين والكرم
فأما دليم جدّع الله أنفه
وسودان إذ أشجى وعمرو إذا اصطلم
فزادوا خبالاً من أشادوا وأنطقوا
بأغماصهم في العيب من كان قد كظم
ولولا دُلَيْمٌ كان ما عاب عائبٌ
كضريبةٍ غيرٍ بالصحاصح من أضْمُ
ولكنه قد قال قولاً أشاطهم
وما قد مضى فيما تحاذره أمم [١٧٠]
فأجابه عمرو بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي^٤:

^١ في الأصل: لتصران .

^٢ هنا تقف رواية ط للخير ، وما بعدها من آيات الشعر لم ترد عنده .

^٣ تاريخ دمشق ٣٠٦ ، عن سيف ، وجاء في البيت الأول: بعذر أولي .

^٤ في تاريخ دمشق : كضريبة عنز .

^٥ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٧ عن سيف .

لعمر أبي أمية عبد شمس
لقد أوهى صفاتهم الوليد
أيرميني بأسهمه سفاهاً
لقد أخطأ ابن عقبة ما يريد
فأقصر يا بُنيَّ أبي معيط
إذا كادت فانظر من تكيد
فلست بكاسرٍ ما عشت عوداً
ولست بتابع ما تستفيد
وإني والذي نسكت قریش
له مما تحسبه بعيد
تري إني حضضت على ابن أروى
ولا تبدي الظنون ولا تعيد
فلا تحك القبيح فإن هذا
أبا وهبٍ على مثلي شديد
وقال الوليد في رجالٍ من أهل الكوفة وأهل البصرة^١:
تَحَرَّد قوم لغدر الأمور حكيماً وأشتر وابن الحمق
وجارية اليوم يُسدي الشكاة وكلّ على غير ذي ذنب حنق^٢
يعيبون سنةً من قد مضى ضفادع في قعر بحرٍ تنق
ولو قيل هات لمن عابها معابك غصّ بها أو شرق
وفي كلّ عيبٍ له حجة هي أضوأ من صبحنا المنفلق^٣
وقال عمرو بن العاص: [٧٠ب]:

^١ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٨.

^٢ في تاريخ دمشق: يشري بدلاً من: يسدي

^٣ في تاريخ دمشق: المنبلق.

أرى القوم لا يتركون العتاب وهذاك عثمان لا يركب
 بخيل تسير لها قسطلٌ تسمس من كان لا يعتب
 فلا بدّ للقوم من وثبةٍ يعدّ لها الناب والمخلب
 فإن يقتلوه تكن فتنةٌ وأمرٌ تضيق به يثرب
 وإن يتركوه تكن غمةٌ وفي ذاك جدغ لهم موعب
 ولا شيء أسلم من هارب تخبّ به العرمس الدعلب
 إلى الشام حتى يحلّ القضاء بما هو آت ولا يكذب^١
 وقال عمرو بن العاص في ذلك^٢:

أنتنا أمور يطلع الإبل ثقلها
 جناها رجال من خسارة من نزل
 أرى الأمر لا يزداد إلا تمادياً
 وقد كان بكرة ثم أصبح قد بزل
 فقلت لهم جهداً أرى القوم قد جنوا
 علينا أموراً لا تطيقنها الحيل
 سوى أن هذا القتل يظفي وقودها
 أو النفي بالفيفاء طراً وقد نجل
 فما لك إلا أن تُخبر عنهم
 جنا ذينك الأمرين فاقبل أو انتقل
 ولست أرى بين السبيلين ثالثاً
 وقد يترك المرء النصيحة للأجل

^٤ تاريخ دمشق ٣٠٨

^١ في الأصل: يكذبوا.

^٢ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٨.

معاوي لا تغمض وقم في ركبها
 قياماً على أمرين فاعدل أو اعتزل
 انتهض بالأمر الجليل وقد أتت
 ذوائب من هذا الزمان إذا بسل
 [٧١] وقال عبد الله بن عامر فيما أشار به على عثمان - رضي الله
 عنه - ١:

منحت ابن أروى نصحه وهديته
 إلى الحق إن الحق أبلغ وأضح
 فقلت له والأمر فيه بقاء
 يعيش بها المظلوم والأمر صالح
 وتقوى بها والناس منهم مشمر
 وآخر يسمو نحوهم وهو كالح
 خذ القوم بالنفي المفرق جمعهم
 وبالسيف عاطي إنني لك ناصح
 وأعطهم الحق الذي كان حقهم
 وخذهم بما كانوا إذا الحق سائح
 ولا تلتمس بين السبيلين ثالثاً
 ألا كل أمر خالف الحق فاضح
 وإلا فقد لاحت عيون كثيرة
 إليك وغررتك القرون النواطح
 وقال معاوية فيما أشار به على عثمان ٢ - رضي الله عنه -:

١ تاريخ دمشق ٣٠٨.

٢ تاريخ دمشق ٣٠٨.

سأكفيك ما عندي فقل لابن عامر
 وصاحب مصر يكفيان الذي أكفي
 وإلا فإنسي والذي أنا عبده
 مليء بضبطي ما أمامي وما خلفي
 ولست بذئ وجهين ألقاك بالذي
 تريدُ ويخفي في السريرة ما يخفي
 لأنني إذا ما عرض القوم دونهم
 وحتفك فيما ينتحون به حتفي
 وقال عبد الله بن سعد^١ [٧١ب]:

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا
 وكلُّ أراه بالسرور قليل
 تراخت إلى البلدان جلُّ عشيرتي
 وأنصارنا بالمكتئين حلول
 فلست لعمرو إن وطنت بلادكم
 وأنتم بها فيما يكون قليل
 وإن لم أسمكم [إلا] بأرماع عامر^٢
 وأسياف حيٍّ في الحروب جليل

وقد^٣ كان أهل مصر تابعوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع
 من أجايبهم أن يثيروا؛ خلاف أمرائهم، وأتعدوا يوماً حيث شخص أمراؤهم،

^١ تاريخ دمشق ٣٠٩ ؛ التمهيد ١٩٥ مع إختلاف كبير في الألفاظ.

^٢ زيادة إقتضاها الوزن ، وورد البيت دون الزيادة في تاريخ دمشق ، ولم يرد في التمهيد.

^٣ ط: هنا تبدأ من جديد رواية ط ؛ وورد الخبر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٩-٣١٢ عن سيف؛
 والتمهيد ٩٦-١٠٠، عن سيف أيضاً.

^٤ في الأصل: يثروا .

فلم يستقم ذلك لإحدٍ منهم ولم يتم عليه إلا أهل الكوفة؛ فإنَّ يزيد بن قيس الأرحبي ثار فيهم واجتمع إليه أصحابه، وعلى الحرب القعقاع بن عمرو، فاتاه وأحاط الناس بهم فنأشدهم، وقال يزيد للقعقاع بن عمرو: ما سبيلك عليَّ وعلى هؤلاء؟ فوالله أني لسامع مطيع وهم وأنني للآزم لجماعتي وهم، إلا أني أستعفي ومن ترى من إمارة سعيد، فقد يستعفي الخاصة من أمر قد رضىته العامة، قال: فذاك إلى أمير المؤمنين، فتركهم والإستعفاء، ولم يستطيعوا أن يظهروا غير ذلك، فاستقبلوا سعيداً فرثوه من الجرعة واجتمع الناس على أبي موسى فآقره عثمان.

ولما رجع الأمر لم يكن للسبئية سبيل إلى الخروج من الأمصار، فكاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتوافوا [١٧٢] بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنهم يأترون^١ بالمعروف، ويسئلون عثمان عن أشياء لتطير في الناس ولتحقق عليه، فتوافوا بالمدينة، فأرسل عثمان رجلين مخزومياً وزُهرياً^٢، فقال: انظرا ما يريدون؟ واعلما علمهم - وكانا ممن ناله أدب، فاصطبرا للحق ولم يضطغنا، فلما رأوهما بأثوهما وأخبروهما بما يريدون فقالوا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة نفر، فقالوا: هل إلا؟ قالوا: لا! قالوا: فكيف تريدون أن تصنعوا؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرناها في قلوب الناس ثم نرجع إليهم ونزعم أننا قد قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب، ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه، فإن أبى قتلناه وكانت إياها.

فرجعا إلى عثمان بالخبر فضحك وقال: اللهم سلم هؤلاء النفر فإنك إن لم تسلمهم شقوا؛ فأما عمار فحمل عليّ ذنب ابن أبي لهب وعركه بي^٣؛ وأما

^١ط: يأمرن .

^٢في الأصل: مخزومي وزهري .

^٣اختار محقق ط: "أما عمار فحمل على عباس بن عتبة بن أبي لهب وعركه" وهو خطأ في القراءة.

محمد بن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه؛ وأما ابن سارة فإنه يتعرض للبلاء.

وأرسل إلى المصريين والكوفيين ونادى: الصلاة جامعة وهم عنده في أصل المنبر، فأقبل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أحاطوا بهم؛ فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم خبر القوم [٧٢ب] وقام الرجلان فقالوا جميعاً: اقتلهم فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من دعا إلى نفسه أو إلى أحدٍ وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه، وقال عمر بن الخطاب: لا أحل لكم إلا ما قتلتموه وأنا شريككم، فقال عثمان: بل نغفو ونقبل ونبصرهم بجهدنا، ولا نحاذ أحداً حتى يركب حداً أو يُبدي كفراً.

إن هؤلاء ذكروا أموراً قد علموا منها مثل الذي علمتم، إلا أنهم زعموا أنهم يذكرونها ليجبوا عليّ عند من لا يعلم، وقالوا: أتم الصلاة في السفر وكانت لا تتم؛ ألا وأني قدمت بلداً فيه أهلي فأتمت لهذا من الأمور، أو كذلك؟ قالوا: اللهم نعم!

قالوا: وحيت حمى؛ وأني والله ما حميت إلا ما حمى قبلي، والله ما حموا شيئاً لإحدٍ ما حموا إلا ما غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعيه^٢ أحداً، واقتصروا لصدقات المسلمين موبهاً^٣ لنلا يكون بين من يليها وبين أحدٍ تنازع؛ ثم ما منعوا ولا نحن؛ منها أحداً إلا من ساق دهماء^٤، وما لي

١ ط: فأتمت لهذين الأمرين .

٢ ط: رعية .

٣ تصغير ماء ، وهنا بمعنى البئر ؛ بل ربما كانت الكلمة: مونها . وفي ط: يحمونها .

٤ ط: ولا نُحوا ، وهذا سوء قراءة لأنه أراد ب: نحن ، عن ملأ من المسلمين في المدينة .

٥ ط: درهما ، وهذا خطأ محض .

من بعير غير راحلتين، وما لي ثاغية [ولا راغية]^١، وأني قد وليت وأني لأكثر العرب بعيراً وشاةً، فما لي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين لحجي، أكذاك؟ قالوا: اللهم نعم!.

وقال: وقالوا: كان القرآن كتباً فتركها إلا واحداً، ألا وإن القرآن من واحد جاء من عند واحد، وإنما أنا في ذلك [١٧٣] تابع لهؤلاء، أفكذاك؟ قالوا: نعم؛ وسألوه أن يقتلهم^٢.

وقالوا: إني رددت الحكم وقد سيّره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والحكم مكي؛ سيّره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى الطائف ثم رده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيّره، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - رده، أفكذاك؟ قالوا: نعم!

وقالوا: استعمل الأحداث؛ ولم أستعمل إلا مجتمعاً محتملاً مرضياً^٣، وهؤلاء أهل عمله فسلوهم عنه، وهؤلاء أهل بلده؛ ولقد ولي من قبلي أحدث منه، وقيل في ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشد مما قيل لي في استعماله أسامة، أكذاك؟ قالوا: اللهم نعم، يعيبون للناس ما لا يُفسّرون!.

وقالوا: إني أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه، وإنما نقلته خمس ما أفاء الله عليه من الخمس فكان مئة ألف، وقد أنفذ مثل ذلك أبو بكر وعمر، فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك، فرددته عليهم، وليس ذلك لهم، أكذاك؟ فقالوا: نعم!.

وقالوا: إني أحب أهل بيتي وأعطيتهم؛ فاما حبّي فإنه لم يملّ معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم، واما إعطاؤهم فإني إنما أعطيتهم من مالي

^١ سقطت من الأصل والزيادة من ط، وهي ساقطة أيضاً من التمهيد ٩٨.

^٢ ط: في الأصل: يقتلهم وفي ط أيضاً، و "سألوه أن يقتلهم" لم ترد في تاريخ دمشق.

^٣ في الأصل: مجتمع محتمل مرضي.

ولا أستحلُّ أموال المسلمين لنفسي ولا لأحدٍ من الناس؛ ولقد كنت أعطي العطية الكثيرة والرغيبة من صلب [٧٣ب] مالي أزمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، وأنا يومئذٍ شحيح حريص، أفحين أتيت على أسنان أهل بيتي وفني عمري ووزعت الذي لي في أهلي قال الملحدون ما قالوا؟ إني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلاً، فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم، ولا قدم عليّ إلا الأخماس ولا يحلُّ لي منها شيء، فوليّ المسلمون وضعها في أهلها دوني؛ ولا تبلّغت^١ من مال الله بفلس فما فوقه ولا أتبلغُ به^٢ ما آكلُ إلا في مالي.

وقالوا: أعطيت الأرض رجالاتاً؛ وإن هذه الأرضين شاركتهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكانه^٣ من هذه الفتوح فهو أسوة أهله، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له، فنظرت في الذي يصيبهم مما أفاء الله عليهم فبعته لهم بأمرهم من رجال أهل عتار ببلاد العرب، فنقلت إليهم نصيبهم فهو في أيديهم دوني - وكان عثمان - رضي الله عنه - قد قسّم ماله وأرضه في بني أمية وجعل ولده كبعض من يعطي، فبدأ ببني العاص فأعطى آل الحكم: رجالهم عشرة آلاف عشرة آلاف فأخذوا مئة ألف، وأعطى بني عثمان مثل ذلك، وقسّم في بني العاص وفي بني العيص وفي بني حرب.

ولانت حاشية عثمان لإولئك الطرءاء؛ وأبى المسلمون [١٧٤] إلا قتلهم، وأبى إلا تركهم؛ فذهبوا ورجعوا إلى بلادهم على أن يغزوهم مع الحجاج كالحجاج، وتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في سؤال.

١ط: ولا يُتلفَت ، وهذا تصحيف يُن .

٢ط: منه .

٣ط: بمكان .

٤ط: الطوائف ، وهذا خطأ محض ؛ وفي نسخة من ط: الطراد . وهنا بمعنى: الطائرين .

[١٣٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن يزيد الطنافسي عن الشعبي قال^١ :

قال عثمان يوم جمع القوم وفسر لهم: إني والله ما لي بغير غير راحلتين وما هذا الحمى إلا من فيء المسلمين لصدقة المسلمين ، وكانوا إذا راعوكم ظلمتموهم واستأثرتهم عليهم ، ولستم أحقّ بالبلاد منهم ، فلما كثرت فيهم الشّجاج والجراح وخشينا أن تقبلوهم^٢ إلى ما ينقص من الصدقات عزلناها إلى أقلّ الفيء ماءً وكلأ ليسلموا وتسلموا^٣.

[١٣٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة قالوا^٤ :

وكتب عثمان إلى الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم وبما عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المؤمنين والمسلمين سلام عليكم

أما بعد فإنني أذكركم الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر وأراكم من البينات ونصركم على الأعداء ووسّع عليكم الرزق وأسبغ عليكم نعمته [٧٤ب]، [فإن الله] عزّ وجلّ يقول:

^١ الخبر بتمامه لم يرد عند ط ؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣١٣ عن سيف.

^٢ ألعها من القبالة بالفتح وهي أن يتقبل بخراج أو حباية أكثر مما أعطى ، النهاية ١٠/٤.

^٣ الخبر بتمامه لم يرد عند ط وأورد الرسالة عن ابن أبي سيرة ، قال: فأخبرني عبد المجيد بن سهيل أنه انتسخ رسالة عثمان التي كتب بها من عكرمة فاذا فيها ٣٠٤٠/١-٣٠٤٢؛ وورد الخبر بتمامه في تاريخ دمشق ٣١٣-٣١٥ عن سيف ، ووردت الرسالة في التمهيد ١٠٠-١٠١ عن سيف أيضاً.

^٤ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكلمة من ط ٣٠٤١/١.

﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾^١ وَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ إِلَى ... تَصْتَدُونَ ﴾^٢ ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ... إِلَى ... الْمَظْلُومِينَ ﴾^٣ ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ تَفْزَعُوا وَاحْتَلَفُوا .. إِلَى .. عَظِيمٍ ﴾^٤ وَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْذَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ... إِلَى قَوْلِهِ .. وَأَلْعَنَّا ﴾^٥ وَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَاشِقْ بِهِ إِلَى .. عَظِيمٍ ﴾^٦ وَقَالَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَمَلِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ... إِلَى ... أَلِيمٍ ﴾^٧ وَقَالَ: ﴿ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ... إِلَى ... الْمَظْلُومِينَ ﴾^٨ وَقَالَ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ... إِلَى ... تَفْعَلُونَ ﴾^٩ ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ... إِلَى ... تَخْتَلَفُونَ ﴾^{١٠} ﴿ وَلَا تَتَحَدَّثُوا أَيْمَانَكُمْ ... إِلَى ... عَظِيمٍ ﴾^{١١} ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَمَلِ اللَّهِ ... إِلَى ... تَعْلَمُونَ ﴾^{١٢} ﴿ مَا مَنَعَكُمْ يُنفِذُ ... إِلَى ... يَعْمَلُونَ ﴾^{١٣} ﴿ وَقَالَ ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ...

^١ سورة إبراهيم ٣٤ .

^٢ سورة آل عمران ١٠٢ .

^٣ سورة آل عمران ١٠٤ .

^٤ سورة آل عمران ١٠٥ .

^٥ سورة المائدة ٧ .

^٦ سورة الحجرات ٦ .

^٧ سورة آل عمران ٧٧ .

^٨ سورة التغابن ١٦ .

^٩ سورة النحل ٩١ .

^{١٠} سورة المائدة ٤٨ .

^{١١} في الأصل: أليم .

^{١٢} سورة النحل ٩٤ .

^{١٣} سورة النحل ٩٥ .

^{١٤} في الأصل: تعلمون .

^{١٥} سورة النحل ٩٦ .

الآية ١ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... إِلَى...
تَأْوِيلًا ٢﴾ وَقَالَ ﴿وَمَنْ دَانَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ... إِلَى... الْفَاسِقِينَ ٣﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ... إِلَى...
مَعْطِيًا ٤﴾ .
وكتب كتاباً آخر ٥:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، وَكَرِهَ لَكُمْ الْمَعْصِيَةَ
وَالْفِرْقَةَ وَالْإِخْتِلَافَ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهِ لَتَكُونَ
لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ [١٧٥] فَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ واحذروا
عَذَابَهُ فَإِنَّكُمْ [لَنْ تَجِدُوا] ٦ أُمَّةً هَلَكَتْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَخْتَلَفَ فَلَا يَكُونُ لَهَا
إِمَامٌ يَجْمَعُهَا، وَمَتَى مَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَا تَقُومُ الصَّلَاةُ جَمِيعاً وَيَسْلُطَ عَلَيْكُمْ
عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَحِلُّ بَعْضُكُمْ حُرْمَ بَعْضٍ، وَمَتَى تَفْعَلُوا ذَلِكَ تَفْرُقُوا دِينَكُمْ
وَتَكُونُوا شِيعاً، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا ٧ دِينَهُمْ وَحَانُوا شِيعاً... إِلَى...
يَفْعَلُونَ ٨﴾ وَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَحْذَرُكُمْ عَذَابَهُ وَإِنَّ
الْقُرْآنَ نَزَلَ يُعْتَبَرُ بِهِ وَيُنْتَهَى إِلَيْهِ، أَوْ لَا تَرُونَ إِلَى شُعَيْبٍ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿يَا

١٦ في الأصل: وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ .

١ سورة البقرة ٤١ ،

٢ سورة النساء ٥٩ .

٣ سورة النور ٥٥ .

٤ سورة الفتح ١٠ .

٥ ط: ٣٠٤٢/١ من غير رواية سيف.

٦ ما بين المعرفتين كلمتان أكلهما الفأر الجائع والتكملة من ط: ٣٠٤٢/١ والتمهيد ١٠١ .

٧ هذه قراءة سبعية ، قرأ بها حمزة والكسائي ، كما في السبعة لابن مجاهد ٢٧٤ (الطناحي).

٨ سورة الأنعام ١٥٩ .

فَوَمَ لَا يَجْرِمُنْكُمْ شِقَاقِي ... إِلَى ... بِبَعِيدٍ ١؟ وَيَا قَوْمِ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
... إِلَى ... وَحُدُودٍ ٢﴾
وَكُتِبَ بَكْتَابٍ آخِرٌ ٣:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد فإنَّ أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث اظهروا للناس إنما
يدعون إلى كتاب الله والحق، ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها، فلما
عُرِضَ عليهم الحق إذ الناس في ذلك شَتَّى؛ منهم آخذ للحق ونازع عنه
ويعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في هذا الأمر، يريدون أن يبتزُّوه؛ بغير
الحق، وقد طال عليهم عمري وراث عليهم أملهم في الأمور واستعجلوا
القدر؛ وأني جمعتهم والمهاجرين والأنصار فناشدتهم الله فشهدوا بالذي
علموا، فكان أول ما شهدوا به أن يُقتل من دعا إلى نفسه أو إلى [٧٥ب]
أحدٍ، وفُسِّرَ لهم ما اعتدُّوا به عليه وما أجابهم به وشهد له عليه، ورجع
إليهم الذين شخصوا، لا يستطيعون أن يُظهروا شيئاً.
حتى إذا دخل شوال سنة إثنتي عشرة ٧ ضربوا كالحُجَّاج فنزلوا قرب
المدينة ٨.

آخر الجزء التاسع بمصر وأول العشرين

١ سورة هود ٨٩ .

٢ سورة هود ٩٠ .

٣ ط: ٣٠٤٢/١ من غير رواية سيف.

٤ في الأصل: ينزروه ، وفي ط: يريد أن يبتزه.

٥ في ط زيادة كبيرة لم ترد هنا ، انظر: ٣٠٤٢/١-٣٠٤٣.

٦ هذا تفسير لما جاء في الخبر ١٣٧ .

٧ أي من خلافة عثمان - رضي الله عنه وإيانا وأرضاه - .

٨ اقتطع ط "حتى إذا دخل شوال... قرب المدينة" من كل هذا الخبر (٢٩٥٤/١) والحقه بالخبر ١٣٧ .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطالعة وابي عثمان
وابي حارثة قالوا:

لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على
أربعة أمراء؛ المقلل يقول: ست مئة والمكثر يقول: ألف؛ على الرفاق عبد
الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران
السكوني وقتيرة بن فلان السكوني، وعلى القوم جميعاً الغافقي ابن حرب
العكي، ولم يجترءوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، إنما خرجوا
كالخجاج ومعهم ابن السوداء.

وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي
والأشتر النخعي وزباد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الأصم - أحد بني
عامر بن صعصعة - وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم، وعددهم كعدد أهل
مصر.

وخرج أهل البصرة في أربع رفاق، وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدي
وذريح بن عبّاد العبدي وبشر بن [١٧٦] شريح بن الحطيم بن ضبيعة
القيسي وابن مخرّش بن [عبد عمرو الحنفي]^٢ وعددهم كعدد أهل مصر
وأمرهم جميعاً خرّوص بن زهير السعدي، سوى من تلاحق بهم من
الناس.

فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً - رضي الله عنه -، وأما أهل
البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة - رحمه الله -، وأما أهل الكوفة فإنهم
كانوا يشتهون الزبير - رحمه الله - فخرجوا وهم على الخروج جميع

ط١: ٢٩٥٤/١ - ٢٩٦١؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣١٥ - ٣٢٠ عن سيف؛ التمهيد ١٠٣.

٢ ما بين المعرفتين مما أكله الفأر والإضافة من ط.

[و]١ في التأمير شتى؛ لا تشك^٢ كل فرقة إلا أن الفلج^٣ معها، وأن أمرها سيتم دون الأخرى^٤.

فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشب، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص، وجاءهم أناس من أهل مصر وتركوا عامتهم بذِي المروة؛ ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغناه أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم علينا إذا علموا علمنا أشد وإن أمرنا هذا لباطل؛ وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنرجع إليكم بالخبر؛ قالوا: اذهبوا^٥! فدخل الرجلان فلقوا^٦ أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - [٧٦ب] [ولقوا طلحة والـ] زبير^٧ وعلياً - رضوان الله عليهم - وقالوا^٨: إنما نؤم^٩ هذا البيت، ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا، وما جئنا إلا لذلك؛ واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبى ونهى وقال: يتض ما يفرخن، فرجعا إليهم؛ فاجتمع من أهل

١ لم ترد في الأصل، وط: وفي الناس، وهو تصحيف بين.

٢ ط: يشك.

٣ الفلج بوزن الفلّس: الظفر والفوز، وليس الفلج كما جاء في ط.

٤ الآخرين.

٥ ط: فإنه بلغنا.

٦ ط: اذهبوا.

٧ ط: فلقيا، وفي نسخة منه: فلقوا.

٨ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، أما في ط فقد ورد: "فلقيا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً وطلحة والزبير فقالوا".

٩ ط: وقالوا، وفي نسخة منه: وقالوا.

١٠ ط: ناتم، وفي نسخة منه: نام.

مصر نفر^١ فأتوا علياً - رضوان الله عليه - ، ومن أهل البصرة نفر^٢ فأتوا طلحة - رحمه الله - ، ومن أهل الكوفة نفر^٣ فأتوا الزبير - رحمه الله - وقال كل فريق منهم: إن بايعنا^٤ صاحبنا وإلا كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم .

فأتى المصريون علياً - رضوان الله عليه - وهو في عسكر عند أحجار الزيت^٥؛ عليه حلة أفواف معتم بشقيقة حمراء يمانية متقلد السيف، ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن إلى عثمان - رضي الله عنه - فيمن اجتمع إليه، والحسن جالس عند عثمان - رضوان الله عليهما - وعلي - رضي الله عنه - عند أحجار الزيت، فسلم عليه المصريون وعرضوا له فصاح بهم وأطردهم وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذو خشب^٦ والأعوص^٧ ملعونون على لسان محمد، فارجعوا لا صحبتكم الله! قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك .

وأتى البصريون طلحة - رحمه الله - وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي - رضي الله عنه - وقد أرسل بنيه إلى عثمان - رضوان الله عليه - فسلم البصريون عليه وعرضوا له، فصاح بهم [١٧٧] وأطردهم وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة [وذو خشب]^٨ والأعوص ملعونون على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - .

١ ط: إن بايعوا ، وفي نسخة منه وفي ابن الأثير: بايعنا .

٢ قال ياقوت : "موضع بالمدينة قريب من الزوراء ، وهو موضع صلاة الاستسقاء" ، معجم ١٠٩/١ .

٣ ياقوت: "واد على مسيرة ليلة من المدينة" ، معجم ٣٧٢/٢ .

٤ لم ترد في ط ، وهي في ابن الأثير .

٥ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر الجائع والإضافة من ط .

وأتى الكوفيون الزبير - رحمه الله - وهو في جماعة أخرى وقد سرّح [ابنه]١ عبد الله إلى عثمان، فسلموا عليه وعرضوا له فصاح بهم واطردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذو خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - .

فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانفثوا عن ذي خشب والأعوص حتى أتوا إلى عساكرهم وهي ثلاث مراحل كي يفترق أهل المدينة ثم يكرّون، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم، كرّوا بهم فبغتوهم، فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة فنزلوا في مواضع عساكرهم، فأحاطوا بعثمان - رضوان الله عليه - وقالوا: من كفّ يده فهو آمن .

وصلى عثمان - رضوان الله عليه - بالناس أياماً ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا أحداً من كلام، فاتاهم الناس فكلّموهم وفيهم عليّ - رضوان الله عليه - فقال عليّ - رضي الله عنه - ما ردّكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا: أخذنا مع بريدٍ كتاباً بقتلنا . وأتاهم طلحة - رحمه الله - فقال البصريون مثل ذلك . وأتاهم الزبير - رحمه الله - فقال الكوفيون مثل ذلك . وقال الكوفيون والبصريون: فنحن ننصر إخواننا [٧٧ب] ونمنعهم؛ فقالوا جميعاً^٢ كأنما كانوا على ميعاد . [فقال لهم عليّ]^٣ كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر وقد سرّتم مراحل ثم طويتم نحونا ؟ هذا والله أمرٌ أبرم بالمدينة! قالوا: فضعوه على ما شئتم؛ لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعتزلنا! وهو مع ذلك يصلي بهم وهم يصلون خلفه

١ سقط من الأصل ، والزيادة من ط والتمهيد ١٠٤ .

٢ ط: ونمنعهم جميعاً كأنما كانوا على ميعاد .

٣ ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل والإضافة من ط .

ويغشى من شاء عثمان وهم أدق في عينه من التراب، وكانوا لا يمنعون أحداً من الكلام، وكانوا زُمرأً بالمدينة يمنعون الناس من الاجتماع .
وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدّهم:

أما بعد فإن الله بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وبلغ عن الله عز وجل ما أمره به ثم مضى وقد قضى الذي عليه وخلف فينا كتابه فيه حلاله وحرامه وبيان الأمور التي قدر، فأَمْضَاهَا على ما أحبَّ العباد وكرهوا، فكان الخليفة أبو بكر ثم عمر - رضوان الله عليهما - ثم أُدْخِلَتْ في الشورى من غير علم ولا مسألة عن ملأ من الأمة، ثم اجتمع أهل الشورى عن ملأ منهم ومن الناس عن^٢ غير طلب مني ولا محبة، فعملت فيهم بما يعرفون ولا يُنكرون تابعاً غير مستتبِع، متَّبِعاً^٣ غير مبتدع، مقتدياً غير متكلف، فلما انتهت الأمور وانتكت الشرُّ بأهله بدت ضغائن وأهواء على غير اجترام^٤ ولا تِرّة فيما مضى إلا إمضاء الكتاب فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر، فعابوا عليّ أشياء مما كانوا يرضون وأشياء عن [١٧٨] ملأ من أهل المدينة لا يصلح غيرها، فصبرت لهم نفسي [وكففتها]^٥ عنهم منذ سنين، وأنا أرى وأسمع فازدادوا على [الله]^٦ جرأة حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحرمه وأرض

^١ لم ترد في ط .

^٢ في الأصل: على عن غير ، وضرب على "على" ، وفي ط: على غير .

^٣ في الأصل: متع .

^٤ في الأصل: مقتدي .

^٥ ط: إجرام .

^٦ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والإضافة من ط .

^٧ في الأصل: فازدادوا عليّ جرأة ، والتكملة من ط والتمهيد ١٠٦ .

الهجرة، وثابت إليهم الأعراب، فهم كالأحزاب أيام الأحزاب أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون، فمن قدر على اللحاق بنا فليلق.^١
 فأتى الكتاب أهل الأمصار فخرجوا على الصعبة والذلّول، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري، وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حذّج السكوني، وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو.
 وكان المحضّضين^٢ بالكوفة على إعانة أهل المدينة عقبة بن عمرو وعبد الله بن أبي أوفى وحنظلة بن الربيع التميمي في أمثالهم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -.

وكان المحضّضين من الكوفة^٣ من التابعين أصحاب عبد الله بن مسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد وشريح بن الحارث وعبد الله بن عكيم في أمثال لهم يسيرون فيها ويطوفون على مجالسها ويقولون: أيها الناس إنَّ الكلام اليوم وليس به غداً، وإنَّ النظر يحسُن اليوم ويقُبَح غداً وإن القتال يحلُّ اليوم ويحرُم غداً؛ انهضوا إلى خليفكم وعصمة أمركم.
 وقام بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك وهشام [٧٨ب] [بن عامر]^٤ في أمثالهم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يقولون مثل ذلك، ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيّان العبدى واشباه لهما يقولون مثل ذلك.

وقام بالشام عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو أمامة في أمثالهم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن التابعين شريك بن خباشة النميري وأبو مسلم الخولاني وعبد الرحمن بن غنم بمثل ذلك.

^١ المحضّضين: خبرٌ مقدّم .

^٢ ط: وكان المحضّضين بالكوفة: وهذا أيضاً خبرٌ مقدّم .

^٣ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر والتكملة من ط .

^٤ تكرر النص: "وقام بالشام... وسلم" في الأصل .

وقام بمصر خارجة في أشباه لهم^١، وقد كان بعض المحضيين شهد قدومهم فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك وقاموا فيهم .
ولما جاءت الجمعة التي على أثر نزول المصريين مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - خرج عثمان - رضوان الله عليه - فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال: يا هؤلاء الغزاة^٢ الله الله الله! فوالله إن أهل المدينة ليعلمون إنكم لمعونون على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - فامحوا الخطأ^٣ بالصواب فإن الله لا يمحو السيء إلا بالحسن، فقام محمد بن مسلمة فقال: أنا أشهد بذلك فأخذه حكيم بن جبلة فأقعدته، فقام زيد بن ثابت فقال: ابغني الكتاب؛ فثار إليه من ناحية أخرى محمد بن أبي قتيبة فأقعدته وقال فافطع [١٧٩] وثار القوم بأجمعهم^٤ فحصبوا القوم حتى أخرجوهم وحصبوا [عثمان]^٥ حتى صرّع عن المنبر مغشياً^٦ عليه فاحتمل فادخل داره .
وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يرسلونهم: محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر^٨ وعمار بن ياسر .

وشمر أناس من الناس فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك^٩ وأبو هريرة وزيد بن ثابت والحسن بن علي - عليهما السلام - فبعث إليهم عثمان - رضي الله

^١ تاريخ دمشق: له

^٢ ط: العدى ، وهي بمعنى الغرباء والأحباب والأعداء .

^٣ ط: الخطايا ، وهذه قراءة مصحفة .

^٤ في الأصل: اتعا الكتاب ، والتصويب من ط. يقال: ابغني كذا أي اطلب، النهاية ١/١٤٣ .

^٥ في الأصل: بأجمعهم .

^٦ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والإضافة من ط .

^٧ في الأصل: مغشى .

^٨ ط: محمد بن أبي حذيفة ، وهذا خطأ فإن ابن أبي حذيفة كان في مصر حين قدمت الوفود .

^٩ هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

عنه - بِعَزْمِهِ لِمَا انصرفوا، فانصرفوا. وأقبل علي - رضي الله عنه -
حتى دخل على عثمان - رضي الله عنه - وأقبل طلحة حتى دخل عليه،
وأقبل الزبير حتى دخل عليه يعودونه من صرخته ويشكون بثَّهم، ثم
رجعوا إلى منازلهم.

[١٤١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي عمرو عن الحسن
قال^١:

قلت له: شهدت حصر عثمان؟ قال: نعم، أنا يومئذ غلام في أتراب لي في
المسجد، فإذا كثر اللغط جثوث على ركبتني أو قمت؛ أقبل القوم حين أقبلوا
حتى نزلوا المدينة؛ المسجد^٢ وما حوله؛ واجتمع إليهم أناس يعظمون عليهم
ما صنعوا، وأقبلوا على أهل المدينة يتوعدونهم، فبينما هم كذلك في لغظهم
حرَّك الباب فطلع عثمان فكانما كانت نار فأطفئت، فعمد إلى المنبر فصعده
[٧٩ب]، فحمد الله وأثنى عليه، فثار رجل فتكلم فأقعدته رجل وقام آخر
فأقعدته آخر حتى ثار القوم فحصبوا عثمان حتى صُرع واحتُمِل فأدخل،
فصلى بهم عشرين يوماً، ثم منعه من الصلاة.

١ط: ٢٩٦٢ / ١؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٣٣ - ٣٣٤؛ التمهيد ١١٠.

٢ط: حتى نزلوا المسجد، وفي نسخة منه: المدينة، وقراءتنا اضبط.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد وطاعة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا^١:

صلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به وفي المسجد ثلاثين يوماً، ثم إنهم منعه الصلاة، فصلى بالناس أميرهم الخافقي؛ دان له المصريون والكوفيون والبصريون، وتفرق أهل المدينة إلى حيطانهم ولزموا بيوتهم؛ لا يخرج أحد ولا يجلس إلا وعليه سيفه يمتنع به من رفق القوم، فكان الحصار أربعين يوماً وفيهن كان القتل، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح؛ وكانوا قبل ذلك ثلاثين يوماً يكفون^٢ عن الناس ويحتملون لهم الكلام؛ ولما رأى زيد وزياد وعمرو بن الأصم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع عثمان، وأنهم لا يجيبونهم رجعوا من بين أهل الكوفة.

وأعاد عثمان الكتاب إلى الأمراء: أن أمر هؤلاء قد بان^٣ وأنهم قد حاولوا الإسلام ولم يجترعوا على المباداة وإن يبقوا فسيبدوا ما يكتنون؛ قد أعذرنا إلى القوم واحتجنا عليهم مرة بعد مرة؛ كلما ثبتت عليهم حجة أو بلغهم عذر عاندوا وكابروا، فهم بالمدينة زمراً قد حزّبوا ومنعوا من الصلاة [١٨٠] وحالوا بيني وبين المسجد، وابتزوا الأمر وكثروا وعزّوا أهل [البلد]^٤، فلما لم يجدوا جرحاً أخرج به ولا دماً أقتل به ولا ضربة سوط إلا بحق ولا درهماً، قالوا: لا نرضى إلا بأن يعتزلنا؛ وهيهات لهم والله من

١ ط: ١ / ٢٩٦٢ ؛ تاريخ دمشق ٤٢٥ ؛ التمهيد ١١٠-١١١ .

٢ هنا تقف رواية ط وما بعدها لم يرد فيه .

٣ في الأصل: أبان .

٤ هكذا في الأصل ، ولعلها كانت: ومنعونا .

٥ في الأصل: غزوا ، وعزّوا: عزّه يعزّه عزّاً: غلبه وقهره .

٦ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر . والتكملة من تاريخ دمشق ٤٣٦ و التمهيد ١١١ .

أمر ينال به الشيطان فيما بعد اليوم من سلطان الله حاجته، فأدركوا الفتنة قبل تدفقها .

ولما قدم الكتاب على معاوية، قام معاوية في الناس فتكلم وقال: إن من الحق المعونة على الحق، ومن كان مع الله كان الله معه، انهضوا إلى سلطان الله فأعزوه بعزكم وبنصركم، ولا تخذلوه فيستبدل الله بكم غيركم ويدال عليكم .

وقد كان قوم من أهل الأمصار شهدوا أول هذا الأمر بالمدينة ثم ضربوا إلى أمصارهم، منهم عمرو بن العاص أتى فلسطين، وحنظلة الكاتب أتى الكوفة، وأبو أمامة فأتى الشام وسمرة بن جندب فأتى البصرة .

وقام ابن عامر بالبصرة فقال: أمدوا خليفتكم وذودوا عن سلطانكم، سابقوا إليه عدو الله وعدو المسلمين، فوالله لنن أدركتموه لتَعْصَمَنَّ ولنن سُبِقْتُمْ لَتَبْتَلُونَّ .

فقام أبو موسى وقال: إن الله عزَّ وجلَّ قد افترض عليكم نصر دينه، وإنما قوام هذا الدين السلطان، بادروا سلطان الله لا يُسْتَدَلَّ .

ففصل القوم من بلدانهم وضربوا نحو المدينة وبلغ [٨٠ب] القوم بالمدينة الخبر، فزيّن لهم الشيطان سوء أعمالهم ليعلقهم فيرتنههم بها، فضيّقوا على عثمان واشتدّوا على من تعرض لهم بالبسط، وفتح عثمان الباب وسمع بذلك أبو هريرة فاقبل بالسيف فقال: طاب امضرب^١، وسمع بذلك زيد بن ثابت فقال: يا معشر الأنصار انصروا الله مرتين، وسمع بذلك سعد بن مالك فاقبل محتجزاً^٢ قوسه ومعه السيف، فبعث إليهم عثمان: إن كنتم ترون الطاعة والحق إغمدوا أسيافكم وانصرفوا عنا ولا تستقتلوا . وجاء كثير بن

^١ ذكر هذا ابن الأثير في النهاية ١٥٠/٣ "اراد: طاب الضرب" (الطناحي).

^٢ في الأصل: محتجراً، واحتجز الشيء شدّه في وسطه .

الصلت عديد^١ بني أمية فدخل عليه وقال: لو خرجت فأريت الناس وجهك فقد انكسر الناس، فقال: يا كثير رأيتني البارحة وكأني دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو وأبو بكر وعمر - رضوان الله عليهما - فقال: قد صبرت فلن يدركك المسلمون حتى تُقتل فأرجع فإنك مفطر عندي يوم كذا وكذا ولن تغيب الشمس والله يوم كذا وكذا إلا وأنا من أهل الآخرة.

[١٤٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد الرحمن بن زياد بن أنعم عن رجل قال^٢:

دخل عليه كثير بن الصلت فقال: يا أمير المؤمنين اخرج فاجلس بالفناء فيرى وجهك [٨١] فإنهم إن فعلت ارتدعوا ، فضحك وقال: يا كثير رأيت البارحة [وكأني]^٣ دخلت على نبي الله - صلى الله عليه وسلم - وعنده أبو بكر وعمر فقال: ارجع فإنك مفطر عندي غداً، ولن تغيب الشمس والله غداً أو يوم كذا وكذا إلا وأنا من أهل الآخرة.

ووضع سعد وأبو هريرة السلاح وأقبلا حتى دخلا على عثمان - رضوان الله عليه - .

^١ العديد: الرجل الذي يُدخل نفسه في قبيلة ليعُدَّ منها ، وهو في عدادهم .

^٢ الأخير بتمامه لم يرد في ط ، وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤١٠-٤١١ وفي التمهيد ١١٢-١١٣ ، كلاهما عن سيف .

^٣ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر ، والتكملة من التمهيد ١١٣ .

[١٤٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

فوضع القوم الذين كانوا السلاح ثم إقبلوا حتى دخلوا على عثمان وغشيته الناس وقالوا: ما رأيك؟ وقالوا له: هلمّ نشري ونستقتل! قال: فمن الأمر غداً؟ ودّ والله هؤلاء أني عرضتكم لذلك فصرّحوا غداً بما يكون اليوم وإن رأيي اليوم رأيي بالأمس، فدعوني واخرجوا عني؛ فلما جعل لا يأتيه أحدٌ إلا قال له الشراء والإستقتال، أحبّ أن يجد من يعينه على صرفهم؛ وجاء عبد الله بن سلام حتى دخل فقال: يا ابن سلام ما ترى في الشراء والإستقتال؟ قال: أوأمرت بالصبر إلا أن تستقتل؟ اصبر! فإننا نجدك في كتاب الله عزّ وجلّ المنزل إنك يوم القيامة أميرٌ على القاتل والأمر.

[١٤٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد [ابن محمد الله] بن سعيد بن ثابت بن الجذع بن محمد بن يوسف بن محمد الله بن سلام قال: جاء عبد الله حتى دخل على عثمان، وفي آخر ما دخل عليه الناس، فقال: ما ترى في القتال والكف؟ قال: الكفّ أبلغ للحجّة، وإننا لنجد في كتاب الله عزّ وجلّ أنك يوم القيامة أميرٌ على القاتل والأمر.

^١ لم يرد في ط ، وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤٣٧ وفي التمهيد ١١٣ عن سيف.

^٢ ورد هذا القسم من الخبر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤٣٧.

^٣ هكذا في الأصل ، ولعل "أن" زائدة لأن "ألا" بمعنى: أن لا هنا .

^٤ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر ، وقد سبق لسيف أن روى عن عبد الله بن سعيد أكثر من خبر.

^٥ هذا الخبر لم يروه ط ؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٦١ ؛ والتمهيد ١١٣.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

ولما رأى القوم أن الناس قد ثابوا إلى عثمان وضعوا على عليّ - عليه السلام - رقيباً في نفرٍ فلازمه؛ ورقيه خالد بن ملجم، وعلى طلحة رقيباً في نفرٍ؛ ورقيه سودان بن حمران، وعلى الزبير رقيباً في نفرٍ فلازمه؛ ورقيه قتيرة، وعلى نفرٍ بالمدينة، قالوا لهم: إن تحركوا فاقتلوه^١، وذكر الناس بهم فراسة عمر - رضي الله عنه - أيام مرؤا به فتردد عن إرسال بهم، وجعل يقول: ما مرّ بي قوم من العرب أكره إليّ منهم، فازداد الناس بصيرةً وبهم علماً.

ولما لم يستطع هؤلاء النفر غشيان عثمان بعثوا أبناءهم إلى عثمان فاقبل الحسن بن علي حتى قام عليه وقال: مرنا أمرك! فقال: يا ابن أخي أوصيك بما أوصي به نفسي وتأول ﴿احبر وما حبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا﴾ [١٨٢] ﴿تكن في ضيق مما يمكرون﴾^٢، والله لأقينكم [بنفسي ولأبذلّنها]؛ دونكم أو تفرّنوا^٣ لهم فأنتم وذاك.

وجاء النعمان بن بشير فقال مقالة الحسن وردّ عليه مثل ذلك؛ وجاء عبد الله بن الزبير فقال له مثل ذلك؛ وجاء محمد بن طلحة فقال له مثل ذلك؛ وجاء أبو الهيثم بن التيهان فقال: كيف بتّ يا أمير المؤمنين؟ قال: بخير،

^١ لم يروط هذا الخبر، وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤٣٨ وفي التمهيد ١١٤.

^٢ في الأصل: فاقتلوا.

^٣ سورة النحل ١٢٧.

^٤ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، والتكملة من تاريخ دمشق ٤٣٨ والتمهيد ١١٤.

^٥ أي: تطيقونهم وتقرون عليهم، وجاء في القرآن الكريم: ﴿وما كنا لكم معزّين﴾ أي: مطيقين.

قال أبو الهيثم: بأبي وأمي! اصبر ولا تعط الدنيا ولا تهدم سلطان الله،
وقال عثمان متمثلاً:

لعمري لموت لا عقوبة بعده لذي اللب أشقى من شقى لا يزايله
فعرف الناس أنه لا يعطيهم شيئاً، وأفرحهم بذلك .

[١٤٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي القاسم الشنوي عن
ذافع قال^١:

ورافقتي بالساحل فسألته عن أمر عثمان فقال: سمعت عبد الله بن عمر
يقول: أرسل إليّ وهو محصور وقد فتح الباب ودخل عليه الناس، فقال: ما
ترى فيما يعرض هؤلاء وهؤلاء؟ - الذين يأمرونه بالإستقتال والذين
يحصرونه على الخلع أو القتل - فقال: وما يعرضون عليك؟ فقال: أما
هؤلاء فالإستقتال، ووالله ما أجد ما أمتنع به منهم [٨٢ب] [ولا أمنع] -هم^٢
منهم، وأما هؤلاء فإنهم يعرضون عليّ أن أخلعها والحق بمنزلي، فوالله
لهم أهون عليّ إن لم أؤجر عليها من قتالي؛ فقلت له: إن تستقتل تقتل أعلام
المسلمين^٣ ولا يبقى أحد، فلا تفعل؛ وأما ما عرض هؤلاء فلا تفعل؛ أمخذ^٤
أنت إذا أنت خلعتها؟ قال: لا! قلت: فقاتلوك إذا لم تخلعها؟ قال: زعموا
ذاك، قلت: يملكون تعجيل يومك أو تأخيرها؟ قال: لا! قلت: أملكون لك جنة^٥
أو ناراً؟ قال: لا! قلت: فلا أرى أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة^٦
كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم خلعه حتى لا يقوم لله دين ولا للمسلمين
نظام؛ وأدخل معي في ذلك غيري، ففعل، فأدخل في ذلك من شاهده أو غاب

^١ لم يروط هذا الخبر؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٦١ ر في التمهيد ١١٤-١١٥.

^٢ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، والتكملة من التمهيد ١١٥.

^٣ كتب في الحاشية: "الدين" بخط الناسخ، ووردت في التمهيد ١١٥ أيضاً.

عنه، فأجمع الملاء أنَّ الخير في الصبر؛ فقال: اللهم إني أشري بنفسي في صلاح الدين، فجاد والله بنفسه نظراً لله ولدينه^١.

[١٤٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن مبشر بن الفضيل عن سالم قال^٢:

قلت له: كيف صنع الناس بالصلاة خلف المصريين؟ قال: كرهها كلهم إلا الأعلام فإنهم خافوا على أنفسهم فكانوا يشهدونها إذا شهدوها، ويلوذون منها بضيايعهم إذا تركوا [١٨٣]^٣.

[١٤٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف عن أبيه قال^٣:

كره الناس الصلاة خلف المصريين، ما خلا عثمان فإنه قال: من دعاكم إلى الصلاة فأجيبوا فإنه خير حتى تستوجبوا حداً أن يقام على صاحبه أو يتوب^٤.

^١ في التمهيد: زيادة "وحن دماء المسلمين"

^٢ لم يروط هذا الخبر، وأورده الماقي في التمهيد ١١٥.

^٣ لم يروط هذا الخبر، وورد في التمهيد ١١٥.

[١٥٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن ياسين بن معاذ الزيات عن الزهري عن حميد بن محمد الرحمن بن عوف عن حميد الله بن محمد بن الخياط قال^١:

دخلت على عثمان في الدار وهو محصور وكنانة يصلي بالناس، فقلت: فكيف ترى في الصلاة مع هؤلاء وأنت الأمير؟ فقال: إن الصلاة من أحسن ما عمل الناس، فإذا أحسنوا فأحسنوا معهم، وإذا أساءوا فاجتنبوا إساءتهم.

[١٥١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري^٢: مثله إلا حرفاً.

[١٥٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن بحر بن عثمان بن عمة قال^٣:

آخر خطبة خطبها عثمان - رضوان الله عليه - في جماعة: إن الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركوا إليها؛ إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى؛ لا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية، فاثروا ما يبقى على [٨٣ب] ما يفنى فإن الدنيا منقطعة والمصير؛ إلى الله

^١ لم يروط هذا الخبر ، وورد في التمهيد ١١٥-١١٦ .

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٣ روى ط الخبر مرتين: في ٣٠٠٧/١ و ٣٠٥٩/١ ، وانظر: تاريخ دمشق ٢٣١ و التمهيد ١١٦ .

^٤ ط: وإن المصير .

عزَّ وجلَّ؛ اتَّقُوا اللهَ فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ بَأْسِهِ وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا مِنَ اللهِ الْغَيْبِ، وَالْزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ لَا تَصِيرُوا أَحْزَاباً ﴿١﴾ وَاحْذَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴿٢﴾ إِلَى آخِرِ الشَّانِ ٢.

[١٥٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا ٣:

لما قضى عثمان في ذلك المجلس حاجاته وعزم وعرض له المسلمون، على الصبر والإمتناع عليهم بسلطان الله، فقال: اخرجوا رحمكم الله فكونوا بالباب وليجامعكم هؤلاء الذين حُبِسوا عني، وأرسل إلى علي وطلحة والزبير وعدَّة - رضي الله عنهم - أن ادنوا، فاجتمعوا فأشرف عليهم فقال: يا أيها الناس اجلسوا فجلسوا جميعاً - المحارب الطاريء ٤ والمسالم المقيم - فقال: يا أهل المدينة إني أستودعكم الله وأسأله أن يحسن عليكم الخلافة من بعدي، إني والله لا أدخل عليَّ أحداً بعد يومي هذا حتى يقضي الله عزَّ وجلَّ فيَّ قضاءه ولأدعنَّ هؤلاء وما وراء بابي غير معطيهم شيئاً يتخذونه عليكم دخلاً في دين أو دنيا حتى يكون الله الصانع في ذلك ما أحبُّ؛ وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقسم عليهم، فرجعوا إلا الحسن ومحمد [١٨٤] وابن الزبير - رحمهم الله - وأشباهاً لهم فجلسوا

١ سورة آل عمران ١٠٣ .

٢ ط: إلى آخر القصة ٣٠٥٩/١ ، وأسقطها في ٣٠٠٧/١ ، وفي التمهيد: إلى آخر الآيتين .

٣ ط: ٣٠٠٨/١-٣٠٠٩ ؛ تاريخ دمشق ٤٣٨-٤٣٩ والتمهيد ١١٧ .

٤ ط: وعزم وعزم له المسلمون .

٥ في الأصل: يابها .

٦ في الأصل: المحارب والطاريء ، ومثله في تاريخ دمشق والتمهيد .

بالباب عن أمر آبائهم، وثاب إليهم الناس ولزم عثمان - رضي الله عنه -
الدار .

[١٥٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن الخريس بن معاوية بن
سعدة بن ملال بن جاوران بن سعدة بن معاوية البهمي قال:

أرسل عثمان - رضوان الله عليه - وهو محصور إلى علي وطلحة
والزبير وأقوام من الصحابة فقال: احضروا غداً فكونوا حيث تسمعون ما
أقول لهذه الخارجة، ففعلوا .

وأشرف عليهم فقال: أنشد الله من سمع النبي - صلى الله عليه وسلم -
يقول: من يشتري هذا المربد ويزيده في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا
ما بقي درجات له، فاشتريته بعشرين ألفاً وزدته في المسجد؟ قالوا: اللهم
نعم! وقال الخوارج: صدقوا ولكنك غيَّرت، ثم قال: أنشد الله من سمع
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من يشتري رومة وله الجنة،
فاشتريتها فقال: اجعلها للمساكين ولك أجرها والجنة؟ قالوا: اللهم نعم! قال
الخوارج: صدقوا ولكنك غيَّرت، وعدد [٨٤ ب] [أشياء و] قال: الله أكبر!
ويلكم خُصِمْتُم والله، كيف يكون من هذا له مغيراً؟ يا أيها النفر من أهل
الشورى اعلموا إنهم سيقولون لكم غداً كما قالوا لي اليوم .

١ الخبر بتمامه لم يروه ط وإنما روى قسماً صغيراً عن الأحنف بن قيس وقال: "وأما الذي يرويه المحدثون من
أمر الأحنف فغير ما رواه سيف عمن ذكر من شيوخه والذي يرويه المحدثون..." ٣١٦٩/١ ؛ ورواه ابن
عساكر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٣٦ وقال ابن عساكر : "هذا حديث غريب" ورواه المالقي في
التمهيد ١٢٢-١٢٣ وكلاهما عن سيف.

٢ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر ، والتكملة من التمهيد .

فلما خرجوا بعد عَلَى عليٍّ - رضوان الله عليه - جعل ينشد الناس عن مثل ذلك ويُشهد له فيقولون: صدقوا ولكنك غَيَّرْتَ، فقال: ما اليوم قُتِلْتَ ولكنني قُتِلْتُ يوم قُتِلَ ابنُ بيضاء^١.

[١٥٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبيي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة قالوا^٢:

كان الحصر أربعين ليلة والنزول سبعين، فلما مضت من الأربعين ثمان عشرة ليلة قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الآفاق: حبيب من الشام ومعاوية من مصر والقعقاع من الكوفة ومجاشع من البصرة، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان - رضوان الله عليه - ومنعوه كل شيء حتى الماء؛ وقد كان يُدْخَلُ عليه^٣ بالشيء مما يُريد، وطلبوا العلل فلم تطلع عليهم علة فرموا في داره بالحجارة وليُرموا فيقولوا^٤: قوتلنا، وذلك ليلاً، فناداهم: إلا تتقون الله؟ أما تعلمون أن في الدار غيري؟ قالوا: لا والله ما رميناك! قال: فمن رمانا؟ قالوا: الله! قال: كذبتُم، إنَّ الله لو رمانا لم يخطئنا وأنتم [١٨٥] تخطئوننا^٥.

وأشرف عثمان على آل حزم وهم جيرانه فسرَّحَ ابناً لعمره إلى عليٍّ: فإنهم منعونا الماء، فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا بماء فافعلوا، وإلى طلحة

^١ زاد المألقي "رواه أحمد في المسند". ابن بيضاء: هو عثمان بن عفَّان، رضي الله عنه، فأمة أروى بنت أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمَّة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، البداية والنهاية ١٩٩/٧.

^٢ ط: ٣٠٠٩-٣٠١٢؛ تاريخ دمشق ٤٣٩-٤٤٠؛ التمهيد ١٢٢-١٢٣.

^٣ ط: وقد كان يدخل عليٍّ.

^٤ في الأصل: فيقولون.

^٥ في الأصل: تخطئوننا.

والزبير وإلى عائشة وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان أولهم إنجاداً لهم عليّ - عليه السلام - وأم حبيبة؛ جاء عليّ في الغلس فقال: يا أيها الناس إنّ الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين! لا تقطعوا عن هذا الرجل المادة، وإنّ الروم وفارس لتؤسر فتطعم وتسقي، وما يعرض لكم هذا الرجل في شيء فبم تستحلون حصره وقتله؟ فقالوا: لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ولا يشرب، فرمى بعمامته في الدار بأنّي قد نهضت فيما أنهضتني له .

وجاءت أم حبيبة على بغلة لها برحالة مشتملة على أداة، فقيل: أم المؤمنين أم حبيبة، فضربوا وجه بغلتها فقالت: بني^١ إنّ وصايا بني أمية إلى هذا الرجل وأحببت أن ألقاه واسئله عن ذلك كي لا تهلك أموال أيتام وأرامل، فقالوا: كاذبة! وأهوا لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف فندّت بأم حبيبة فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها فتعلقوا بها فأخذوها وقد كادت تُقتل فذهبوا بها إلى بيتها .

وتجهّزت عائشة خارجة إلى الحج هاربة واستتبع أخاها فأبى فقالت: أما والله لئن استطعت أن [٨٥ب] يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن^٢. وجاء حنظلة الكاتب^٣ حتى قام على محمد بن أبي بكر فقال: يا محمد! تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب إلى ما لا يحل فتتبعهم؟ فقال: وما أنت وذاك يا ابن التميمية؟ فقال: يا ابن الخثعمية إنّ هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه ويحك^٣ بنو عبد مناف، وانصرف عنه وهو يقول:

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة أن تزولا

^١ لم ترد في ط .

^٢ انظر عنه: التهذيب ٦٠/٣ .

^٣ ط: غلبك عليه بنو عبد مناف .

ولو زالت لزال الخير عنهم ولاقوا بعدها ذلاً ذليلاً
وكانوا كاليهود أو النصارى سواء كلهم ضلّوا السبيلا
ولحق بالكوفة .

وخرجت عائشة - رحمها الله - وهي ممثلة على أهل مصر، وجاءها
مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين لو أقيمت كان أجدر أن يراقبوا هذا
الرجل، فقالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأُم حبيبة ثم لا أجد من
يمنعني! لا والله لا أغترأ ولا أدري إلى مَ يَسْلِمُ أمرُ هؤلاء؟
وبلغ طلحة والزبير ما لقي عليّ - عليه السلام - وأُم حبيبة فلزموا بيوتهم
وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغلات وعليهم الرقباء .

وأشرف عثمان - رضي الله عنه - على الناس فقال: يا عبد الله بن
عباس! فدعي له فقال له: اذهب فأنت [١٨٦] على الموسم - وكان ممن
لزم الباب - ، فقال: يا أمير المؤمنين لجهاد هؤلاء أحبُّ إليَّ من الحج،
فاقسم عليه لينطلقنَّ، فانطلق ابن عباس على الموسم تلك السنة . ورمى
عثمان إلى الزبير بوصيته فانصرف بها . وفي الزبير اختلاف أدرك مقتله
أو خرج قبله؟

وقال عثمان: ﴿ يا قوم لا يجرمنكم شقاقِي أن يسيبكم مثل ما أصابكم قوم
نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد ﴾^٢ ؛ اللهم خلِّ
بين الأحزاب وبين ما يأملون كما فعل بأشياهم من قبل .

^١ ط: لا أعيرُ ، ولعل الصواب: لا أعيرُ ، أي: لا أُعيرُ رأيي في الخروج إلى الحج .

^٢ في الأصل: ما .

^٣ "أو قوم هود....ببعيد" ، لم ترد في رواية ط . ، وهي من سورة هود ٨٩ .

[١٥٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عبد الملك بن أبي سليمان عن رجل عن أبي ليلى الخنذي قال:^١
كنت غلاماً لرجل من كندة فأدركت عثمان وأنا محتلم فرأيت أنه أشرف على الناس وهو محصور فقال: يا قوم لا تقتلوني ﴿يا قوم لا يجرمنكم شناقبي... إلى... ببعيد﴾^٢، يا قوم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبك بين أصابعه ثم خنس^٣.

[١٥٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن منيع بن مسلم السعدي عن ابن النابغة العمري قال:^٤
قال محمد بن جعفر متمثلاً [٨٦ب]:
[....] لمي بعقلك كله فهل غير صيدٍ أحرزته حباله^٥
فقال له ابن الزبير: يا مذمم! يا ابن الخثعمية! وتمثل لمحمد:
رويداً عن البغضاء آل مقاعس فإن دواء الشر أن تتنقموا
فتقاعست والله عن الخير إلى الشر، وصفا لك اليوم وسيكدر غداً وسترى.

^١ الخبر بتمامه لم يروه ط، وورد في التمهيد ١٢٤ وينصه في الكنى للدولابي عن أبي ليلى ٩٣/٢.

^٢ سورة هود ٨٩

^٣ خنس الرجل أصابعه أي قبضها.

^٤ الخبر بتمامه لم يروه ط.

^٥ ما بين المعقوفتين مما أتى عليه الفأر.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عمرو بن محمد قال:
بعثت ليلي بنت عميس إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقالت: إنَّ
المصباح يأكل نفسه ويضيء للناس فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا
يأثم فيه^٢ فإنَّ هذا الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غداً فاتقوا أن يكون
عملكم اليوم حسرةً عليكم غداً؛ فلجاً وخرجا مغضبين يقولان: لا ننسى ما
صنع بنا عثمان وتقول: ما صنع بكما إلا ما^٣ ألزكما الله، فليهما سعيد بن
العاص - وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء - فتمثَّل له في تلك
الحال بيتاً فذكره؛ حين لقيه خارجاً من عند ليلي متمثلاً:

استبقِ ودك للصديق ولا تكن

قتبأه يَعْضُ بغارب^٤ ملحاحاً^٥

فأجابه سعيد متمثلاً:

ترون إذا ضرباً صميماً من الذي

له جانبُ ناءٍ عن الحزم^٦ معور^٧ [١٨٧]

^١ ط: ٣٠١٢/١؛ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٠٣؛ التمهيد ١٢٣-١٢٥.

^٢ ط: فيكما.

^٣ لم ترد في ط.

^٤ ط: " وبينه شيء فانكره حين لقيه خارجاً من عند ليلي فتمثَّل في تلك الحال"، وقرأنا أجود.

^٥ ط: فيئاً، وهذه قراءة فيها تصحيف، وانظر: تاج العروس ٤٢١/١ وهو من مستدركات الزبيدي.

^٦ ط: بخاذل، وهي قراءة سقيمة.

^٧ هو من قصيدة للناطقة الذبياني، انظر: ديوانه، تح شكري فيصل، ٢٢٧ وكتاب المجتبي لابن دريد،

حيدرآباد ١٣٤٢ هـ، ٧٩.

^٨ ط: الجرم.

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا^١:

فلما توقع^٢ الناس السابق^٣ فقدم بالسلامة وأخبر عن أهل الموسم؛ أنهم يريدون جميعاً المصريين وأشياهم وأنهم يريدون أن يجمعوا ذلك إلى حجهم، فلما أتاهم ذلك عنهم مع ماء بلغهم من نفور أهل الأمصار، أعلقهم الشيطان وقالوا: لا يُخرجنا مما وقعنا فيه إلا قتل هذا الرجل فيشتغل بذلك الناس عنا، ولم تبق خصلة يرجون بها النجاة إلا قتله، فراموا الباب فمنعهم من ذلك الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم، واجتلدوا بها^٤ فناداهم عثمان: الله الله أنتم في حلٍّ من نصرتي، فأبوا ففتح الباب وخرج معه الترس والسيف لينهضهم، فلما رأوه أرز^٥ المصريون وركبهم هؤلاء، ونهضهم فتراجعوا وعظم على الفريقين، وأقسم على أصحابه ليدخلن إذا أبوا أن ينصرفوا فدخلوا، فأغلق الباب دون المصريين.

وقد كان المغيرة بن الأخنس بن شريق فيمن حجَّ ثم تعجل في نفرٍ حجوا معه، فأدرك عثمان قبل أن يقتل وأدرك^٦ المناوشة، ودخل الدار فيمن دخل

١ط: ٣٠١٢/١-٣٠١٤، تاريخ دمشق ٤٤١-٤٤٢ والتمهيد ١٣٠-١٣١.

٢ط: بويغ، وهي قراءة مصحفة.

٣أي: السابق من الحجاج.

٤ط: فأخبرهم من الموسم، وقراءتنا اصح وأجود.

٥في الأصل و ط: معما.

٦"بها" لم ترد في رواية ط.

٧ط: أدبر وقراءتنا أضبط وأجود، وأرز الرجل إذا انقبض ورجع ومنه الحديث المشهور: إن الإسلام ليسأرز

إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، تاج العروس ٣/٤؛ النهاية في غريب الحديث ٣٧/١.

٨ط: وشهد.

وجلس على [٨٧ب] الباب من داخل وقال: ما عذرنا عند الله إن نحن تركناك ونحن نستطيع أن لا ندعهم حتى نموت؟

وأتخذ عثمان بن عفان القرآن تلك الأيام نجياً^١؛ يصلي وعنده المصحف، فإذا أعيأ جلس فقرأ فيه؛ وكانوا يعدّون^٢ القراءة في المصحف من العبادة وكان القوم الذين كفّفهم بينهم وبين الباب، فلما بقي المصريون لم يمنعهم أحد من الباب ولا يقدرّون على الدخول جاءوا بنار فأحرقوا الباب والسقيفة فتأجج الباب والسقيفة حتى إذا احترق الخشب خرّت السقيفة على الباب^٣ وثار أهل الدار وعثمان - رضي الله عنه - يصلي، حتى منعواهم من الدخول، فكان أول من برز لهم المغيرة بن الأخنس وهو يرتجز:

قد علمت جارية عطبول ذات وشاح ولها جديل
أنني بنصل السيف خنثليل لأمنعنّ منكم خليلي
بصارم ليس بذئ فلول

وخرج الحسن بن علي - رضي الله عنهما - وهو يقول:
لا دينهم ديني ولا أنا منهم حتى يصير إلى الطمر شمام؛
وخرج محمد بن طلحة وهو يقول:

أنا ابن من حامى عليه بأخذ وردّ أحزاباً على رغم معذ
وخرج سعيد بن العاص وهو يقول: [١٨٨]
صبرنا غداة الدار والموت واقف

بأسياقنا دون ابن أروى نضارب

^١ط: نجياً، وهذا تصحيف.

^٢ط: يرون.

^٣في الأصل: على النار.

^٤ط: حتى أسير إلى طمار شمام، فلعل البيت كان: حتى يسير إلى طمار شمام، وطمار وشمام جبلان.

فكناً غداة الروع في الدار قصرة

نساهمهم بالضرب والموت ثائب^١

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير بأمر عثمان - رضي الله عنه -
إلى أبيه في وصية، وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالإنصراف إلى
منزلهم، فخرج عبد الله آخرهم، فما زال يدّعي بها ويحدث الناس عن
عثمان - رضي الله عنه - بآخر ما مات عليه.

^١ في هذين البيتين اختلافات مع رواية ط ، وانظر: تاريخ دمشق ٤٤٣.

آخر وصية أوصى بها عثمان

رضوان الله عليه١

[١٦٠]

اللهم أني أوصي نفسي ومن أطاعني بتقواك وطاعتك والإستقامة حتى الممات والإستعانة بك، والإستغناء والتعزي عن الدنيا والإكتفاء بالله، يا عباد الله إن الله جاعل لي برهاناً يُستدلُّ به على ما لديّ، ومهلك قاتلي؛ لأنني لم آت شيئاً ولم أدعه إلا أردت به الله وآثرت فيه دينه وخلقه على نفسي . اللهم إياك أعبد وإياك أدعو وأستعين وإليك أشكو وبك أكتفي فإن عجلت [٨٨ب] [لهم عذاباً أبداً دون العذاب الأكبر فأبنتهم [بالحيرة] ٢ حتى لا يهتدوا لأمر دنيا ولا آخرة، وأغر بهم خلقك ، وأرهم أعمالهم حسرات، ونكل بهم من بعدهم .

[١٦١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطليحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

واحرقوا الباب وعثمان - رضي الله عنه - في الصلاة قد افتتح ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى... ﴾ ٥، وكان سريع القراءة فما كرثه ما يسمع وما

١ جاء في الحاشية : بلغ السماع والقراءة . ولم يرو ط هذه الوصية ، وانظر : التمهيد ١٣٢ .

٢ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد ١٣٢ .

٣ ما بين المعقوفين مطموس والتكملة من التمهيد ١٣٢ .

٤ ط : ٣٠١٤-٣٠١٥ ؛ تاريخ دمشق ٤٤٣ .

٥ سورة طه ٢-١ .

يُخطيء وما يتتبع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه، ثم عاد فجلس إلى
نجيّه^١ المصحف وقرأ ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾^٢.

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل والحلي والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل أن أقلت قيلي

وأقبل أبو هريرة، والناس محجمون على^٣ الدار لإولئك؛ العصابة قد شروا^٤
واستقتلوا، فقام معهم وقال: وأنا أسوتكم وقال: هذا يوم امضرب^٥، ونادى:
﴿يا قوم ما لي أدموكم إلى النجاة وتدعونني﴾ [١٨٩] إلى النار﴾^٦.

وبارز مروان يومئذ ونادى: رجل^٧ ورجل^٨، فبرز له رجل من بني ليث
يدعى النباع فاختلفا ضربتين فضربه مروان أسفل رجليه^٩ وضربه الآخر
على أصل العنق فقلبه^{١٠} فانكب مروان واستلقى الآخر، فاجتر هذا أصحابه
واجتر الآخر أصحابه.

^١ط: عند المصحف ، وهذه قراءة عجيبة .

^٢سورة آل عمران ١٧٣ .

^٣ط: عن .

^٤ط: الا اولئك العصابة .

^٥ط: فدسروا ، وهي قراءة عجيبة .

^٦في الأصل: هذا يومم ضرام ، وقد سبق اللفظ : طاب امضرب ، وفي ط: "هذا يوم طاب امضرب" وهذه
لغة حمير" ، وفي التمهيد: "هذا يومم طامم ضرام وهذه لغة دوس".

^٧سورة غافر ٤١ .

^٨في الأصل: لا يظهر من اللفظة إلا "ور" . ط: رجل رجل ، وقراءتنا أجود لانه أراد : "رجل لرجل" .

^٩في الأصل: أسف لرجليه ، وهذا دليل على أن أحد النساخ كان يكتب والآخر يملئ عليه .

^{١٠}في الأصل: فقتله .

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن إسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن الحارث بن أبي بكر قال: والله أني لقائم وعثمان - رضي الله عنه - محصور في الدار إذ حرق الباب، فخرج أهل الدار على القوم بأيديهم السيوف ففتحوا وقال مروان: من يبارز؟ وعبد الرحمن بن عديس جالس لأصحابه، فقال لشاب جسيم أحد بني النباع من بني ليث: قُمْ إِلَيهِ فبارزه، فوثب الرجل فاستوى قائماً كأنني أنظر إليه حتى أخذ أسفل درعه فجعلها في منطقته فخرجت ساقه وأبصر مروان عورته - وخرجت أم إبراهيم بن عربي^٢ الكناني يومئذ - فيما حدث إسماعيل - تقول: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْسِمُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَهْوَى لِسَاقَهُ فَضْرِبَهُ الْآخِرَ عَلَى عُنُقِهِ، فَلَمَّا وَقَعَ مَرْوَانُ وَثَبَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ بْنُ أُمِّ رَافِعٍ لِيَدْفَعَ عَلَيْهِ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، فَقَالَتْ: مَا تَرِيدُ [٨٩ب] [إِلَى اللَّحْمِ]^٣ أَنْ تَقْطَعَهُ؟ إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ قَتْلَهُ فَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ، فَاسْتَحْيَا الْآخِرَ وَانصَرَفَ وَاحْتَمَلَتْ الْآخَرَى مَرْوَانَ وَأَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا.

^١ لم يرد هذا الخبر في ط، وقد روى خيراً مشابهاً بإسناد عن محمد بن إسحق عن يعقوب بن عتبة بن الأخنس عن ابن الحارث ابن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن الحارث بن هشام، ويتشابه الخبران إلى حد كبير ويختلفان في كثير من التفاصيل، انظر: ط ٣٠٠٣/١ - ٣٠٠٤.

^٢ في الأصل: ابن عدي، وفي تاريخ دمشق والتمهيد وطيقات ابن سعد ٣٧/٥: ابن عربي وهو الصواب.
^٣ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، والتكملة من التمهيد ١٣٤.

[١٦٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد بن إسحق قال^١:
وأقبل مغيرة بن الأخنس إلى عثمان - رضي الله عنه - فقال: ما أقول لله
عزاً وجلّ إذا لقيته وقد خذلتك، وكان قد حجّ فتعجل في يومين فأقبل فادرك
عثمان وهو محصور فنصره.

[١٦٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه قال وحدثنا أبو إسحق
الخبائبي^٢:
مثله، واستأذنه في القتال فأبى.

[١٦٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه^٣ قال وحدثنا أبو عمرو عن
الحسن قال^٤:

قلت: تعقل مقتل عثمان - رضي الله عنه - ؟ قال: نعم! قلت: فهل تعرف
أحدًا قام بذلك؟ قال: نعم! قُهرَ الرجل فلم يجد ناصراً، فجاء أبو هريرة
وسعد بن مالك فجثيا بحذائهم وناديا: أبرد لنا صفحتك! فأشرف عليهما وقال:
والله لا تقتلاه أنفسكما، إن رأيتما الطاعة فانصرفا، فوالله ليضربنّهم الله

^١ لم يرد هذا الخبر في ط ، وورد في التمهيد ١٣٤.

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٣ في الأصل: سيف عن قال.

^٤ لم يرو ط هذا الخبر ، والحسن هنا: هو الحسن البصري ، وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٧٣
وفي التمهيد ١٣٤.

^٥ في الأصل وتاريخ دمشق: لا تقتلان .

بذل ولا ينال بهم إبليس مني أمراً يُدخلُ به على [١٩٠] سلطان الله عزَّ وجلَّ دخلاً.

[١٦٦]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد وحلقة وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا^١:

قال المصريون: أما والله لولا أن تكون حجة علينا في الأمة لقد قتلناكم بعد؛ تنحوا! فقال المغيرة: من يبارز؟ فبرز له رجل فاجتلدا وهو يقول:

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس

من الحياة آيس

فأصابه^٢ صاحبه، وقال الناس: قُتل المغيرة بن الأخنس، فقال الذي قتله: إنا لله وإنا إليه راجعون^٣، فقال له عبد الرحمن بن عديس: ما لك؟ فقال: أني أُتيتُ فيما يرى النائم فقبل لي: بشر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار، وابتليت به.

وقتل قباث الكناني نيار بن عبد الله الأسلمي، واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملوها ولا يشعر الذين بالباب، وأقبلت القبائل على أبنائهم فذهبوا بهم إذ غلبوا على أميرهم.

وندبوا له رجلاً لقتله فانتدب له فدخل عليه البيت فقال: اخلعها وندعك! فقال: ويحك! والله ما كشفت امرأة في جاهلية [ولا إسلام] ولا تغنيت ولا

^١ أجمع ط بين هذا الخبر والخبر رقم: ١٦١ وكلاهما بإسناد واحد ٣٠١٤/١، وانظر: تاريخ دمشق ٤٤٤-٤٤٥ والتمهيد ١٣٤.

^٢ ط: فاجابه، وهو خطأ محض.

^٣ ط: إنا لله.

^٤ لم ترد في الأصل والإضافة من ط.

تَمَنَيْتْ وَلَا وَضَعْتَ يَمِينِي عَلَى عَوْرَتِي مِنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَسْتُ خَالِعاً قَمِيصاً كَسَانِيهِ اللَّهُ، وَأَنَا عَلَى مَكَانِي حَتَّى [٩٠ب] يُكْرِمَ اللَّهُ أَهْلَ السَّعَادَةِ وَيُهَيِّنَ أَهْلَ الشَّقَاءِ . فَخَرَجَ فَقَالُوا: مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: عَلَقْنَا وَاللَّهِ! مَا يَحِلُّ لَنَا قَتْلَهُ وَلَا يَنْجِينَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَتْلَهُ . فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي اللَّيْثِ، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: لَيْثِي، فَقَالَ: لَسْتُ بِصَاحِبِي! قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَلَسْتُ الَّذِي دَعَا لَكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَفَرٍ أَنْ يَحْفَظُوا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: بَلَى! قَالَ: فَلَمْ تَضِعْ^١! فَرَجَعَ وَفَارَقَ الْقَوْمَ؛ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا عَثْمَانُ إِنِّي قَاتِلُكَ! قَالَ: كَلَا يَا فُلَانُ لَا تَقْتُلْنِي! قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَغْفَرَ لَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلَنْ تَقَارِفَ دَمًا حَرَامًا، فَاسْتَغْفَرَ وَرَجَعَ وَفَارَقَ أَصْحَابَهُ .

وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ الدَّارِ يَنْهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ: يَا قَوْمَ لَا تَسْلُوا سَيْفَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَوَاللَّهِ إِنْ سَلَلْتُمُوهُ لَا يَغْمِدُهُ؛ وَيَلَكُمْ أَنْ سُلْطَانَكُمْ الْيَوْمَ يَقُومُ بِالْدَّرَةِ وَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَمْ يَقُمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ، وَيَلَكُمْ إِنْ مَدِينَتَكُمْ مُحْفُوفَةٌ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنْنُ قَتَلْتُمُوهُ لَنَتْرُكْنَهَا، فَقَالُوا: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ! وَمَا أَنْتَ وَهَذَا فَرَجَعَ عَنْهُمْ .

[١٦٧]

حَدَّثَنَا السَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفٌ عَنْ يُونُسَ الطَّنَافُوسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ [١٩١] سَلَامٍ قَالَ^٢: قَالَ لِلْمَصْرِيِّينَ: لَا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ عَنْكُمْ سَيْفَ الْفِتْنَةِ مِنْذُ بَعَثَ نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَا يَزَالُ مَرْفُوعًا عَنْكُمْ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ فَإِنْ

^١ ط: فلن تضع .

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط ؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٣٥٧ والتمهيد ١٣٦ .

قتلتموه سُلَّ عليكم سيف الفتنة ثم لم يرفعه عنكم حتى يخرج عيسى بن مريم - عليه السلام - ، والثانية: إنَّ مدينتكم لم تنزل محفوفةً بملائكة منذ نزلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولئن قتلتموه ليرتفعنَّ عنها ثم لا يحفونها حتى تلتقوا عند الله، والثالثة: بالله لقد حق له عليكم ما يحق للوالد على ولده إن رآه نائماً ألا يوقظه، والرابعة: لا يستكمل ذا الحجة حتى يأتي على أجله، ولولا ما على العلماء لعلمت أنَّ ما هو كائن سيكون . فشتموه وهموا به، فانصرف عنهم .

[١٦٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

كان آخر من دخل عليه ممن رجع إلى القوم محمد بن أبي بكر، فقال له عثمان: ويلك أعلی الله تغضب؟ هل لي إليك جرم إلا حقَّ أخذته منك؟ فنكل ورجع .

[١٦٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن الحسن بن القاسم عن رجل عن خنساء مولا أسامة بن زيد:

وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان: انها كانت في [٩١ب] [الدار يوم] نذ^٢ فدخل محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته وأهوى بمشاقص معه

١ط: ٣٠١٧/١ ، ألحق ط هذا الخبر بالخبر رقم: ١٦٦ ، وورد في تاريخ دمشق ٤٤٥ وفي التمهيد ١٣٦ ، كلاهما عن سيف .

٢ لم يرد هذا الخبر في ط ؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤١٠-٤١١ وفي التمهيد ٢٣٦-١٣٧ ، وكلاهما عن سيف .

ليجأ بها في حلقه فقال: مهلاً يا ابن أخي، فوالله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به، فتركه وانصرف مستحيماً نادماً، فلقية القوم على باب الصفة فردّهم طويلاً حتى غلبوه فدخلوا وخرج محمد راجعاً؛ فأتاه رجل بيده جريدة يقدمهم حتى قام على عثمان فضرب بها رأسه فشجّه فقطر دمه على المصحف حتى لطّخه ثم تعاوروا^١ عليه فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف فسقط ووثبت نائلة بنت الفرافصة فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت: يا بنت شيبه^٢ أيقتل أمير المؤمنين؟ فأخذت السيف فقطع الرجل يدها، وانتهبوا متاع البيت.

ومرّ رجل على عثمان ورأسه مع المصحف فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف وقال: ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم، فلا والله ما تركوا في داره شيئاً حتى الأقداح حتى ذهبوا به.

[١٧٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالعة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا^٣:

لما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره ثار قتيبة وسودان بن حمران السكونيان والغافقي، فضربه الغافقي بجريدة معه وضرب المصحف برجله [١٩٢] فاستدار المصحف وانتشر فاستقر^٤ بين يديه وسال^٥ [ت عليه الدماء]،

^١ ما بين المعرفتين مما أكله الفأر والتكملة من ط والتمهيد.

^٢ في الأصل: تقاور

^٣ هي زوج عثمان -رضي الله عنه - الثانية ، وهي رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس .

^٤ ط: ٣٠١٧/١ - ٣٠١٩ ؛ تاريخ دمشق ٤٤٦ - ٤٤٧ .

^٥ ط: فاستدار المصحف واستقر .

^٥ ما بين المعرفتين مما أكله الفأر ، والتكملة من التمهيد.

وجاء سودان بن حمران ليضربه فأكبت عليه نائلة واتقت السيف بيدها فتعمّدها ونفح أصابعها فأطنّ أصابع يدها وولت فغمز أوراكها وقال: إنها لكيدة العكيزة^١ وضرب^٢ عثمان فقتله؛ وقد دخل مع القوم غلمة لعثمان لينصروه، وقد كان عثمان أعتق من كفّ منهم، فلما رأى سودان قد ضربه أهوى إليه فضرب عنقه ووثب قتيبة على الغلام فقتله، وانتهبوا ما في البيت وأخرجوا من فيه ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى، فلما خرجوا، دخلوا إلى الدار وثب غلام لعثمان على قتيبة فضربه فقتله، ودار القوم وأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء، وأخذ رجل ملاءة نائلة والرجل يدعى: كلثوم من تجيب^٣ فتتحت نائلة فقال: ويح أمك من عكيزة؛ ما أتمك! وبصر به غلام آخر لعثمان فقتله وقُتل؛ وتتادى القوم: أبصر رجل من صاحبه! وتتادوا في الدار: أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه، وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم، وليس فيه إلا غرارتان^٤ فقالوا: النجاء! فإن القوم إنما يحاولون الدنيا، فهربوا.

وأثوا بيت المال فانتهبوه، وماج الناس فالتانيء يسترجع ويكي والطاريء يسعى ويفرح^٥.

وقتل^٦ عثمان يوم الجمعة لثمانى^٧ عشرة [٩٢ب] [ليلة مضت من ذي الحج] سنة خمس وثلثين على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر

١ ط: كبيرة ، وهذا تصحيف ، إذ يقال: تلكد فلان إذا غلظ لحمه واكثر ، تاج العروس: لكد ، والعكيزة هي العجيزة باللهجة المصرية .

٢ في الأصل: ويضرب .

٣ ط: كلثوم بن تجيب ، وهذا خطأ واضح .

٤ ط: عجيزة ، وانظر في أعلاه فقد وردت اللفظة نفسها .

٥ في الأصل: غرارتين .

٦ ط: والطاريء يفرح ، وفي الأصل: بفرخ . والتانيء: المقيم .

شهرًا واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما،
وبقي الناس فوضى، وندم القوم فتخلَّى منهم الشيطان .

وأتى الزبير - رحمه الله - الخبر بمقتل عثمان وهو حيث هو فقال: إنا
لله وإنا إليه راجعون، رحم الله عثمان وانتصر له، وقيل له: أن القوم
نادمون، فقال: دُبروا ! دُبروا^{٢١} ! ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتمون كما فعل
بأشيائهم من قبل أنهم لحانوا في شكٍّ مريبٍ ﴾^{٢٢}.

وأتى طلحة الخبر فقال: رحم الله عثمان وانتصر له وللإسلام؛ وقيل له:
القوم نادمون، فقال: تباً لهم! وقرأ: ﴿ فلا يستطيعون توصيةً ولا إلى أهلهم
يرجعون ﴾^{٢٣}.

وأتى عليّ - رضوان الله عليه - الخبر، وقيل: قُتل عثمان، فقال: رحم
الله عثمان وخلف علينا بخير؛ وقيل: ندم القوم، فقرأ: ﴿ كمثل الشيطان إذ
قال للإنسان الحق... إلى آخر الآية ﴾^{٢٤}.

٢١ أفرد ط هذا الخبر بالإسناد الذي جاء في أول الخبر ٣٠٥١/١ ، وانظر: تاريخ دمشق ٤٤٧ والتمهيد
١٤٦-١٤٥.

٢٢ في الأصل: لئمن .

٢٣ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر ، والتكملة من ط وتاريخ دمشق و التمهيد.

٢٤ ألحق ط هذا الخبر بطوله بالخبر الذي آخره : " والطاريء .. ويفرح " في الخبر نفسه ، ٣٠١٩/١ .

٢٥ في تاريخ دمشق و التمهيد وإختار المحققان: ذفروا ، أي تجرأوا ، وهنا بمعنى: الإدبار والهزيمة ، ولعله من
الريح الدبور وهي المتحولة ، وهنا إشارة إلى الحديث "نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور" . وذبر الرجل
فهو مدبور ، أصابته ريح الدبور أو بمعنى قطع الله دابرهم: أي أذهب الله أصلهم، تاج العروس: "ذبر".

٢٦ سورة سبأ ٥٤ .

٢٧ في الأصل: يرحم.

٢٨ سورة يس ٥٠ .

٢٩ في الأصل: وقرأ .

٣٠ سورة الحشر ١٦ .

وطلب سعدٌ فإذا هو في حائطه، وقد قال: لا أشهد قتله، فلما جاءه قتله قال: فررنا إلى المدينة بديننا فصرنا اليوم نفرٌ منها بديننا، وقرأ أولئك ﴿الذين خلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾^٢ اللهم أندِمهم ثم خذهم.

وكان الزبير - رحمه الله - قد خرج أيضاً لئلا يشهد قتله، كارهٌ أن يقيم بالمدينة، فأقام على طريق مكة^٣ [١٩٣].

[١٧١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي عمر المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عباس: في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَنَبْشِرُكُمْ بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾، قال: ﴿الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾^٤ ولالة العدل؛ عثمان - رضي الله عنه - وضربُه.

^١ ط: فديننا، وقد اسقط ط النص: بديننا "فصرنا نفر منها بديننا".

^٢ سورة الكهف ١٠٤ .

^٣ نقل ط " وكان الزبير... طريق مكة" من هنا ووضعها قبل " وأتى الزبير رحمه الله الخير بمقتل عثمان" ونسَّق بين العبارات بهذه الصورة: " والطاريء يفرح وندم القوم وكان الزبير قد خرج من المدينة فأقام على طريق مكة لئلا يشهد مقتله فلما أتاه الخير بمقتل عثمان...".

^٤ لم يرو ط هذا الخبر، وورد في تاريخ دمشق ٢١٢ والتمهيد ١٤٦.

^٥ سورة آل عمران ٢١ .

[١٧٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن محمد بن حريج عن
نافع عن ابن عمر قال^١:

لقيت ابن عباس ، وكان خليفة عثمان على الموسم عام قتل - فأخبرته بقتله
فعظم أمره وقال: والله إنه لمن ﴿الذين يأمرون بالفساد﴾^٢، فتمنيت أن
أكون قُتِلْتُ يومئذٍ.

[١٧٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن سعيد بن عبد الله
الجمعي عن عبد الرحمن ومحمد ابني حاطب^٣:

أن رجلاً أتى علياً يسأله عن عثمان ، وعنده أصحابه ، فكلهم قال: كافر ،
فقال الرجل: إني لست أسئلك إنما أسئلك أمير المؤمنين ، فقال علي في
عثمان وأصحابه : ﴿إنَّ الذين سبقتم لهم من العسنى أولئك هم
مبعدون﴾^٤.

^١ لم يرد هذا الخبر في ط ، وورد في التمهيد ١٤٧.

^٢ سورة آل عمران ٢١.

^٣ لم يرد هذا الخبر في ط ؛ وورد في تاريخ دمشق ٤٧١-٤٧٢ والتمهيد ١٨٣-١٨٤.

^٤ سورة الأنبياء ١٠١ .

[١٧٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه [٩٣ب] عن سميل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال^١: سمعته يقول: لقد رأيتني وعمر بن الخطاب موثق على الإسلام وأخته وما أسلم عمر يومئذ، والله لو انقضَّ أحد فيما فعلتم بعثمان لكان حقيقاً أن ينقضَّ^٢.

[١٧٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال^٣: صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - فتحرك، فقال: اثبت أحد، نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان^٤.

^١ لم يرد هذا الخبر في ط، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٤/٧ وقال: "وهكذا رواه البخاري في صحيحه" وبين ما رواه سيف هنا وبين ما ورد عند ابن كثير بعض الاختلاف في الإسناد والمعنى. وورد عند الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣٦/١ وقال: وأخرج البخاري من ثلاثة أوجه عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال قال سعيد بن زيد، وانظر: الإصابة ٤٤٢/٢ وتاريخ دمشق ٤٨٥-٤٨٦ وفتح الباري ١٧٨/٧.

^٢ الاستيعاب ٨٣/٣؛ تاريخ دمشق ٤٨٥-٤٨٦؛ التمهيد ١٧٦.

^٣ لم يرد هذا الخبر في ط. وورد الحديث في صحيح البخاري في باب مناقب عثمان.

^٤ هكذا ورد الحديث في الأصل وقد رواه مسلم والبخاري والدارمي والترمذي وابن حنبل وابن ماجه والنسائي بالفاظ أخرى، المعجم المفهرس ٢٩٧/٣. وورد في سير أعلام النبلاء ١٠٥/١ مع مصادر وروده؛ وانظر: تاريخ دمشق، مج ٤١، تح سكتة الشهابي، ٢٦٢-٢٦٤ وفي قسم (عثمان بن عفان) من تاريخ دمشق ٢٩٠-٢٩٣، ٣٣٨-٣٣٩.

[١٧٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن مسعود بن خدياء عن أبي عمون عن محمد بن حاطب قال^١:

ذكر عثمان عند الحسن والحسين فقالا: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن ويخبركم عنه، فجاء عليّ فقال: عثمان من الذين ﴿ اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ﴾^٢.

[١٧٧]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيفه عن عطية عن أبي أيوب عن علي^٣:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب... إلى... أولاهما ﴾ قال: قتل زكريا ؛ وقال: ﴿ إذا جاء محمد [١٩٤] الأحره ﴾ مقتل يحيى ، والأولى من هذه الأمة: مقتل عثمان [ان...] النفس التي تباح لها قریش .

^١ لم يرد هذا الخبر عند ط ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٤٧٦ .

^٢ سورة المائدة ٩٣ ، "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا... الآية".

^٣ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٤ سورة الإسراء ٤ " ... لتفسخن في الأرض مرتين ولتعلمن مملواً كثيراً إذا جاء محمد أولاهما بعثنا عليهما بمحاذاً لنا أولى باسمي شديد... الآية" .

^٥ ما بين المعترفين مما أكله الفأر .

[١٧٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن [مطية] عن أبي أيوب
عن علي قال^١:

أتاه رجل فقال: إني ابغض عثمان، فقال: مهلاً! فإنهم - يعني: أصحاب
النبي - صلى الله عليه وسلم - ورضي عنهم، والكافرين - الذين أنزل الله
عزَّ وجلَّ فيهم ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾ أصحاب النبي ﴿فاتخرف للذين
تابوا﴾ من الشرك ﴿واتَّبِعُوا سَبِيلَكَ...إلى الذين كفروا ينادون...﴾^٢ فإياكم
أن تكونوا ببغضه منهم.

[١٧٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عبالد عن الشعبي عن
المغيرة قال^٣:

قلت لعلي: إنَّ هذا الرجل مقتول وإنه إن قتل وأنت بالمدينة الحدواء فيك
فاخرج فكن في مكان كذا وكذا فإنك إن فعلت فكننت في غار باليمن طلبك
الناس، فأبى؛ وحُصِرَ عثمان اثنتين وعشرين يوماً ثم أحرقوا الباب وفي الدار
أناس كثير فيهم عبد الله بن الزبير ومروان، فقالوا: إيذن لنا! فقال: إنَّ
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد [٩٤ب] إليَّ عهداً فأنا صابر

^١ لم يرو ط هذا الخبر، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧٨ عن سيف، وما بين المعقوفين ساقط.

^٢ في الأصل: واتبعوا الرسول وهو خطأ واضح من الناسخ.

^٣ سورة غافر ٧-١٠. وتكملتها: "الذين آمنوا ربنا وسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، رَحْمَةً وَعِلْماً فاتخرف للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وحمم بحايبه الجيم (٧) إنَّ الذين كفروا ينادون لمعتة الله أحقر من محتمم
أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (١٠)".

^٤ ط: ٣٠١٩/١-٣٠٢٠؛ تاريخ دمشق ٤١٥-٤١٦؛ التمهيد ١٨٣.

^٥ ط: اتخنوا، وهي قراءة سقيمة؛ فإن الحد به وفيه: مال إليه أو ماري وجادل.

عليه وأنَّ القوم لم يحرقوا باب الدار إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه فأحرجُ على رجلٍ يستقتل ويقاثل؛ وخرج الناس كلهم، ودعا بالمصحف فقرأ فيه والحسن عنده فقال: إِنَّ أباك الآن لفي أمر عظيم من أمرك فأقسمت عليك لما خرجت .

وأمر عثمان أبا كرب - رجل^١ من همدان - وآخر من الأنصار أن يقوموا^٢ على باب بيت المال وليس فيه إلا غرارتان^٣ من ورق . فلما طفيت النار بعد ما ناوشهم ابن الزبير ومروان، وتوعدّ محمد بن أبي بكر ابن الزبير ومروان ، فلما دخل على عثمان هربا ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان فأخذ بلحيته فقال: أرسل لحيتي فلم يكن أبوك ليتناولها فارسلها ودخلوا عليه منهم من يجاه بنعل سيفه وآخر يلكزه ووجاه رجل بمشاقص معه في ترقوته فسال الدم على المصحف، وهم في ذلك يهابون قتله وكان كبيراً وغشي عليه ودخل آخرون فلما رأوه مغشياً عليه جروا برجله وصاحت نائلة وبناته وجاء التجيبي مخترباً سيفه ليضعه في بطنه فوقته نائلة فقطع يدها واثكأ بالسيف عليه في صدره وقتل الرجل قبل غروب الشمس، ونادى منادٍ ما يحل دمه ويحرم ماله فانتهبوا كلَّ شيء ثم تتادوا المال المال^٤ [٩٥] فالقى الرجلان المفاتيح ونجيا وقالوا: الهرب! الهرب! هذا ما طلب القوم^٥.

١ط: رجلاً .

٢ط: يقوموا .

٣في الأصل: غرارتين .

٤في الأصل: تواعد .

٥ط: ثم تتادروا بيت المال .

٦ط: ونجوا .

٧ما بعدها لم يرد في ط .

وقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح؛ وبلغه حصر عثمان - رضي الله عنه -:
أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا وأنصارنا بالمكتين قليل
تدبر أهلي بالمدينة والهوى هوى أهل مصر والذليل ذليل
فكيف أبا عمر نجاتك منهم ولم يُشفَ من غيظٍ عليك غليل
فإن يشغل القوم الشغاب فعله ستجوا وإلا لا فأنت قتيـل
وقال المغيرة بن الأخنس وهو يقاتل:
لما تهدمت الأبواب واحترقت
منهم تيممت باباً غير محترق
شدّاً أقول لعبد الله أمره
إن لم تقاتل لدى عثمان فانطلق
هذا أميرى فلست اليوم خاذله
إنّ الفرار عليّ اليوم كالسرق [٩٥ب]
[والله أبرحه] ما دام لي رمق^١
حتى يزايل بين الرأس والعنق

[١٨٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد بن محمد بن سعيد بن
قائمه قال^٢:
رأيت مصحف عثمان - رضي الله عنه - ونضح الدماء فيه على أشياء
من الوعد والوعيد، وكان ذلك عند الناس من الآيات .

^١ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد ، وفي كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ، بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ ، ٤٢٣/٢ ، ورد "فلست أتركه ما دام لي رمق" .

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط ، وورد في تاريخ دمشق ٤٢٠ وفي التمهيد ١٣٩ ، ٢٠٢ .

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سيف، عن محمد وطاعة قال^١:
وبلغ عائشة مقتل عثمان فاسترجعت واستغفرت وتلهّفت وتمثّلت:
فلو كان في الدنيا كريم مخلّدٌ خلدت ولكن ليس حيّ بخالد^٢
وبلغ معاوية أن الذين ولوه أهل مصر فقال^٣:

فيا أخوتنا من أبينا وأمنّا إليكم إليكم لا سبيل إلى جسر^٤
يعني: الشام ومصر والخلافة؛ يؤيس من يعرض، ووضع لهم الأرصاد، فلم
يخبر الناس بالخبر مع أول ما جاءه فاستراب علقمة بن حكيم الكناني
بالمسالح، وكان لا يزال يستخبره كل يوم منذ أتاه الصريخ فيخبره بما بلغه
حتى إذا أتاه موته استخبره فعرض له، فلما قال له: هل بلغك شيء؟ تمثّل
معاوية [٩٦]:

ألم تسمع بمعركة اليهود وقتل أذينة بن أبي [الكنود]^٥
فلقنها علقمة فسكت حتى أظهر معاوية ذلك بعدنّذ، وبلغ جيشه الخبر وقد
قطعوا وادي القرى - أوائلهم إلى السقيا - فرجعوا.
وبلغ مجاشع بن مسعود النبا^٦ وعلى مقدمته زفر بن الحارث واستقبله
رجل ممن كان شخص من أهل البصرة فقال: قد قُتل نعثل، قال: وما
نعثل؟ قال: عثمان! فأخذه فأضجعه ثم ذبحه فكان ذلك الرجل أول من قتل
على دم عثمان - رضوان الله عليه - بعد يوم الدار.

^١ لم يروط هذا الخبر؛ وورد في التمهيد ١٩٥.

^٢ في الأصل: لو كان.

^٣ التمهيد ١٩٥.

^٤ في الأصل: يا خويّنا.

^٥ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر، و التكملة من التمهيد ١٩٦ وفيه "الكنود".

^٦ ذكر ياقوت أكثر من موضع بهذا الاسم ما بين البصرة ومكة واليمامة، معجم البلدان ٢٥٥/٥.

وبلغ القعقاع فيد وبلغه الخبر فرجع .

وكان أول ما عمل معاوية - رحمه الله - أن أخذ بالطرق وترك أن يعرض لشيء إلا في محاولة قتلة عثمان؛ فلما سمع علقمة معاوية تمثل ذلك الشعر علم أن الخبر قد بلغه وأنه يريد بكتمانه شيئاً فلم يعد لمسئلة واجتزأ بكنيته، وقد أطرق معاوية كي لا يُنذر المصريون ولئلا يدعوا المرور؛ فلما مرَّ به أوائلهم فأخذوا وخنس الآخرون وعلّق القوم فما استطاعوا أن يرجعوا إلى مصر ولا أمنوا حتى بويع عليّ - رضي الله عنه - وما استطاع أحدٌ منهم أن يرجع إلا أهل الكوفة وأهل البصرة، وأما [٩٦ب] [أهل مصر]^٢ فإنهم علموا قتل أوائلهم وعلقت أخراهم .

[١٨٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد وطاعة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا^٣:

لما دخل القوم استولوا على المدينة، فكتب عثمان إلى الناس يستمدّهم في أمصارهم ويخبرهم الخبر، فخرج عمرو بن العاص من المدينة موجهاً نحو الشام، فقال: يا أهل المدينة والله لا يقيم بها أحد فيدركه قتل هذا الرجل إلا ضربه الله عزَّ وجلَّ بذلٍّ؛ من لم يستطع نصره فليهرب، فسار وسار معه إبنه عبد الله ومحمد، وخرج حسان بن ثابت وتتابع على ذلك من شاء الله، وخرج آخرون نحو مكة .

^١ في الأصل: ولا .

^٢ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكلمة من التمهيد .

^٣ ط: ١/ ٣٢٥٠ ، بدأ الخبر بقوله: "لما أحبط بعثمان رضى خرج عمرو بن العاص..."؛ وورد الخبر بالنص في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) وفي التمهيد ١٩٧ وكلاهما عن سيف.

^٤ هنا تقف رواية ط للخبر.

ومضى عمرو فلما انتهى إلى عجل^١ من أرض فلسطين نزلها وانتظر الأخبار، والطريق عليه، فلما قدمت الرسل إلى أهل الأمصار واجتمعوا جميعاً على الإغاثة وانتدب لذلك الرجال فكان ممن انتدب بالشام حبيب بن مسلمة الفهري ويزيد بن شجعة الحميري.

وكان من المحضضين على ذلك بالشام عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو أمامة وعمرو بن عبسة في أشباه لهم من الصحابة ومن التابعين شريك بن خباشة وأبو مسلم وعبد الرحمن [١٩٧] بن غنم في أشباه لهم من التابعين.

[١٨٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال^٢:

كان رسول عثمان - رضي الله عنه - إلى معاوية المسور بن مخرمة الزهري، وإلى ابن عامر عبد الله بن أبي بكر؛ فأما معاوية فإنَّ الكتاب لما انتهى إليه وهو مع المسور قبل أن يقرأه أو يأخذه، فثار قائماً فمشى حتى بلغ باب داره وتبعه المسور وجعل يقول: ما لك؟ ما لك؟ فقال:

قَدْ فُتِنَ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ اتَّسَعَ الْفَتَقُ وَضَلَّ النَّاشِدُ

ثم رجع إلى مجلسه، فقال المسور: قد كنت له مستصغراً قبل ذلك فلما رأيت منه ما رأيت وسمعت منه ما سمعت عرفت أنه رجل البأس وعظم والله في صدري وتذكرت رأي الولاية فيه وأيقنت أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يوقع ذلك له إلا وقد قضى له بشيء.

^١ لم يرد لها ذكر عند ياقوت . وفي إحدى روايات ط : عجلان ؛ قصر له ، ولعلها: عجلون الحالية.

^٢ لم يرو ط هذا الخبر ؛ وورد في التمهيد ١٩٧.

[١٨٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سعيد بن عبد الله الجمعي عن أبيه قال^١:

قال حبيب بن مسلمة أريت فيما يرى النائم أن بعيراً عربياً سميناً بينا هو قائم انتهى [٩٧ب] [إليه أعراب]^٢ هزلى فأطافوا به فخفتهم عليه وصحت بهم فبادروه [فحق]—روه^٣ ثم انتهبوه؛ فلما أصبحت أتاني أصحابي فإني لأقصها عليهم إذ جاءني رسول معاوية فأتيته فقال: يا حبيب إنما عثمان قد ترك منزولاً به ولا أدري إلى م؛ يترامى هذا الأمر فتجهز وأعجل. فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الخبر واستكثمتهم الرؤيا؛ فبينما نحن في ذلك قدم علينا كتاب آخر بأنه قد حُصِرَ، فأرسل إلي فأخبرني الخبر وأخرجني فخرجت فأقمت لأصحابي بالطريق حتى يلحقوا بي.

[١٨٥]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان قال^٤:

لما أتى معاوية الخبر؛ أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال: إن عثمان قد حُصِرَ فأشر عليّ برجل ينفذ أمري ولا يقصّر، فقال: ما أعرف ذلك غيري، فقال: أنت لها! فأشر عليّ برجل أبعثه على مقدمتك لا تنهم رأيه

^١ لم يروط هذا الخبر، وورد في التمهيد ١٩٧-١٩٨.

^٢ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر، والتكملة من التمهيد ١٩٨.

^٣ ما بين المعقوفتين مما أتى عليه الفأر والتكملة من التمهيد.

^٤ في الأصل: إلى ما.

^٥ إفرد ط الجزء الأخير منه بالإسناد نفسه واسقط ما قبله، وورد بالنص في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان)

٣٨٠-٣٨١ وفي التمهيد ١٩٨-١٩٩ وكلاهما عن سيف.

ولا نصيحته وعجله في سرعان الناس، فقال: أمن جندي أم من غيرهم؟ فقال: من أهل الشام، فقال: إن أردته من جندي أشرت به عليك وإن كان من غيرهم فإني أكره أن أغرّك بمن لا علم لي به، فقال: فهاته من جندك فقال: يزيد بن شجرة الحميري، فإنه كما [١٩٨] تحب، فإنهم لفي ذلك إذ قدم الكتاب بالحصار فـ[دعاهما]^١ ثم قال لهما: النجاء ! سيرا فأغيثا أمير المؤمنين وتعجل أنت يا يزيد، فإن قدمت يا حبيب وعثمان حيٌّ فهو الخليفة والأمر أمره فأنفذ لما يأمر به وإن وجدته قد قتل فلا تدعنَّ أحداً أشار إليه أو أعان عليه إلا قتلته، وإن أتاك شيء قبل أن تصل فأقم حتى أرى رأيي . وبعث يزيد بن شجرة وأمضاه على المقدمة في ألف فارس على البغال يقودون الخيل معهم الإبل عليها الروايا، وأتبعهم حبيب بن مسلمة وهو على الناس وخرجوا جميعاً، وأغذَّ يزيد السير فانتهى إلى ما بين خيبر والسقيا فلقية الخبر ثم لقيه النعمان بن بشير معه القميص الذي قتل فيه عثمان - رضي الله عنه - مخضَّبٌ بالدماء وأصابع إمراته وأخبره الخبر فرجع يزيد إلى حبيب ومعه النعمان فأمضى حبيب النعمان إلى معاوية وأقام، فأتاه برأيه فرجع حتى قدم دمشق .

ولما^٢ قدم النعمان على معاوية وأخرج القميص وأصابع نائلة بنت الفرافصة؛ إصبعان ببراجمهما وشيء من الكف وأصبعين مقطوعين من أصلهما مفترقين ونصف الإبهام، وأخبره الخبر، فوضع معاوية القميص على المنبر وكتب بالخبر إلى الأجناد [٩٨ب]، [وثاب^٣] إليه الناس وبكوا

^١ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد .

^٢ ط: ٣٢٥٥/١ ، أفرد ط هذا الخبر من هنا بالإسناد: سيف عن محمد وطلحة : لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان رض الذي قتل فيه مخضَّباً بدمه وبأصابع نائلة...

^٣ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر والتصحيح من التمهيد وط .

سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه وآلى الرجال^١ من الشام لا يأتون النساء ولا يمستهم الغسل^٢ إلا من احتلام، ولا ينامون على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان - رضي الله عنه - ومن تعرض دونهم بشيء أو تفتى أرواحهم؛ فمكثوا يبيكون^٣ حول القميص سنة والقميص يوضع كل يوم على المنبر؛ ويحلله أحياناً فيلبسة^٤، وعلق في أردانه أصابع نائلة - رحمها الله -

[١٨٦]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن أبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

وبينا عمرو بن العاص جالس بعجلي ومعه ابنه إذ مرَّ راكب فقالوا: من أين؟ قال: من المدينة، فقال عمرو: ما اسمك؟ قال: حصيرة، قال: حُصر الرجل أو قُتل، فما الخبر؟ قال: تركت الرجل محصوراً، فقال عمرو: يَقتل؛ ثم مكثوا أياماً فمرَّ بهم راكب فقالوا: من أين؟ قال: من المدينة، قال عمرو: ما اسمك؟ قال: قُتال، قال عمرو: قُتل الرجل، قال عمرو: فما الخبر؟ قال: قُتل الرجل؛ ثم لم يكن إلا ذاك إلى أن خرجت، ثم مكثوا أياماً فمرَّ بهم راكب فقالوا: من أين؟ قال: من المدينة، قال عمرو: ما اسمك؟ قال: حرب، قال عمرو: يكون حرباً، فما الخبر؟ قال: قُتل عثمان وبويع علي - رضوان الله عليهما - [١٩٩]، فقال عمرو: أنا أبو عبد الله، تكون حرب، من حكَّ قرحة نكأها، رحم الله عثمان وغفر له . فقال سلمة بن زنباع

^١ في الأصل: الرجال .

^٢ ط: لا يمسه الماء الا للغسل .

^٣ "يكون" ، لم ترد في رواية ط .

^٤ يعني: المنبر .

^٥ ط: ١/٣٢٥٠ - ٣٢٥١؛ التمهيد ١٩٩-٢٠٠ .

الجذامي: يا معشر قريش أنه كان بينكم وبين العرب باباً فاتخذوا باباً إذ كُسر الباب، فقال عمرو: ذاك الذي نريد، ولا يصلح الباب إلا شاف^١ يُخرج الحق من خاصرة^٢ الباطل ويكون الناس في العدل سواء؛ وتمثّل عمرو في بعض ذلك:

يا لهف نفسي على مالك وهل يصرف اللهب خطَّ القدر
أنزع من الجن أزرى بهم فاعذرهم أم بقومي مكر^{٢٢}
ثم ارتحل داخلاً إلى الشام ومعه ابنه، يبكي كما تبكي المرأة ويقول:
واعثماناه! أنعي الحياء والدين، حتى قدم دمشق وقد سقط إليه من الذي
يكون علم فعمل عليه.

[۱۸۷]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان قال:

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد بعثه إلى عمان وسمع هناك من
حبر شيناً، فلما رأى مصداقه وهو هناك أرسل إلى ذلك الحبر فقال: حدثني
ب وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبرني من يكون بعده؟ قال: الذي

١ في الأصل: شافي.

^٢ كذا في الأصل ، ولعله يريد: خاصرة ، وفي ط: لا يصلح الباب إلا أشاف تخرج الحق من حافة .

^۳ بین قراءتنا وبين ما في ط ۳۲۵۱/۱ اختلافات كبيرة .

٤: ٣٢٥١/١-٣٢٥٢ وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة ١٠٧٧، وقد روى ط أبيات عبد الرحمن بن عديس البلوي بإسناد آخر وباختلاف في الألفاظ في ٢٩٨٤-٢٩٨٥ وفي ٣٠٠٤/١ عن ابن اسحق مع اختلاف في الألفاظ أيضاً، وورد الخير بتمامه في التمهيد ١٤٨-١٤٩ وكان عثمان هو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، وأعادته في ٢٠٠ وفيه عمرو بن العاص.

ط: قد بعث عمرًا، والظاهر أنه تفسير للخبر السابق.

كتب إليك يكون بعده ومدته قصيرة، قال: ثم من؟ قال: [٩٩ب] [رجـ] ١
من قومه مثله في المنزلة، قال: فما مدته؟ قال: طويلة ثم يقتل، قال: أغيلة
أم عن ملا؟ قال: غيلة، قال: فمن يلي بعده؟ قال: رجل من قومه مثله في
المنزلة، قال: فما مدته؟ قال: طويلة ثم يقتل، قال: أغيلة أم عن ملا؟ قال:
ذاك أشد، قال: فمن يلي من بعده؟ قال: رجل من قومه ينتشر^٢ عليه ويكون
على رأسه حرب شديدة^٣ بين الناس ثم يقتل قبل أن يجتمعوا، قال: أغيلة أم
عن ملا؟ قال: غيلة ثم لا يكون مثله، قال: فمن يلي بعده؟ قال: أمير
الأرض المقدسة فيطول ملكه ثم يموت فتجتمع أهل الفرقة وذلك الانتشار
عليه.

قال عبد الرحمن بن عديس البلوي يوم الدار:

خَرَجْنَ مِنَ الْيُونِ وَالصَّعِيدِ مُسْتَحْقِقِينَ حُلُقَ الْحَدِيدِ
نُرِيدُ حَقَّ اللَّهِ فِي الْوَلِيدِ وَفِي ابْنِ عَفَّانَ وَفِي سَعِيدِ
حَتَّى رَجَعْنَا بِالَّذِي نُرِيدِ

فأجابه رجل من أهل الشام:

كَأَنَّ وَبَيْتَ الدَّائِيَاتِ الْبَيْدِ لَا تَنْزِلُونَ سَنَدَ الصَّعِيدِ
مَا اهْتَرَّ فِيهَا خَضِرُ الْحَدِيدِ

وبلغ معاوية أن محمد بن أبي بكر يطلب مروان ويتوعده [١٠٠أ] ويقول
متمثلاً:

لَا أَعْرِفُكَ إِذْ نِيرَانُهَا اضْطَرَمَّت تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا إِذْ قَمْتُ تَبْتَهَلُ

١ ما بين المعقوتين مما أكله الفأر ، والتكملة من التمهيد ١٤٩ ، وفي ط: يليه رجل.

٢ في الأصل: ينشر .

٣ في الأصل: شديد .

٤ التمهيد ٢٠١ .

٥ البيت الثالث مأخوذ من بيت للأعشى ، انظر ديوانه ٦٣ (طبعة مصر) و٤٨ (طبعة اوربا)(الطناحي).

حتى يصيبك منّا فرطُ سابقةٍ أنت المُهانُ وأنت الخائف الوجل
وأنت إن تلقنا عن غبٍّ معركة لا تلقنا من دماء القوم ننقل
وقال معاوية^١:

أسعد بن مالٍ ألم تعجبوا وذو الرأي مهما يقل يصدق
ولو شئتُ قد مطرت ديمةً شأيبَ من غيثه يصعق
وقتل يوم الدار من قريش من بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن وهب بن
زمنة وشيبة بن ربيعة وعبد الله بن عبد الرحمن بن العوام؛ ومن بني عبد
الدار عبد الله بن أبي هبيرة بن عوف بن السَّيَّاق، ومن بني زُهرة المغيرة
ابن الأخنس بن شريق.

وقتل من المصريين من لا يسمَّى [١٠٠ ب] [أناس ول-] ما^٢ سمع سودان بن
حمران بما لقي أبوه وعمه من [الض-]يعة، وكان ممن راقب الزبير^٣، أخذ
سيفه وما كان له ولحق بمعاوية بن حديج؛

^١ التمهيد ٢٠٢ ، ورد البيت الأول فيه ناقصاً .

^٢ ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر ، والتكملة من التمهيد ٢٠٢

^٣ سبق أن روى في الخبر ١٤٦ أنَّ سودان بن حمران كان رقيباً على طلحة .

^٤ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٧/٣ مع مصادر ترجمته.

مَدْفَنُ عُثْمَانَ

رضوان الله عليه

[١٨٨]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطالعة قالوا^١:

قتل عثمان - رضوان الله عليه - لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، يوم الجمعة في آخر ساعة^٢، دخلوا عليه وهو يدعو: اللهم لا تكلني إلى نفسي فتعجز عني ولا إلى الدنيا فتغرّني ولا إلى الناس فيخذلوني ولكن تَوَلَّ أنت صلاح آخرتي التي أصير إليها وأخرجني من الدنيا سالماً؛ اللهم خل بينهم^٣ وبين ما يشتهون من الدنيا وبغضهم إلى خلقك واجعلهم شيئاً على من تولاهم، أما والله لولا أنها ساعة الجمعة وأني أمرت أن أدعو عليكم لما فعلت ولصبرت، فقتل - رحمه الله - فقتل قاتله وقتل ناصره، وأغلق الباب على ثلاثة قتلى وفي الدار أحد المصريين وقتل قاتله؛ فقالت نائلة لعبد الرحمن بن عديس [١٠١]: إنك أمس القوم بي رحماً وأولاهم بأن تقوم بأمرى [أغرب]^٤ عني هؤلاء الأموات فشتمها وزجرها حتى إذا كان

^١أورد الخبر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٣٧-٥٣٨ عن سيف، والتمهيد ١٤٣-١٤٥.

^٢أفرد ط: "قتل عثمان... آخر ساعة" بالإسناد نفسه وترك ما بعده، ٣٠٥١/١-٣٠٥٢.

^٣في الأصل: يبي، والتصويب من التمهيد ١٤٣ لأن مؤلفه ينقل مباشرة من كتاب سيف.

^٤هنا تبدأ رواية الطبري فقال: "أن عثمان لما قتل أرسلت نائلة إلى عبد الرحمن بن عديس البلوي فقالت إنك

أمس القوم رحماً..." ٣٠٤٩/١-٣٠٥٠.

^٥ما بين المعقوفتين مما أكله الفأر والتكلمة من ط.

في جوف الليل خرج مروان حتى أتى^١ دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وعليّ والحسن وكعب بن مالك وعامة من ثمّ من الصحابة^٢، فتوافى إلى موضع الجنائز صبيان ونساء، فأخرجوا عثمان - رضوان الله عليه - فصلى عليه مروان ثم خرجوا به حتى انتهوا به إلى البقيع فدفنوه فيه مما يلي حُسَّان كوكب^٣، حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان فأخرجوهم^٤، فرأوهم فمنعوهم^٥ من أن يدفنوه^٦، فأدخلوهم حُسَّان كوكب^٧ فلما انفشوا^٨ خرجوا بهما فدفنوهما إلى جنب عثمان ومع كل واحد منهما خمسة نفر وإمراة: فاطمة أم^٩ إبراهيم بن عربي^{١٠}، ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر فقالوا: إنك أمسُّ القوم بنا رحماً فأمر^{١١} بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن يُخرجا، فكلهم في ذلك فأبوا فقال: أنا جارٌ لآل عثمان من أهل مصر ومن لفّ لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما، فجراً بأرجلهما فرُمي بهما في البلاط فأكلتهما الكلاب.

^١ في الأصل: يأتي .

^٢ ط: أصحابه ، وهذا تصحيف .

^٣ ط: حش كوكب . وذكره ياقوت في معجم البلدان ٢٦٢/٣ بصورة : حش كوكب .

^٤ ط: أعبد عثمان الذين قتلوا معه فأخرجوهم ، والظاهر ان "الذين قتلوا معه" من زيادات ط نفسه .

^٥ في الأصل: بمنعوهم .

^٦ في الأصل: يدفنوه .

^٧ ط: حش كوكب .

^٨ ط: فلما أمسوا ، وانفش . بمعنى تفرق ، تاج العروس : مادة : نفش .

^٩ في الأصل: بنت إبراهيم بن عدي وقد سبق أن ورد اسمها أم إبراهيم .

^{١٠} في الأصل: ابن عدي، وفي تاريخ دمشق والتمهيد وطبقات ابن سعد ٣٧/٥: ابن عربي وهو الصواب.

وكان العبدان اللذان قُتلا يوم الدار يقال لهما: نُجِيجٌ وصُبيحٌ، فكان اسماهما الغالب على أسماء الرقيق [١٠١ب] [لفضلهما]^١ وبلائهما، ولم يحفظ الناس اسم الثالث^٢.

وقتل عثمان - رضي الله عنه - يوم الجمعة ودفن ليلة السبت في جوف الليل وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وكان شهيداً فلم يُغسل، كُفّن في ثيابه ودمائه، ولا غلاميه وترك القوم الآخرون بالبلاط حتى أكلتهم الكلاب^٣.

[١٨٩]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن سمل بن يوسف بن محمد الرحمن بن محمد قال^٤:

دفن عثمان - رضوان الله عليه - ليلة السبت، لم يُغسل ولم يُمنع أحد أن يصلي عليه من شيء وصلى عليه مروان، فخرجوا به حتى دفنوه مما يلي حُشَّان كوكب من البقيع، ومنع البقيع من غلاميه من الغد، فلما ذهبوا دفنوهما إلى جنب عثمان، وقد كانا أدخلا حين مُنِعَا حُشَّان كوكب^٥، وكان القوم يتخذون الحشيش في ذلك الزمان كما يتخذ أهل هذا الزمان الأرياف وأهل الأرياف القرظ والفصافص^٦، وحمل العبدان عشرة رهط ومعهم امرأة؛ فاطمة أم إبراهيم بن عربي^٧.

^١ أما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكلمة من ط.

^٢ إلى هنا انتهت رواية ط للخبر.

^٣ وقف ط في روايته هذا الخبر عند "... اسم الثالث"، واختار مما بعد ذلك "ولم يغسل عثمان وكفن في ثيابه ودمائه ولا غسل غلاماه" ٣٠٥٠/١.

^٤ لم يرد هذا الخبر في ط؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٣٧-٥٣٨ عن سيف.

^٥ حش كوكب: قال ياقوت: الحش في اللغة البستان، وهو عند بقيع الغرقد، معجم ٢/٢٦٢.

^٦ القرظ: ورق السلم وهو شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز (تاج: قرظ) والفصافص هي نبات القث (تاج: فص).

[١٩٠]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن خالد بن الشعبي قال:
 دُفِنَ عثمان - رضي الله عنه - من الليل [١٠٢] وصلى عليه مروان
 وخرجت ابنته تبكي في أثره [ونائلة ابنة]٢ الفرافصة.

[١٩١]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن محمد وطالحة وأبي حارثة
 وأبي عثمان قالوا٣:
 وبعثت نائلة بأصابعها ويقميص عثمان إلى المسلمين بالشام، فلما انتهت إلى
 معاوية مع الرسول ألبس منبر دمشق قميص عثمان وعلّق أصابع المرأة
 وقرأ عليهم كتابها: أنهم لم يدعوا لنا إناءً وما سواه وأنهم بالمدينة
 متجبرون؛ فأجمعوا؛ جميعاً على الطلب بدمه وإقادتهم.

١ ط: ٣٠٥٠/١؛ وتاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٣٩ عن سيف والتمهيد ١٤٥.

٢ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من ط.

٣ لم يرد هذا الخبر في ط وورد في التمهيد ٢٠٢-٢٠٣.

٤ في الأصل: أجمعوا.

٥ في الأصل: طلب بدمه.

[١٩٢]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن محمد بن سعيد بن ثابت عن أبيه قال^١:

دُفِنَ عثمان من ليلته وحضره من أراد المقام والخروج وندم القوم وسقط في أيديهم، ولما صَلَّى عليه خرج من خرج وأقام من أقام، وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يقتلن: هجم البلاء وانكفأ الإسلام.

[١٩٣]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن خليد بن زهر عن أبيه قال^٢:

وخرج سعيد، ومضى الزبير، وخرج الوليد نحو مكة فاتبعه سعيد بن العاص وخرج من استقل، وبقي القوم والغافي يصلي بهم وكنانة بن بشر خليفة، يلتمسون [١٠٢ ب] [رجلاً يرأسهم^٣ فما يجدونه وعلّقوا وعرفوا أنه لا يخلصهم [إلا إما]م؛ يقوم.

[١٩٤]

حدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف بن عميرة عن سمل عن القاسم قال^٤:
ما أراد القوم إلا خلعه، فلما مغثوه^٥ مات فضربوه بأسياقهم.

^١ لم يرد هذا الخبر عند ط؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٣٩ والتمهيد ١٤٧.

^٢ لم يرد هذا الخبر عند ط، وورد في التمهيد ١٤٧.

^٣ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد ١٤٧.

^٤ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد ١٤٧.

^٥ لم يرو ط هذا الخبر؛ وورد في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٤٤؛ والتمهيد ١٤٠.

^٦ مغثوه: ضربوه ضرباً ليس بالشديد ومغث الشيء ذلكه ومرسه.

وقال حسان بن ثابت^١ هجاء لغزاة عثمان - رضي الله عنه - :

أتركتكم غزو الدروب ورائكم وغزوتمونا عند قبر محمد
فلبنس هدي المسلمين هديتم ولبنس أمر الفاجر المتعمد^٢
إن تقدموا نجعل قرى سرواتكم حول المدينة كل لدن مذود
أو تدبروا فلبنس ما سافرتكم ولمثل أمر أميركم لم يرشد
وكان أصحاب النبي عشية بُدُنْ تَحَرَّعند باب المسجد
أبكي أبا عمرو وحسن بلائه أمسى مقيماً في بقيع الغرقد

وقال كعب بن مالك^٣ :

يا للرجال لهم هاج لي حزني

وقد عجبت لمن يبكي على الدمن

إني رأيت أمين الله مضطجعاً

عثمان يهدى إلى الأحداث في كفن

يا قاتل الله قوماً كان أمرهم

قتل الإمام الزكي الطيب العطن [١٠٣]

قد قتلوه وأصحاب النبي معاً

لولا الذي فعلوا [لم نبُل بالفتن]^٤

١ط: ٣٠٦٠/١-٣٠٦١ ؛ ديوان حسان بن ثابت ، تح وليد عرفات ، سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٩٧١ ، ١١٨/١ مع تخريجاتها ؛ وتاريخ دمشق ٥٤٤ والتمهيد ٢٠٤-٢٠٥ .

٢في الحاشية: خ المتعبد .

٣لم ترد عند ط ووردت في ديوان كعب بن مالك ، جمع سامي مكّي العاني ، بغداد ١٩٦٦ ، ٢٨٢ ، وانظر: الاستيعاب ٨٢/٣ ؛ والتمهيد ٢٠٥ .

٤ما بين المعقوفتين لم يبق عليه الفأر والزيادته من ديوان كعب ، وبين الديوان وما هنا إختلافات .

قَدْ قَتَلُوهُ بَرِيًّا غَيْرَ ذِي أُبْنٍ^١
 صَلَّى إِلَهِهِ عَلَى وَجْهِهِ لَهُ حَسَنٌ
 قَدْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالتَّقْوَى بِمَعْصَمَةٍ
 مِنَ الْخِلَافَةِ أَمْرًا كَانَ لَمْ يُشَنَّ
 هَذَا بِهِ كَانَ رَأْيِي فِي قَرَابَتِهِ
 لَمْ يَحْظْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَخُنْ
 وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ^٢:

أَلَمْ تَرَ لِلْأَنْصَارِ فُضَّتْ جُمُوعُهَا
 لَتَكْشِفَ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ
 وَإِنَّ قَرِيشًا وَرَعَّتْهَا عَصَابَةٌ^٣
 سَمَا لَهُمْ فِيهَا الذَّمِيمُ وَصَاحِبُهُ
 وَصَاحِبُ عُثْمَانَ الْمَشِيرَ بِقَتْلِهِ
 تَدَبُّ إِلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ عَقَارِبُهُ
 وَأَنْ دَلِيمًا يَظْهَرُ الْيَوْمَ عَذْرُهُ
 وَفِي نَفْسِهِ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ رَاكِبُهُ
 وَقَدْ سَرَنِي كَعْبُ وَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ
 وَطَلْحَةُ وَالنَّعْمَانُ لَا جَبَّ غَارِبُهُ
 هُمْ زَجَرُوا مِنْ عَابِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ
 وَأُولَى بَنِي الْعِلَاتِ بِالْعَيْبِ عَائِبُهُ
 وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ^٤:

^١ أبْن: جمع إبنة وهي من أبنة بشيء يأبنه من باب نصر وضرب: إتهمه وعابه .

^٢ تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٢٢ - ٥٢٣ ، التمهيد ٢٠٥ .

^٣ في الأصل: ورعَّتْهَا ، و رُوعَ أَي كَفَّ ودفع (الطناحي) .

^٤ دليم: هو عمار بن ياسر .

لعمر أبيهم لقد أوردوا ولا يصلح الورد إلا الصدر [١٠٣ اب]
 وإنّ دماً إن يكن سفكه حراماً فقد حلّ فيه الغير
 وإن يك كان لهم سفكه حلالاً فقد حار فيه البصر
 وقد عاب قومٌ ولم يأمرُوا وسيّان من عابه أو أمر
 ثلاثة رهمط هم أنغلُوا علينا البرية دون البشر
 هم ألهبوها بأصبارها وهم كسفوا شمسها والقمر^١
 وهم حملونا على شبهة وهم ضربونا بخير وشر
 وقال الوليد بن عقبة^٢:

قولا لعمرو والذميم خطنتما
 بقتل ابن عفان بغير قتيل
 ورمي أبي عمرو بكل عزيمة
 على غير شيء غير قال وقيل
 وأصحتما والله بالغ أمره
 ولم تظفرا من عيبه بفتيل
 فأما جدعتم بابن أروى أنوفنا
 وجنتم بأمر كان غير جميل
 فإنا وأنتم في البلية عصابة
 على صبر أمر من شناً وذحول

^٥ لم يروها ط ؛ وأوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٥٤ ، التمهيد ٢٠٦ .
^١ أصبار الإناء : جوانبه ويقال ملأ المكيال على أصباره وأدهق الكأس على أصبارها أي : إلى أعاليها ،
 انظر : مجمع الأمثال للميداني ١٩٩/٢ تح محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
^٢ لم يروها ط ، وأورد المالقي ١٧٩ سبعة أبيات ونسبها ليحيى بن الحكم بن مروان مع إختلاف كثير
 وأوردها مرة أخرى ٢٠٦-٢٠٧ للوليد بن عقبة كما هي ها هنا .

نلاحظكم في كلِّ يومٍ وليلة
 بطرفٍ على ما في النفوس دليل
 إلى أن نرى ما فيه للعين قرة
 وتلك التي فيها شفاء غليل
 وقالوا دَلِيمٌ لازمٌ قعر بيته
 وما أمره فيما أتى بختيل
 وما كان بالمرء الخفي مكانه
 وما كان فيما قد مضى بضليل [١٠٤]
 ولو قال كفّوا عنه شاموا سيوفهم
 وولوا بغمٍ في [النفوس] طويل^١
 ولكنه أغضى وكانت سبيله
 سبيلهمُ والظلم شرُّ سبيل
 فكلُّ له ذنبٌ إلينا نُعْده
 وذنبٌ دَلِيمٌ فيه غير قليل

[١٩٦]

حدثنا السري، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سيفه قال^٢:
 وقدم المغيرة بن الأخنس بن شريق على عثمان - رضوان الله عليه - من
 الحج فدخل عليه فقال: إئذن لي في القتال ، فقال:
 إلا لا تبعثوا حرباً ضروساً مضرّة
 فتلقح كشافاً عن حبالٍ بهيضل
 ولما جاء القوم وأشرف عليهم ، فقال:

^١ ما بين المعقوفين مما أتى عليه الفأر والتكملة من التمهيد ١٨٠ ، ٢٠٦ .

^٢ لم يرد هذا الخبر في ط ، وورد في التمهيد ٢٠٧ .

أبلغ بني سعدٍ فلا يكُ كيدكم
كما اجتذت الأحلاف من حرب نهشل
بني عمنا رُمُوا الصدوع وسلّموا
بني عمنا إنّ السلامة أجمل
ونزل - رحمة الله عليه - فقال: يا مغيرُ:
أرقبُ الله وخليتُ لهم عبرةٌ جاء بها ريب الزمن^١
وقال حسان بن ثابت^٢:
من سرّه الموت صرفاً لا مزاج له
فليأت مأسدة في صفّ عثماننا [١٠٤ب]
مستشعري حلق الماذي قد سفعت^٣
قبل المخاطم بيضاً زان أبداناً؛
صبراً فدى لكم أمي وما ولدت
قد ينفع الصبر في المكروه أحياناً
فقد رضينا بأهل الشام زافرةً
وبالأمير وبالإخوان إخواناً
إني لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا
ما دمت منهم وما سميت حساناً
لتسمعن وشيكاً في ديارهم^٤
الله أكبر يا ثارات عثماننا
فلما سمع أهل الشام يتهمون علياً زاد فيها:

^١ في الأصل: وحليت لهم ، ولعل الصواب ما أثبتناه.

^٢ ط: ١/ ٣٠٦٣-٣٠٦٤ ؛ الديوان ٩٦/١ مع تخريج الأبيات ، والتمهيد ٢٠٧.

^٣ في الأصل: سفعت .

^٤ في الأصل: بيض .

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني
ما كان بين عليّ وابن عفانا

وقال حسان بن ثابت^١:

إن تمسّ دار ابن عفان اليوم خاوية
نابّ صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته
فيها ويهوي إليه الذكر والحسب
يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم
لا يستوي الصدق عند الله والكذب
قوموا بحقّ مليك الناس تعترفوا
بغارةٍ عُصَبٍ من خلفها عصب
فيهم حبيب^٢ شهاب الموت يقدّمهم
مستلثماً قد بدا في وجهه الغضب

وقال حنظلة بن الربيع التميمي وبلغه قتل عثمان [١٠٥أ] - رحمة الله
عليه - ، ويُنحلّ شعره هذا لحسان^٣:

أوفت بنو عمرو بن عوفٍ عهداً
وتلونّ غدرأ بنو النجّار
جيرانه الأدنون حول بيوتّه
غدروا به والبيت ذي الأستار
وتبدّلوا دار الحفيظة انهم
ليسوا هنالكُم من الأخيار

١ط: ٣٠٦١/١-٣٠٦٢. وانظر: الإصابة ٣٠٨/١ مع ترجمة حبيب ؛ الديوان ١٢٠/١ مع التخرّيج .

٢ط: خبيث ، وهي قراءة لا معنى لها لأن الإشارة هنا إلى حبيب بن مسلمة الفهري .

٣لم يروها ط ، انظر: ديوان حسان ٣١١/١-٣١٢؛ وفي تاريخ دمشق ٥٥٣ والتمهيد ٢٠٨ .

ونسوا وصاة محمد في صهره
وتبدلوا بالعز دار بـوار
وتركتموه مجداً بمضيعة
تنتابه الغوغا من الأمصار^١
لهفان يدعو غائباً أنصاره
يا ويحكم يا معشر الأنصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم
ووفيتم بالسمع والأبصار

وقال الوليد بن عقبة^٢:

تبدلت من عثمان عمراً وفاتني
قلله من مولى ومن ناصر عمرو
إلا أن خير الناس بعد ثلاثة
قتيل التَّجِيبِي الذي جاء من مصر
فإن يك ظني يا ابن أُمِّي صادق
عمارة لا يدرك بذحل ولا وتر
يظل وأوتار ابن عفان عنده
مخيمة بين الخورنق والجسر^٣

وقال أيضاً:

^١ في الأصل: الأنصار ، وهو تصحيف بين .

^٢ اورد ط الأبيات الثلاثة الأخيرة منها ٣٠٦٤/١ ، وفي أولها قال: وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط يخرض
عُمارة بن عقبة . واورد الزبيري: نسب قريش ١٠٥ بيتين منها ، ووردت في التمهيد ٢٠٩ .

^٣ ط: القصر .

^٤ لم يروها ط ، ورواها المألقي في التمهيد ٢١٠ بالنص .

ضرب التَّجْبِي المِضْلُ ضَرْبَةً

رَدَّتْ بَنَانُهُ فِي بَنِي شَيْبَانَ^١

وَالْعَانِذِيُّ لِمَثَلِهَا مَتَوَقَّعٌ

لَمَّا يَكُنْ وَكَانَهُ قَدْ كَانَا [١٠٥ب]

[...] ^٢الأصل أَظْنَهُ زَيْدُ الْعَامِرِيِّ وَقَدْ صَحَّفَهُ^٣.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ^٤:

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ

وَلَا تَتَهَبَّوْهُ لَا تَجِلْ مَنَاهِبُهُ

بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا تَرُدُّوهُ فَإِنَّمَا

سِوَاءَ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَادَةِ بَيْنَنَا

وَسَيْفُ ابْنِ أُرْوَى عِنْدَكُمْ وَحِرَائِبُهُ

قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَنَائِدَةً

كَمَا غَدَرْتَ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازِبُهُ

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى ابْنَ أُمِّي مَعِيشَتِي

وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءُ مَنْ كَانَ شَارِبُهُ^٥

هُوَ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانِ مَنِي فُلَيْسَ لِي

سِوَى الْأَنْفِ وَالْعَيْنَيْنِ وَجْهًا أَعَاتِبُهُ

^١ في الأصل: التحويي... شيبان، وفي البيت الثاني: كان. والظاهر أن هناك تصحيحاً في "بنانه".

^٢ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر، فلعله كان: "كذا في" وما بعد ذلك يمكن أن يقرأ: يزيد العامري.

^٣ الظاهر أن هذه الجملة كانت من تعليقات أبي بكر بن سيف في الحاشية فأدخلها الناسخ في المتن.

^٤ لم ترد في ط. وفي نسب قريش ١٣٩-١٤٠ أربعة أبيات منها؛ وفي تاريخ دمشق ٥٥٣ والعميد ٢١٠

كاملة، وانظر: أنساب الأشراف ١٠٤/٥ والأغاني (بيروت) ١٣٦/٥.

^٥ هكذا ورد في الأصل ومثله في تاريخ دمشق؛ و"ما عاش شاربه": الأغاني ١٢٠/٥ وهو أوفق نحوياً.

وقال كعب بن مالك^١:

يا للرجال للبيك المخطوف

ولدمعك المترقرق المذروف

ويح لأمرٍ قد أتاني رائح

هداً الجبال فأنقضت برجوف

قتل الخليفة كان أمراً مفظعاً

قامت لذاك بليّة التخويف

قتل الإمام له النجوم خواضع

والشمس بازغة له بكسوف

يا لهف نفسي إذ تولوا غدوة

بالنعش فوق عواتق وكفوف

ولوا ودلوا في الضريح أخاهم

ماذا أجنّ ضريحه المسقوف [١٠٦ أ]

من نائلٍ أو سؤددٍ وحمالة

سبقت له في الناس أو معروف

كم من يتيمٍ كان يجبر عظمه

أمسى بمنزلة الضياع يطوف

فرجتها عنه برحمتك بعد ما

كادت وأيقن بعدها بحتوف

ما زال يقبلهم^٢ ويأثر ظلمه

حتى سمعتُ برنة التلھيف

١ ط: ٣٠٦٢/١-٣٠٦٣ ، الديوان ٢٣٨ نقلًا من ط وغيره ؛ وتاريخ دمشق ٥٤٨-٥٥٠ والتمهيد

٢١٠-٢١١.

٢ في الأصل: يقتلهم .

أمسى مقيماً بالبقيع وأصبحوا
 متفرقين قد اجمعوا بخفوف
 النار موعدهم بقتل إمامهم
 عثمان طهراً في البلاد عفيف
 جمع الحمالة بعد حلمٍ راجح
 والخير فيه مبيئن معروف
 يا كعب لا تنفكُ تبكي هالكاً
 ما دمت حياً في البلاد تطوف
 فابكي أبا عمرو عفيفاً واصلاً
 ولرأيه إذ كان غير سخيّف
 ولتبكه عند الحفاظ بمعظم
 والخيل بين مقانب وصفوف
 قتلوك يا عثمان غير مدّنس
 قتلاً لعمرك واقعاً بسقيّف^١
 وقال أيضاً: يرثي عثمان - رضي الله عنه -^٢
 من مبلغ الأنصار عني رسالة
 رُسُلٌ نقصُ عليهم النّبيانَا
 رسلٌ تخبرُكم بما أوليتمُ
 إنّ البلاء يُكشِفُ الإنسانَا

^١ ما بين رواية سيف لهذه القصيدة وبين رواية الطبري عن سيف اختلافات كثيرة في الألفاظ .

^٢ لم ترد في ط ، وأورد الجامع الفاضل ثلاثين بيتاً في الديوان ٢٨٤-٢٧٨ نقلاً من الأغاني وكتاب التمهيد ٢١٢-٢١٣ . وفي الديوان إختلافات كثيرة وزيادة أبيات عما هنا ، ووردت أبيات هنا لم ترد عنده ، ووردت في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان) ٥٥٠-٥٥١ .

أن قد فعلتم فعلةً مذكورة
 رمت الشيوخ وأبدت الولدانا
 بفراركم عن داركم وأميركم
 تعشى ضواحي داره النيرانا
 حتى إذا خلصوا إلى أبوابه
 دخلوا عليه صائما عطشاناً [١٠٦ب]
 [أنسيتم] عهد النبي اليكم
 ولقد أَلْظَّ ووَكَّدَ الأيماناً^١
 [بمن] عداة تلى الصحيفة فيكم
 فأهَجْتُمْ وقبَلْتُمْ الأدياناً^٢
 ألا تَرَالُوا ما تَغَوَّرَ كوكب
 أخرى المنون موالياً أعوانا
 والله لو شهد ابن قيس ثابتاً
 ومعاشرٌ كانوا له إخوانا
 ورفاعة العمري وابن معاذهم
 وأخو المشاهد من بني العجلانا
 وأبو دجانة وابن أقرم ثابت
 وأخو معونة لم يخف خذلانا
 كانوا يرون الحق نصر إمامهم
 ويرون طاعة أمره إيماناً
 لا يجبنون عن العدو ولا ترى
 يوم الحفاظ جموعهم تيهاناً

^١ ما بين المعقوفين مما أتى عليه الفأر ، والتكملة من الديوان ٢٨٧ .

^٢ ما بين المعقوفين لا يظهر في الأصل والتكملة من تاريخ دمشق والتمهيد .

وقوام أمر المسلمين إمامهم
 يزغ السفية ويقمع العدوانا
 فوددت لو كنتم بذلتكم عهدكم
 لبقى أميركم على ما كانا
 وكررتكم كراً المحافظ إنما
 يسعى الحليم لمثله أحياناً
 فمنعتموه أو قتلتم دونه
 متلبين البيض والأبداناً
 ولقد عتبت على معاشر منكم
 يوم الوقعة أسلموا عثماناً
 وليعلين الله كعب وليه
 وليجعلنَّ عدوه الذلأتنا
 إني رأيت محمداً إختاره
 صهراً وكان لنفسه خلصاناً [١١٠٧]
 محض الضرائب ماجد أعراقه
 من خير خندف منصبا [ومكاناً]^١
 عرفت له علياً معداً كلها
 بعد النبي المجد والسلطانا
 من معشر لا يغدرون بجارهم
 كانوا بمكة يدفعون زبانا^٢

^١ أما بين المعقوفين أتى عليه الفأر والتكلمة من الديوان ٢٨٦ .

^٢ في الأصل: يرفعون زبانا ، على الحجاز: يرفعون الرماح ، أما يدفعون زبانا: يدفعون الظلم بشدة ، وفي تاريخ دمشق (عثمان بن عفان): يرتعون زماناً .

يعطون سائلهم ويأمن جارهم

فيهم ويردون الكمأة طعانا

وأما الذين عدّدَ وسمّاهم؛ ابن قيس: ثابت بن قيس بن شماس؛ والعمرى:
رفاعة بن عبد المنذر؛ وابن معاذ: سعد بن معاذ؛ وأخو المشاهد: معن بن
عدي؛ وأبو دجاجة: سماك بن خرشة؛ وابن أقرم: ثابت ابن أقرم، قتله
طليحة بن خويلد؛ وأخو معونة: المنذر بن عمرو.

وقال حسان بن ثابت^١ يرثي عثمان - رضي الله عنه -:

ألا من مبلغ الأنصار عني	رسالة ناصح من أبي الوليد ^٢
فإني خائف شفق عليكم	مغبّة رأيكم غير الرشيد
فررت من زعانف عاندوه	فعند الله عادات الشهيد
فعثمان بن عفان سلوه	تصيبوا أمركم لامن بعيد
وقوموا دونه بالبيض شهرا	كما زحفت بخفان أسود
فإنكم على أثباج أمر	ورأي غير معتدل رشيد [١٠٧ ب]
[وفوا لله] في عثمان حقا	كما أعطيتموه من العهود ^٣
فمهلاً لا تقولوا لليالي	وللأيام في عياء عودي
فإنّا لن نعود على أنيس	بخير غير معترك العبيد
فإني قد أرى رأياً وأمراً	سيكشف بعد عن أمر شديد
سيوشك أن يكشف عن قليل	لأهل الرأي عن أمر حميد
فأنصر أهلها وأعن برأي	يعاش بفضل رأيه سعيد

وقال؛ خالد بن عقبة بن أبي المعيط لأزهر بن سحان المحاربي وكان من
أصحاب عثمان - رضوان الله عليه - يوم الدار فانقلب يومئذ:

^١ لم ترد هذه القصيدة في ديوان حسان ، ووردت بكاملها في التمهيد ٢١٣-٢١٤.

^٢ "ألا" لم ترد في الأصل والتكملة من التمهيد.

^٣ ما بين المعقوفتين ذهب به الفأر الجائع والتكملة من التمهيد ٢١٤.

لعمرك ما نادى ولكن رأيته
بعينيك إذ مسعاك في الدار واسع
فأجابه أزهر بن سيحان المحاربي^١:
يقول رجال قد دعاك ولم تجب
وذاك دعاء من خليلي رائع
فإن كان نادى دعوة فسمعتها
فشلت يدي واصطك مني المسامع
وإلا فكأنت بالذي هو قالها
ودارت عليه الدائرات القوارع
يلومونني أن جلّت في الدار حاسراً
وقد فرّ عنه خالدٌ وهو دارع [١٠٨]
ونادى رجل من قتلة عثمان يدعى [خليل بن لخم]: من يبارز [وقال ^٢:
يا ليتني ألقى فوارس ناعقٍ وأثبّة الأزدي ثم أموتُ
فحمل عليه أثبّة بن عبد الله الأزدي فضربه فقتله وقال في ذلك:
ألم يأت عثمان الخليفة مقدمي
على البطل اللخمي والجمع حابس
وأثبت فيه زاعبياً كأنه
شهاب أضأه للمغيرة قابس
فلولا ثلاثٌ هنّ من عيشة الفتى
وحقك لم أحفل متى قام رامس^٣

^٤التمهيد ٢١٤-٢١٥.

^١نسبها الزبيري في: نسب قريش ١٤١ لعبد الرحمن بن أوطاة بن سيحان المحاربي في قتل سعيد بن عثمان بن عفان حين قتله غلمان من الصغد، وأورد الزبيري بيت خالد أيضاً.

^٢ما بين القوسين مما أتى عليه الفأر والتكملة من التمهيد والبيان، للأشعري المالقي ٢١٤.

وقال عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود:

آليت جهداً لا أباع بعده

إماماً ولا أرى لما قال قائل

ولا أبرح البابين ما هبَّت الصبا

بذي رونق قد أخلصته الصياقل

حسام كلون الملح ليس بعائد

إلى الجفن ما هبَّت رياح السمائل

نقاتل من دون ابن عفان إنه

إمام وقد جاشت عليه القبائل

وقال المغيرة بن الأخنس:

فكف يديه ثم أغلق بابيه

وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لأهل الدار لا تقتلوه

عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل [١٠٨ ب]

[فكيف] رأيت [الله] ألقى عليهم (م)

العداوة والبغضاء بعد التواصل

[وكيف] رأيت الخير أدبر بعده

عن الناس إدبار النعام الجوافل^٣

^٣ في الأصل: رامسي، وأثبة اسم نبات يعني، صفة جزيرة العرب للهمداني، الرياض ١٣٩٤، ٢٧٧.

^١ تاريخ دمشق ٥٤٨، ٥٥٤، للمغيرة بن الأخنس والبيتان الأولان في الإصابة لابن حجر ٣٧٤/٢.

^٢ أوردها سامي مكِّي العاني في ديوان كعب بن مالك ٢٦٤ لكعب، وأشار إلى مصادر ورودها. وأورد وليد عرفات أربعة أبيات منها في ديوان حسان ٥١١/١ وأشار إلى مواطن ورودها ونسبتها.

^٣ ما بين المعقوفتين في هذا البيت وما قبله أتى عليه الفأر والإضافات من البداية والنهاية ١٩٦/٧.

وكيف رأيت الشرَّ يُقبل نحوهم
ويُكتَبُ عن أيمانهم والشمائل
وقال حسان بن ثابت^١:

ماذا أردتم من أخي الدين باركت
يدُ الله في ذاك الأديم المقدَّد
قتلتُم وليَّ الله في جوف داره
وجنتُم بأمرٍ جائرٍ غير مهتد
فهلأ رعيتم ذِمَّةَ الله بينكم
وأوفيتُم بالعهد عهد محمد
ألم يك فيكم ذا بلاءٍ ومصدقٍ
ووافقكم قدما لدى كلِّ مشهد
فلا ظفرت أيمان قومٍ تتابعوا
على قتل عثمان الرشيد المسدد^٢
وقال كعب بن مالك يرثي عثمان^٣:
فإن أُمس قد أنكرت جسمي وقوتي
وأدركني ما يدرك المرء في العمر
فلا ضيرَ أنَّ الله أعطى ونالني
مواقف تُرجى غيرَ منْ ولا فخر

^١ الديوان ١/٣٢٠ مع تحريجها .

^٢ رواها ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٦/٧ ، ونسبها إلى كعب بن مالك وأغفل البيت الأخير ، وقال: "وقد نسب هذه الأبيات سيف بن عمر إلى أبي المغيرة الأخنس بن شريق" ، والظاهر أنه ينقل من كتاب الردة مباشرة لأن الأبيات لم ترد في ط .

^٣ الديوان ٢١١ .

وإني من القوم الذين سمعتمُ
 أجابوا ولَبُّوا دعوة الله للأمر
 أنابوا ولم يفتنهمُ ما أصابهم
 من النكب فيها والبلابل والوقر
 فجادوا بحوباء النفوس ولم يروا
 لهم هذه الدنيا كعاقبة الدهر [١٠٩]
 وما جعلوا من دون أمر رسولهم
 لدن أزروه من [ورود ولا صدر]^١
 ويأمرهم أمثال سعد ومنذر
 وأمثال [عب]د الحارث [الحسن] الذكر^٢
 ونعمان وابن الجد معن وثابت بن (م)
 قيس وأمثال ابن عفراء بالصبر
 ومثل ابن عمرو وامريء القيس منهم
 وأمثال محمود ومثل أبي عمرو
 ومثل رجال فيهم لم أسمهم
 وكم من نجيب في طوائفهم سفر
 ورهط مع الفاروق والمرء عامر
 وزيد وزيد والأمير أبي بكر
 مع ابن كنود وابن جحش ومصعب
 وذو العاتق المضروب يوم رحي بدر
 وطلحة والحجاج منهم وحاطب
 وليس ابن عوَّام بناس ولا عمرو

^١ ما بين المعقوفتين لم يتركه لنا الفأر والتكملة من الديوان ٢١١ نقلا من كتاب التمهيد ٢١٦.

^٢ التكملة من الديوان .

وعمرو وعثمان بن عفان والفتى
أبو مرثد سقيا لذلك من ذكر
أولئك أقوام لهم ما تقدموا
هم مهلوا قبل البرية في الأجر
تضاعف ما أسدوا من الأمر كله
وما أمر معروف المشاهد كالنكر
وقال رجل من العرب:

فهلاً على عثمان يبكي مدفع
عن الباب أنباء الحجاب غريب [١٠٩ ب]
[وهلا على عثمان] تبكي أراملاً
ظلمن فما يُعطى لهن نصيب^١

آخر كتاب الرحمة والفتوح

الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد خيرته من خلقه وعلى آله
وسلم تسليماً
بلغ السماع والمقابلة

^١ ما بين المعقوفتين أتى عليه الفأر والتكلمة من تاريخ دمشق ٥٥٥

كِتَابُ
الْجَمَلِ
وَمُسِيرِ عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ

لسيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي

المتوفى في حدود سنة ١٨٠ للمجرة

^١ لا يظهر هذا العنوان في الأصل وهو من عندي .

[.....]¹

[١٩٧]

[حدثنا سيف بن عمر قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة
وطلحة بن الأعمى وأبو حارثة وأبو عثمان قالوا:
بقيت المدينة بعد قتل عثمان - رضي الله عنه - خمسة أيام وأميرها الغافقي
بن حرب يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه، يأتي
المصريون علياً فيختبئ منهم ويلوذ بحيطان المدينة، فإذا لقوه باعدهم
وتبرأ منهم ومن مقاتلتهم مرة بعد مرة، ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه
فأرسلوا إليه حيث هو رسلاً فباعدهم وتبرأ من مقاتلتهم، ويطلب البصريون
طلحة فإذا لقيهم باعدهم وتبرأ من مقاتلتهم مرة بعد مرة، وكانوا مجتمعين
على قتل عثمان مختلفين فيمن يهوون، فلما لم يجدوا ممالئاً ولا مجيباً²
[١١٠] جمعهم الشر على أول من أجابهم وقالوا: لا نؤلي [أحداً من]³
هؤلاء الثلاثة، فبعثوا إلى سعد بن أبي وقاص فقالوا: إنك [من]⁴ أهل

¹ هنا يبدأ القسم الثاني من المخطوطة ، والظاهر أن ورقة واحدة فقط سقطت قبل هذا .

² أما بين المعقوفين سقط مع القسم الضائع وقد أضفته من ط ٣٠٧٣/١ لكي يتم الخبر .

³ أما بين المعقوفين مما أكله الفأر وقد أكملناه من ط .

⁴ في باطن الصفحة المقابلة تظهر التقييدات الآتية: "من إنشاء الشيخ الإمام خطيب الخطباء ابن محي عبد الرحمن" ثم: "هذا عارية عندنا للأخ المكرم الشيخ رشيد الخنيلي عفى الله عن الجميع" ثم: "كتبها العبد الفقير إلى ربه القدير أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين ؟ حامداً لله على نعمه التي لا تحصى ومصلياً على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً".

⁵ هذا أيضاً مما أكله الفأر والتكملة من ط.

الشورى ورأينا فيك مجتمع فأقدم نبايحك^١، فبعث إليهم: إني وابن عمي^٢
خرجنا منها ولا حاجة لي فيها على حال وتمثل:

لا تَخْلِطَنَّ خَبِيثَاتِ بَطِيئَةٍ واخلع ثيابك منها وانج عُرِيَانَا
ثم أنهم لقوا^٣ عبد الله بن عمر فقالوا: أنت ابن عمر، فقم بهذا الأمر، فقال:
إنَّ لهذا الأمر إنتقاماً ولا والله لا اتعرض له، فالتمسوا غيري؛ فبقوا حيارى
لا يدرون ما يصنعون والأمر أمرهم.

[١٩٨]

حدثنا سيفه عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال:

كانوا إذا لحقوا طلحة - رحمه الله - أبى وقال:

ومن عجب الأيام والدمر أننى

بقيت وحيداً لا أمرٌ ولا أحلى

فيقولون: إنك لتوعدنا، فيقومون ويتركونه، وإذا لقوا الزبير - رحمه الله -
وأرادوه أبى وقال:

متى أنت عن دار بفيحان راحلٌ

وباعثها تحنو عليها الكتائب^٤

ويقولون أنك لتوعدنا، وإذا لقوا علياً - رضي الله عنه - أرادوه أبى
وقال [١١٠ب]:

^١ في الأصل: فقم نبايحك على ، والظاهر أن "على" هنا مقحمة ، وفي ط: اقدم نبايحك .

^٢ ط: وابن عمر ، وقراءتنا أصوب فإن سعد بن أبي وقاص يشير إلى عبد الرحمن بن عوف إذ انهما من بني
زهرة ، ويظهر هذا واضحاً في الخير رقم: ٣ السابق.

^٣ ط: أتوا .

^٤ ط: ٣٠٧٤/١ .

^٥ ط: وباعثها يغنوا عليك الكتائب ، وفيحان موضع في بني سعد ، معجم البلدان ٢٨٢/٤ ..

لو أن قومي طاوعتني سراتهم
أمرتهم أمراً يُديخ الأعاديَا
فيقولون: أنك لتوعدنا ، فيقومون ويتركونه .

[١٩٩]

حدثنا سيفه عن مجالد عن الشعبي قال^١ :
جاء الأشر مالك بن الحارث إلى عليّ - رضوان الله عليه - فقال: ما
يمنعك أن تجيب هؤلاء القوم إلى البيعة؟ قال: لا! إلا عن ملأ وشورى،
قال: أما والله لتعصرن عينيكَ عليها^٢ .

[٢٠٠]

حدثنا سيفه عن سعيد بن محمد بن عبد الله عن أبيه قال^٣ :
جاء المصريون إلى عليّ - رضي الله عنه - فقالوا: ابسط يدك نبايعك
فلقد كان قتل عثمان لله رضي، فقال: كذبتُم والله! ما كان قتله لله رضي
لقد قتلتموه بلا ترة ولا ردة ولا حد ولا عذر .

[٢٠١]

حدثنا سيفه عن موسى بن يزيد بن رفاعة قال^٤ :
أتني عليّ - رضوان الله عليه - وإنه ليأكل على ترس، فقيل: قُتل عثمان
وكان قتله لله رضي، فقال: إن كان قتله لله رضي احتلبتم به لبناً إلى يوم

^١ لم يرو ط هذا الخبر .

^٢ روى ط قسماً من الخبر عن المدائني ٣٠٧٥/١، وجاء قول الأشر فيه: لتعصرن عينيكَ عليها حيناً .

^٣ لم يرو ط هذا الخبر عند ط .

^٤ لم يرو ط هذا الخبر ؛ ورواه الأشعري الملقب في التمهيد ٢٣٣ .

القيامة، وإن كان لله سخطاً احتلبتم به دماً إلى يوم القيامة، قال: فاحتلبوا والله به دماً .

[٢٠٢]

حدثنا سيف بن سمل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال^١:

مرّ عليّ - رضوان الله عليه - على فتيين بالمدينة بعد مقتل عثمان وقبل [١١١] بيعته وهما يقولان: قُتل ابن بيضاء^٢ ومكانه من الإسلام [والعرب]^٣ ثم والله ما انتطحت فيه عنزان! فقال علي - عليه السلام - ما [قلتما]^٤؟ فأعادا عليه؛ فقال: بلى والله! ورجال بعد رجال وكتائب بعد كتائب وزحوف بعد زحوف ورجال وكتائب وزحوف في أصلاب رجال حتى ينادى أو يخرج ابن مريم .

[٢٠٣]

حدثنا سيف بن مجالد عن الشعبي قال^٥:

بلغ عدي بن حاتم حصره، فقال: عليّ م^٦ يحاصرونه؟ فوالله لو قتلوه ما حبقت فيه عناق؛ فلما أصيب إبناه وفقت عينه وقُتل خاله ولم يزد الأمر إلا شدةً، قيل: يا أبا طريف! هل حبقت فيه عناق؟ قال: أي وأمانة الله! والتيس الأكبر .

^١ لم يرد هذا الخبر في ط ، ورواه الأشعري الملقب في التمهيد ٢٣٣ .

^٢ هو عثمان - رضي الله عنه وغنا وأرضاه - نسبة إلى جدته .

^٣ ما بين المعقوفين مما أكله الفأر والتكملة من التمهيد ٢٣٣ .

^٤ ما بين المعقوفين مما أتى عليه الفأر الجائع والزيادة من التمهيد ٢٣٣ .

^٥ لم يرو ط هذا الخبر ، ورواه الميداني في مجمع الأمثال ٢/٢٢٥ (حرف الميم) وانظر: وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري ، تح عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦ ، ٣٦٠ ، والتمهيد ٢٣٣ .

^٦ في الأصل: ما .

[٢٠٤]

حدثنا سيف بن محمد عن محمد بن سفيان قال^١:

قال عبد الله بن سلام يوم الدار: يا قوم لا تقتلوا عثمان فإنه ليس في هذه الأمة دمٌ أغلى من دمه؛ فردّوا رأيه فرجع، ولم يعرفوا قوله إلا بعد حين، حين تعقّب به الناس.

[٢٠٥]

حدثنا سيف بن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا^٢:

لما كان يوم الخميس على رأس خمسة أيام من مقتل عثمان - رضي الله عنه - جمعوا أهل المدينة فوجدوا سعداً والزبير خارجين [١١١ب] ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا بني أمية قد هربوا إلا من لم يُطيق الهرب؛ وهرب الوليد وسعيد إلى مكة في أول من خرج وتبعهم مروان وتتابع على ذلك من تتابع، فلما اجتمع لهم أهل المدينة قال لهم أهل مصر: أنتم أهل الشورى وأنتم تعدّون الإمامة^٣ وأمركم جائز على الأمة فانظروا رجلاً تصبونه ونحن لكم تبع، فقال الجمهور: علي بن أبي طالب؛ نحن به راضون.

^١ لم يروط هذا الخبر، ورواه الأشعري الملقب في التمهيد ٢٢٣.

^٢ ط: ٣٠٧٥/١.

^٣ في الأصل: الأمة والتصحيح من ط.

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً^١:

فقالوا لهم: دونكم يا أهل المدينة قد أجلناكم يومكم^٢، فوالله لئن [لم]^٣ تفرغوا لنقتلن غداً علياً وطلحة والزبير وناساً كثيراً، فغشى الناس علياً فقالوا: نبايعك، فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من بين القرى؛ فقال علي: دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول؛ فقالوا: ننشدك الله! ألا ترى ما نرى؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى إلى الفتنة^٤! ألا تخاف الله! فقال: قد أحببتكم لما أرى، واعلموا أنني إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم إلا أنني أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم.

ثم افترقوا على ذلك وأتعدوا الغد، وتشاور الناس فيما بينهم [١١٢] وقالوا إن دخل طلحة والزبير فقد استقامت؛ فبعث البصريون إلى الزبير - رحمه الله - بصرياً وقالوا له: احذر! لا تحابه^٥، وكان رسولهم حكيم بن جبلة العبدى في نفر فجاءوا به يحدونه بالسيف، وإلى طلحة كوفياً، وقالوا: لا تحابه! وبعثوا الأشر في نفر فجاءوا به يحدونه بالسيف، وأهل الكوفة وأهل البصرة شامتون^٦ بصاحبهم، وأهل مصر فرحون^٧ بما اجتمع عليه

ط: ١/٣٠٧٥-٣٠٧٧.

ط: ٢ يومين، وفي ابن الأثير والنويري: يومكم وهو الصواب لقولهم: "غداً" مما يدل على انهما يقتسمان مباشرة من كتاب الردة والفتوح.

ط: ٣ ما بين المعقوفين سقط من الأصل والإضافة من ط.

ط: ٤ من ذوي القرى، بالرغم من إشارة المحقق إلى: "بين القرى" عند كل من ابن الأثير والنويري.

ط: ٥ ألا ترى الفتنة.

ط: ٦ في الأصل: ولا تحابه، وفي ط: لا تحاده.

ط: ٧ في الأصل: شامتين.

ط: ٨ في الأصل: فرحين.

أهل المدينة وقد خضع أهل الكوفة وأهل البصرة أن صاروا أتباعاً لأهل مصر وحشوةً فيهم وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظاً .

فلما أصبحوا من يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علي - رضي الله عنه - حتى صعد المنبر فقال: أيها الناس عن ملأ وإذن، هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، وقد افترقنا بالأمس على أمرٍ فإن شئتم قعدت لكم وإلا فلا أجدُ على أحد، قالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس، وجاء القوم بطلحة فقالوا: بايع! فقال: إنما أبايك كرهاً، فبايع - وكان به شلل - أول الناس، وفي الناس يومئذ رجل يعتاف^١ - فنظر من بعيد، فلما رأى طلحة أول من بايع قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! أول يد بايعت أمير المؤمنين شلاء^٢! لا يتم هذا الأمر، ثم جيء بالزبير، فقال [١٢ أب]: مثل ذلك وبايع - وفي الزبير اختلاف - ثم جيء بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا: نبايع على إقامة كتاب الله عز وجل في القريب والبعيد والعزیز والذليل فبايعهم، ثم قام العامة فبايعوه .

[٢٠٧]

حدثنا سيف بن إبراهيم الأزدي عن محمد الرحمن بن جندب عن أبيه قال^٣: لما قتل عثمان واجتمع الناس على علي - عليه السلام - ذهب الأشتر فجاء بطلحة فقال له: دعني حتى أنظر ما يصنع الناس، فلم يدعه وجاء به يثقله^٤، تلاً عنيفاً وصعد المنبر فبايع .

^١ في الأصل: يقتاف، ويعتاف: من العيافة وهي صدق الحس والظن تاج العروس: عاف .

^٢ ط: يد شلاء .

^٣ ط: ٣٠٧٧/١، وعند ط: أبو زهير الأزدي بدلا من إبراهيم الأزدي

^٤ في الأصل: يستله والتصحيح من الحاشية حيث كتب الناسخ: خ يثله .

[٢٠٨]

حدثنا سيفه عن محمد بن قيس عن العارضة الوالي قال^١:

جاء حكيم بن جبلة بالزبير حتى بايع؛ وكان الزبير يقول: جاءني لصٌ من
لصوص عبد القيس فبايعت واللج^٢ على عنقي.

[٢٠٩]

حدثنا سيفه عن محمد بن قيس عن العارضة قال^٣:

أول من بايع علياً طلحة، وكان رجل من بني أسد ينظر، فلما رأى يده قال:
أول يدٍ بايعت يدٌ سلاء، لا يتِمُّ هذا الأمر!

[٢١٠]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قال^٤:

وباع الناس كلهم وسمحوا بعد هؤلاء الذين اشترطوا والذين جيء بهم
وصار الأمر أمر أهل المدينة وكأنهم كما كانوا. وتفرقوا [١١٣] إلى
منازلهم لولا مكان النزاع والغوغاء منهم.
وبويع علي - رحمه الله - يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجة
والناس يحسبون من يوم قتل عثمان رضي الله عنه.

١ ط: ٣٠٧٧/١-٣٠٧٨.

٢ اللج: هو السيف.

٣ لم يرو ط هذا الخبر.

٤ ط: ٣٠٧٨/١.

٥ معناها ها هنا: الغرباء من أهل القبائل، انظر: النهاية ٤١/٥ (الطناحي).

٦ في ط: "وباع الناس كلهم قال أبو جعفر وسمح بعد هؤلاء.... والغوغاء منهم (ط: فيهم) ثم أفرد الجملة الأخيرة: "وبويع علي... يوم قتل عثمان" على أنها من كلامه الموصول بقوله: "قال أبو جعفر".

أول خطبة خطب بها علي

رضي الله عنه
حين استخلفه

[٢١١]

حدثنا سيفه بن عمر التميمي عن سليمان بن أبي المغيرة عن علي بن الحسين رحمه الله:

حمد الله وأثنى عليه وقال: إن الله عز وجل أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر، فخذوا بالخير ودعوا الشر؛ الفرائض الفرائض^٢ أدوها إلى الله يؤد بكم إلى الجنة؛ إن الله عز وجل حرم حرمًا غير مجهولة وفضل حرمه المسلمين^٣ على الحرم كلها وشدد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين؛ فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده إلا بالحق، لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب؛ بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم الموت فإن الناس أمامكم وإن ما خلفكم الساعة تحذوكم؛ تخفوا تلحقوا فإنما ينتظر الناس أخراهم؛ اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده [١٣١ ب] [إنكم مسئلون حتى عن البقاع والبهائم؛ أطيعوا الله ولا تعصوه، فإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فذعوه ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض﴾^٤ .

١ ط: ٣٠٧٨-٣٠٧٩ .

٢ ط غير مكررة .

٣ ط: المسلم .

٤ "حقوق" لم ترد عند ط وهي عند ابن الأثير مما يوحي أنه اقتبس من كتاب الردة مباشرة .

٥ في الأصل: المسلمون ، وفي الحاشية جاء: خ الناس .

٦ سورة الأنفال ٢٦ .

ولما فرغ علي - رضي الله عنه - من خطبته وهو على المنبر، قال
المصريون :

خذها إليك واحذرن أبا حسن^١ إنا نمرُ الأمر إمرار الرسن^٢
فقال علي - عليه السلام - مجيباً لهم:
إني^٣ عجزت عجزاً ما أعتذر^٤ سوف أكيس بعدها وأستمر^٥

[٢١٢]

حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال^٦:

لما أراد علي - رضي الله عنه - الذهاب إلى بيته قالت السبئية:
خذها إليك واحذرن أبا حسن^١ إنا نمرُ الأمر إمرار الرسن^٢
ونطعن الملك بلين كالشطن حتى يُمرنَّ على غير عثن^٣؛
فقال علي - رضي الله عنه -، وذكر تركهم العسكر والكينونة على عُدَّةٍ
حتى يأمنوا حين غمروهم ورجعوا إليهم فلم يستطيعوا أن يمتنعوا^٤؛
إني عجزت عجزاً ما أعتذر^٥

سوف أكيس بعدها وأستمر^٦

أرفع من ذيلي ما كنت أجز^٧

وأجمع الأمر الشتيت المنتشر^٨

^١ ط: خذها واحذراً أبا حسن .

^٢ سقطت من الأصل وط وأضافها محققه من ابن الأثير .

^٣ ط: ٣٠٧٩/١ .

^٤ في ط: عن ، والعن: الغبار والعن: الباطل وفي ط: زيادة بيت بين البيتين هو:

صولة أقوام كاسداد السفن بمشريات كغدران اللبن

^٥ ط: ما منوا حين غمروهم ، وهذه قراءة فيها تخطيط .

^٦ ط: يمتنعوا حتى .

إِنْ لَمْ يَشَاغِبْنِي الْعَجُولُ الْمُنْتَصِرُ

أَوْ يَتْرَكُونِي وَالسَّلَاحُ يَبْتَدِرُ [١١٤]

واجتمع إلى علي - رضي الله عنه - بعد ما دخل طلحة والزبير في عدد^١ من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا علي إنا قد اشترطنا^٢ إقامة الحدود وإنَّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في قتل هذا الرجل وأحلوا بأنفسهم، فقال لهم: يا إخوانه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف أصنع بقوم يملكوننا^٣ ولا نملكهم؛ ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم أعرابكم وهم خلائكم يسومونكم ما شاءوا، فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء مما تريدون؟ قالوا: لا! قال: فلا والله لا أرى إلا رأياً ترونه أبداً إلا إن يشاء الله، إنَّ هذا الأمر أمر جاهلية وإنَّ لهؤلاء القوم مادةً وذلك أن الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الأرض من^٤ أخذ بها أبداً. إنَّ الناس من هذا الأمر إنَّ حُرْكَ على أمور: فرقة ترى ما ترون، وفرقة ترى ما لا ترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتتخذ الحقوق، فأهدأوا عني وأنظروا ماذا يأتيكم ثم عودوا إليّ.

واشتدَّ على قريش وحال بينهم وبين الخروج على حالها، وإنما هيَّجهم على ذلك هرب بني أمية وتفرق الناس، وبعضهم يقول: والله لئن ازداد الأمر لا قدرنا على انتصار من [١١٤ اب] [هؤلاء] الأشرار، لتَرَكْ هذا إلى ما قال عليّ - رضي الله عنه - أمثل، وبعضهم يقول: نقضي الذي علينا ولا

^١ ط: في عدة .

^٢ في الأصل: استوطنا ، والظاهر انه تصحيف والتصويب من ط.

^٣ في الأصل وط: يملكونا والتصحيح من ابن الأثير .

^٤ ط: ترونه إن شاء الله ، ومثل قراءتنا في ابن الأثير والنويري .

من: ساقطة من الأصل والزيادة من ط .

نُوْخَرُهُ، ووالله إِنَّ عَلِيًّا - عليه السلام - لمستغْنِ عَنَّا بِرَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وما نراه
إلا سيكون أشدَّ أعلَى قريش من غيره، فَذَكَرَ ذلك له فقام فيهم فحمد الله
وأثنى عليه وذكر فضلهم وحاجته إليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وأنه ليس
له من سلطانهم إلا ذاك والأجر من الله عليه.

ونادى برنت الذمة من عبد لم يرجع إلى مولاه^٢، فتذامرت السبئية
والأعراب وقالوا: لنا غداً مثلها ولا نستطيع نَحْتَجُّ فيهم بشيء^٣ إن تفرقوا.
وكتبوا إلى أصحابهم في الاجتماع من يومهم ذلك وليس منهم أحدٌ شَذَّ إن
شَذَّوا وتراجعوا إلى أمصارهم يجتريء على الرجوع حتى يأتي علياً طاعة
الأمصار ولا يأمنون علياً إذا كان ذلك.

[٢١٣]

حدثنا سيف بن أبي حمزة الثمالي عن ابن محمّل^٤:

أَنَّ عَلِيًّا - رضي الله عنه - بلغه عن أناس أنهم يقولون: ولي قريشاً من
يستخفُّ بهم، فقام فيهم فقال: لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال وولد عن
عشيرته؛ مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم هم أعظم الناس
حيطةً من ورائه وألمهم لشعته [١١٥] وأعطفهم عليه إذا أصابته مصيبة
أو نزل به يوماً بعض مكاره الأمور؛ من يقبض يده عن عشيرته فإنما
يقبض عنهم يداً واحدةً وتَقْبَضُ عنه منهم أيدي كثيرة؛ ومن يُلِنَ حاشيته
يَعْرِفَ صديقه منه المؤدَّة؛ ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده إبتغاء وجه
الله عزَّ وجلَّ يُخْلَفَ الله له ما أنفق في دنياء ويضاعف له الأجر في

^١ كانت في الحاشية فأتى عليها الفأر إذ أن في النص عطفة تشير إليها. وفي ط: على قريش أشد.

^٢ ط: مواليه.

^٣ هنا تقف رواية ط للخبر وما بعدها لم يرد عنده.

^٤ لم يرو ط هذا الخبر.

آخرته؛ ولسان الصدق - يجعله الله للعبد في الناس - خيرٌ من المال يأكله ويورثه؛ لا يزدادن أحدكم كبرياءً وعظمةً في نفسه ونأياً على عشيرته أن يكون غنياً في المال؛ لا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً أو منه بعداً إن لم ير منه ثروة سوى أن يكون معوزاً في المال؛ لا يَغْلُنْ أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يَسُدَّها بما لا يزيده أن أمسكه ولا ينقصه أن أهلكه.

[٢١٤]

حدثنا سيفه عن أبي حمزة عن رجل قال:

قام علي - رضي الله عنه - أيضاً فقال: إِنَّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قَدَّرَ الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو ولد، فإن أصاب أحدكم نقصاناً في أهل أو مال أو ولد أو نفس ورأى الآخر عفوَةً فلا تكوننَّ له فتنةً فإن المرء المسلم [١٥ أب] [ما] لم يَغْشَ دنيَةً^٢ تظهر يخشع لها إذا ذكرت وتُغري به لئام الناس، كان كالياسر؛ الفالج الذي ينتظر أول فوزة من قذاحه يوجبُ بها المغنم وتدفع عنه المغرم، كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنين، إما داعٍ من الله، فما عند الله خير وأبقى، وإما رزق الله، فإذا هو ذو أهل ومالٍ ومعه عرضه وحسبه؛ إنما المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله عزَّ وجلَّ لإقوامٍ.

^١ لم يروط هذا الخبر.

^٢ ما بين المعوقتين مما أكله الفأر والتكملة من النهاية ٤٦٨/٣، ٢٩٦/٥.

^٣ في النهاية: دَنَاءَةٌ.

^٤ الياسر: ضارب القذاح أو هو الذي يلي قسمة جزور الميسر. والفالج: الرابع، النهاية ٤٦٨/٣.

^٥ الخطبة كلها في شرح نهج البلاغة ٣١٢/١ لابن أبي الحديد (الطناحي).

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً:

خرج علي - رضوان الله عليه - في اليوم الثالث على الناس فقال: يا أيها الناس أخرجوا عنكم الأعراب، وقال: يا معشر الأعراب الحقوا بمياهمكم، فأبى السبئية وأطاعهم الأعراب؛ ودخل علي - رضي الله عنه - بيته ودخل عليه طلحة والزبير - رضي الله عنهما - وعدد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: دونكم ثأركم فاقتلوه! قالوا: عَيَّوْا عن ذلك؛ قال: هم والله بعد اليوم أعياء^١ وآبى، وقال:

لو أن قومي طاوعتني سراتهم أمرتهم أمراً يُدِيخُ الأعاديَا
وقال طلحة - رحمه الله -: دعني فلأتِي البصرة فلا يفجؤك، إلا وأنا
[١١٦] في خيل، وقال الزبير: دعني آتي الكوفة فلا يفجؤك، إلا وأنا في
خيل، فقال: حتَّى أنظر في ذلك؛ وسمع المغيرة بن شعبه بذلك المجلس
فجاء حتَّى دخل عليه فقال: أنَّ لك حق الطاعة والنصيحة وأنَّ الرأي اليوم
يُحرزُ به ما في غدٍ وإن الضياع اليوم يضيع به ما في غدٍ، أقرر معاوية
على عمله وأقرر ابن عامر على عمله وأقرَّ العمال على أعمالهم حتَّى إذا
أنتك طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت أو تركت، فقال: حتَّى أنظر؛ فخرج من
عنده وعاد إليه من الغد فقال له: أني أشرت بالأمس برأيي وأنَّ الرأي أن
تعاجلهم بالنزع فتعرف السامع من غيره وتستقبل أمرك ثم خرج، وتلقاه ابن
عباس - رحمه الله - خارجاً وهو داخل، فلما انتهى إلى علي - رضي

١ ط: ٣٠٨١/١ - ٣٠٨٣.

٢ ط: عشوا، وهي قراءة مصحفة. وما زالت اللفظة "عياً" بمعنى رفض تستعمل في نجد.

٣ في الأصل: اعى، وفي ط: أعشى.

٤ في الأصل: يفجأك.

٥ في الأصل: يفجأك.

الله عنه - قال: رأيت المغيرة خرج من عندك فيم^١ جاءك؟ قال: جاعني أمس بذية وذية وجاعني اليوم بذية وذية، فقال: أما أمس فقد نصحك وأما اليوم فقد غشك. قال: فما الرأي؟ قال: كان الرأي قبل اليوم^٢، كان الرأي أن تخرج حين قتل الرجل أو قبل ذلك فتأتي مكة فتدخل دارك وتغلق بابك فإن كانت العرب لجائلة ومضطربة في أترك لا تجد غيرك فأما [١١٦ب] [اليو]م فإن بني أمية يستحسنون الطلب بأن يلزموك شعبة من هذا الأمر ويشبهون على الناس ويطلبون مثل ما طلب أهل المدينة ولا تقدروا على ما يريدون ولا يقدرُونَ عليه، ولو صارت الأمور إليهم حتى يصيروا في ذلك أموتَ لحقوكم وأترك لها إلى ما تعجلوا من الشبهة^٣.

وقال المغيرة: نصحتَه والله فلما لم يقبل غشسته، وخرج حتى لحق بمكة^٤، وبعث^٥ عليَّ عمَّاله على الأمصار: بعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن حسان بن شهاب الثوري^٦ على الكوفة - وكانت له هجرة - وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على^٧ مصر وسهل بن حنيف على^٨ الشام.

فأما سهل فإنه خرج حتى إذا كان ببتوك لقيته خيل فقالوا: من أنت؟ قال: أمير، قالوا: على من؟ قال: على الشام، قالوا: إن كان عثمان بعثك فحي

^١ في الأصل: فيما ، وفي ط: ففيم .

^٢ "كان الرأي قبل اليوم" ، لم ترد في رواية ط للخبر .

^٣ ط: وأترك لها إلا ما يعجلون من الشبهة .

^٤ هنا تنتهي رواية ط من هذا الخبر ، وروى بقية الخبر في مكان آخر بالأستاد نفسه ٣٠٨٧/١ .

^٥ بالنص في ابن الأثير ١٠٣/٣ وما بعدها .

^٦ ط: وعمارة بن شهاب ، دون بقية الاسم .

^٧ في الأصل: إلى

^٨ في الأصل: إلى .

هلا بك وإن كان بعثك غيره فارجع! فقال: أو ما سمعتم بالذي كان؟ قالوا: بلى! فرجع إلى علي - رضي الله عنه - .

وأما قيس بن سعد فإنه لما انتهى إلى أيلة لقيته خيل فقالوا: من أنت؟ قال: من فالة^١ عثمان، فأنا أطلب من أوي إليه وأنتصر به لله عز وجل، قالوا: من أنت؟ قال: قيس بن سعد، قالوا: امض! فمضى حتى دخل مصر فافترق أهل مصر فرقاً: فرقة [١١٧أ] دخلت في الجماعة فكانوا معه وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربت^٢ا وقالوا: إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا، وفرقة قالوا: نحن مع علي ما لم يُقد إخواننا، وهم في ذلك مع الجماعة .

فكتب قيس إلى علي - رضي الله عنه - بذلك .

وأما عثمان بن حنيف فصار فلم يرده أحد عن دخول البصرة، ولم يوجد لابن عامر في ذلك رأي ولا حزم ولا استقلال بحرب؛ وافترق الناس بها، فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة: ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا .

وأما عمارة فأقبل حتى إذا كان بزبال^٣ة لقيه طليحة بن خويلد - وقد كان بلغهم قتل عثمان - خرج يدعو إلى الطلب بدمه ويقول: لهفي على أمر لم يسبقني ولم أدركه:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع؛

^١ هكذا في الأصل، ولعل الكلمة كانت: قل، والقل: القوم المنهزمون.

^٢ خربت: ذكرها ياقوت وقال: وهو يعد كور مصر ثم كور الحوف الغربي وهو حوالى الإسكندرية معجم البلدان ٣/٣٥٥.

^٣ منزل بطريق مكة من الكوفة بين واقصة والنعلية ، معجم البلدان ٣/١٢٩.

^٤ في الأصل: ليتني فيها.... وهذا الرجز لدُرَيْد بن الصَّمَّة ، قاله يوم حنين (الطناحي).

فخرج حتى رجع القعقاع من إغاثة عثمان - رضي الله عنه - فيمن أجابه فأقام بزبالة حتى دخل علي - عليه السلام - الكوفة^١، فطلع عليه عمارة قادماً على الكوفة، فقال له: ارجع فإنَّ القوم لا يريدون بأمرهم بدلاً وإنَّ أبيت ضربت عنقك، فرجع عمارة وهو يقول: احذر الخطر ما^٢ تماسك لك، الشرُّ خيرٌ من شرٍّ منه^٣، فرجع إلى علي - رضي الله [١٧ب] [عنه] - بالخبر، وعلّق عمارة بن شهاب، هذا المثل من لدن اعتاصت الأمور^٤ إلى أن مات - رحمه الله - .

وانطلق عبيد الله بن عباس إلى اليمن فجمع يعلى بن أمية^٥ كلَّ شيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وسار على حاميته إلى مكة^٦ فقدمها بالمال . ولما رجع سهل بن حنيف من طريق الشام وأتته الأخبار ورجع من رجع، دعا عليّ طلحة والزبير - رضي الله عنهم - فقال: أنَّ الذي كنت أحدثكم قد وقع يا قوم وأنَّ الأمر الذي وقع لا يدرك إلا بإماتته، وأنها فتنة كالنار كلما سعرت ازدادت واستتارت! فقالوا له: إئذن لنا نخرج من المدينة، فأما أن نكابر وأما أن تدعنا، فقال: سأمنسكُ الأمر ما استمسك، فإذا لم أجد بداً فأخّرُ الدواء الكي .

١ ط: اضطراب في النص : "فخرج حين رجع القعقاع من إغاثة عثمان فيمن أجابه حتى دخل الكوفة فطلع عليه عمارة قادماً على الكوفة"

٢ في الأصل: من .

٣ ط: احذر الخطر ما يُماسك الشر خير منه .

٤ في الأصل: عمار بن ياسر وهو خطأ ومثله ورد في بعض نسخ ط .

٥ ط: عليه الأمور .

٦ هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي ويسمى أيضاً: يعلى بن مُنية وهي بنت غزوان اخت عتبة بن غزوان، سير أعلام النبلاء ١٠٠/٣ مع مصادر ترجمته.

٧ ط: وخرج بذلك وهو سائر على حاميته إلى مكة ، وهذا نص مضطرب وقرأتنا أوضح وأصوب .

وكتب إلى معاوية وإلى أبي موسى، وكتب إليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم للذي كان والراضي^١ بالذي قد كان ومن بين ذلك، حتى كان عليّ - رضي الله عنه - على الواضحة من أمر الكوفة.

وكان رسول عليّ - رضي الله عنه - إلى أبي موسى معبد الأسلمي، وكان رسول عليّ - رضي الله عنه - إلى معاوية سبرة الجهني، فقدم عليه فلم يكتب معاوية معه بشيء ولم يجبه وردّ رسوله، وجعل كلما تتجزّ جوابه لم يزد على قوله [١١٨]:

أدم إدامة حضنٍ أو خذا بيدي^٢

حرباً ضرّوساً تشيب الجزل والضّرما

في جاركم وابنكم إن كان مقتله

شنعاء شيّبت الأصداع واللّما

أعيا المسودُ بها والسيدون فلم^٣

يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

وجعل الجهني كلما تتجزّ الكتاب لم يزد على هذه الأبيات، حتى إذا كان في الثالث من الأشهر من مقتل عثمان - رحمه الله - في صفر، دعا معاوية رجلاً من بني عبس ثم أحد بني رواحة يدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً عنوانه: من معاوية إلى عليّ، فقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار، ثم أوصاه بما يقول وسرّح رسول عليّ معه، فخرجا فقدموا المدينة في ربيع الأول لغرّته، فلما دخلا المدينة رفع العبسي

^١ في الأصل: وبالراضي بالذي رضي قد كان.

^٢ ط: حصن... جدا...، ومثل قراءتنا في ابن الأثير ١٠٤/٣ والنويري .

^٣ في الأصل: فلا والتصويب من ط.

^٤ ط: حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان .

الطومار كما أمره، وخرج الناس ينظرون إليه، فتفرقوا إلى منازلهم وقد علموا أن معاوية معترض، ومضى الرسول حتى يدخل على علي - رضي الله عنه - فدفع إليه الطومار ففضّ خاتمه فلم يجد في جوفه كتاباً، فقال للرسول: ما وراءك؟ قال: آمنّ أنا؟ قال: نعم! إنَّ الرسل آمنّةٌ لا تُقتلُ، قال: ورائي أني تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود! قال: ممن؟ [١٨ب] قال: من خيط نفسك، وتركنت ستين ألف شيخ يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر دمشق، فقال: أمني يطلبون دم عثمان؟ أأست موتوراً كثره عثمان؟ اللهم أني أبرأ إليك من دم عثمان، نجا والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله فإنه إذا أراد أمراً أصابه، اخرج! قال: وأنا آمن؟ قال: وأنت آمن، فخرج العباسي وصاحت السبئية فقالوا: هذا الكلب وافد الكلاب اقتلوه! فنادى: يال مضر، يال قيس! الخيل والنبل أني أحلف بالله ليرُدَّنَّها عليكم أربعة آلاف خصي فانظروا كم الفحولة والركاب، وتعاونوا عليه ومنعته مضر، وجعلوا يقولون له: اسكت ويقول: لا والله! لا يفلح هؤلاء أبداً، ولقد أتاهم ما يوعدون، يقال^١ له: اسكت فيقول: قد حلَّ بهم ما يحذرون، انتهت والله أعمالهم وذهبت ريحهم؛ فوالله ما أمسوا من يومهم ذلك حتى عُرف الذلُّ فيهم^٢.

وأستاذان طلحة والزبير علياً - عليه السلام - في العمرة فإذن لهما، فلحقا بمكة، وأحب أهل المدينة أن يعلموا ما رأي علي - رضي الله عنه - في معاوية وانتقاضه ليعرفوا بذلك رأيه في قتال أهل القبلة، أيجسر عليه أو ينكل عنه؟ وقد بلغهم أنَّ الحسن بن علي - رضي الله عنهما - دخل عليه ودعاه [١١٩أ] إلى القعود وترك الناس؛ فدسُّوا إليه زياد بن حنظلة التميمي

^١ ط: فيقولون .

^٢ هنا تنتهي رواية ط لهذا القسم من الخبر ، وقد افرد ما بعده على أنه خير آخر بالإسناد نفسه وصدره بعنوان: إستاذان طلحة والزبير علياً ٣٠٩١/١ .

- وكان منقطعاً إلى علي - رضي الله عنه - فدخل عليه فجلس إليه ساعة
ثم قال له علي - رضي الله عنه - : يا زياد تيسّر! فقال: لأي شيء؟
فقال: لغزو الشام، فقال زياد: الأناة والرفق أمثل لك، وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرسّ بانيابٍ ويوطأ بمنسم^١
فتمثّل عليّ - رضي الله عنه - وكأنه لا يُريده:

مَتَى تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَطَالِمُ^٢

فخرج زياد على الناس والناس ينتظرونه فقالوا: ما وراءك؟ قال: السيف!
يا قوم، فعرفوا ما هو فاعل.

ودعا عليّ - رضي الله عنه - محمد بن الحنفية فدفع إليه اللواء وولّى
عبد الله بن عباس ميمنته وعمر^٣ بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد
الأسد ميسرته^٤، ودعا أبا ليلى بن عمر بن الجراح - ابن أخي أبي عبيدة
بن الجراح - فجعله على مقدمته، واستخلف على المدينة قثم بن عباس؛
ولم يولّ ممن خرج على عثمان أحداً.

وكتب إلى قيس بن سعد بأن يندب الناس إلى الشام، وإلى عثمان بن حنيف
وإلى أبي موسى مثل ذلك؛ وأقبل عليّ - رضوان [١١٩ب] الله عليه -
على التهيؤ^٥ والتجهّز، وخطب أهل المدينة ودعاهم إلى النهوض في قتال
أهل الفرقة وقال: أن الله عزّ وجلّ بعث رسولاً هادياً بكتابٍ ناطقٍ وأمرٍ

^١ البيت مشهور وهو لزهير بن أبي سلمى .

^٢ لعمر بن بركة الممداني، الكامل للمبرد ٣٥١ وحواشيه (الطناحي) ونسبه ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ٣٩٥ والخطابي في غريب الحديث ٤٣/٢ لمالك بن خريم بن مالك وانظر: الاشتقاق ٢٥٤ .

^٣ في الأصل: عمرو ، وهو عمر بن أمّ سلمة زوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

^٤ ط: فولاه ميسرته .

^٥ في الأصل: عمرو .

^٦ في الأصل: التهيي ، ومثل ذلك في نسخة من ط .

قائم واضح لا يهلك عنه إلا هالك، وأنَّ المبتدعات المشبّهات هنَّ المَهْلِكَات
إلا من حفظ الله؛ وأن سلطان الله عزَّ وجلَّ عصمةُ أمركم فاعطوه طاعتكم
غير ملوئية ولا مُستكره بها، والله لَتَفْعَلَنَّ أو لَيَنْقُلَنَّ الله عنكم سلطان الإسلام
ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يارزَ الأمرُ إليها؛ انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين
يُريدون تفريقَ جماعتكم لعلَّ الله يُصلحُ بكم ما أفسد أهلُ الآفاق أو تقضون
الذي عليكم .

فبينما هم كذلك جاء الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وتمام على خلاف، فقام
فيهم فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل لظالم هذه الأمة العفو والمغفرة
وجعل لمن لَزِمَ الأمرَ واستقام الفوزَ والنجاةَ، فمن لم يسعه الحق أخذ
بالباطل، ألا أنَّ طلحةَ والزبيرَ وأمَّ المؤمنين قد تمالئوا على سُخْطِ إمارتي
ودَعَوْا الناسَ إلى الإصلاح، وسأصبر ما لم أخفَ على جماعتكم وأكفُ أن
كفُّوا وأقتصر على ما بلغني عنهم؛ ثم أتاه أنهم يُريدون البصرةَ لمشاهدة
[١٢٠] الناس والإصلاح، فتعباً للخروج نحوهم وقال: إنَّ فعلوا [هذا] فقد
انقطع نظام المسلمين، وما كان عليهم من المقام فينا مؤونةً ولا إكراه !

فاشدَّ على أهل المدينة الأمر فتناقلوا، فبعث إلى عبد الله بن عمر كميلاً
النخعي فجاء به فقال: انهض معي! فقال: أنا مع أهل المدينة، وإنما أنا
رجل منهم وقد دخلوا في هذا الأمر فدخلت معهم لم أفارقهم فيه، فإن
يخرجوا أخرج وإن يقعدوا أقعد، قال: فاعطني زعيماً بأن لا تخرج! قال:
ولا أعطيك زعيماً! قال: لولا ما أعرف من سوء خلقك صغيراً وكبيراً
لأنكرتني! دعوه فأنا به زعيم .

فرجع عبد الله إلى أهل المدينة وهم يقولون: لا والله ما ندري كيف نصنع؟
وأنَّ هذا الأمر لمشتبه علينا ونحن مقيمون حتى يُضيء لنا ويُسفر؛ فخرج

من تحت ليلته فأخبرَ أمّ كلثوم بنت علي - رضي الله عنهما - بالذي سمع من أهل المدينة وأنه يخرج معتمراً مقيماً على طاعة عليّ - رضي الله عنه - ما خلا النهوض؛ وكان صدوقاً؛ فاستقر ذلك عندها.

وأصبح عليّ - رضي الله عنه - فقيل له: البارحة حدث حدثٌ وهو أشدُّ عليك من طلحة والزبير وأمّ المؤمنين، قال: وما ذاك؟ قالوا: خرج ابن عمر إلى الشام [٢٠١ب]، فأتى عليّ - رضوان الله عليه - السوق ودعا بالظهر فحملَ الرجال وأعدَّ لكلِّ طريقٍ طلاباً، وماج أهل المدينة، وسمعت أمّ كلثوم بالذي هم فيه فدعت ببغلتي فركبتها في رحلٍ ثم أتت علياً وهو واقف في السوق يفرِّق الرجال في طلبه، فقالت: ما لك؟ ما تريد؟ من هذا الرجل؟ أن الأمر على غير ما بلغك؟^٢ وحدّثته وقالت: أنا ضامنةٌ له، فطابت نفسه وقال: انصرفوا، لا والله ما كذّبت ولا كذبَ وأنه عندي ثقةٌ، فانصرفوا.

[٢١٦]

حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال^٣:

ولما رأى عليّ - رضي الله عنه - من أهل المدينة، لم يرض طاعتهم حتى تكون معها نصرته، فقام فيهم وجمع إليهم وجوه أهل المدينة وقال: إنَّ آخرَ هذا الأمر لا يصلحُ إلّا بما صلح به أوله، فقد رأيتم عواقب قضاء الله عزَّ وجلَّ على ما مضى منكم، فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم،

^١ط: ما لك لا تَزَنُّدُ ، وهذه قراءة لا معنى لها قط ما هنا .

^٢ط: إنَّ الأمر على خلاف ما بُلِّغته .

^٣ط: ٣٠٩٤/١ - ٣٠٩٥ .

^٤سقطت من الأصل والزيادة من ط .

^٥ط: من ، اعتماداً على ابن الأثير ، ومثل قراءتنا في نسخة من ط .

فأجابه رجلان من أعلام الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان^١ وهو بدري،
وخزيمة بن ثابت، وليس بذئ الشهادتين^٢؛ مات ذو الشهادتين في زمان
عثمان - رضي الله عنه - .

[٢١٧]

حدثنا سيفه عن محمد بن عبيد الله^٣ عن الحكم قال^٤ :
قيل له: أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل؟ قال: ليس به [١٢١]
ولكنه غيره من الأنصار؛ مات ذو الشهادتين^٥ في زمان عثمان بن عفان -
رضي الله عنهما - .

[٢١٨]

حدثنا سيفه عن مجالد عن الشعبي قال^٦ :
بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في تلك الفتنة إلا ستة بدريين^٧ ما لهم
سابع، أو سبعة ما لهم ثامن .

^١ ذكر الذهبي: ان ابن التيهان توفي سنة عشرين ونقل قول الواقدي "هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتل
بصفين مع علي"، سير أعلام النبلاء ١/١٩١.

^٢ ذكر كثير من أصحاب التراجم أن ذا الشهادتين خزيمة بن ثابت قتل يوم صفين شهيداً، سير أعلام
النبلاء للذهبي ٢/٤٨٥ مع مصادر ترجمته، والغريب أن الطبري ذكر ذلك ٣/٢٣١٩ أيضاً ولم ينكرهما،
وانظر: الإصابة ١/٤٢٥، فقد نقل ما ورد هنا.

^٣ هو العزمي كما في تاريخ بغداد ١٠/٤٩٥ وهو الآفة في هذا الخبر على رأي ابن حجر في الإصابة
«ترجمة خزيمة بن ثابت».

^٤ ط: ٣٠٩٥/١. هو الحكم بن عيينة

^٥ قال شعبة: "لقد ذكرنا الحكم (بن أبي عيينة) في ذلك فما وجدناه شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة
بن ثابت"، انظر: البداية والنهاية ٧/٢٥٣.

^٦ ط: ٣٠٩٥/١.

[٢١٩]

حدثنا سيف بن عمرو بن محمد عن الشعبي، قال^١:

بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في ذلك الأمر إلا ستة بدرين^٢ ما لهم
سابع، فقلت^٣: إختلفتما! قال: لم نختلف؛ إن الشعبي شك في أبي أيوب،
أخرج حيث أرسلته أم سلمة إلى علي بعد صفين أو لم يخرج؛ إلا أنه قدم
عليه، فمضى إليه وعلي - رضي الله عنه - يومئذ بالنهروان.

[٢٢٠]

حدثنا سيف بن محمد الله بن سعيد بن ثابت عن رجل عن سعيد بن زيد
قال^٤:

ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ففازوا على
الناس بخير يحوونه إلا وعلي - رضي الله عنه - أحدهم.
ثم أن زياد بن حنظلة لما رأى تناقل الناس عن علي - رضي الله عنه -
انتدب له وقال: من تناقل عنك فإننا نخف معك ونقاتل دونك^٥، فقبل على
[٢١١ب] لسانه - وكان منقطعا إلى علي - رضي الله عنه -:

أبا حسن متى ما تدع فينا نجيبك كأننا جنان عسر
بأمثال العقائق مخلصات ذعاف من رماح الخط سمر

^١ في الأصل: بدلايون.

^٢ ط: ٣٠٩٥/١.

^٣ في الأصل: بدرين.

^٤ المتحدث هنا سيف بن عمرو.

^٥ ط: ٣٠٩٥/١-٣٠٩٦.

^٦ ط: ابتدر، ومثل قراءتنا في ابن الأثير والنويري.

^٧ هنا توقف رواية ط ويبدأ الرواية من: "وبينا علي رضي الله عنه يمشي..." ويترك ما بينهما.

على لحق الأياطل ساميات إلى كل الذي تهواه تجري
 فدغ سعداً كفاك الله سعداً ودغ عنك ابن مسلمة بن عمرو
 وعبد الله كهل بني عدي فإنهم على مركوس أمر
 تمنوا منية ذهب ضللاً ومرّ برأيهم دقاع بحر
 وفي الأوزاع مثلهم كثير وقوم هاجروا في الله صبر
 وليسوا ضائريك فخل عنهم على ما كان من عسر ويسر
 فإننا لا نريد سواك لسنا كمن يجري إليك وليس يدري

وبينا علي - رضي الله عنه - يمشي بالمدينة إذ سمع زينب بنت أبي
 سفيان تقول: ظلامتنا عند مذمم وعند مكحلة^١، فقال: إنها لتعلم ما هما لنا^٢
 بثأر^٣.

ومما قيل على لسان زينب:

ظلامه عثمان عند المذمم وأوتر منه لنا مكحلة
 هما ألهاها بأصبارها وكانا مليئ بالفضحة
 يهرآن شراً هرير الكلاب وإن جاهرا كانت المنبحة [١٢٢]
 وقال لعثمان أن الوليد شقيقك وابن أبي سرحه
 وعمرو ومروان قد وغرا صدور رجال ذوي قرحه
 فدبّا بأقبح ما زخرفا وكانا خليين في قبحه
 فإن يحدثا العام ما أحدثا فقد جمحا قبلها جمحه
 وإن ينصحا اليوم من تابعا فنقضهما عقدة ضبحه
 وإن يظهرأ يظهرأ غارة وإن يكتما تبئلي القرحة

وقال المغيرة بن شعبة فيما كان أشار به :

١ ط: مكحلة ، والإشارة هنا إلى طلحة والزبير .

٢ ط: لها .

٣ أدمج ط هذا القسم من الخبر بالخبر السابق وترك إيراد الشعر وكل ما جاء بعده .

منحت علياً في ابن حرب نصيحةً
 فردّ فما مني له الدهر ثانيه
 وقلت له أرسل إليه بعهدِهِ
 على الشام حتى يستقرّ معاويه
 ويعلم أهل الشام أن قد ملكته
 وأم ابن هندٍ عند ذلك هاويه
 وتحكمُ فيه ما تريدُ فإنّه
 لداهيّةٌ فارفق به أي داهيه
 فلم يقبلِ النصيحَ الذي جنته به
 وكانت له تلك النصيحة كافيهِ
 وقالوا له ما أرخص النصيح ضلّةً
 فقلت له أنّ النصيحة غاليهِ

ومما قيل على لسان الأشر وذكّر نصيحته [٢٢ب] مما دار بينه وبين
 الناس في ذلك :

منحت أمير المؤمنين نصيحةً فإن يرها نصحاً فحقاً قضيتُهُ فقلت له والحق فيه مرارةً أيرغبُ عمّا أنت فيه محمداً وأنت أمير المؤمنين وهذه فإن يك ما قالوه حقاً فإننا وإلا فدنهم دينهم وارم شكهم وما منهم إلا مسيرٌ عداوةً ولو قال قومٌ قولهم يوم بايعوا ولكن رأوا أمراً لهم فيه مطمعٌ	وكان إمراً تهدي إليه النصائح وإلا فما فيها من الغشّ قاذح وجيبي له قد يعلم الله ناصح وسعدٌ وعبد الله والحق واضح إذا ذكرت تبييضُ منها المسائح أناسٌ تبعنا الحق والجور فاضح بعدلك إن العدل للجور جارح وفيما يسوك اليوم غادر ورائح لعثمان صاحبت بالرجال الصوائح وكاشرتهم فيه كأنك مازح
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وفي العيش مافيه وليث سورة وقد طمعت فيك الكلاب النوايح
وقال الشني في هرب عبد الله بن عامر وقد دعاهم إلى الطلب بدم عثمان
- رضي الله عنه - :

لعمرك والإقدام عون عوائر
لقد كادنا عمّا أراد ابن عامر
أيامنا بالحرب والليل همّه
يؤامر نفساً بين خفّ وحافر [١٢٣]
فأصبح صباحاً والحوادث جمة
وقد يدرك المحتال ريب المقادر
يشقّ به عرض الفلا مهيئة
كان وراكبه على ظهر طائر
وخلف فينا الحضرمي وأنا
لفي فتنة ما بين ناه وأمر
فإن يتركوه يتركوه وشانه
وإن تركبوا فالعير بادي الجواهر
وقد غابت الأخبار عنكم بأمركم
وفي راحة التسليم محض السرائر
فإنّ علياً حاملاً من أطاعه
على الحق أن ماله أهل البصائر
وأنّ علياً خير من وطىء الحصا
من الناس طراً ناصر أو مهاجر

حديث مكة

[٢٢١]

حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١:

كان من حديث مكة أن عثمان - رضي الله عنه - قُتِلَ في ذي الحجة لثمانى عشرة، وعلى مكة عبد الله بن عامر الحضرمي، وعلى الموسم يومئذ عبد الله بن عباس؛ بعثه عثمان وهو محصور، فتعجل أناس في يومين فأدركوا وخرج ابن عباس مع نفر فقدم المدينة^٢ بعد ما قُتِلَ عثمان وقبل أن يُبايع عليّ - رضي الله عنه - وهرب بنو أمية [١٢٣ب] فلحقوا بمكة؛ وبويع لعليّ - رضي الله عنه - لخمس بقين من ذي الحجة؛ يوم الجمعة، وتساقط الهَرَّاب إلى مكة وعائشة مقيمة بمكة تريد عمرة المحرم؛ فلما تساقط إليها الهَرَّاب استخبرتهم فاخبروها أن قد قُتِلَ عثمان ولم يُجبهم إلى التأمير أحد، فقالت عائشة: وَهَنَ أكياس؟ هذا غِبٌّ ما كان يدور بينكم من عتاب؟ إلاّ الإستصلاح! حتى إذا قضت عمرتها وخرجت؛ فانتهدت إلى سرف، لقيها رجل من أخوالها من بني ليث - وكانت واصلةً لهم ورفيقةً عليهم - يقال له: عبيد بن أبي سلمة؛ يُعرف بأُمّه^٣، فقالت: مهيم! فأصمَّ

^١ط: ٣٠٩٦/١-٣٠٩٨ .

^٢لم يرو ط هذه الجملة وإنما ابتدأ مباشرة بعد الإسناد : أن عثمان...

^٣ط: "تعجل أناس في يومين فأدركوا مع ابن عباس فقدموا المدينة"، وقد تصرف ط في النص .

^٤ط: وبويع علي .

^٥ في ط إختلط حديث عائشة - رضي الله عنها - بما لا معنى له: "ولكن أكياس هذا غِبٌّ ما كان يدور بينكم من عتاب الاستصلاح".

^٦ط: يُعرف بأمه ، وفي الأصل: يعرف بناتقة .

ودمدم، فقالت: ويحك! علينا أو لنا؟ فقال: لا ندري! قُتل عثمان وبقوا ثمان^١، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذوا أهل المدينة بالإجماع على علي، والقوم الغالبون على المدينة؛ فانصرفت إلى مكة وهي لا تقول شيئاً ولا يخرج منها شيء حتى نزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسُتِرَتْ فيه، واجتمع الناس إليها فقالت: يا أيها الناس إنَّ الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا أنَّ عاب الغوغاء هذا الرجل المقتول بالأمس الأرب^٢ واستعمال من حَدَّثَتْ سِنُّهُ، وقد استعمل أسنانهم [١٢٤أ] قبله، ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم، أمور قد سُبِقَ بها، لا يَصْلُحُ غيرها فتابعهم ونزع لهم عنها وهي له^٣ استصلاحاً لهم، فلما لم يجدوا حجةً ولا عذراً جلعوا وبادروا؛ بالعدوان وأنباء فعلهم عن قولهم؛ فسفكوا الدم الحرام واستحلُّوا البلد الحرام وأخذوا المال الحرام واستهانوا بالشهر الحرام؛ والله لأصعب عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم؛ فبَخِ^٤ من اجتماعكم عليهم حتى نُنْكَلَ بهم غيرهم ونُشَرَّدَ بهم من بعدهم^٥؛ والله لو أنَّ الذي اعتدوا عليه به كان ذنباً لَخُلِّصَ منه كما يخلص الذهب من خبثه

^١ كذا في الأصل. وفي ط: ثمانياً .

^٢ في الأصل: الأدب .

^٣ "وهي له"، لم ترد في رواية ط للخير .

^٤ ط: خلجوا وبادوا، وجليحوا: كالبوا وكاشفوا بالعداوة، ولعله يريد وبادعوا بالعدوان وهذه لها وجه، تاج العروس: جليح، والخلج: الجذب والتزع.

^٥ ط: ونبا، وهنا تصحيف واضح .

^٦ ط وابن الأثير: فتجاة، وفي الأصل: قبحاً، وهذه اللفظة لا معنى لها هنا. والظاهر أنَّ تصحيحاً غريباً حدث في نسخ الطبري وابن الأثير، ومثل ذلك حدث في نسختنا هنا، ولعل اللفظة كانت: فبخ، لأن موضعها يحتمل معنى التعجب والإعجاب، تاج العروس: بَخِج، بل ولعلها كانت: مرحاً.

^٧ ط: حتى يُنْكَلَ بهم غيرهم ويُشَرَّدَ من بعدهم .

أو الثوب من دَرِيه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء^١؛ فقال عبد الله بن عامر الحضرمي: ها أنا ذا لها أول طالب، فكان أول مجيب وأول منتدب.

[٢٢٢]

حدثنا سيف بن عمر بن عمرو بن محمد بن الشعبي قال^٢:

خرجت عائشة - رحمها الله نحو المدينة - من مكة بعد مقتل عثمان، فلقبها رجلٌ من أخوالها فقالت: ما وراءك؟ قال: قُتل عثمان واجتمع الناس على عليٍّ والأمر أمر الغوغاء، فقالت: ما أظن ذلك تاماً! ردوني، فانصرفت راجعةً إلى مكة، حتى إذا دخلتها [١٢٤ب] أتتها عبد الله بن عامر الحضرمي، وكان أمير عثمان عليها، فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟ قالت: ردني أن عثمان قُتل مظلوماً وأن الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمرٌ فاطلبوا بدم عثمان تُعزوا الإسلام! فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم.

وقام سعيد بن العاص^٣ والوليد بن عقبة وسائر بني أمية، وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة ويعلى بن أمية من اليمن وطلحة والزبير - رحمهما الله - من المدينة، فاجتمع ملوهم بعد نظر طويل في أمورهم؛ على البصرة؛ وقالت عائشة - رحمها الله - في مقام آخر^٤: يا أيها الناس إن

١ في النهاية ٣٧٢/٤ "صُتْمُوهُ كما يُماص الثوب"، ثم عدّوتم عليه فقتلتموه" الموص: الغسل بالأصابع.

٢ ط: ٣٠٩٨-٣٠٩٩.

٣ ط: معهم.

٤ ط: في أمرهم.

٥ "في مقام آخر"، لم ترد في رواية ط للخير.

هذا حدث عظيم وأمرٌ مُنكَرٌ فانهضوا إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه
 فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم؛ لعلَّ الله يُدركُ لعثمان والمسلمين بثأرهم^١
 وقال عبيد بن أمِّ كلاب فيمن ركب عثمان^٢ ومن يطلبُ بدمه:
 قولاً لعَمَّارٍ قولاً له أمَّنكَ البداءُ ومنك الغير^٣
 فأنتِ أمرتِ بقتل الإمام وقلتِ لهم أنه قد كفر
 فهبهم أطاعوك في قتله وقاتله عندنا من أمر [١٢٥]
 وقد بايع الناسَ ذا تَدْرَاءٍ يَرُدُّ الشَّبا وَيَقِيمُ الصَّعْرَ^٤
 ويلبس للحرب أثوابها وفا من وفا وكبا من غدره^٥
 فلم يسقط السقف من فوقها ولم ينكسف شمسها والقمر^٦

[٢٢٣]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالوا:

كان أولُّ من أجاب إلى ذلك عبد الله بن عامر وبنو أمية، وقد كانوا
 سقطوا إليها بعد مقتل عثمان، ثم قَدِمَ عبد الله بن عامر، ثم قدم يعلى بن
 أمية فاتفقا بمكة ومع يعلى ست مئة بعير وست مئة ألف، فأناخ بالأبطح
 معسكراً، وقدم معه^٨ طلحة والزبير فلقيا عائشة فقالت: ما وراءكما؟ فقالا:

^١ هنا تقف رواية ط للخير ولم يرد ما بعد هنا عنده. الآيات في ابن الأثير ١٠٦/٣ باختلاف .

^٢ كذا في الأصل ، فلعل الجملة كانت: فيمن ركب على عثمان .

^٣ في الأصل: أمَّنكَ البراء ، وكتب في الحاشية: خ البداء ، وهو الصواب هنا .

^٤ ذو تدرأ: ذو هجوم ومدافع ذو عزٍّ ومنعة وقدرة على دفع أعدائه ، تاج العروس: درأ .

^٥ ط ٣١١٢/١ ، وما من وفا مثل من غدر .

^٦ روى ط الآيات لابن أم كلاب مخاطباً عائشة - رضي الله عنها - بإسناد ليس فيه سيف ٣١١٢/١

واولها: منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

ط: ٣١٠١-٣٠٩٩/١ .

^٨ ط: معهما .

وراعنا أَنَّا تَحَمَّلْنَا بِقَلَّتَيْنَا^١ هُرْبًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ غَوْغَاءَ وَأَعْرَابٍ، وَفَارَقْنَا قَوْمَ^٢ حِيَارَى لَا يَعْرِفُونَ حَقًّا وَلَا يُنْكِرُونَ بَاطِلًا وَلَا يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ، قَالَتْ: فَاتَمَرُوا أَمْرًا ثُمَّ انْهَضُوا إِلَى هَذِهِ الْغَوْغَاءِ، وَتَمَثَّلَتْ:

لَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سِرَاتَهُمْ لَأَنْقَذْتَهُمْ مِنَ الْخُبَالَةِ وَالْخَبْلِ^٣
وَقَالَ الْقَوْمُ فِيمَا أَنْتَمَرُوا بِهِ: الشَّامُ، فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: قَدْ كَفَاكُمْ الشَّامُ مِنْ سِجْزِي؛ حُوزَتِهِ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزَّيْبِرُ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - : فَأَيْنَ؟ قَالَ: الْبَصْرَةُ! فَإِنَّ لِي بِهَا صَنَائِعَ وَلَهُمْ فِي طَلْحَةَ هَوًى، قَالُوا: قَبِّحَكَ اللَّهُ! فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ بِالْمَسَالِمِ وَلَا [٢٥١ب] الْمَحَارِبِ! فَهَلَّا أَقَمْتُ كَمَا أَقَامَ مُعَاوِيَةُ لِنُكْتَفِي بِكَ وَنَأْتِي الْكُوفَةَ فَنَسُدَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَذَاهِبَ؟ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ جَوَابًا مَقْبُولًا؛ حَتَّى إِذَا اسْتَقَامَ لَهُمُ الرَّأْيُ عَلَى الْبَصْرَةِ، قَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ دَعِي الْمَدِينَةَ فَإِنَّ مِنْ مَعْنَا لَا يَقْرَنُونَ لَتِلْكَ الْغَوْغَاءِ الَّتِي بِهَا وَاشْخَصِي مَعْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَإِنَّا نَأْتِي بِلَدٍّ مُضِيْعًا وَسِيحْتَجُونَ عَلَيْنَا فِيهِ بَيْعَةَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَنْهَضِيهِمْ كَمَا أَنْهَضْتَ أَهْلَ مَكَّةَ ثُمَّ تَقْعِدِينَ فَإِنَّ أَصْلَحَ اللَّهِ الْأَمْرَ كَانَ الَّذِي تَرِيدِينَ^٤ وَإِلَّا احْتَسَبْنَا وَدَفَعْنَا بِجَهْدِنَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا أَرَادَ.

فَلَمَّا قَالُوا لَهَا ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِهَا، قَالَتْ: نَعَمْ! وَقَدْ كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَهَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا تَحَوَّلَ رَأْيُهَا إِلَى

١ط: بِقَلَّتَيْنَا، وَاللَّفْظَةُ لَا مَعْنَى لَهَا هُنَا. وَالْقَلْتُ: الْهَلَاكُ، وَقُلْتُ كَفَرَحَ يَقْلُتُ قَلْتًا، وَتَقُولُ: مَا أَقْلَتُوا وَلَكِنْ قَلْتُوا، وَالْمَعْنَى: عَلَى شَرَفِ الْهَلَاكِ؛ أَوْ أَنَّهُ يَرِيدُ بِ"قَلْتًا": النَّاقَةُ الَّتِي تَضَعُ وَاحِدًا ثُمَّ تَقْلُتُ فَلَا تَحْمِلُ تَاجَ الْعُرُوسِ: قَلَّتْ، وَالنَّهَاجَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٩٨/٤.

٢ط: وَفَارَقْنَا قَوْمًا، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُحْتَمَلَةٌ أَيْضًا.

٣في الأصل: لَأَنْقَذْتَهُمْ مِنَ الْخُبْلَةِ وَالْخَبْلِ؛ وَفِي ط: لَأَنْقَذْتَهُمْ مِنَ الْحِبَالِ أَوْ الْخَبْلِ.

٤ط: مِنْ يَسْتَمِرُّ فِي حُوزَتِهِ، وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَصْغِيرُ لَمْ يَفْطَنَ لَهُ الْحَقُّقَ.

٥في الأصل: تَرِيدُونَ.

البصرة تركن ذلك؛ وانطلق القوم بعدها إلى حفصة فقالت: رأيي تبع لرأي عائشة، حتى إذا لم يبق إلا الخروج قالوا: كيف نستقل وليس معنا مالٌ نجهزُ به الناس؟ فقال يعلى بن أمية: معي ست مئة ألف وست مئة بغير فاركبوها، فقال ابن عامر: معي كذا وكذا ! فتجهزوا به؛ فنادى المنادي: إنَّ أمَّ المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة، فمن يُريدُ إعزاز الإسلام [١٢٦] وقاتل المُحلِّين والطلب بثأر عثمان فلم يكن عنده مركب ولم يك له جهاز فهذا جهازٌ وهذه نفقة؛ فحملوا ست مئة رجل على ست مئة ناقة سوى من كان له مركبٌ؛ وكانوا جميعاً ألفاً، وتجهزوا بالمال ونادوا بالرحيل واستقلوا ذاهبين .

وأرادت حفصة الخروج فاتأها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تتعد فقعدت وبعثت إلى عائشة: أنَّ عبد الله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبد الله .

وبعثت أمَّ الفضل بنت الحارث إلى عليّ رجلاً من جهينة يدعى: ظفر، فاستأجرته على أن يطوي ويأتي علياً بكتابها، فقدم على عليّ بكتاب أمَّ الفضل بالخبر^٢ .

ومما قيل على لسان أمَّ الفضل - رحمها الله -:

إلا أيها الناس عندي الخبر بأنَّ الزبير أخاكم غدر
وطلحة قدما حذا فعله ويعلى بن منية فيمن نفر^٣
وأمكم اليوم في عسكر يقود بها قائد من هجر
علام وفيهم وقد بايعا علياً يحلان تلك المرر
أستكرهان فما استكرها ففي فم من قال ذاك الحجر

^١ في الأصل: شاخصين .

^٢ هنا تقف رواية ط للخبر ، وما بعدها لم يرد عنده .

^٣ في الأصل: يعلى بن منية.، وهو يعلى بن أمية ويعلى بن منية نسبة إلى أمّه ، الإكمال ٢٩٦/٧ .

ومستأذنان إلى عمرة وما استأذنا لقضاء العُمَر [١٢٦ب]
ولكن تَرَبُّصَ غِبِّ الأمور وسوف يذوقان غِبَّ الضرر

[٢٢٤]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً:

وخرج المغيرة وسعيد بن العاص معهم مرحلةً من مكة، فقال سعيد للمغيرة: ما الرأي؟ قال: الرأي والله الاعتزال^٢، فأبهم ما أظفر الله أتيناها فقلنا: كان هوأنا وصغونا معك، فاعتزلا فجلسا، فجاء سعيد مكة فأقام بها ورجع معهم^٣ عبد الله بن خالد بن أسيد.

[٢٢٥]

حدثنا سيفه عن محمد بن قيس عن الأثر قال:

لما اجتمع إلى مكة بنو أمية ويعلى بن أمية وطلحة والزبير وأتمروا أمرهم اجتمع مَلُؤُهُم على الطلب بدم عثمان وقتال السبئية حتى يثأروا وينتقموا، فأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة؛ واجتمع القوم على النصرة وردوها عن رأيها وقال لها طلحة والزبير: أنا نأتي أرضاً قد أضيعت وصارت إلى عليّ، وقد أجبرنا عليّ - رضي الله عنه - على بيعته وهم محتجون علينا بذلك وتاركوا أمرنا إلا أن تخرجني فتأمري بمثل الذي أمرت به بمكة ثم ترجعي^٤؛ فنأدى مناد^٥: أن عائشة تريد البصرة، وليس في ست مئة بعير

ط^١: ٣١٠٢/١.

ط^٢: "...الاعتزال فإنهم ما يفلح أمرهم فإن أظفروه الله أتيناها فقلنا"، ففي هذه القراءة تصحيف.

ط^٣: معهما.

ط^٤: ٣١٠٤-٣١٠٥.

في الأصل: ترجعين.

تغنون^١ به غوغاء الأمصار [١٢٧أ] وجلبّة^٢ الأعراب وعبيد^٣ قد انتشروا
وافترشوا أذرعتهم مستعدّين؛ لأول واعية؛ وبعثا إلى حفصة فأرادت
الخروج فعزم عليها ابن عمر فأقامت؛ فخرجت عائشة ومعها طلحة
والزبير؛ وأمرت على الصلاة عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد، فكان يصلي
بهم في الطريق، وفي البصرة حتى قُتل^٤.

وخرج معها مروان وسائر بني أمية إلا من جشع^٥ وتيامنت عن أوطاس
وهم خمس مئة^٦ راكب سوى من كانت له مطيئة؛ فتركت الطريق ليلة
وتيامنت عنها كأنهم سيّارة ونجعة^٧ مساحلين^٧، لم يذُنْ من المنكدر ولا واسط
ولا فلج^٨ منهم أحد حتى أتوا البصرة وفي عام خصيب، وتمثلت:

دعي بلاد جموع الظلم إذ ملحت فيها المياه وسيري سير مذعور^٩
تخيري النبت فارعي ثم ظاهره فيه وبطن من الصمّان ممطور

٦ط: المنادي .

١ط: تُغنون .

٢ط: وجالية .

٣في الأصل: وعبيد .

٤ط: مسعدين .

٥ط: جشع ، وجشع: فرع لفراق الإلف ، والجشع: الفرع والحرص ، تاج : جشع ، والنهاية ٣٤/٢ .

٦ط: ست مئة . وقد سبق لسيف أن روى بإسناد نفسه : " فحملوا ست مئة رجل " ، وبإسناد آخر في خبر لاحق: " فحمل ست مئة راكب " وهذا دليل على أن سيف روى ما سمع فحسب . والظاهر أن الطبري أصلح العدد عنده اعتماداً على الخبر السابق .

٧آي: يطلبون الأساحل وهي مسايل المياه .

٨ مواضع في طريق الحج ، ورد ذكرها كلها في كتاب بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي ، منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ .

٩ط: إذ صلحت ، بدلاً من : " إذ ملحت " وهو تصحيف واضح لم يفتن له المحقق .

حدثنا سيف بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي مليحة قال^١ :
 قُتِلَ عثمان وعلى مكة عبد الله بن عامر الحضرمي، فلما انتهى إليه قتله
 قام في أهل مكة فقال يا أهل [٢٧١ب] مكة إنكم قد كنتم قد فرطتم في أول
 هذا الشأن حتى صرتم مختلفين وأنه قد حدث أمرٌ من قام فيه يريد الله
 الحقُّ الله بصالح خيار هذه الأمة، إلا أن أقواماً من أهل الأمصار
 والأعراب تركوا المغازي ومواضع الجهاد وغزوا سلطان الله وأمير
 المؤمنين - رحمه الله - في حرم الله عز وجل وحرم رسوله - صلى الله
 عليه وسلم - وداره وجواره، إستبطاءً لموته وطلباً للدنيا فقتلوه - رحمه
 الله - وأخذوا الأموال وتعسفوا الأمور بغير علم ولا تقدير، وسيهرب
 الناس إليكم فأووا الهارب وأنجدوا المستعين .

^١ لم يروط هذا الخبر .

باب مَنْ رَجَعَ عَائِشَةَ

- رحمها الله -

قَبْلَ يَبْلُغَهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ

- رضي الله عنه -

[٢٢٧]

حدثنا سيف بن سعيد بن عبد الله بن ابن أبي مليحة قال^١:
سَمِعْتُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ فَرَجَعْتُ فَقَالَتْ: إِلَّا أَنَّ عُثْمَانَ عَدَّتْ عَلَيْهِ الْغَوَاةَ
وَضَعُفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَقَتَلُوهُ مَظْلُومًا، وَأَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَوَّعَ
فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ أَنْ يَقِيمَ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْوِي إِلَى مَنْ يَنْتَصِرُ بِهِ مِنْهُمْ،
فَاطْلُبُوا بِدَمِ عُثْمَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٢٨] فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: أَنَا أَوَّلُ
طَالِبٍ.

وقدم يعلى بن أمية من اليمن ومعه مال اليمن، وعبد الله بن عامر ومعه
صُلب ماله، ووافقت بنو أمية، فلم يكن عند أحدٍ منهم قوة على طلب ولا
احتمالٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرَّوَانَ، واجتمع مَلَأُوهُمْ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَقَسَمَ يَعْلَى مَا
جَاءَ بِهِ فِي النَّاسِ فَحَمَلَ سِتْ مِئَةَ رَاكِبٍ وَجَهَّزَ النَّاسَ بِسِتْ مِئَةِ إِلْفٍ، ثُمَّ
خَرَجُوا نَحْوَ الْبَصْرَةِ، وَخَرَجُوا بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَنَهَضَ النَّاسُ وَتَرْجِعَ، فَانْتَهَوْا

^١ لم يرد هذا الخبر في ط .

^٢ في الأصل: ولم ينبغي .

إلى أوطاس^١ أو جنباتها ثم تيامنوا فاستعرضوا البلاد كأنهم سياره، وكأنهم
منتجعون؛ لم يسلكوا المنكدر ولا واسطاً ولا فلجاً حتى انتهوا إلى البصرة،
وفي العسكر عبد الرحمن بن أبي بكره وعبد الرحمن بن عتاب وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام.

وقال يعلى بن أمية فيما يشير به ويدعو إليه:

قُلْ للزبير على ما كان من عتاب

والمرء طلحة قولاً غير ذي أود

إن المشورة فيما ليس نافعكم

مثل السراب جرى في صحصح جدد

خلوا معاوية المخشي جانبه

والشام لا تدخلوا عريسة الأسد

إن تدخلوا الشام تلقوا دون حرمتها

ضرباً يُزايِلُ بين الروح والجسد [٢٨١ب]

قد كان يطلب هذا الأمر محتَمِلاً

فيه القطيعة إذ عثمان في كبد

كم من كتاب إليه يستغيث به

لو هزّه لم يخف عثمان من أحد

حتى استغاث بزيد بعد ما عظمت

تلك الأمور وحال الأمر عن رشد

لولا المنية والأقدار غالبه

وافى المدينة قبل القتل في مدد

^١واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين ، معجم البلدان ٢٨١/١ .

لله دُرُّ أبيه أيما رجلٍ
ما زال يُعرَفُ فينا حيَّةُ البلد

وقال سعيد:

يا أُمَّنا لا تُطيعي أمرَ من سَلَفَتِ
منه الظلّامة في قتلِ ابنِ عفانِ
عابوه حتى إذا ما قال قاتلهم
هذا الأمير وهذا الرّيسُ الشّان^١
صبُّوا عليه من المقسوم باقيةً
صلعاء قاصمةً أودت بعثمان
لم ينقموا من عليٍّ بعدَ بيعته
قتلَ القَتيل ولا ما جرَّه الجاني
إلاّ الذي أملّوا والله حدّهمُ
عنه بعزّة سلطان لسلطان
قد بايعوه منافياً له خطراً
شجا العدو له شأن من الشّان
أما الشقي فمَنَّتْهُ سَفَاهَتُهُ
ملك العراق كذاك الهادم الباني [١٢٩]

^١الرّيس: كَقَمِّم الرّيس وراس الشّيء ريساً: ضبطه وغلبه ، تاج العروس : ريس .

مسير علي - عليه السلام - من المدينة

[٢٢٨]

حدثنا سيفه عن سمل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال^١:
جاء علياً الخبر عن طلحة والزبير وأم المؤمنين فأمرَ على المدينة تمام بن
العباس، وبعث على مكة قثم بن العباس، وخرج وهو يريد أن يأخذهم
بالطريق، وأراد أن يعترضهم فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه، وجاء^٢
بالخبر عطاء بن رناب مولى الحارث بن حَزَن.

[٢٢٩]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قال^٣:
بلغ علياً الخبر وهو بالمدينة باجتماعهم على الخروج إلى البصرة وبالذي
أجمع عليه ملأهم طلحة والزبير وعائشة ومن معهم ، وبلغه قول عائشة
فقال متملاً:

نحن أولى أهل دار مقيمة
بنعمان من حازت من الناس ضرّاً
نسیر فنختار البلاد بعزّاً
ولسنا بعي للمدينة عيّاً
ولسنا بأجزاع إذا الحرب انقضت
ولا قُرَحّ فيها إذا ما استمرت؛

^١ ط: ٣١٠٦/١.

^٢ ط: وجاءه بالخبر .

^٣ ط: ٣١٠٦-٣١٠٧.

وخرج عليّ - رضي الله عنه - فبادرهم في تعبته التي [١٢٩ب] كان تعباً بها إلى الشام، وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في تسع مئة، وهو يرجو أن يُدركهم فيحول بينهم وبين الخروج، فلاقاه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال: يا أمير المؤمنين لا تخرج منها، فوالله لئن خرجت منها لا يرجع إليها سلطان المسلمين^١، فسبّوه فقال: دعوا الرجل، فنعم الرجل من أصحاب محمد.

وسار حتى انتهى إلى الربذة بلغه ممرهم، فأقام حين فاتوه يَأْتَمُرُ بالربذة.

[٢٣٠]

حدثنا سيف بن خالد بن ممران البجلي عن مروان بن محمد الرحمن الحميري عن طارق بن شهاب قال^٢:

خرجنا من الكوفة معتمرين حين أتانا قتل عثمان، فلما انتهينا إلى الربذة، وذلك في وجه الصبح، إذا الرفاق وإذا بعضهم يَدْفُ^٣ بعضاً، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: أمير المؤمنين، فقلت: ما له؟ قالوا: خالف عليه طلحة والزبير فخرج يعترض لهما ليردّهما فبلغه أنهما قد فاتاه فهو يريد أن يخرج في أثارهما، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! آتني علياً فأقاتل معه هذين الرجلين وأمّ المؤمنين أو أخالفه؟ إن هذا لشديد!! فخرجت فأتيته فأقيمت الصلاة بغسلٍ فصلى، فلما انصرف أتاه [١٣٠أ] ابنه الحسن - عليه السلام -

^٤ "فقال متملاً.... إذا ما استمرت"، لم يروها ط ضمن الخبر.

^١ ط: سلطان المسلمين أبداً.

^٢ ط: ٣١٠٨-٣١٠٧/١.

^٣ ط: يدو، وفي الأصل: يدق وهو تصحيف. ويدف من الدافة: القوم يدفون ديفاً أي يسرون سراً ليس بالشديد، النهاية ١٢٤/٢.

فجلس فقال: قد أمرتك فعصيتني فتقتل غدا بمَضِيعَةٍ^١ لا ناصرَ لك، فقال عليّ: أنك لا تزال تَحْنُ خَنِينِ الجارية! وما الذي أمرتني فعصيتك؟ قال: أمرتك يوم أحيط بعثمان أن تخرج من المدينة فيقتل ولست بها، ثم أمرتك يوم قُتِلَ أن لا تباع حتى يأتيك وفود العرب وبيعة كلِّ مصر، ثم أمرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا فإن كان الفساد كان على يدي غيرك، فعصيتني في ذلك كله. قال: أيُّ بُني! أما قولك: لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان، فوالله لقد أحيط بنا كما أحيط به؛ وأما قولك: لا تباع حتى تأتي بيعة الأمصار فإنَّ الأمر أمر أهل المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر؛ وأما قولك: حين خرج طلحة والزبير، فإنَّ ذلك كان وهناً على أهل الإسلام، ولا والله ما زلت مقهوراً منذ وليت، منقوصاً لا أصلُ إلى شيء مما ينبغي؛ وأما قولك: اجلس في بيتك، فكيف لي بما لزماني أو من يريدني؟ أتريد أن أكون كالضبع التي يحاط بها ويقال: دباب دباب^٢ ليس ها هنا حتى يُحَلَّ عرقوباها ثم تخرج [٣٠ب]؛ وإذا لم أنظر فيما لزماني من هذا الأمر ويعينني فمن ينظر فيه؟ فكفَّ عليك، أي بُني!

[٢٣١]

حدثنا سيفه عن سعيد بن محمد بن محمد بن أبي مليحة قال^٣:
 قيل لعليّ - رضي الله عنه - بالربذة: يا أمير المؤمنين! ما يُكرِّثُك، من هذا الأمر؟ أنَّ البصرة لفي يديك، وإنَّ الكوفة لفي يديك ولا يستمكن القوم

١ ط: بمضبة وفي الأصل: بمضبة. وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٨/٣.

٢ في الأصل: راب راب والتصويب من ط وتاج العروس: «دب».

٣ لم يرو ط هذا الخبر.

٤ يقال: كرهه الهم والغم يكرهه بالكسر ويكرهه بالضم كرثاً: ساءه واشتدَّ عليه وبلغ منه المشقة.

من أَيْتَهما قَصَدُوا أو وصلوا إليها من شيء من ذلك حتى تكون أقوى منهم فيها، قال: ويَحْكُمُ ! ابتليتُ بفتى العرب وأجودهم طلحة وبفارس العرب وأحريهم الزبير وبأَمِّ المؤمنين أطوع الناس في الناس .

[٢٣٢]

حدثنا سيف بن محمد وطالعة قالوا:

كان عليّ - رضوان الله عليه - في همٍّ من توجُّه القوم لا يدري أين يأخذون، وكان أن يأتوا البصرة أحبَّ إليه، فلما تيقَّن إن القوم تعارضوا^١ طريق البصرة سرَّ بذلك، وقال: الكوفة فيها رجال العرب وبيوتاتهم، فقال له ابن عباس: إنَّ الذي لسرَّكَ من ذلك لَيْسَ عُنِي: إنَّ الكوفة فسطاط فيه أعلام من أعلام العرب ولا يحتملهم^٢ عدَّة القوم ولا يزال فيها، من [١٣١] يسمو إلى أمرٍ لا يناله، فإذا كان ذلك شغب على الذي قد نال حتى يفتأ^٣ فيفسدُ بعضهم على بعض؛ فقال عليّ - رضي الله عنه -: أنَّ الأمر يُشبه ما تقول، ولكن الأثرة لأهل الطاعة والجزاء، فإن أحسنوا فأحسنهم سابقة وقدمه^٤، فإن استؤوا أعفينا^٥هم واختبرناهم^٦ فإن أقنعهم ذلك كان خيراً لهم وإن لم يقنعهم كلّفوا^٧ إقامتهم وكان شرّاً لهم على من هو شرٌّ له . فقال ابن عباس: إنَّ ذلك الأمر لا يدرك إلا بالقتل .

١ ط: ٣١١٢/١ - ٣١١٣ .

٢ ط: يعارضون .

٣ ط: يحملهم .

٤ ط: فيهم .

٥ ط: لأهل الطاعة والحق بأحسنهم سابقة وقدمه ، وقراءتنا هنا اصحُّ وأوضح .

٦ في الأصل: واختبرناهم ، وفي ط: واختبرناهم ، وفي نسخة منه: واختبرناهم .

٧ ط: كلّفونا .

مسير عائشة

- رحمة الله عليها -

[٢٣٣]

حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١:

لما اجتمع الرأي من طلحة والزبير وأم المؤمنين ومن بمكة من المسلمين على السير إلى البصرة والانتصار من قتلة عثمان، خرج الزبير وطلحة حتى لقيا ابن عمر ودعوا إلى الخوف فقال: أني امرؤ من أهل المدينة فإن يجتمعوا على النهوض أنهض وإن يجتمعوا على القعود أقعد، فتركا ورجعا.

[٢٣٤]

حدثنا سيف بن سعيد بن عبد الله عن ابن أبي مليحة قال^٢:

جمع الزبير بنه حين أراد الرحيل فودّع بعضهم وأخرج [١٣١ب] ابني أسماء جميعاً، فقال: يا عمرو أقم ويا فلان أقم، فلما رأى ذلك عبد الله بن الزبير قال: يا عروة أقم، يا منذر أقم، قال الزبير: دعني ويحك استصحب ابني واستمتع منهما! فقال: إن خرجت بهما جميعاً فاخرج بهما^٣، وإن خلّفت منهم أحداً فخلّفهما ولا تُعرّض أسماءاً للثكل من بين نساءك، فبكي وتركهما، فخرجوا حتى إذا انتهوا إلى حبال أوطاس تيامنوا وسلكوا طريقاً

١: ط ٣١١٣/١.

٢: ط ٣١١٣-٣١١٤.

٣: ط: بهم... بهم.

نحو البصرة وتركوا طريقها يساراً، حتى إذا دنوا منها فدخلوها ركبوا المنكدر .

[٢٣٥]

حدثنا سيفه عن محمد الملك بن جريح عن محمد الله بن أبي نجيح قال^١:
كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يحج بأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل عام فيجعل عثمان في أول القطار وعبد الرحمن بن عوف في آخر القطار وفعل ذلك عثمان من بعده .

فلما كان عند حضور الحج حج من حج منهم في غير ما كنَّ يحججن معروفات مخليات، فخرجوا^٢ إلى الحج ذلك العام باكيات معولات، فلما كان ما كان وخرجت عائشة نحو البصرة واجتمعن إلى عائشة وفيهن حفصة وأم سلمة يودع بعضهن بعضاً، ثم صدرن باكيات معولات قد ينسن إن يعود [١٣٢] إليهن ما كنَّ فيه أبداً، يدعون الله على غزاة المدينة ويدعو الناس معهم^٣ .

[٢٣٦]

حدثنا سيفه عن ابن الشميد عن ابن أبي مليحة قال^٤:
خرج طلحة والزبير ففصلا، ثم خرجت عائشة فتبعها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق، فلم يرَ يومَ كان أكثر باكياً على الإسلام أو باكياً له من ذلك اليوم؛ كان يسمى يوم النحيب . وفي ذلك تقول حفصة:

^١ لم يرو ط هذا الخبر ، وقد سبق لسيف أن روى خيراً شبيها به في ورقة ٥٨ .

^٢ كذا في الأصل ، والصواب: فخرجن .

^٣ كذا في الأصل ايضاً .

^٤ ط: ٣١١٤ / ١ .

بكوا ما بكوا من يومهم ثم أوثوا عيون البواكي عبرةً وسهوداً^١
وأمرت عبد الرحمن بن عتّاب فكان يصلي بالناس ، وكان عدلاً بينهم .

[٢٣٧]

حدثنا سيف بن الوليد بن محمد الله بن أبي خلبية عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبيه قال^٢:

أنا رَحَلْتُ بغير عائشة وشيعتها وقدناها إلى ذات عرق، فلما انحدرت رَدَّتْنا وردَّت سائر الصحابة وسلَّمت علينا ثم قالت: أللهم إنك تعلم أنني لم أُرِدْ إلا الصلح وأن هؤلاء القوم الذين غزوا حرم رسولك وأحدثوا فيه وآووا المحدث قد ركبوا فيه أمراً خالفوا فيه أمرك وأمر رسولك [١٣٢ب] فأقد منهم وأصلح بيننا، فرجعنا ومضت، وأمرت عبد الرحمن بن عتّاب بالصلاة فكان يصلي بالناس .

[٢٣٨]

حدثنا سيف بن مبشر بن الفضل عن سالم بن محمد الله قال^٣:

قال رجل لعبد الله بن عمر بذات عرق: فيم تفرقت قريش؟ فقال: أوهي تفرقت؟ إنما فرق الغوغاء والشر بيننا، والله لا يزال ذلك دأب الغوغاء حتى يفتنوا قريشاً وحتى يسلمهم ذلك إلى الكفر يوماً ما .

^١ "وفي ذلك... عبرة وسهوداً" ، لم ترد في رواية ط للخير .

^٢ لم يرو ط هذا الخبر .

^٣ لم يرو ط هذا الخبر .

[٢٣٩]

حدثنا سيفه عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال^١:
قال عبد الرحمن بن عتّاب ومروان بن الحكم لعبد الله بن عامر: ويحك
أخبرنا عن البصرة وأهلها كيف أثرك فيهم؟ فقال: في كلهم قد صنعت!
قالا: فمن أكثر صنائعك؟ فقال: في ربيعة، قالوا: فكيف لنا بمضر فهم أباة؟
قال: إنّ لي في اليمن يداً وناصرأ وهم صعاب، قال^٢: ليس عندك يا ابن
عامر شيء.

[٢٤٠]

حدثنا سيفه عن محمد بن عبد الله عن يزيد بن معن السلمي قال^٣:
لما تيامن عسكرها عن أوطاس، أتوا على مليح بن عوف السلمي، وهو
مطلع ماله، فسلم على الزبير وقال: يا أبا عبد الله ما هذا؟ قال: غدي على
أمير [١٣٣] المؤمنين فقتل بلا ترّة ولا عذر، قال: ومن؟ قال: الغوغاء من
الأمصار ونزاع القبائل وظاهرتهم الأعراب والعبيد، قال: فتريدون ماذا؟
قال: ننهض الناس فنذكر بهذا الدم لئلا يبطل فإن في إبطاله توهين سلطان
الله بيننا أبداً؛ إذا لم يُقَطَّم الناس عن أمثالها لم يبق إمام إلا قُتله هذا
الضرب، قال: والله إنّ ترك هذا لشديد ولا تدرون إلى أيّ ذلك يصير؛
فودّع كل واحد صاحبه وافترقا ومضى الناس.

^١ لم يروط هذا الخبر.

^٢ في الأصل: قال.

^٣ ط: ٣١١٤/١ - ٣١١٥.

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً:

ومضى الناس حتى إذا عاجوا على الطريق، وكانوا بفناء البصرة، لقيهم عمير بن عبد الله التميمي فقال: يا أم المؤمنين أنشدك الله أن تقدمي^٢ اليوم على قوم لم تراسلي منهم أحداً فيكفيكم، فقالت: جئتي بالرأي وأنت أمرؤ صالح! قال: فعجّلني ابن عامر فليدخل فإن له صنائع فليذهب إلى صنائعه فليلقوا الناس حتى تقدمي ويسمعوا^٣ بما جئتم فيه؛ فأرسلته فاندس إلى البصرة فأتى القوم.

وكتبت عائشة إلى رجال من أهل البصرة، وكتبت إلى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وأمثالهم من وجوه الناس، ومضت حتى إذا كانت بالحفير؛ انتظرت [٣٣ب] الجواب بالخبر.

ولما بلغ ذلك أهل البصرة، دعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين، وكان رجلاً عامّة، وألزّه بأبي الأسود الدنلي، وكان رجلاً خاصّة، فقال: انطلقا إلى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها، فخرجا فانتھيا إليها وإلى الناس وهم بالحفير، فاستأذنا فأذن لهما، فسلما وقالا: إن أميرنا بعثنا إليك نسئلك عن مسيرك، فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت: والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ولا يغطي لبنية الخبر، أن الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحدثوا فيه الأحداث وآووا فيه المحدثين واستوجبوا فيه لعنة الله ولعنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر

ط: ٣١١٥-٣١١٦.

^٢ في الأصل: تقدمين.

^٣ في الأصل: حتى تقدمين ويسمعون.

^٤ ماء لبني باهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال، معجم البلدان ٢/٢٧٧.

فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه وانتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومزقوا الأعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كارهين لمقامهم ضارّين مضارين غير نافعين ولا متّقين، لا يقدرّون على امتناع ولا يأمنون، فخرجت في المسلمين أعلّمهم ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس وراعنا وما [١٣٤] ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا وقرأت: ﴿ لا خير فيّ كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروفه أو إصلاح بين الناس ﴾^١ ننهض في الإصلاح ممن أمر الله وأمر رسوله الصغير والكبير والذكر والأنثى، فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ونحضّكم عليه ومنكر ننهاكم عنه ونحتكم على تغييره.

[٢٤٢]

حدثنا سيفه من محمد وطلحة قال^٢:

فخرج أبو الأسود وعمران من عندها فأتيا طلحة فقالا: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان، فقالا: ألم تباع عليا؟ قال: بلى! واللجّ على عنقي، وما أستقيل عليا إن هو لم يخلّ بيننا وبين قتلة عثمان، ثم أتيا الزبير فقالا: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان، فرجعا إلى أم المؤمنين فودّعاها فودّعت عمران وقالت: يا أبا الأسود إياك أن يقودك الهوى إلى النار، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ...﴾ الآية^٣ فسرحتهما ونادى مناديهما بالرحيل، ومضى الرجلان حتى دخلا على عثمان بن حنيف فبدر أبو الأسود عمران فقال:

يا ابن حنيف قد أُتيتَ فأنفِرْ وطاعن القوم وجالد واصبر

^١ سورة النساء ١١٤ .

^٢ ط: ٣١١٦/١ - ٣١١٧ .

^٣ سورة المائدة ٨ .

وابرز لهم مسئلتنا وشمر

فقال عثمان: إنا لله وإنا إليه راجعون، دارت رحى الإسلام ورب الكعبة فانظروا بأي زيفان تريف^١ فقال عمران [١٣٤ب]: أي والله لتعركنكم عركاً طويلاً ثم لا يساوي ما بقي منكم كثيراً شيء! قال: فأشهر علي يا عمران! قال: فإني قاعدٌ فاقعد، قال عثمان: بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين، قال عمران: بل الله يحكم ما يريد، فانصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في أمره فأتاه هشام بن عامر فقال: يا عثمان إن هذا الأمر الذي تروم يُسلم إلى شرٍّ مما تكره؛ أن هذا فتق لا يرتق وصدع لا يجبر فسامحهم حتى يأتي أمرٌ علي ولا تحاذهم، فأبى؛ ونادى عثمان في الناس وأمرهم بالتهيو^٢، ولبسوا السلاح فاجتمعوا إلى المسجد الجامع، وأقبل عثمان على الكيد وكاد الناس لينظر ما عندهم وأمرهم بالتهيو^٣، وأمر رجلاً ودسه إلى الناس خدعاً كوفياً قيسياً، فقام فقال: يا أيها الناس أنا قيس بن العقدية الحميسي أن هؤلاء القوم الذين جاءوكم إن كانوا جاءوكم خائفين فقد جاءوا من المكان الذي يأمن فيه الطير، وإن كانوا جاءوكم يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتلة عثمان، أطيعوني في هؤلاء القوم، ردوهم من حيث جاءوا. فقام الأسود بن سريع السعدي فقال: أوزعموا ما تزعم من؛ أنا قتلة عثمان؟ إنما فزعوا إلينا ليستعينوا بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فإن كان القوم أخرجوا [١٣٥أ] من ديارهم كما زعمت فمن يمنعهم من

^١ في الأصل: بأي ريعان تريف والتصويب من ط.

^٢ في الأصل: بالتهبي .

^٣ في الأصل: التهيبي

^٤ "ما تزعم من"، لم ترد في رواية ط .

إخراجهم الرجال أو البلدان؟ فحصبه وحصبه^١ الناس، فعرف عثمان أن لهم بالبصرة ناصراً ممن يقوم معهم فكسره^٢.

وأقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد ودخلوا من أعلاه وأمسكوا ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه، وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها، فاجتمعوا بالمربد، وجعلوا يثوبون حتى غصَّ بالناس فتكلم طلحة - وهو في ميمنته^٣ وعثمان وهو في ميسرته - فأنصتوا له: فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله والبلد وما استحلَّ فيه وعظَّم ما أتى إليه ودعا إلى الطلب بدمه وقال: أن في ذلك إعزازَ دين الله عزَّ وجلَّ وسلطانَه والطلب بدم الخليفة المظلوم فإنه حدٌّ من حدود الله، وأنكم إن فعلتم أصبتم وعاد أمركم أليكم؛ وإن تركتم لم يَقمَ لكم سلطان ولم يكن لكم نظام، [فتكلم الزبير بمثل ذلك]^٤، فقال من في ميمنة المربد: صدقاً وبراً وقالوا الحق وأمرنا بالحق، وقال من في ميسرته: فجرا وغدرا وقالوا الباطل وأمرنا به؛ قد بايعا ثم جاءا يقولان ما يقولان! وتحاثا الناس وتحاصبوا وأرهبوا^٥.

فتكلمت عائشة - رحمها الله - وكانت جهوريةً يعلو صوتها [١٣٥ب] كبرة^٦ كأنه صوت امرأة جليلة، فحمدت الله وأثنت عليه وقالت: كان الناس يتجنُّون على عثمان ويُزرون على عماله فيهم ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يُخبروننا^٧ عنهم ويرون ذلك حسناً كلاماً^٨ في إصلاح بينهم؛ فننظر في

١ط: فحصبه الناس، واسقط "وحصبه".

٢ط: فكسره ذلك.

٣ط: وهو في ميمنة المربد ومعه الزبير، وهذا توضيح لما في الخبر منه.

٤سقطت من الأصل والزيادة من ط.

٥ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من ط.

٦ط: كثرة.

٧في الأصل: فيستشيروننا ويخبرونا.

٨كذا جاء في الأصل والظاهر أن فيه شيئاً من الإضطراب، وفي ط: ويرون حسناً من كلامنا.

ذلك فنجدته برياً تقيّاً وفيّاً ونجدهم فجرةً غدرّةً كذّبةً وهم يحاولون غير ما يُظهرون، فلما فوّقوا على المكابرة كابروه^١ فاقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام، بلا ترة ولا عذر؛ ألا إنّ مما ينبغي لا ينبغي لكم^٢ غيره: أخذ قتلة عثمان وإقامة كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ كِتَابَهُمُ اللَّهُ لِيُعْطَهُمُ بَيْنَهُمْ...الآية﴾^٣ فافترق أصحاب عثمان بن حنيف فرقتين فقالت فرقة: صدقت وبرّت وجاءت بالمعروف، وقال الآخرون: كذبتُم والله ما نعرف ما تقولون، فتحاتوا وتحاصبوا وأرهجوا.

فلما رأت عائشة ذلك انحدرت وانحدر أهل الميمنة مفارقين لعثمان حتى وقفوا في المريد في موضع الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم يتدافعون حتى تحاجزوا، ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان على فم السكة [١٣٦] وأتى عثمان بن حنيف فيمن معه حتى إذا كانوا على فم السكة: سكة المسجد عن يمين الدباغين استقبلوا الناس فأخذوا عليهم بفمها؛ فأقبل حكيم بن جبلة^٤ وقد خرج وهو على الخيل فأنشب القتال وأشرع أصحاب عائشة رماحهم وأمسكوا ليمسكوا فلم ينته ولم ينثن فقاتلهم وأصحاب عائشة كافّون إلا ما دافعوا عن أنفسهم وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها، يقول:

١ ط: فلما قوروا على المكابرة كاثروه ، وقرءتنا اصوب هنا لأن فوّقوا مأخوذة من فوّق السهم .

٢ في الأصل: لك .

٣ سورة آل عمران ٢٣ .

٤ بعد ها هنا يقحم ط خيراً من نصر بن مزاحم المنقري صاحب كتاب وقعة صفين عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد ٣١٢٠/١...٣١٢١.

٥ ط: رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة قالوا "فخرج أبو الأسود وعمران".

إنها قریشُ ليردينها حينها والطيش^١

فاقتتلوا على فم السكة وأشرف أهل الدور ممن كان له في واحد من الفريقين هوىً فرموا في الآخرين بالحجارة، وأمرت عائشة أصحابها فتيامنوا حتى انتهوا إلى مقبرة بني مازن فوقفوا بها ملياً وثاب^٢ إليهم الناس فحجز الليل بينهم، فرجع عثمان إلى القصر ورجع الناس إلى قبائلهم.

وجاء أبو الجرباء - أحد بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم - إلى عائشة وطلحة والزبير فأشار عليهم بأمتل من مكانهم فاستتصحوه وتابعوا رأيهم فساروا من مقبرة بني مازن فأخذوا على مسناة البصرة من قبل الحبل^٣ حتى انتهوا إلى الزابوقة ثم أتوا مقبرة بني حصن وهي رحبة، دار الرزق فباتوا يتأهبون وبات الناس يسرون [٣٦ب] إليهم، وأصبحوا وهم على رجل في ساحة دار الرزق، وأصبح عثمان بن حنيف فغاداهم وغدا حكيم بن جبلة وهو يبربر وفي يده الرمح فقال له رجل من عبد القيس: من الذي تسبّ وتقول له ما أسمع؟ قال: عائشة! قال: يا ابن الخبيثة إلامّ المؤمنين تقول هذا؟ فوضع السنان بين ثدييه فقتله؛ ثم مرّ بامرأة وهو يسبّها فقالت: من هذا الذي ألجأك إلى هذا؟ قال: عائشة! فقالت: يا ابن الخبيثة إلامّ المؤمنين تقول هذا؟ فطعنها بين ثدييها فقتلها ثم سار، فلما اجتمعوا واقفوه فاقبتلوا بدار الرزق قتلاً شديداً من حين بزغت الشمس

١ط: جنبها .

٢ط: وثار ، وهو تصحيف واضح .

٣ط: الجبانة ، وهو سوء قراءة ، والحبل موضع بالبصرة على شاطئ الفيض ممتدّ معه كما في معجم البلدان ٢/٢١٤ .

٤ في الأصل : نسخته أو مسحنه ، وربما كانت : مسلحة كما ورد عند ياقوت في مادة "رزق" أو ساحة أو فسحة؛ وفي ط: متنحية إلى دار الرزق. وهي قراءة عجيبة ، وقد وردت في خبر عن الواقدي في ط "وفي رحبة مدينة الرزق طعام يرتزقه الناس" ١/٣١٣٥ .

إلى أن زال النهار، وقد كثر القتل في أصحاب ابن حنيف وفشت الجراحة في الفريقين ومناذي عائشة يناشدهم ويدعوهم إلى الكف فيأبون، حتى إذا مسهم الشر وعضّهم، نادوا بأصحاب عائشة إلى الصلح والمعاواة^١ فأجابوهم وتواعدوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يبعثوا رسولاً إلى المدينة حتى يرجع الرسول من المدينة؛ فإن كانا أكرها خرج عثمان عنهما وأخلى لهما البصرة، وإن لم يكونا أكرها خرج طلحة والزبير - رحمهما الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلاح عليه طلحة [١٣٧] والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين وعثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين، أن عثمان يقيم حيث أدركه الصلح على ما في يديه وأن طلحة والزبير يقومان على ما أدركهما الصلح على ما في أيديهما حتى يرجع أمين الفريقين ورسولهم: كعب بن سور من المدينة، ولا يضاراً واحداً من الفريقين الآخر في مسجد ولا سوق ولا طريق ولا فرضة؛ بينهم عيبة مفتوحة^٢ حتى يرجع كعب بالخبر، فإن رجع بأن القوم أكرهاوا طلحة والزبير فالأمر أمرهما وإن شاء عثمان خرج حتى يلحق بطيئته وإن شاء دخل معهما، وإن رجع بأنهما لم يكرها فالأمر أمر عثمان فإن شاء طلحة والزبير أقاما على طاعة علي وإن شاء خرجا حتى يلحقا بطيئتهما، والمؤمنون أعوان للفالج^٣ منهما .

فخرج كعب حتى يقدم المدينة، فاجتمع الناس لقدمه، وكان قدمه يوم الجمعة فقام كعب فقال: يا أهل المدينة أني رسول أهل البصرة إليكم أكره

^١ في الأصل: المعاينة، وفي ط: المئات، والمعاواة: أن يعفك الله من الناس ويعافيه منك، وهي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفون هم عنه، تاج العروس: عفا، والمئات: القريبى والحُرمة.

^٢ المراد: بينهم مواءعة إلى حين عودة الرسول، جاء في كتاب الصلح بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين كفار أهل مكة: "وبيننا وبينهم عيبة مكفوفة"، .

^٣ الفالج: الفالج والفانز بحجته .

هؤلاء القوم هذين الرجلين على بيعة علي - رضي الله عنه - أم أتياها طائعين؟ فأزم الناس إلا ما كان من أسامة بن زيد فإنه قام فقال: اللهم أنهما لم يبايعا إلا وهما مكرهان، فأمر به تمّام فوائبه سهل بن حنيف [٣٧ب] والناس، وثار صهيب بن سنان وأبو أيوب بن زيد في عدّة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فيهم محمد بن مسلمة، حين خافوا أن يُقتل أسامة، فقالوا: اللهم نعم! فانفروا عن الرجل! فانفروا عنه؛ وأخذ صهيب بيده حتى أخرجه فأدخله منزله، وقال له: قد علمت أنّ أمّ عامر حامية! أما وسيعك ما وسعنا من السكت^١؟ قال: لا والله! ما كنت أرى أنّ الأمر يترامى إلى ما رأيت، وقد سئلنا، بعظيم! فرجع كعب وقد اعتدّ طلحة والزبير فيما بين ذلك بأشياء كلها كانت مما يُعتدُّ به؛ منها أنّ محمد بن طلحة - وكان صاحب صلاة - فقام مقاما قريباً من عثمان فخشى بعض الزط والسباجة^٢ أن يكون جاء لغير ما جاء له فنحّاه، فبعثا إلى عثمان: هذه واحدة.

وبلغ علياً - رضي الله عنه - الخبر بالذي كان بالمدينة من ذلك فبادر بالكتاب إلى عثمان يُعجّزه ويقول: والله ما أكرها إذ أكرها على فرقة ولقد أكرها على جماعة وفضل، فإن كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظرا؛ فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب

^١ أزم وأزم: سكت. وفي ط: فلم يجبه أحد من القوم؛ والظاهر أن الطبري تصرف في النص.

^٢ في الأصل: حامة، والمثل مشهور في كتب الأمثال فيقال: أحقق من أمّ عامر، وأمّ عامر هي الضبع أو أحقق من الضبع.

^٣ ط: السكوت، وبابه فرح ونصر: سكوتا وسكتاً.

^٤ ط: أبسلنا لعظيم، وهذه قراءة عجيبة تابعه عليها محمد أبو الفضل إبراهيم.

^٥ ط: السباجة، والصواب: السباجة: وهم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن، تاج العروس: سيج.

فأرسلوا إلى عثمان: اخرج عنا^١، فاحتج عثمان بالكتاب وقال: هذا أمر آخر غير ما كنا فيه .

فجمع طلحة والزبير [١٣٨] الرجال في ليلة مظلمة ذات رياح وندى ثم قصدا للمسجد فوافقا صلاة العشاء - وكانوا يؤخرونها - فأبطأ عثمان ففدما عبد الرحمن بن عتاب فشهز الزط والسبابجة^٢ السلاح ثم وضعوه فيهم فأقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد وصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون، وأدخلوا الرجال على عثمان ليخرجوه إليهما، فما وصل إليهما حتى أوطأوه^٣ وما بقيت في وجهه شعرة، فاستعظما ذلك وأرسلأ إلى عائشة بالذي كان واستطلعا رأيها فأرسلت إليهما أن خلوا سبيله فليذهب حيث شاء ولا تحبسوه فأخرجوا أولئك الحرس الذين كانوا مع عثمان في القصر وأدخلوه^٤، وقد كانوا يعتقبون حرس عثمان في كل يوم وفي كل ليلة أربعين أربعين؛ فصلى عبد الرحمن بن عتاب بالناس العشاء والفجر، وكان الرسول فيما بين عائشة وطلحة^٥ هو أتاها بالخبر وهو رجع إليها بالجواب، فكان رسول القوم^٦.

واصبح طلحة والزبير وبيت المال والحرس في أيديهما والناس معهما ومن لم يكن معهما فهو مغمور مستسير^٧، وبعثا حين أصبحا بأن حكيمأ في الجمع فبعثت إليهما: بأن لا تحبسا عثمان ودعاه وخذا عليه ففعلا، فخرج عثمان

^١ط: أن اخرج عنا .

^٢ط: السبابجة .

^٣في الأصل: أوطأوه ، وفي ط: فلما وصل إليهما توطأوه .

^٤في الأصل: وأرسل .

^٥ط: ودخلوه .

^٦ط: طلحة والزبير .

^٧هنا أقحم ط خيرا عن عمر بن شبة عن أبي الحسين بن أبي مخنف ٣١١٦/١ ثم عاد إلى حديث سيف عن محمد وطلحة في ٣١٢٨/١.

فمضى لطَيْتِه، وأصبح حكيم بن جبلة في خيله على رجلٍ ممن تبعه من عبد القيس ومن نزع إليهم من أفناء ربيعة [١٣٨ب] ثم وجَّهوا نحو دار الرزق وهو يقول: لست بأخيه إن لم أنصره؛ وأقبل^١ يشتُم عائشة - رحمها الله - فسمعتَه امرأة من قومه فقالت: يا ابن الخبيثة أنت أولى بذلك فطعنها فقتلها، فغضبت عبد القيس إلا من كان غزا عثمان منهم، فقالوا: فعلت بالأمس ما فعلت وعدت لمثل ذلك اليوم! والله لندعَنَّكَ حتى يقيدَكَ الله، فرجعوا وتركوه فمضى في من غزا معه عثمان فَحَصَرَه من نزاع^٢ القبائل كلها وعرفوا ألاً مقامَ لهم بالبصرة، فاجتمعوا إليه فانتَهَى بهم إلى الزابوقة عند دار الرزق. وقالت عائشة: لا تَقْتُلُوا إلا من قاتلكم، ونادوا: من لم يكن من قَتَلَة عثمان فليُكف عَنَّا فإنَّا لا نريد إلا قَتْلَة عثمان، ولا نبدأ أحداً! فأنشَب حكيم القتال ولم يرع المنادي؛ وقال طلحة والزبير: الحمد لله الذي جمع لنا ثارنا من أهل البصرة، أَللَّهُمَّ لا تَبْقِ مِنْهُمْ أحداً وأقْدَمهم اليوم فاقتلهم، فجاثَوْهم القتال، فاقتتلوا أشدَّ قتال، ومعه أربعة قوَّاد: فكان حكيم بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير وابن المُحَرَّش بحيال عبد الرحمن بن عَتَّاب وخرقوص بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلاث مئة وجعل حكيم يضرب بالسيف وهو يقول [١٣٩أ]:

أضربهم باليابسِ ضرب غلام عابسِ

من الحياةِ آيسِ في الغرفاتِ نافسِ

فضرب رجل رجله فقطعها، فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فأصاب حُشاه^٣ فصرعه، فأتاه حتى قتله ثم اتكأ عليه وقال:

يا فخذ لن تراعي إنَّ معي ذراعي؛

١ط: وجعل .

٢ في الأصل: نزائع .

٣ط: جسده ، وهو تصحيف وسوء قراءة .

وقال وهو يرتجز:

ليس عليّ أن أموتَ عارُ والعارُ في الناس هو الفرارُ
والمجدُ أن لا يُفَضَّحَ الذمارُ^١

فأتى عليه رجلٌ وهو رثيث؛ رأسه على آخر فقال: ما لك يا حُكيم؟ قال: قُتِلْتُ! قال: من قَتَلَكَ؟ قال: وسادي! فاحتمله فضمَّه في سبعين بقوا من أصحابه فتكلم يومئذٍ وأنه لقائم على رجلٍ وأن السيوف لتأخذهم ما ينتتَع: أنا خلفنا هذين وقد بايعا وأعطيا الطاعة ثم أقبلنا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا بيننا ونحن أهل دارٍ وجوارٍ، اللهمَّ إنهما لم يريدَا عثمان، فناداه منادٍ: يا خبيث جزعت حين عضَّكَ نكال الله إلى كلام من نصبك وأصحابك بما^٢ركبتُم من الإمام المظلوم [١٣٩ب] وفرقتُم الجماعة وأصبتُم من الدماء وبلتُم من الدنيا، فذُقْ وبال الله وانتقامه وأنيموا وأنيمَ فيمن أنيم^٣. وقُتِلَ ذريح ومن معه وابن المحرش ومن معه وافلت حرقُوص بن زهير، في نفرٍ من أصحابه فلجأوا^٤ إلى قومهم؛ ونادى منادي الزبير وطلحة

^١ط: زيادة شطر هو: أحمي بها كراعي .

^٢ط: والمجد لا يفضح الذمار ، وهذه القراءة معلولة لا معنى لها ، وتابعه محمد أبو الفضل إبراهيم إذ لم يكن له فضل إلا النسخ.

^٣سقطت من الأصل ، والإضافة من ط . وفي ابن الأثير: "يا خبيث جزعت من نصبك وأصحابك حين عضَّكَ نكال الله... ١١٢/٣ .

^٤في الأصل: وأنيموا وأنيمَ فيمن أنتم ، وفي ط: وأقيموا فيمن أنتم ، والظاهر أن في النص تصحيفاً عويصاً فات على ط وابن الأثير: "وقتلوا وقُتِلَ معهم" ، وقد سبق في الخبر نفسه عن الزط والسباجة: "وصيروا لهم فأناموهم" أي: فقتلوهم ، وورد في حديث عليّ في الحث على قتال الخوارج: "إذا رأيتموهم فأنيموهم" أي: اقتلوهم، ومثله في حديث غزوة الفتح: " فما أشرف لهم يومئذٍ أحد إلا أناموه" أي: قتلوه ، تاج العروس: نام .

^٥في الأصل: هيرة .

^٦في الأصل: فألجوا .

بالبصرة: ألا من كان فيهم من قبائلهم أحد ممن غزا المدينة فليأتنا بهم، فجيء بهم كما يُجاء بالكلاب فقتلوا فما أفلت منهم من أهل البصرة جميعاً إلا حرقوص بن زهير فإن بني سعد منعوه، وكان من بني سعد، فمسهم في ذلك أمرٌ شديد، وضربوا لهم فيه أجلاً وخشّنوا صدور^١ بني سعد وإنهم لعثمانية، وحتى قالوا: نعتزل، وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قُتل منهم بعد الوقعة ومن كان هرب إليهم إلى ما هم عليه من لزوم طاعة عليّ - رضي الله عنه - .

وأمر للناس بأعطياتهم ورازقهم وحقوقهم وفضلاً بالفضل أهل الطاعة والسمع، فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين زروا عنهم الفضول، فبادروا إلى بيت المال، ووثب^٢ عليهم الناس فأصابوا منهم، وخرج القوم حتى نزلوا على طريق عليّ .

وأقام طلحة والزبير ليس لهما بالبصرة ثأر إلا حرقوص، فكتبوا [١٤٠] إلى أهل الشام بما صنعوا وصاروا إليه: أنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله عزّ وجلّ بإقامة حدوده في الشريف والوضيع والكثير والقليل حتى يكون الله هو الذي يردّنا عن ذلك، فتابعنا خيار أهل البصرة ونجباؤهم وخالفنا شرارهم ونزاعهم فردّونا بالسلاح وقالوا فيما قالوا: نأخذ أم المؤمنين رهينة أن أمرتهم بالحق وحنّتهم عليه، فأعطاهم الله سنة^٣ الظالمين مرة بعد مرة، حتى إذا لم تبق حجة ولا عذر استبسل قتلة أمير المؤمنين فخرجوا إلى مضاجعهم فلم يفلت منهم مخبر إلا حرقوص بن زهير والله مقيده إن شاء الله عزّ وجلّ، وكانوا كما وصف الله عزّ وجلّ،

^١ في الأصل: صدر .

^٢ في الأصل: ورّتب ، وفي ط: وأكب .

^٣ ط: سنة المسلمين .

وإنّا نناشدكم الله في أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به فنلقى الله وتلقونه وقد أعذرنا وقضينا الذي علينا، وبعثوا به مع سيّار العجلي .
وكتبوا إلى أهل الكوفة بمثله مع رجل من بني عمرو بن أسيد يدعى مظفر بن معرّض، وكتبوا إلى أهل اليمامة وعليها سيرة بن عمرو العنبري مع الحارث السدوسي، وكتبوا إلى أهل المدينة مع جعونة بن قدامة القشيري فدسّهُ إلى أهل المدينة دسّاً .

وكتبت عائشة إلى أهل الكوفة مع رسولهم: أمّا بعد فإني أذكركم الله والإسلام [٤٠ اب]؛ أقيموا كتاب الله بإقامة ما فيه؛ اتقوا الله واعتصموا بحبله وكونوا مع كتابه، فإنّا قدّمنا البصرة فدعوناهم إلى إقامة كتاب الله بإقامة حدوده فأجابنا الصالحون إلى ذلك واستقبلنا من لا خير فيه بالسلاح وقالوا: لننبتنكم عثمان ليزيدوا الحدود تعطيلاً، فعاندوا فشهدوا علينا بالكفر وقالوا لنا المنكر فقرأنا عليهم ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ يذمون إلى كتاب الله ليحكم بينهم^١ فارعوى؛ بعضهم اختلفوا بينهم وتركناهم وذلك، فلم يمنع ذلك من كان على رأيه الأول من وضع السلاح في أصحابي، وعزم عليهم عثمان إلا ما قاتلوني حتى منعني الله بالصالحين فردّ كيدهم في نحورهم، فمكثنا سنّاً وعشرين ليلة ندعوهم إلى كتاب الله وإقامة حدوده وهو حقن الدماء أن تهراق دون من قد حلّ دمه، فأبوا واحتجوا بأشياء اصطللنا عليها فخانوا وغدروا وخابوا وخسروا^٢

١ ط: أسد .

٢ ط: ليرتنوا ، وهذه سوء قراءة .

٣ سورة آل عمران ٢٣ . وتكملة الآية: "ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون" .

٤ ط: فأذعن لي، وهذا تصحيف بين .

٥ في الأصل: مع والتصويب من ط .

٦ ط: وحشروا ، وهذا تصحيف بين ، لأنّ خاب تتبع خسروا ، ولم يكن هناك حشر أو حشد .

واجمع الله لعثمان ثأره وأقاده، فلم يَفْلِت منهم إلا رجل، وآزرنا الله ومنعنا منهم^١ بعمير بن مرثد ومرثد بن قيس ونفر من قيس ونفر من الرباب والأزد، فالزموا الرضى^٢ إلا عن قَتْلَة عثمان حتى يأخذ الله حقّه، ولا تخاصموا عن الخائنين ولا تمنعوه^٣ [١٤١] ولا ترضوا بدون^٤ حدود الله فتكونوا من الظالمين .

وكتبت إلى رجالِ بِأَسْمَانِهِمْ: فَيَبْطُوا النَّاسَ عَنْ مَنَعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنَصْرِهِمْ؛ واجلسوا في بيوتكم، فإنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَرْضُوا بِمَا صَنَعُوا بِعُثْمَانَ وَفَرَّقُوا بَيْنَ جَمَاعَةِ الْأُمَّةِ وَخَالَفُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، حَتَّى شَهِدُوا عَلَيْنَا فِيمَا أَمَرْنَا بِهِ وَحَثَّنَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ بِالْكَفْرِ وَقَالُوا لَنَا الْمُنْكَرُ فَأُنْكَرَ ذَلِكَ الصَّالِحُونَ وَعَظَّمُوا مَا قَالُوا وَقَالُوا: مَا رَضِينَا أَنْ قَتَلْتُمُ الْإِمَامَ حَتَّى خَرَجْتُمْ عَلَى زَوْجَةِ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَمَرْتُمْ بِالْحَقِّ لِنَقْتُلُوهَا، وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأُئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ ؟ فَعَزَمُوا وَعُثْمَانُ مَعَهُمْ عَلَى مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَغَوَاثِمِهِمْ، وَعَلَى زُطُطِهِمْ وَسَبَابِجَتِهِمْ^٥ فَلَدْنَا مِنْهُمْ بَطَانَةً مِنَ الْفُسْطَاطِ، فَكَانَ ذَلِكَ الدَّابَّ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا نَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَأَنْ لَا يَحُولُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحَقِّ فَغَدَرُوا وَخَانُوا، فَلَمْ نَقَايِسْهُمْ، وَاحْتَجَّوْا بِبَيْعَةِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَأَبْرَدُوا بِرِيْدًا فَجَاءَهُمْ بِالْحِجَّةِ فَلَمْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَيْهِ، فَغَادُونِي فِي الْغُلَسِ لِيَقْتُلُونِي

^١ط: وارادنا الله ومنعنا، وهذا لا معنى له هنا قط . وتابع محمد أبو الفضل إبراهيم هذه القراءة ايضاً.

^٢ في الأصل: الأرض والتصويب من ط.

^٣ط: بنوي، وهذه قراءة سيئة، وتابعها محمد أبو الفضل إبراهيم .

^٤ط: ونصرتهم .

^٥في الأصل: من .

^٦ط: وسيابعهم، والصواب ما أثبتناه .

والذين يحاربهم غيري، فلم يُعرجوا^١ حتى بلغوا سُدَّةَ بَيْتِي، معهم هادٍ يهديهم [٤١ أب] إليَّ فوجدوا نفرأً على باب بيتي منهم عمير بن مرثد ومرثد بن قيس ويزيد بن عبد الله بن مرثد، ونفرأً من قيس ونفرأً من الرباب والأزد، فدارت عليهم الرحا فأطاف بهم المسلمون فقتلوه، وجمع الله كلمة أهل البصرة على ما اجتمع عليه الزبير وطلحة فإذا قُتلنا بثأرنا^٢ وسعنا العذر. وكانت الوقعة لخمس ليالٍ بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين. وكتب عبيد بن كعب في جمادى.

^١ ط: يبرحوا.

^٢ في الأصل: ثأرنا.

مسير علي بن أبي طالب^١

- رضوان الله عليه -

[٢٤٣]

حدثنا سيف بن محبوب بن معتب بن يزيد النخعي قال^٢:

لما أتى علياً - عليه السلام - الخبر وهو بالمدينة بأمر عائشة وطلحة والزبير وأنهم توجهوا نحو العراق، خرج يبادر وهو يرجو أن يدركهم فيردّهم، فلما انتهى إلى الربذة أتاه عنهم أنهم قد أمعنوا، فأقام بالربذة أياماً وأتاه عن القوم أنهم يريدون البصرة فسرّ بذلك وقال: أن أهل الكوفة أشدّ لي^٣ حباً وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم. وكتب إليهم أني اخترتكم على الأمصار وأنني [١٤٢] بالأنثر.

[٢٤٤]

حدثنا سيف بن محبوب بن محمد وطالعة قال^٤:

لما قدم عليّ - رضوان الله عليه - الربذة أقام بها وسرّح منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وكتب إليهم: أني قد اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث، فكونوا لدين الله أنصاراً وأعواناً وأيدونا وانهضوا إلينا فالإصلاح نريد لتعود الأمة إخواناً، ومن أحبّ ذلك وآثره فقد أحبّ الحق وآثره، ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحق وغمصه.

^١ كتب في الحاشية اليمنى: بلغ السماع والمقابلة.

^٢ ط: ٣١٣٨/١.

^٣ ط: إليّ.

^٤ ط: ٣١٤٠/١.

فمضى الرجلان وبقي عليّ - رضي الله عنه - بالربذة، فتهيأ وأرسل إلى المدينة فلحقه بالربذة ما أراد من دابة وسلاح؛ وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال: أن الله تبارك وتعالى أعزنا بالإسلام ورفعنا به وجعلنا به إخواناً بعد ذلّةٍ وقِلّةٍ وتباغض وتباعد فجري الناس على ذلك ما شاء الله؛ الإسلام دينهم والحق فيهم والكتاب إمامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بينهم وبين هذه الأمة، ألا أن هذه الأمة لا بدّ مفترقة كما افترقت الأمم قبلهم فنعوذ بالله من شرّ ما هو كائن . ثم عاد ثانية فقال: إنه لا بدّ لما هو كائن أن يكون [٤٢ب] ؛ ألا وأنّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها فرقة تتحلني ولا تعمل بعلمي، قد أدركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهتدوا بهدي نبيكم - صلى الله عليه وسلم - واتبعوا سنته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردّوه، وارضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ - صلى الله عليه وسلم - نبياً وبالقرآن حكماً وإماماً .

[٢٤٥]

حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال:

لما أراد عليّ - عليه السلام - الخروج من الربذة إلى البصرة قام إليه ابن رفاع بن رافع فقال: يا أمير المؤمنين أيّ شيء تريد وأين تذهب؟ فقال: أما الذي نريد وتنوي فالإصلاح إن قبلوا منا وأجابونا إليه، قال: فإن لم يجيبونا إليه؟ قال: ندعهم؛ بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر، قال: فإن لم

^١ سقطت هذه الكلمة من ط .

^٢ ط: ٣١٤١/١ - ٣١٤٣ .

^٣ ط: وإلى أين تذهب بنا .

^٤ في الأصل: ندعوهم .

يرضوا؟ قال: ندعهم ما تركونا، قال: فإن لم يتركونا؟ قال: امتنعنا منهم،
قال: فنعم إذاً.

وقام الحجاج بن غزّية الأنصاري فقال: لأرضينك بالفعل كما أرضيتني
بالقول ، وقال:

دراكها دراكها قبل الفوت^١ فانفر بنا واسمُ بنا نحو الصوت

لا وألّت نفسي إن هيت الموت [١٤٣]

والله لأنصرن الله كما سمّانا أنصاراً.

فخرج عليّ - رضوان الله عليه - وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمر بن
الجراح والراية مع محمد بن الحنفية، وعلى اليمين عبد الله بن عباس،
وعلى الميسرة عمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد. خرج
وهو في تسع مئة وستين^١ وراجز عليّ يرجز به:

سيروا أبابيل وحثوا السيرا إذ عزم السير وقولوا خيرا

حتى يلاقوا وتلاقوا خيرا نغزو به طلحة والزبير

وهو أمام عليّ، وعليّ - رضي الله عنه - على ناقّة حمراء يقود فرساً
كميتاً، فتلقاهم بفيد غلام من بني سعد بن ثعلبة يدعى مرّة فقال: من هؤلاء؟
فقال: هذا أمير المؤمنين، فقال: شقّرة قانية^٢ فيها دماء من نفوس فانية،
فسمعها عليّ - رضي الله عنه - فدعاه فقال: ما اسمك؟ قال: مرّة، قال: أمراً
الله عيشك! أكاهن سائر اليوم؟ قال: بل عائف.

فلما نزل بفيد أتته بنو أسد وطيّة فعرضوا أنفسهم فقال: الزموا قراركم،
في المهاجرين كفاية. وقدم رجل من أهل الكوفة فيداً قبل خروج عليّ -

١ط: سبع مئة وستين ، وقراءتنا أصح .

٢ط: سفرة فانية ، وهذه قراءة سقيمة وتابعه عليها عماد أبو الفضل إبراهيم ، والأشارة هنا إلى لون ناقّة
الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وعنّا - .

رضي الله عنه - منها فَأَتَى به^١ علياً^٢ فقال: من الرجل؟ فقال: عامر بن مطر! قال [١٤٣ب]: المنى^٣؟ قال: الشيباني! قال: أخبرني عما وراءك فأخبره، حتى سألته عن أبي موسى فقال: إن أردت الصلح فأبو موسى صاحب ذلك، وإن أردت القتال فليس أبو موسى لك بصاحب، قال: والله ما أريد إلا الإصلاح حتى يَرُدَّ علينا، قال: قد أخبرتك الخبر وسكت، وسكت عليّ - رضي الله عنه - .

[٢٤٦]

حدثنا سيفه عن أبي جناح عن نصر بن مزيم عن محمّد بن العارضة المماربي قال:

حملتُ حمالةً فخذلني قومي فشخصت فيها إلى المدينة، فلما حاذيت الربذة لقيني عليّ أمام الناس فسلمت عليه وشكوت إليه وأخبرتّه خبري واستعنته على حمالتي أو كلام عشيرتي في معونتي، فقال: نجمعهما لك؛ تحمل عنك ونعينك على عشيرتك، على كم هم منك؟ قلت: أما فريق منهم فبعيد منقطع، فغمز ناقته وكأنها ظليم فانتهى إلى القوم فسلم وقال: ما منعكم من مواساة صاحبكم؟ فشكوه كما شكاهم، فقال عليّ: وصل امرؤ أهله فانهم أولى ببرّه وذات يده، ووصلت عشيرة أخاها [في] المتربة حتى ينتعش ويستغني عن الناس، ولا تسلم عشيرة عميدها أن حمل فيها أو عثر دهر به أو أدبرت عنه دنياه، فإن المتواصلين في [١٤٤أ] الله في زيادة وإن

١ط: "منها فَأَتَى به"، لم ترد في رواية ط للخبر .

٢في الأصل: عليّ .

٣ط: الليثي .

٤لم يرد هذا الخبر عند ط .

٥سقطت "في" من الأصل.

المتقاطعين في نقصان؛ وحمل عني وسرت في قبض ذلك معه حتى انتهى إلى فيد، ثم بدا لي فصحبته حتى شهدت معه ذا قار والبصرة.

[٢٤٧]

حدثنا سيف بن محمد وطلحة قالاً:

لما نزل عليّ - رضوان الله عليه - الثعلبية، أتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه، فقام وأخبر القوم الخبر وقال: أَللَّهُمَّ عافني مما أبليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسَلَمنا منهم أجمعين .

ولما انتهى إلى الأساد^٢ أتاه ما لقي حكيم بن جبلة وقَتَلَ عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فقال: الله أكبر! ما ينجيني من طلحة والزبير أن أصابا ثأرهما أو ينجيهما؟ قرأ ﴿ما أحاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾^٣، فقال:

دعا حكيم دعوة الرعاع جاء بها منزلة اليراع؛

ولما انتهى إلى ذي قار، انتهى إليه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة^٤، فلما رآه عليّ - رضي الله عنه - نظر إلى أصحابه فقال: انطلق هذا من عندنا وهو شيخ فرجع وهو شاب.

١ط: ٣١٤٤-٣١٤٦.

٢لعله أسود : وهو اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من الكوفة ، ياقوت ١٧١/١.

٣سورة الحديد ٢٢ .

٤ط: دعا حكيم دعوة الزماع حلّ بها منزلة النزاع، وفي نسخة منه: دعوة الرعاع .

٥ط: انتهوا، وهو خطأ واضح بدليل "انتهى" التي بعدها والتي قبلها .

٦ط: شعر، وهذا خطأ لغوي اسلوبي ، فقد اريد بـ "شعرة" المبالغة .

ولمّا نزل بذي قار^١ تلّوم محمداً ومحمداً^٢، وأتاه [١٤٤ب] الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس ونزولهم بالطريق فقال: عبد القيس خير ربيعة، وفي كلّ ربيعة خير وقال:

[يا] لهف أمي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة^٣
قد سبقتني فيهم الوقيعه دعا عليّ دعوة سميعه
حلّوا بها المنزلة الرفيعه

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لهم مثل ما قال لطيء وأسد .
ولمّا قدم محمد ومحمد على الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب عليّ وقاما في الناس بأمره، فلم يجابا إلى شيء، فلما أيسوا، دخل أناس من أهل الحجاز على أبي موسى فقالوا: ما ترى في الخروج؟ قال: كان الرأي بالأمس وليس باليوم، إنّ الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي جرّ عليكم ما ترون! وما بقي إنما هما أمران: القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا، فاختاروا! فلم ينفر إليه أحد، فغضب الرجلان وأغلظا لأبي موسى فقال أبو موسى: والله أن بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما، فلئن لم يكن بدّ من قتال لا نقاتل أحداً حتى يقرّغ من قتلتيه^٤ حيث كانوا .

فانطلقا إلى عليّ - رضوان الله عليه - فوافياه بذي قار وأخبراه الخبر؛ وقد خرج معهما الأشر، وقد كان تعجّل إلى الكوفة فقال [١٤٥أ] عليّ: يا أشر أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كل شيء! اذهب أنت

١ط: فلم يزل بذي قار، وهنا تصحيف واضح .

٢هما محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر اللذان أرسلهما إلى الكوفة بكتابه .

٣ ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وفي ط: يا لهف نفسي على ربيعة .

٤ط: أمسوا، وهذا خطأ محض، وأيس من الشيء بمعنى: يسّ، وكلاهما بمعنى .

٥ في الأصل: الحجاز .

٦ط: من قتلة عثمان، وهذا توضيح من ط على ما يظهر .

وعبد الله بن عباس فأصلح ما أفسدت، فخرج عبد الله ومعه الأشر، فقدموا إلى الكوفة وكَلَّمَا أبا موسى واستعانا عليه بأناس من أهل الكوفة فقال للكوفيين: أنا صاحبكم يوم الجرعة وأنا صاحبكم اليوم، فجمع الناس فخطبهم وقال: أيها الناس أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين صحبوه في المواطن أعلم بالله عزَّ وجلَّ وبرسوله - صلى الله عليه وسلم - ممن لم يصحبه، وإنَّ لكم علينا حقاً فأنا مؤدِّيه إليكم؛ كان الرأي الأول أن لا تستخفوا بسلطان الله ولا تجرئوا عليه، ثم كان الرأي الثاني أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا فهم أعلم بمن تصلح له الإمامة منكم، ولا تكلَّفوا الدخول في هذا، فأما إذا كان ما كان فانها فتنة صمَاء، النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب^١، فكونوا جُرثومة من جراثيم العرب، أغمدوا السيوف وأنصلوا الأسنة واقطعوا الأوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتأم هذا الأمر وتتجلي هذه الفتنة [١٤٥ب].

[٢٤٨]

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:

ولما رجع ابن عباس إلى عليّ بالخبر دعا الحسن بن عليّ - رضوان الله عليهما - فأرسله وأرسل معه عمار بن ياسر فقال: انطلق فأصلح ما أفسدت، فأقبلا حتى دخلا المسجد، فكان أول من أتاها مسروق بن الأجدع فسلمَّ عليهما وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان؟ قال:

^١ انظر: كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، حيدآباد ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ٤٠/١٩٨ وطبقات ابن سعد ١٨٢/٥ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨/٢ والكامل للمبرد ٥٩٠.

^٢ ط: ٣١٤٦/١؛ التمهيد ٩١-٩٢

على شتم أعراضنا وضرب أبقارنا! قال: فوالله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ولا صبرتم فكان خيراً للصابرين^١

[٢٤٩]

حدثنا سفيان عن محمد وطاعة قالاً:

فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت بنفسك مع الفجار؟ فقال: لم أفعل! ولم يسؤني^٢، وقطع عليهما الحسن - رضوان الله عليه - وأقبل على أبي موسى فقال: يا أبا موسى! لم تبتطت^٣ الناس عنا؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء! فقال: صدقت بأبي وأمي ولكن المستشار مؤتمن؛ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أنها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم والقائم [١٤٦] خير من الماشي والماشي خير من الراكب»^٤، وقد جعلنا الله إخواناً وحرماً علينا أموالنا ودماعنا وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾، ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾^٥ وقال: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جحيمه﴾^٦، فغضب عمار وسبه^٧ وقام وقال: أيها الناس

^١ الإشارة إلى الآية ١٢٦ من سورة النحل.

^٢ ط: ٣١٤٦/١، أسقط ط هذا الإسناد وألحق هذا الخبر بسابقه.

^٣ ط: ولم يسؤني.

^٤ ط: لم تبتط.

^٥ انظر: فتح الباري لابن حجر ٦/٦١٢، ١٣/١٩.

^٦ سورة النساء ٢٩.

^٧ سورة النساء ٩٣.

^٨ ط: وساءه، ومثل قراءتنا وردت في ابن الأثير والنويري.

إنما قال له خاصةً! وقام رجل من بني تميم فقال لعمار: اسكت أيها العبد! أمس مع الغوغاء وتسافه أميرنا؟ وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس؛ وجعل أبو موسى يكفكف الناس ثم انطلق حتى أتى المنبر وسكن الناس، وأقبل زيد على حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة إليه وإلى أهل الكوفة، قد كان طلب كتاب العامة فضمه إلى كتابه، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة؛ وكتاب العامة:

أما بعد فنبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان، فلما فرغ من الكتاب قال: أمرت بأمر: أمرت أن تقر في بيتها، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به، فقام إليه شبت بن ربي فقال: يا عماني - وزيد من عبد القيس عمان^١، وليس من أهل البحرين - سرقت بجلولاء فقطعك الله [٤٦ب] عز وجل وعصيت أم المؤمنين فعناك^٢ الله؛ ما أمرت إلا بما أمر الله به؛ بالإصلاح بين الناس؛ قُلت^٣ ورب الكعبة! وتهاوى؛ الناس؛ وقام أبو موسى فقال: أيها الناس، أطيعوني وكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي إليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف؛ إنا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أعلم بما سمعنا؛ أن الفتنة إذا أقبلت شبت وإذا أدبرت يبت وأن هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور، وتسكن أحياناً

^١ في الأصل: كان .

^٢ ط: فقتلك الله ، وفي نسخة منه فعناك الله ؛ ومع هذا ففيها نظر؟ فلعلها كانت: فلعلك !!

^٣ ط: فقلت ، لا معنى لهذه اللفظة هنا ، وهي خطأ محض .

^٤ في الأصل: وتهاورا

^٥ في الأصل: تسكت .

ولا يدري من أين تُؤتى^١، تذر الحليم وهو كابن أمس^٢؛ شيموا سيوفكم وقصّروا رماحكم، وأرسلوا^٣ سهامكم وقطّعوا أوتاركم والزموا بيوتكم؛ خلّوا قريشاً إذ أبوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالأمرة تُرتّق فتّقها وتشعب صدعها، فإن فعلت فلأنفسها سعت وإن أبت فعلى أنفسها جنت^٤؛ سمنها هريق في أديمها؛ استصحوني ولا تستغشوني، أطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم، ويشقى بحرّ هذه الفتنة من جناها .

فقام زيد فجال بيده المقطوعة فقال: يا عبد الله بن قيس، ردّ الفرات عن دِراجِه اِردده [١٤٧]، من حيث يجي حتى يعود كما بدا، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه، ثم قرأ ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون...﴾ إلى آخر الآيتين^٥، سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق .

فقام القعقاع بن عمرو فقال: إني لكم ناصح وعليكم شفيق، أحب أن ترشدوا، ولأقولنّ لكم قولاً هو الحقّ، أما ما قال [الأمير فهو الأمر لو أنّ إليه سبيلاً وأمّا ما قال] زيد^٦، فزيدٌ هدم^٧ هذا الأمر فلا تستصحوه فإنه لا

^١ في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (تحقيق عمود محمد الطناحي) ١٤٥/١ "إنّ هذه لفتنة باقرة كداء البطن لا يدري أنّي يؤتى له".

^٢ في النهاية في غريب الحديث: "تدع الحليم حيران".

^٣ في الأصل: وارتبوا والتصويب من ط .

^٤ ط: منت ، وهذا تصحيف واضح .

^٥ ط: يده ، وقراءتنا أصحّ لغوياً .

^٦ سورة العنكبوت ٢ .

^٧ ما بين المعقوفين سقط من الأصل والزيادة من ط .

^٨ ط: في هذا الأمر .

يرتفع أحدًا في الفتنة طعن فيها وجرى^٢، والقول الذي هو القول: لا بد من إمارة تنظم الناس وتزع الظالم وتُعزّز المظلوم، وهذا عليّ مليء^٣ بما ولي وقد أنصف في الدعاء، وإنما يدعو إلى الإصلاح، فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع.

وقال سيحان: يا أيها الناس إنه لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويُعزّز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإننا سائرون معه.

ولأن عمّار بعد نزوته الأولى، فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمّار فقال [٤٧ب]: هذا ابن عمّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستنفركم إلى زوجة رسول الله وإلى طلحة والزبير، وإني أشهد إنها زوجته في الدنيا والآخرة^٤، فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه. فقال له رجل: يا أبا اليقظان! فهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له! فقال له الحسن: اكفف عنا يا عمار فإن للإصلاح أهلاً.

وقام الحسن بن علي فقال: يا أيها الناس! أجيئوا دعوة أميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولوا النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة، فأجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم، فتسامح^٥ الناس وأجابوا الحسن ورضوا به.

١ط: لا ينتزع ، وفي نسخة منه وفي ابن الأثير مثل قراءتنا .

٢ط: وجرى إليها . وقد أضاف المحقق لفظة "إليها" من عنده ، وهو كثيرا ما يفعل مثل هذا .

٣ط: يلي ، وهذا تصحيف بين .

٤ انظر: فتح الباري ٢/٢٥٨ وكتاب الفتن من فتح الباري، ورواه الترمذي في باب "مناقب عائشة رضي الله عنها"، وقال: حديث حسن صحيح وطبقات ابن سعد ٥/٢٤٦.

٥ لعلها كانت: «فتسامح».

وأتى قوم من طيء عدياً فقالوا: ماذا ترى أو ماذا تأمر؟ فقال: ننظر ما يصنع الناس! فأخبر بقيام الحسن وكلام من تكلم فقال: قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا إلى جميل وإلى هذا الحدث العظيم ولننظر فيه، ونحن سائرون وناظرون.

وقام هند بن عمرو فقال: إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسله حتى جاءنا ابنه، فاستمعوا إلى قوله وانتهوا إلى أمره، وانفروا إلى أميركم وانظروا معه في هذا الأمر فاعينوه^١ [برأيكم]. وقام حجر بن عدي فقال: أيها الناس أجيئوا أمير المؤمنين و﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾^٢ مروا وأنا أولكم. وقام الأشتر فذكر الجاهلية وشذبتها والإسلام ورخاءه وذكر عثمان - رضي الله عنه - فقام إليه المقطع بن الهيثم بن فجيع العامري ثم البكائي فقال: اسكت قبحك الله! كلب خلّي والنباح، فثار الناس فأجلسوه، فقال: إنا والله لا نحتمل بعدها أن يبيء بذكر^٣ أحد من أئمتنا، وأنّ علياً عندنا لمفنع، والله لنن يكون هذا الضرب لا يرضى بعليّ فليعض؛ أمرؤ على لسانه في مشاهدنا، فأقبلوا على ما أحثّاكم، فقال الحسن: صدق الشيخ! وقال الحسن: أيها الناس إني غاد فمّن شاء منكم أن يخرج معي على الظّهر، ومن شاء فليخرج في الماء، فنفر معه تسعة آلاف، فأخذ بعضهم البرّ وأخذ بعضهم الماء وعلى كل سبع رجل؛ أخذ البرّ ستّة آلاف ومئتان وأخذ الماء ألفان وثمان مئة.

^١ نهاية الورقة ١٤٨ ب وهنا يبدأ السقط في المخطوطة ، وقد أضفناه من ط ٣١٥١/١.

^٢ سورة التوبة ٤١ .

^٣ ط: أن يبيء أحد ، والإضافة هنا لا معنى لها .

^٤ ط: فعض .

[٢٥٠]

حدثنا سيفه عن عمرو عن الشعبي قال:

لما التقوا بذى قار تلقاهم علي في أناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال: يا أهل الكوفة، أنتم وليتم شوكة العجم وملوكهم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريتهم فاغنيتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواناً من أهل البصرة فإن يرجعوا فذلك ما نريد وإن يلجؤا داويناهم بالرفق وبايناهم حتى يبدأونا بظلم، ولن ندع أمراً فيه صلاح إلا أثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

فاجتمع بذى قار سبعة آلاف ومئتان، وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي وأهل البصرة ينتظرون مرور علي بهم، وهم آلاف وفي الماء ألفان واربع مئة.

[٢٥١]

حدثنا سيفه عن محمد وطالعة بإسنادهما قال:

لما نزل علي ذا قار، أرسل ابن عباس والأشتر بعد محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، وأرسل الحسن بن علي وعماراً بعد ابن عباس والأشتر فخف في ذلك الأمر جميع من كان ينفر^٣ فيه، ولم يقدم فيه الوجوه أتباعهم، فكانوا خمسة آلاف؛ أخذ نصفهم في البر ونصفهم في البحر؛ وخف من لم ينفر فيها ولم يعمل لها وكان على الطاعة؛ ملازماً للجماعة فكانوا أربعة

ط: ٣١٥٥-٣١٥٤/١.

ط: ٣١٥٧-٣١٥٥/١.

ط: نفر.

ط: وكان علي طاعناً، وهذا تحريف عجيب بالرغم من ورودها صحيحة في إحدى نسخه.

آلاف، فكان رؤساء الجماعة القعقاع بن عمرو وسعراً بن مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب؛ وكان رؤساء النُّفَّار زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعدي بن حاتم والمُسَيَّب بن نَجَبَة ويزيد بن قيس ومعهم أتباعهم وأمثال لهم ليسوا دونهم إلا أنهم لم يؤمِّروا منهم حُجْر بن عدي وابن مَحْدُوج البكري وأشباه لهم لم يكن في أهل الكوفة أحدٌ على ذلك الرأس غيرهم، فبادروا في الوقعة إلا قليلاً.

فلما نزلوا على ذي قار، دعا القعقاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصرة، وقال له: القَ هذين الرجلين يا ابن الحنظلية - وكان القعقاع من أصحاب النبي^٢ - صلى الله عليه وسلم -، فادعُهما إلى الألفة والجماعة وعظِّم عليهما الفرقة، وقال له: كيف أنت صانع فيما جاءك منهما مما ليس عندك فيه وصاةٌ مني؟ فقال: نلقاهم بالذي أمرت به، فإذا جاء منهما أمرٌ ليس عندنا منك فيه رأي اجتهدنا الرأي وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى أنه ينبغي، قال: أنت لها! فخرج القعقاع حتى قدم البصرة، فبدأ بعائشة - رضي الله عنها - فسلم عليها وقال: أي أمه! ما أشخصك وما أقدمك هذا البلد؟ قالت: أي بُني! إصلاح بين الناس، قال: فابعثي إلى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما، فبعثت إليهما فجاءا فقال: أني سألت أم المؤمنين: ما أشخصها وأقدمها هذه البلاد فقالت: إصلاح بين الناس، فما تقولان أنتما؟ أمتابعان أم مخالفان؟ قالوا: متابعان، قال: فأخبراني ما وجه هذا الإصلاح، فوالله لئن عرفناه لنُصلِّحنَّ، ولئن أنكرناه لا نصلح؛ قالوا: قتلة عثمان - رضي الله عنه - فإنَّ هذا إن ترك كان تركاً للقرآن وإن عُمِل به كان إحياءً للقرآن، فقال: قد قتلتما قتلة عثمان من أهل البصرة

١ ط: سعد، انظر: الإكمال ٢٩٨/٤

٢ نقل ابن حجر هذا من هنا عن سيف في الإصابة ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ مع أخباره عن ابن عساكر، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٦٣/٣ (في هامش الإصابة) وقال: "هو أخو عاصم بن عمرو التميمي".

وأنتم قبل قتلهم أقرب إلى الإستقامة منكم اليوم؛ قتلتم ست مئة إلا رجلاً
فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم ذلك
الذي أقلت - يعني حُرْقوص بن زهير - فمنعه ستة آلاف وهم على رجل
فإن تركتموه كنتم تاركين لما تقولون، وإن قاتلتهم والذين اعتزلوكم،
فأدبلوا^١ عليكم، فالذي حذرتم وقرنتم^٢ به هذا الأمر أعظم مما تكرهون؛
وأنتم أحميتهم مضر وربيعة من أهل هذه البلاد فاجتمعوا على حربكم
وخذلانكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا الحدث العظيم والذنب
الكبير . فقالت أم المؤمنين: فتقول أنت ماذا؟ قال: أقول هذا الأمر دواؤه
التسكين، وإذا سَكَنَ اختلجوا^٣، فإن أنتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير
رحمة ودرك^٤ بئار^٥؛ [١٤٨] هذا الرجل وعافية وسلامة لهذه الأمة، وإن
أنتم أبيتم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كان علامة الشرّ وقربانه وذهاب
هذا الثار^٥، وبُغية لله عزّ وجلّ في هذه الأمة هو أخذها^٦، فآثروا العافية
ترزقوها، وكونوا مفاتيح خير كما كنتم تكونون ولا تعرّضونا للبلاء، ولا
تعرضوا له فيصرعنا وأياكم؛ وأيم الله! أني لأقول هذا وأدعوكم إليه وإنني
لخائف أن لا يتمّ حتّى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة التي قلّ متاعها ونزل
بها ما نزل؛ فإنّ هذا الأمر الذي حدث أمرٌ ليس يقدرُ، وليس كالأمور ولا
كقتل الرجل الرجل، ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل؛ فقالوا له: فنعم إذاً،

^١ فأدبلوا : يقال: أدبل لنا على أعدائنا ، أي نصرنا عليهم.

^٢ ط: وقرّبتهم ، وفي ابن الأثير : وقربتهم ، وفي النويري: وقويتهم ، وكلها قراءات تخمينية بما فيها قراءتنا. والظاهر أن هناك تصحيحاً في حذرتم أيضاً .

^٣ يريد إذا سكنت الفتنة تحركوا لأن الاختلاج هو الحركة والاضطراب .

^٤ إلى هنا ينتهي اقتباسنا من ط لإكمال النقص في مخطوطتنا .

^٥ في الأصل: وذهاب من هذا الثار . وفي ط: وذهاب هذا الثار ، وهو أولى.

^٦ ط: وبعثة الله، وهذا تصحيف.

^٧ ط: هزاهما ، وهذا تصحيف أيضاً .

قد أحسنت وأصبت المقالة، فارجع فإن قَدِمَ عليّ وهو على مثل رأيك صلح هذا الأمر .

فرجع إلى عليّ - عليه السلام - فأخبره فأعجبه ذلك، وأشرف القوم على الصلح؛ كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه، وأقبلت وفود أهل البصرة نحو عليّ حين نزل بذي قار، فجاءت وفود تميم وبكر قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأي إخوانهم من أهل الكوفة، وعلى أيّ حال نهضوا إليهم، وليُعلموهم أن الذي عليه رأيهم الإصلاح ولا يخطر لهم قتالهم على بال، فلما لقوا عشائرهم من الكوفة بالذي بعثهم [٤٨ ب] فيه عشائرهم من أهل البصرة وقال لهم الكوفيون مثل مقالتهم وأدخلوهم على عليّ - عليه السلام - فأخبروه خبرهم، سأل عليّ جرير بن شرس عن طلحة والزبير فأخبره عن دقيق أمريهما وجليله وحتى تمثّل له:

إلا أبلغ بني بكر رسولاً وليس إلى بني كعب سبيلُ
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول
وتمثّل عليّ - عليه السلام - عندها:

ألم تعلم أبا سمعان أنا نردُّ الشيخ مثلك ذا الصداع
ونذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب بغيرداع
فدافع عن خزاعة جمعُ بكرٍ وما بك يا سراقَة من دفاع

آخر الجزء الحادي والعشرين أول الثاني والعشرين
من الأهل

حدثنا سيفه بن محمد وطلحة قالاً:

لما جاءت وفود أهل البصرة إلى الكوفة برأي أهل البصرة، رجعوا إليهم برأي أهل الكوفة^٢، ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير - رحمهم الله - بمثل رأيهم ، جمع علي - رضي الله عنه - الناس ثم قام على الغرائر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر الجاهلية وشقاءها [١٤٩] والإسلام والسعادة وإنعام الله جلّ وعزّ على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جرّه على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا وحسدوا من أفاءها الله عزّ وجلّ عليه وعلى الفضيلة فأرادوا ردّ الأشياء على أدبارها والله بالغ أمره ومصيب ما أراد؛ ألا وإنّي راحلٌ غداً فارتحلوا، ألا ولا يرتحل أحدٌ أعان على عثمان بشيء في أمور الناس وليغنّ السفهاء عني أنفسهم.

فأجمع نفرٌ منهم علباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي^٣ وشريح بن أوفى بن ضبيّعة والأشتر في عدّة ممن؛ سار إلى عثمان ورضي مسير^٤ من سار، وجامعهم المصريون: ابن السوداء وخالد بن ملجم، فقالوا وتشاوروا: ما الرأي؟ فهذا والله عليّ وهو أبصر بكتاب الله عزّ وجلّ ممن يطلب قتلة عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك، وهو يقول ما يقول، ولم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم، فكيف به إذا شام القوم

ط: ١ / ٣١٦٢-٣١٦٩.

^٢ "برأي أهل البصرة رجعوا إليهم برأي أهل الكوفة"، لم ترد في رواية ط للخير.

^٣ ط: العبيسي، ومثل قراءتنا في ابن الأثير والنويري.

^٤ في الأصل: من.

^٥ ط: يسير.

وشاموه^١ ورأوا قَتَلْنَا وَقِلْتْنَا في كثرتهم^٢؟ إياكم والله يُراد، وما أنتم بأنجي من شيء! فقال الأشر: أما طلحة والزبير [٤٩ب] فقد عرفنا أمرهما، وأما عليّ فلم نعرف أمره حتى كان اليوم، ورأي الناس فينا والله واحد، وإن يصطلحوا وعليّ^٣ فعلى دماننا، فهلموا بنا نثب؛ على عليّ فنلحقه بعثمان فتعود فتنة يُرضى منّا فيها بالسكوت.

فقال عبد الله بن السوداء: بنس الرأي رأيت! أنتم يا قتلة عثمان؛ من أهل الكوفة؛ بذي قار ألفان وخمس مئة، ونحن نحو من ست مئة، وهذا ابن الحنظلية وأصحابه في خمس آلاف بالأسواق إلى أن يجدوا إلى قتالك سبيلاً، فارتق على ظلعك^٤!

وقال علباء بن الهيثم: انصرفوا بنا عنهم ودعوهم، فإن قتلوا كان أقوى لعدوهم، وإن كثروا كان أحرى أن يصطلحوا عليكم، دعوهم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتاكم فيه من تقوون به وامتنعوا من الناس.

فقال ابن السوداء: بنس ما رأيت! ودُّ الناس أنكم على جديلة^٥ ولم تكونوا مع قوم بُرّاء، ولو كان ذلك الذي تقول لَتَخَطَّفَكُمْ كل شيء.

فقال عدي بن حاتم: والله ما رضيت وما كرهت، ولقد عجبت من تَرَدَّدٍ مَنْ تَرَدَّدَ عن قتله في خوض الحديث؛ فأما إذ وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه

^١ شام القوم وشاموه : إذا اختلط بهم واختلطوا به فعرف ما عندهم وعرفوا ما عنده .

^٢ ط: ورأوا قَتَلْنَا في كثرتهم ، واسقط لفظة: قتلنا ، المهمة هنا .

^٣ في ابن الأثير والنويري: مع علي .

^٤ في الأصل: بنايت وفي ط: نتائب ، والتصحيح من ابن الأثير والنويري .

^٥ ط: أو نحو من ست مئة ، وهذه سوء قراءة للنص والمعنى .

^٦ ط: فارقاً ، وهذا القول مثل مشهور ، معجم الأمثال العربية لرياض عبد الحميد مراد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦) ٩٣/٣؛ تاج العروس: ظلع . ويقال: فاربع أيضاً .

^٧ الجديلة: الشاكلة ، والجديلة القليلة والجديلة : الحال والطريقة التي جدل عليها الإنسان .

المنزلة، فَإِنَّ لَنَا عَتَاداً مِنْ خِيُولٍ وَسِلَاحٍ مَحْمُولٍ، فَإِنْ أَقْدَمْتُمْ أَكْدَمْنَا [١٥٠] وَإِنْ أَمْسَكْتُمْ أَحْجَمْنَا.

فَقَالَ ابْنُ السُّودَاءِ: أَحْسَنْتَ! وَقَالَ سَالِمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ: مَنْ كَانَ أَرَادَ بِمَا أَتَى الدُّنْيَا فَأَنِّي لَمْ أُرِدْ ذَلِكَ! وَاللَّهِ لَنْ لَقِيْتَهُمْ غَدًا لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ^١، وَلَنْ طَالَ بَقَايِي إِذَا أَنَا لَا قِيْتَهُمْ غَدًا لَا يَزِيدُ عَلَيَّ جَزْرٍ جَزُورٍ؛ وَأَحْلَفُ بِاللَّهِ أَنْكُمْ لَتَفْرُقُونَ السَّيْفَ فَرَقَ قَوْمٌ لَا تُصِيرُ أُمُورَهُمْ إِلَّا إِلَى السَّيْفِ! فَقَالَ ابْنُ السُّودَاءِ: قَدْ قَالَ قَوْلًا!

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ أَوْفَى: أَبْرَمُوا أُمُورَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا وَلَا تُؤْخِرُوا أَمْرًا يَنْبَغِي لَكُمْ تَعْجِيلُهُ وَلَا تَعْجَلُوا أَمْرًا يَنْبَغِي لَكُمْ تَأْخِيرُهُ، فَإِنَّا عِنْدَ النَّاسِ بِشَرِّ الْمَنَازِلِ، فَلَا أُدْرِي مَا النَّاسُ صَانِعُونَ غَدًا إِذَا مَا التَّقُوا؟

وَتَكَلَّمَ ابْنُ السُّودَاءِ فَقَالَ: يَا قَوْمُ أَنْ عَزَّكُمْ فِي خِلْطَةِ النَّاسِ، فَصَانِعُوهُمْ، وَإِذَا التَّقَى النَّاسُ غَدًا فَانْشَبُوا الْقِتَالَ فَلَا تُفَرِّغُوهُمْ لِلنَّظَرِ، فَإِذَا مِنْ أَنْتُمْ مَعَهُ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ أَنْ يَمْتَنِعَ فَيَشْغَلَ اللَّهَ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ رَأَى رَأْيَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ، فَأَبْصُرُوا الرَّأْيَ وَتَفَرَّقُوا عَلَيْهِ وَالنَّاسُ لَا يَشْعُرُونَ.

وَأَصْبَحَ عَلِيٌّ - رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَلَى ظَهَرِ فَمَضَى وَمَضَى النَّاسُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ نَزَلَ بِهِمْ وَبِمَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُمْ أَمَامَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالنَّاسُ يَتَلَحِّقُونَ^٢ بِهِ وَقَدْ قَطَعَهُمْ، وَلَمَّا [١٥٠ب] بَلَغَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ رَابِعَهُمْ^٣، وَنَزَلَ عَلِيٌّ بِحَيْثُ نَزَلَ، قَامَ أَبُو الْجَرِبَاءِ إِلَى الزُّبَيْرِ فَقَالَ: إِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَبْعَثَ الْآنَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَيَمْسُوا

^١ط: إلى بيتي .

^٢ط: لا ملاحقون به .

^٣ط: رأيهم ، وهذا خطأ محض .

^٤في الأصل: رجل ، وفي الحاشية: فارس صح .

هذا الرجل ويصْبَحُوهُ^١ قبل أن يتوافى أصحابه، فقال له الزبير: يا أبا الجرباء إنا لنعرف أمور الحرب ولكنهم أهل دعوتنا، وأمرٌ حدث في أمتنا لم يكن قبل اليوم، وهذا أمرٌ من لم يلقَ الله عزَّ وجلَّ فيه بعذرٍ انقطع عذره يوم القيامة، ومع ذلك إنه قد فارقنا وافذهم على أمرٍ وأنا أرجو أن يتمَّ لنا الصلح، فأبشِّر واصبر^٢!

وأقبل صَبْرَةُ بن شَيْمان فقال: يا طلحة! يا زبير! انتهزا بنا هذا الرجل فإنَّ الرأي في الحرب خيرٌ من الشدَّة، فقالا: يا صبرة إنا وإياهم^٣ مسلمون وهو أمرٌ لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن أو يكون فيه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنَّة، إنما هو حدٌّ؛ زعم قوم أنه لا ينبغي تحريكه اليوم وهو عليٌّ ومن معه، وقلنا نحن: لا ينبغي لنا أن نتركه اليوم ولا نؤخره، فقال عليٌّ: هذا الذي ندعوكم إليه من إقرار هذا الدمِّ اليوم شرٌّ وهو خير من شرٍّ منه^٤، وهو كَأمرٍ لا يدركُ وقد كاد أن يبينَ لنا، وقد جاءت الأحكام بين المسلمين بإيثار أعمَّها منفعة وأحوطها.

وأقبل كعب بن سور فقال: ما تنتظرون يا قوم بعد تورَّدكم أو اتلهم؟ اقطعوا هذا [١٥١] العنق من هؤلاء! فقالوا: يا كعب! إنَّ هذا أمرٌ بيننا وبين إخواننا، وهو أمرٌ ملتبسٌ، ولا والله ما أخذ أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ بعث الله نبيَّه - صلى الله عليه وسلم - طريقاً إلا علمنا أين مواقع أقدامهم، حتى حدث هذا الحدث فإنهم لا يدرون أمقبلون هم فيه

^١ في الأصل: فيمسون هذا الرجل ويصبحونه .

^٢ ط: فابشروا واصبروا .

^٣ ط: وهم .

^٤ سقطت من الأصل. والإضافة من ط .

^٥ ط: حدث ، وهو خطأ محض لأنه يريد أن الطلب بدم عثمان حدٌّ من حدود الله .

^٦ ط: من إقرار هؤلاء القوم شرٌّ وهو خير من شرٍّ منه ، وقراءتنا أصوب وأصح .

أم مدبرون؟ لأنَّ الشيءَ يحسُنْ عندنا اليوم ويَقْبَحُ عند إخواننا، فإذا كان من الغد قَبَحَ عندنا وحَسُنَ عندهم، وإنا لنحتجُّ عليهم بالحُجَّةِ فلا يَرَوْنَهَا حُجَّةً ثم يَحْتَجُّونَ بها على أمثالنا، ونحن نرجو الصلح إن أجابوا إليه وتمّوا وإلاَّ فإنَّ آخر الدواء الكيُّ.

وقام إلى عليٍّ - رضوان الله عليه - أقوامٌ من أهل الكوفة يسألونه عن إقدامهم على القوم؛ قام إليه في من قام الأعور بن بنان المِنْقَرِي فقال له: على الإصلاح وإطفاء النائرة، لعلَّ الله يجمعُ شملَ هذه الأمة بنا ويضع حربهم، وقد أجابوني! قال: فإن لم يجيبونا؟ قال: تركناهم ما تركونا، قال: فإن لم يتركونا؟ قال: دفعناهم عن أنفسنا، قال: فهل لهم مثل ما عليهم من هذا؟ قال: نعم!.

وقام إليه أبو سلامة الدالاني فقال: أترى لهؤلاء القوم حُجَّةً فيما طلبوا من هذا الدم [إن كانوا أرادوا الله عزَّ وجلَّ بذلك، قال: نعم! قال: فترى لك حجةً بتأخيرك ذلك؟]، قال: نعم! إنَّ الشيءَ إذا كان لا يُدرك فالحكم فيه أحوطه [٥١ب] وأعمُّه نفعاً؛ قال: فما حالنا وحالهم إن أُبْتُلِينَا بِقِتَالٍ^٢ غداً؟ قال: إني لأرجو أن لا يَقْتَلَ أَحَدٌ نَفْسَ قلبه لله منّا ومنهم إلا أدخله الله الجنةَ.

وقام إليه مالك بن حبيب فقال: ما أنت صانع إذا لقيت هؤلاء القوم؟ قال: قد بان^٣ لنا ولهم أنَّ الصلح الكفُّ عن هذا الأمر، فإن بايعونا فذاك وإن أبوا

^١ط: سقط من الأصل والزيادة من ط .

^٢بقتال: ، لم ترد في رواية ط للخير .

^٣في الأصل: أبان .

أو أبينا إلا القتال فصدع^١ لا يلتام؛ قال: فإن أبئلتينا فما بال قتلانا؟ قال: من أراد الله نفعه ذلك وكان منجاة^٢.

وقام عليّ - عليه السلام - فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس املكوا أنفسكم، كفّوا أيديكم وألسنتكم عن هؤلاء القوم فإنهم إخوانكم، واصبروا على ما نابكم^٣ وإياكم أن تُسبقونا فإنّ المخصوم من خصم اليوم، ثم ارتحل وأقدم ودفع على تعبته التي خرج فيها، حتى إذا أطلّ على القوم بعث إليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب: إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفّوا وأقرونا ننزل وننظر في هذا الأمر.

وخرج إليه الأحنف بن قيس وبنو سعد مشمرين قد منعوا خرْقوص بن زهير، ولا يرون القتال مع عليّ - رضي الله عنه - فقال: يا عليّ إن قومنا بالبصرة يزعمون أنك إن ظهرت [١٥٢] عليهم غداً أنك ستقتل رجالهم وتسبي نساءهم، فقال: ما مثلي يخاف هذا منه، وهل يحلّ هذا الأمر إلا ممن تولى وكفر، ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَخُفِرَ﴾؛ وهم قوم مسلمون، هل أنت مغنٍ عني قومك؟ قال: نعم! واختر مني واحدة من اثنتين؛ أما أن آتيك وأكون معك بنفسي وأما أن أكفّ عنك عشرة آلاف سيف؟ قال: فكفّ عني عشرة آلاف سيف، فرجع إلى الناس فدعاهم إلى القعود، وقد بدأ فقال: يال خندف! فأجابه ناس، ثم نادى: يال تميم! فأجابه ناس، ثم نادى: يال سعد! فلم يبق سعدي إلا أجابه،

^١ط: لا يلتصق.

^٢ط: نجاة.

^٣ط: على ما يأتيكم، وهذا تصحيف واضح لكل ذي عينين.

^٤سورة الغاشية ٢٢-٢٣.

فاعتزل بهم، ونظر إلى ما يصنع الناس، فلما وقع القتال وظفر عليّ جاءوا
وافرين فدخلوا فيما دخل فيه الناس^١.

فأرسل عمران بن الحصين في الناس يُخَذَّلُ عن الفريقين جميعاً، كما صنع
الأحنف، وأرسل إلى بني عديّ فيمن أرسل، فأقبل رسوله حتى نادى على
باب مسجدهم: ألا أن أبا نُجيد عمران بن الحصين يقرنكم السلام ويقول:
والله لأن أكون في جبل حصين مع أعنز عفر وضان أجتزأ أصوافها
وأشرب ألبانها أحب إليّ من أن أرمي في شيء من الصفيّن بسهم، فقالت
بنو عدي جميعاً بصوت واحد: إنا والله لا ندعُ ثقل رسول [١٥٢ب] الله -
صلى الله عليه وسلم - لشيءٍ - يعنون: أمّ المؤمنين^٢.

وأهل البصرة فرق؛ فرقة مع طلحة والزبير، وفرقة مع عليّ، وفرقة لا
تري القتال مع أحدٍ من الفريقين؛ وجاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه
حتى نزلت في مسجد الحُدَّان في الأزد، وكان القتال في ساحتهم^٣. ورأسُ
الأزد يومئذ صبرة بن شيمان، فقال له كعب بن سور: إنَّ الجموع إذا
تراعوا لم تُستطع^٤ وإنما هي بحور تدفق، فأطعني فلا تشهدهم واعتزل
بقومك فإني أخاف أن لا يكون صلح، وكن وراء هذه النطفة ودع هذين
الغارين من مضر وربيعه فهما أخوان، فإن اصطلحا فالصلح ما أردنا وإن
اقتتلا كنّا حكاماً عليهم غداً. وكان كعب في الجاهلية نصرانياً، فقال له
صبرة: أتخشى أن يكون فيك شيء من النصرانية ؟ أتأمرني أن أغيب عن
إصلاح بين الناس وأن أخذل أمّ المؤمنين وطلحة والزبير أن ردّوا عليهم

^١ هنا أقحم ط سبع صفحات من أخبار رواها عن يعقوب بن إبراهيم حول الأحنف وبعثة علي ابنه مع
عمار بن ياسر إلى الكوفة وغير ذلك عن عمر بن شبة ، ثم قال: رجع الحديث إلى حديث سيف ٣١٧٧/١

^٢ هنا أقحم ط خبراً قصيراً حول عمران بن الحصين لا يخرج معناه عن حديث سيف ، ثم عاد إلى سيف.

^٣ في الأصل: تستطاع .

^٤ هكذا في الأصل ، ولعل اللفظة كانت: لأخشى أو أخشى.

الصلح وأدع الطلب بدم عثمان؟ لا والله لا أدع ذلك أبداً. فاطبق أهل اليمن على الحضور.

[٢٥٣]

حدثنا سيفه عن عمرو بن محمد قال^٢:

قال الأحنف بن قيس لعلي - رضي الله عنه - إن شئت جئتك في منتي رجل من أهل بيتي [١٥٣] وإن شئت لم أحضرك وكففت عنك أربعين ألف سيف من قومي وغيرهم؛ قال: كُفَّ عني أربعين ألف سيف. فنادى: يال أدا! فلم يُجبه إلا بنو سعد، ثم نادى: يال تميم! فلم يُجبه إلا بنو سعد ثم نادى: يال سعد! فأجابوه جميعاً، فقال: اعتزلوا بنا هؤلاء القوم، فإن يكن قتال عوفيتم منه واحتاجوا إليكم غداً، وإن يكن صلح فذاك ما أردتم وأردنا، فخرج بهم إلى وادي السباع فنزل به.

وبلغ علياً - رضوان الله عليه - الذي صنع فقال: إن شئتم قلتكم: أدهى الناس وخيرهم لقومه.

[٢٥٤]

حدثنا سيفه عن الخريس البجلي عن ابن يعمر قال^٣:

لما رجع الأحنف من عند علي - عليه السلام - لقيه هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو فقال: ما رأيك؟ فقال: الإعتزال، فما رأيك: قال: مكانفة أم

^١ ط: أفعل.

^٢ لم يرد هذا الخبر عند ط.

^٣ ط: ٣١٧٨-٣١٧٩.

المؤمنين^١، أفْتَدَعْنَا وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ؟ فقال: إنما أكون سيدكم غداً إذا قُتِلْتَ
وبقيتُ، فقال هلال: هذا وأنت شيخنا؟ فقال: أنا الشيخ المعصي وأنت الشابُّ
المطاع؛ فَاتَّبَعْتُ بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع واتبعت بنو
حنظلة هلالاً وتابعت بنو عمرو أبا الجرباء فقاتلوا [١٥٣ب]٠

[٢٥٥]

حدثنا سيف بن محمد عن أبي عثمان قال^٢:

لما أقبل الأحنف فنَادَى: يَالَ أَدْ اعْتَزَلُوا بنا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين
كيسه وعجره، قام المنجاب بن راشد فقال: يَالَ الرِّبَاب! لا تَعْتَزَلُوا واشهدوا
هذا الأمر وتولوا كيسه، ففارقهُ؛ فلما قال: يَالَ تَمِيم! اعتزلوا هذا الأمر
وولوا هذين الفريقين كيسه وعجره^٣، قام أبو الجرباء - وهو من بني
عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم - فقال: يَالَ عَمْرُو! لا تَعْتَزَلُوا هذا
الأمر وتولوا كيسه، فكان أبو الجرباء على بني عمرو بن تميم، والمنجاب
بن راشد على بني ضَبَّة٠ فلما قال: يَالَ زَيْد مَنَاة! اعتزلوا هذا الأمر وولوا
هذين الفريقين كيسه وعجره، قال هلال بن وكيع: لا تَعْتَزَلُوا هذا الأمر،
ونادى: يَالَ حَنْظَلَةَ! تولوا كيسه، فكان هلال على بني حنظلة وطاوعت
سعدُ الأحنف فاعتزلوا إلى وادي السباع٠

^١ في الأصل: أمر المؤمنين .

^٢ ط: ٣١٧٩/١ .

^٣ كَيْسُ الفعل: حَسَنَهُ ، والكيس في الأمور يجري مجرى الرفق فيه ، والعُجْر: الهموم ، ومنه حديث عليّ
رضي الله عنه : إلى الله أشكو عُجْرِي وُبَحْرِي ، النهاية ٩٦/١-٩٧ و ١٨٥/٣ و ٢١٨/٤ .

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:

وكان على هوازن: على بني سليم والأعجاز مجاشع بن مسعود السلمي، وعلى عامر زفر بن الحارث، وعلى غطفان أغصن بن النعمان الباهلي، وعلى بكر بن وائل مالك بن مسمع، واعتزلت عبد القيس إلى علي - رضي الله عنه - إلا رجلاً^٢ فإنه أقام؛ ومن بكر بن وائل فنام^٣؛ واعتزل [١٥٤] منهم من بقي منهم، عليهم سنان. وكانت الأزد على ثلاثة رؤساء: صبرة ومسعود وزباد بن عمرو، والشواذب وعليهم رجلان: على مضر الخريت بن راشد وعلى قضاة والنزاع؛ الزغبى - الجرمي - وهو لقب -، وعلى سائر اليمن ذوالأجرة الحميري.

فخرج طلحة والزبير فنزلا بالناس الزابوقة - موضع قرية الأرزاق - ونزلت مضر جميعاً وهم لا يشكون في الصلح، ونزلت ربيعة فوقهم جميعاً وهم لا يشكون في الصلح، ونزل أهل اليمن جميعاً أسفل منهم وهم لا يشكون في الصلح، وعائشة - رحمها الله - في الحُدَّان والناس بالزابوقة على رؤسائهم هؤلاء وهم ثلاثون ألفاً؛ وردوا حكيماً ومالكاً إلى علي - رضوان الله عليه - بأننا على ما فارقنا عليه القعقاع بن عمرو؛ فاقدم، فخرجا حتى قدما عليه بذلك فارتحل علي فأقبل حتى نزل بحيالهم، فنزلت القبائل إلى قبائلهم: مضر إلى مضر وربيعة إلى ربيعة واليمن إلى اليمن وهم لا يشكون في الصلح، فكان بعضهم بحيال بعض، وبعضهم يخرج إلى

١ط: ٣١٧٩-٣١٨١.

٢في الأصل: رجل.

٣ط: قيام، وهذا تصحيف واضح.

٤ط: التوايع، وهذا تحريف وتصحيف معاً.

٥ط: الرعي، وهذا سوء قراءة.

بعض لا يذكرون ولا ينوون إلا الصلح، وعليّ - رضوان الله عليه - فيمن معه وهم عشرون ألفاً: أهل الكوفة [١٥٤ب] على رؤسائهم الذين قدموا معهم ذا قار وعبد القيس على ثلاثة رؤساء: جذيمة وبكر على ابن الجارود والعمور^١ على عبد الله بن السوداء وأهل هجر على ابن الأشج وبكر بن وائل من أهل البصرة على ابن الحارث بن نهار وعلى دثور^٢ وعلى الزُط والسباجة.

قدم عليّ - رضوان الله عليه - ذا قار في عشرة آلاف وانضمّ إليه عشرة آلاف^٣، فلما نزل الناس واطمأنوا، خرج عليّ - رضي الله عنه - وخرج طلحة والزبير، فتوافقوا وتكلموا فيما اختلفوا فيه فلم يجدوا أمراً هو الأمل من الصلح ووضع الحرب حين رأوا الأمر قد أخذ في الإنتشاع وأنه لا يُدرِك؛ فافترقوا عن موقفهم على ذلك ورجع عليّ - عليه السلام - إلى عسكره وطلحة والزبير إلى عسكرهما.

وبعث عليّ من العشيّ عبد الله بن عباس إلى طلحة والزبير، وبعثا هما من العشيّ محمد بن طلحة إلى عليّ وأن يكلم كل واحد أصحابه فقالوا: نعم فلما أمسوا، وذلك في جمادى الآخرة، أرسل طلحة والزبير إلى رؤساء أصحابهم وأرسل عليّ إلى رؤساء أصحابه، ما خلا أولئك الذين هضبوا^٤ على عثمان، فباتوا على الصلح، وباتوا بليلة [١٥٥أ] لم يبيتوا بمثلها للعافية

^١ العمور من كندة، انظر: تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٥٤٦/٢.

^٢ ط: وعلى دنور بن علي الزط والسباجة، وهذا عجب في فك المعميات.

^٣ ما بعدها: "فلما نزل الناس..... إلى عسكرهما"، اسقطه ط من روايته واقحم مكانه خيرا أخذه من كتاب عمر بن شبة.

^٤ في الأصل: عليهما السلام، والظاهر أنها من إضافات الناسخ.

^٥ ما بعدها هنا أفرد ط وصدره بالإسناد السابق نفسه.

^٦ ط: مضوا، وهو خطأ غرض لأن مضب القوم أكثر وأسرعوا وألبوا، تاج العروس: مضب.

من الذي أشرفوا عليه وللنزوع عما اشتهى الذين اشتهاوا وركبوا ما ركبوا .
 وبات الذين أثاروا دم عثمان بشرّ ليلة باتوها قط ؛ قد أشرفوا على الهلكة ،
 وجعلوا يَسْرُونَ^١ ليلتهم كلها حتى اجتمعوا على إنشأب الحرب في السرّ ،
 واستسروا بذلك خَشِيَةَ أن يَفْطَنَ لهم ، وحاولوا أمرَ الشرّ ، فخدوا مع الغلس
 وما يشعر بهم جيرانهم ؛ انسلّوا إلى ذلك الأمر إنسلالاً وعليهم ظلمة ، فخرج
 مضريّهم إلى مضريّهم وربعيّهم إلى ربعيّهم ويمانيّهم إلى يمانيّهم حتى
 وضعوا فيه السلاح ؛ فثار أهل البصرة وثار كل قوم في وجوه أصحابهم
 الذين نهههم^٢ ؛ وخرج الزبير وطلحة في وجوه الناس من مضر ، فبعث
 إلى الميمنة وهم ربيعة فعَبَوْها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وإلى
 الميسرة عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد وثبّتا في القلب فقالا : ما هذا ؟ قالوا :
 طرّقنا أهل الكوفة ليلاً ، فقالا : قد علمنا أنّ علياً غير مُنتَهٍ حتى يسفك الدماء
 ويستحلّ الحرمة ولن يطاوعنا ، ثم زحفا بأهل البصرة^٣ وقصف أهل البصرة
 أولئك حتى رَدُّوهم إلى عسكرهم ، وسمع عليّ وأهل الكوفة الصوت ، وقد
 وضعوا^٤ [٥٥٠ ب] رجلاً قريباً من عليّ يُخبره بما يريدون ، فلما قال : ما
 هذا ؟ قال ذلك الرجل : ما فجئنا إلّا وقوم منهم قد بيّتونا فرددناهم من حيث
 جاءوا ، فوجدنا القوم على رجل فركبونا وثار الناس ، وقال عليّ لصاحب
 ميمنته : أنت الميمنة وقال لصاحب الميسرة : أنت الميسرة ، ولقد علمت أنّ

^١ ط : يتشاورون ، وهذا تصحيف ، والإسراء هنا بمعنى أنهم كانوا يتزاورون ليلاً والفعل سرى يسري ومنه قوله تعالى : "والليل إذا يسر" .

^٢ ط : بهتهم . ونهههم : كفّوهم وصدوهم .

^٣ ط : ثم رجعا بأهل البصرة ، وهذا تصحيف .

^٤ يعني : السبابة .

طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ويستحلا الحرمة، وأنهما لن يطاوعانا، والسبئية^١ لا تفتر أنساباً.

ونادى عليّ في الناس: أيها الناس! كفّوا كفّوا فلا شيء؛ فكان من رأيهم جميعاً في تلك الفتنة إلا يقتلوا حتى يُبذّأوا؛ يطلبون بذلك الحجة ويستحقّون به على الآخرين، ولا يقتلون مدبراً ولا يُجهزون^٢ على جريح، ولا يستحلّون سلباً^٣، فلم يرزعوا بالبصرة سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً، ولم يجهزوا ولم يتبعوا، فأما ما سواهم فلا، فكان مما اجتمع عليه الفريقان وتنادوا به فيما بينهم^٤؛

[٢٥٧]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة وأبي عثمان^٥ قالوا:

وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة - رحمة الله عليها - فقال: أدركي فقد أبى القوم إلا القتال لعلّ الله يُصلح بك، فركبت وألبسوا هودجها الأذراع ثم بعثوا جملها - وكان يدعى: عسكرياً [١٥٦]، حملها عليه على بن أمية، اشتراه بمئتي دينار - فلما برزت من البيوت وكانت بحيث تسمع الغوغاء وقفت، فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة فقالت: ما هذا؟ فقالوا: ضجة العسكر! قالت: بخير أم بشر؟ قالوا: بشر، قالت: فأبي الفريقين كانت

^١ في الأصل: والسياسة.

^٢ في الأصل: تحيروا.

^٣ في الأصل: ولا يقتلوا... ولا يجهزوا.. ولا يستحلوا ومثل هذا في ط.

^٤ ط: ولا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا فكان مما اجتمع عليه الفريقان ونادوا فيما بينهما، اما باقي النص فقد اسقطه ط من الخير.

^٥ ط: وأبي عمرو.

ط: ٣١٨٣/١ - ٣١٨٤.

فيهم هذه الضجة فهم المهزومون - وهي واقفة - فوالله ما فَجِنَّا إلا الهزيمة، فمضى الزبير من سَنَنِه^١ في وجهه فسلك وادي السباع؛ وجاء طلحة سهم غريب فخلّ أركبته بصفحة الفرس؛ فلما إمتلأ موزجه^٢ دمًا وثقل قال لغلامه: اردفني وامسكني وابغني مكاناً أنزل فيه، فدخل البصرة وهو يتمثل مثله ومثل الزبير - رحمهما الله -:

فإن تكن الحوادث أقصدتني وأخطاهنّ سهمي حين أرمي
 فقد ضيّعت حين تبعت سهماً سفاهاً ما سفهت وضلّ حلمي؛
 ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضى بني عمي برغمي^٣
 أطعتهُمُ بفُرْقَةِ آلِ لَأيٍ فآلقوا للسباع دمي ولحمي^٤
 ولما انهزم الناس في صدر النهار، نادى الزبير: أنا الزبير هلّموا إلي أيها
 الناس، ومعه مولاه ينادي: أعن حوارِي رسول الله [٥٦ب] تنهزمون؟
 وانصرف الزبير نحو وادي السباع، وأتبعه فرسان، وتشاغل الناس عنه
 بالناس، فلما رأى الفرسان تتبعه عطف عليهم ففرّق بينهم، فكروا عليه،
 فلما عرفوه قالوا: الزبير! دعوه، فإذا نفرٌ فيهم علباء بن الهيثم^٥
 ومرّ القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول: إليّ يا عباد الله، الصبر الصبر،
 فقال له: يا أبا محمد إنك لجريح، وإنك عمّا تريد لعليل، فادخل الأبيات،
 فقال: يا غلام! أدخلني وابغني مكاناً، فدخل البصرة ومعه غلام ورجلان،

^١ يقال: استنّ الفرس في مضماره إذا جرى في نشاطه على سَنٍ في جهة واحدة، تاج العروس: سن .

^٢ خلّ: ثقب ونفذ، وخلّ الشيء يخلّه خللاً ويخلّله كذلك أي: ثقبه ونفذه، وخلّ الكساء: شدّه بخلال
^٣ الموزج: الخفّ .

^٤ ط: سفاهاً ما سفهت .

^٥ ط: بني سهم .

^٦ بعدها أقحم ط أعباراً أخرى في ست صفحات ثم عاد إلى الرواية عن سيف في ١/٣١٩٠ .

واقْتَتَلَ الناس بعده، وأقبل الناس في هزيمتهم تلك وهم يريدون البصرة، فلما رأوا الجمل أطافت به مضر فعادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا، وعادوا في أمر جديد، ووقفت ربيعة البصرة ميمنةً ويمَنُهم ميسرة^٢، وقالت عائشة: خلّ يا كعب عن البعير وتقدّم بكتاب الله فادعهم إليه، ودفعت إليه مصحفاً، وأقبل القوم وأمامهم السبئية يخافون أن يجري الصلح، فاستقبلهم كعب بالمصحف وعليّ من خلفهم يورعُهم^٣ ويأبون إلا إقداماً، فلما دعاهم كعب بالمصحف رشقوه رشقاً واحداً فقتلوه، ثم راموا أم المؤمنين في هودجها فجعلت تنادي: يا بني! البقية البقية، ويعلو صوتها كثرة: الله الله! اذكروا الله والحساب! ويأبون إلا إقداماً، فكان [١٥٧] أوّل شيء أخذته حين أبوا أن قالت: أيها الناس! العنوا قتلة عثمان وأشياعهم، واقبلت تدعو وضجّ أهل البصرة بالدعاء وسمع عليّ - رضوان الله عليه - الدعاء فقال: ما هذه الضجة؟ قالوا: عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم، وأقبل يدعو وهو يقول: ألهمّ العن قتلة عثمان وأشياعهم، وأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتّاب وعبد الرحمن بن الحارث: اثبتا مكانكما وذمّرت الناس حين رأت أن القوم لا يريدون غيرها ولا يكفون عن الناس؛ فازدلفت مضر البصرة فقصفت مضر الكوفة حتى زوحم عليّ فنخس عليّ قفا محمد فقال: احمل، ما بك؟ فنكل فأهوى عليّ إلى الراية ليأخذها منه فحمل فترك الراية في يده، وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا، والمجنّبات على حالها لا تصنع شيئاً، ومع عليّ أقوام غير مضر فيهم ابن صوحان، فقال له رجل من قومه: تنحّ إلى قومك مالك ولهذا الموقف؟

^١ في الأصل: واقتل .

^٢ ط: ووقفت ربيعة البصرة منهم ميمنة ومنهم ميسرة ، وقراءتنا أصح .

^٣ ط: يزعمهم .

^٤ ط: أحدثته .

أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ مَضَرَ بِحْيَالِكَ وَأَنَّ الْجَمَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنَّ الْمَوْتَ دُونَهُ؟ فَقَالَ:
 الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ! الْمَوْتُ مَا أُرِيدُ فَأُصِيبُ هُوَ وَأَخُوهُ سِيحَانُ وَارْتُتَّ
 صَعَصَعَةً، وَاشْتَدَّتْ الْحَرْبُ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعَثَ إِلَى
 الْيَمَنِ وَإِلَى رِبِيعَةَ أَنْ اجْتَمِعُوا عَلَيَّ [١٥٧ب] مَنْ يَلِيكُمْ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ
 الْقَيْسِ فَقَالَ: يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا! فَقَالُوا: كَيْفَ يَدْعُونَا إِلَى
 كِتَابِ اللَّهِ مَنْ لَا يَعْلَمُ حَدُودَ اللَّهِ؟ وَمَنْ قَتَلَ دَاعِيَ اللَّهِ كَعْبَ بْنَ سُرٍّ؟
 فَرَمَتْهُ رِبِيعَةُ رَشْقًا وَاحِدًا فَقَتَلُوهُ، وَقَامَ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ الْعَجَلِيُّ مَقَامَهُ فَرَشَقُوهُ
 رَشْقًا وَاحِدًا فَقَتَلُوهُ، وَدَعَتْ يَمَنُ الْكُوفَةِ يَمَنُ الْبَصْرَةِ فَرَشَقُوهُمْ .

[٢٥٨]

حَدَّثَنَا سَيْفُهُ بْنُ الْفَيْضِ، بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
 قَالَ ٢:

قَالَ عَلِيٌّ - رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَوْمَئِذٍ: ابْتُلَيْتُ بِفَتَى قَرِيشٍ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ
 فَارِسِ قَرِيشٍ وَأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَاللَّهِ لِيُصْرَعَنَّ حَوْلَهَا
 أَوْ لِيُظْفَرَنَّ .

[٢٥٩]

حَدَّثَنَا سَيْفُهُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةُ قَالَا:

كَانَ الْقِتَالُ الْأَوَّلُ بِسَحْرِهِ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ، فَأُصِيبَ فِيهِ طَلْحَةُ وَذَهَبَ فِيهِ
 الزَّبِيرُ، فَلَمَّا آوُوا إِلَى عَائِشَةَ وَأَبَى أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا الْقِتَالُ، وَلَمْ يَرِيدُوا إِلَّا

١ ط: يقيم .

٢ ط: عبد الله .

٣ لم يروط هذا الخبر .

٤ ط: ٣١٩٢/١ - ٣١٩٣ .

عائشة ذمّرتهم عائشة فاقتتلوا حتى تتادوا فتحاجزوا، فرجعوا بعد الظهر فاقتتلوا وذلك يوم الخميس في جمادى الآخرة؛ اقتتلوا صدر النهار مع طلحة والزبير وفي وسطه مع عائشة، فتزاحف الناس فهزمت يمن البصرة يمن الكوفة وربيعة البصرة ربيعة [١٥٨] الكوفة؛ ونهد عليّ بمضر الكوفة لمضر البصرة وقال: إنّ الموت ليس منه فوت^١ يدرك الهارب ولا يتّرك^٢ المقيم^٣.

[٢٦٠]

حدثنا سفيان عن محمد وطالبة قال^٤:

اقتتل المجنّبات حين تزاحفت قتالاً^٥ يشبه ما فيه القلبان، فأقبل أهل اليمن فقتل علي راية علي^٦ من أهل الكوفة عشرة؛ كلما أخذها رجل قتل خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن، فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فثبتت في يده وهو يقول:

قد عشت يا نفس وقد غنيت^٧ دهرأ فقطك اليوم ما بقيت

أطلب طول العمر ما حييت

وأما تمثّلها وهو قول الشاعر قبله^٨.

وقال نمران بن أبي نمران الهمداني:

جردت سيفي في رجال الأزد أضرب في كهولهم والمرد

^٥ ط: يستحرّ، والصواب ما في الأصل، لأن السيئة بدأوا القتال في الغلس.

^٦ في الأصل: ليس من فوت.

^٧ ط: ٣١٩٣-٣١٩٤.

^٨ ط: قتالا شديداً.

^٩ ط: واقتتل.

^{١٠} ط: راية أمير المؤمنين.

كلّ طويل الساعدين نهد

وأقبلت ربيعة فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيداً وصُرع صعصعة ثم سيحان ثم راشد بن سلمى وهو يقول: اللهم أنت هديتنا من الضلالة واستقدّتنا من فتن الجهالة وابتليتنا بالفتنة وكنا على شبهة وعلى [٥٨ب] ربيعة، حتى قُتل، ثم الحصين بن معبد بن النعمان فأعطاها ابنه معبداً وجعل يقول: يا معبد! قَرَّبَ لها بَوْهاً تَحْدُبُ عليه، فثَبَّتَ في يده.

[٢٦١]

حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال:

لما رأت الكماة من مضر الكوفة ومضر البصرة الصبر، تنادوا في عسكر عائشة وعسكر علي: يا ايها الناس طَرِّقُوا إذا فرغ الصبر ونَزِع النصر، فجعلوا يتوخون^٢ الأطراف: الأيدي والأرجل؛ فما رأيت^٣ وقعة قط قبلها ولا بعدها ولا سمع بها أكثر يداً مقطوعة أو رجلاً مقطوعة منها لا يدرى من صاحبها. وأصيب يدُ عبد الرحمن بن عتاب يومئذ قبل قتله؛ وكان الرجل يومئذ من هؤلاء وهؤلاء إذا أصيب شيء من أطرافه استقتل إلى أن يُقتل.

١ ط: ٣١٩٤-٣١٩٥.

٢ ط: يتوجون، وهذا تصحيف.

٣ ط: رؤيت، وفي ابن الأثير: رؤي.

٤ في الأصل: إلا أن لا يقتل.

حدثنا سيفه عن الصعبي بن مطية بن بلال عن أبيه قال^١:

اشتدَّ الأمر حتى أرزت ميمنة الكوفة إلى القلب حتى لزقت به ولزقت ميسرة البصرة بقلبهم ومنعوا ميمنة أهل الكوفة أن يختلطوا بقلبهم وإن كانوا إلى جنبهم، وفعل مثل ذلك أهل ميسرة الكوفة وميمنة البصرة فقالت عائشة لمن عن يسارها: من القوم؟ قال صبرة بن شيمان: بنوك^٢ الأزدي قالت: يالَ غسَّان! حافظوا اليوم [١٥٩] وجلادكم الذي كنَّا نسمع به وتمثَّلت:

وَجَالَدَ عَنْ غَسَّانِ أَهْلُ حِفَاطِهَا وَهَنْبٌ وَأَوْسٌ جَالِدَتْ وَشَيْبٌ

وقالت لمن عن يمينها: من القوم؟ قالوا: بكر بن وائل، قالت: لكم يقول القائل:

وَجَاءُوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ كَانَهُمْ مِنْ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ

إنما بإزائكم عبد القيس، فاقتتلوا أشدَّ من قتالهم قبل ذلك، وأقبلت على كتيبة بين يديها فقالت: من القوم؟ قالوا: بنو ناجية، فقالت: بخِ بخِ! سيوف أبطحية وسيوف قرشية، فجالدوا جلاداً يتفادى منه؛ ثم أطافت بها بنو ضبة فقالت: وَيَهَا^٣ جمره الجمرات! حتى إذا رَقُوا خَالَطَهُمْ بنو عدي وكثروا حولها، فقالت: من أنتم؟ قالوا: بنو، عدي خَالَطَنَا إِخْوَتُنَا، فقالت: ما زال رأس الجمل معتدلاً حتى قُتِلَتْ ضَبَّةٌ حولي، فأقاموا رأس الجمل ثم ضربوا ضرباً ليس بالتعذير ولا يعدلون بالتطريف^٤، حتى إذا كَثُرَ ذلك وظهر

١ ط: ٣١٩٨-٣١٩٥/١.

٢ في الأصل: بنيك.

٣ في الأصل: وَهِنْ، وفي ابن الأثير والنويري: وَيَهَا.

٤ في الأصل: بني.

٥ أي: قطع الأطراف، الأيدي والأرجل.

الخلل^١ في العسكرين جميعاً، راموا الجمل، وقالوا: لا يزول القوم أو يصرع! وأرزت مجنبتا^٢ عليّ - رضوان الله عليه - فصارتا في القلب، وفعل^٣ ذلك أهل البصرة وكره^٤ بعضهم بعضاً وتلاقوا جميعاً بقلبيهم، وأخذ ابن يثربي برأس الجمل وهو يرتجز - وادعى بقتله علباء بن الهيثم وزيد بن صوحان وهند بن عمرو فقال [١٥٩ب]:

أنا لمن يُنكرني ابن يثربي قَتَلْتُ علباءَ وهندَ الجملي^٥

وابنَ صوحان على دين علي^٦

فناداه عمار^٨: لعمرى لقد لُذت بحريز وما إليك سبيل، فإن كنت صادقاً فاخرج من هذه الكتيبة إليّ، فترك الزمام في يد رجل من بني عدي، حتى كان بين أصحاب عائشة وأصحاب عليّ فزَحَم الناس عماراً حين^٩ أقبل إليه، فاتَّقاه عمار بدرقته وضربه^{١٠} فأنشَب سيفه فيها، فعالجه فلم يخرج وخرج عمار له لا يملك من نفسه شيئاً فأسَفَّ عمار لرجليه فضربه^{١١}

^١ "الخلل"، وهي لفظة مهمة في موضعها، لم ترد في نص ط.

^٢ المجنبتات هنا: الميمنة والميسرة.

^٣ في الأصل: فعل، بدون الواو.

^٤ ط: وكره القوم، فلعل في لفظة "وكره" تصحيحاً لم تتبينه.

^٥ ط: وادعى قتل علباء.

^٦ ط: قاتل علباء.

^٧ ط: وابن لصوحان.

^٨ في الأصل: عمر.

^٩ ط: حتى.

^{١٠} في الأصل: ويضربه، وفي ط: فضربه، وفي نسخة منه: ويضربه.

^{١١} في الأصل: فيضربه، ولم ترد اللفظة عند ط.

فقطعهما فوق علي إسته وحماه^١ أصحابه فارتث بعد فأتى به علي فأمر بضرب عنقه .

ولمّا أصيب ابن يثربي، ترك ذلك العدوي الزمام ثم خرج فنأدى: من يبارز؟ فخنس عمار، وبرز إليه ربيعة العقيلي - والعدوي يدعى عمرو بن عمرو بن نجرة^٢ - أشد الناس صوتاً وهو يقول:

يا أمّنا أعق أمّ تعلمُ والأم تغزو ولداً وترحمُ
ألا ترين كم شجاع يكلمُ ويختلي منه يد والمعصمُ

ثم اضطربا فأخذ كل واحد منهما صاحبه فماتا .

وقال عطية بن بلال: ولحق بنا من آخر النهار رجل يدعى: الحارث من بني ضبة فقام [١٦٠] مقام العدوي، فما رأينا رجلاً قط كان أشد منه، وجعل يقول^٣:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل
الموت أحلى عندنا من العسل ردّوا إلينا شيخنا ثمّ بجّل

[٢٦٣]

حدثنا سيفه عن المتقدم العارضي قال^٤:

كان منّا رجل يدعى هاني بن خطّاب، وكان ممن غزا عثمان - رضي الله عنه - ولم يشهد الجمل، فلما سمع هذا الرجز في حديث الناس نقّض عليه وهو بالكوفة ، فقال:

١ط: وحمله .

٢ط: عمرة بن بحرة ، فلعله عمرو بن بحرة .

٣نسبها المرزباني لعمرو بن يثربي على رواية ابن حجر في الإصابة ١١٩/٣ .

٤يجل: حسبكم حيث انتهتم ، ويجلي أي حسي ، وقد اورد الزبيدي في تاج العروس هذا الشطر .

٥ط: ٣٢٠٦/١ .

أَبَتْ سِيُوفَ مَذْحَجٍ وَهَمْدَانَ أَنْ لَا يَرُدُّوْا نَعْتَلًا كَمَا كَانَ
خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ

[٢٦٤]

محدثنا سيفه عن السعبي بن مطية عن أبيه قال^١:

جعل أبو الجرباء يومئذ يرتجز ويقول:

أَسَامِعْ أَنْتَ مَطِيْعٌ لِعَلِيٍّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذُوقَ حَدَّ الْمَشْرِفِي
وَتَارِكٌ فِي الْحَقِّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ أَعْرِفْ يَوْمًا لَسْتَ فِيهِ بَغْيِي^٢

[٢٦٥]

محدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالالا^٣:

كَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَلَقَةٍ مِنْ أَهْلِ النَّجْدَاتِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَفْنَاءِ مُضَرَ،
وَكَانَ لَا يَأْخُذُ أَحَدُ الزَّمَامِ إِلَّا كَانَ كَمَنْ يَحْمِلُ الرَّايَةَ وَاللَّوَاءَ لَا يَحْسُنُ
تَرْكُهُمَا؛ [١٦٠ب] وَكَانَ لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْمُطِيفِينَ بِالْجَمَلِ
فَيَنْتَسِبُهُ لَهَا: أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لِيَقَاتِلُونَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ لِلْمَوْتِ
لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَطْلَبُهُ وَعُقْبِيٌّ، وَمَا رَامَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - إِلَّا قُتِلَ أَوْ أَقْلَتَ ثُمَّ لَمْ يَخُذْ.

ط: ٣٢٠٦/١ .

ط: وخاذل في الحق أزواج النبي أعرف قوماً لست فيه بعني .

ط: ٣٢٠٦/١-٣٢٠٧ .

ط: تركها ، وهذا خطأ محض .

٥ في الأصل: فينسب ، والتصويب من ط.

٦ العقبة هنا بمعنى التناوب والتعاقب، ويقال: عاقبت الرجل من العقبة إذا راحته في عمل فكانت له عقبة
ولك عقبة وجمعها عُقَبٌ . وفي ط: عنت ، وهذا تصحيف واضح .

ولما اختلط الناس بالقلب، جاء عدي بن حاتم فحُمِلَ عليه ففَقِئَتْ عينه ونكل فجاء الأشر فحامله عبد الرحمن بن عتَّاب - وإنه لأَقْطَع منزوف - فاعتقه ثم جَلَدَ به عن دابَّته الأرض فاضطرب تحته فأفلت وهو جريض^١.

[٢٦٦]

حدثنا سيمع عن مشاء بن عمرو عن أبيه قال^٢:

كان لا يجيء رجل فيأخذ الزمام حتى يقول: أنا فلان بن فلان يا أم المؤمنين، فجاء عبد الله بن الزبير فقالت حين لم يتكلم: من أنت؟ قال: أنا عبد الله، أنا ابنك^٣، أنا ابن اختك، قالت: واثكلَ أسماء! - تعني: اختها- وانتهى؛ إلى الجمل الأشر وعدي بن حاتم، فخرج عبد الله بن حكيم بن حزام إلى الأشر، فمشى إليه الأشر فاختلفا ضربتين فقتله الأشر ومضى إليه عبد الله بن الزبير فضربه الأشر على رأسه فجرحه جرحاً شديداً وضرب عبد الله الأشر ضربة خفيفة واعتق كل واحد صاحبه وخرأ إلى الأرض يعتركان، فقال عبد الله [١٦١] بن الزبير: اقتلاني ومالكاً، فكان مالك يقول: ما أحبُّ أنه قال: والأشر وأن لي حمر النعم. وشدَّ ناس من أصحاب علي وأصحاب عائشة واقتربا وتنفَّذ كل واحد من الفريقين صاحبه.

^١ الجريض: المشرف على الهلاك، ومنه: حال الجريض عن القريض.

^٢ ط: ٣٢٠٧/١.

^٣ "أنا ابنك"، لم ترد في رواية ط للخبر.

^٤ في الأصل: وبتتحي، ومثل هذا في نسخة من ط.

حدثنا سيفه عن السعبد بن مطية عن أبيه قال^١:

وجاء محمد بن طلحة فأخذ بزمام الجمل ثم قال: يا أمّاه! مريني أمرك، قالت: أمرك أن تكون كخير بني آدم إن تركت، قال: فجعل لا يحمل عليه أحدًا إلا حمل عليه ويقول: ﴿... لا ينصرون﴾^٢، واجتمع عليه نفر فكلهم ادّعى بقتله: المكعبر الأسدي والمكعبر الضببي ومعاوية بن شداد العبسي وغفّار بن المشعر النصري^٣، فأنفذه بعضهم بالرمح، ففي ذلك يقول قاتله^٤ منهم:

وأشعثَ قوَّامٍ بآياتِ ربه
قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم
هتكت له بالسيف جيبَ قميصه^٥
فخرَّ صريعاً للدين وللهم
يذكرني حم والرمح شاجر
فهلاًّ تلا حم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابِعاً^٦
علياً ومن لا يتبع الحق يندم^٧

^١ ط: ١/٣٢٠٧-٣٢٠٨، وقد سقطت "قال" من الأصل.

^٢ سورة فصلت ١ و ١٦.

^٣ ط: وعفّان بن الأشقر النصري، وفي الإمتيعاب ٣/٣٢٢ غفار بن المسعر البصري عن سيف.

^٤ في الأصل: تقول قايلة.

^٥ ط: بالرمح.

^٦ انظر: نسب قریش لمصعب الزبيري، تحقيق ليفي بروفنسال، ٢٨١ مع مصادر ورودها. وانظر: الكامل

لابن الأثير ٣/ ١٢٧ وطبقات ابن سعد ٥/٥٤-٥٥.

[٢٦٨]

حدثنا سيفه عن السعبي بن عطية عن أبيه قال^١:

قال القعقاع بن عمرو للأشتر يوثب^٢: هل لك في العود؟ فلم يجبه، فقال: يا أشتر بعضنا أعلم بقتال بعض منك، فحمل القعقاع [١٦١ب] وأن الزمام مع زفر بن الحارث، وكان آخر من أعقب^٣ من الزمام، فلا والله ما بقي من بني عامر يومئذ شيخ إلا أصيب قدام الجمل؛ قتل يومئذ ربيعة جد إسحق بن مسلم، وزفر يرتجز ويقول:

يا أمنا يا عيش لن تراعي كل بنيك بطل شجاع

ليس بوهوا ولا براع

والقعقاع يرتجز ويقول:

إذا وردنا أجناً جهرناه ولا يطاق ورد ما منعناه،
تمثلها مثلاً.

[٢٦٩]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاه^٤:

كان آخر من قاتل من آخر ذلك اليوم زفر بن الحارث فزحف إليه القعقاع، فلم يبق حول الجمل عامري مكتهل إلا أصيب؛ تسرعوا^٥ إلى

^١ط: ١/٣٢٠٨.

^٢ط: يولبه، ولعل اللفظة كانت: يونه.

^٣انظر: عقب السابقة في قوله: إلا لطالبه وعقب.

^٤في الأصل: وردنا منعناه.

^٥ط: ١/٣٢٠٩.

^٦ط: كان من آخر من قاتل ذلك اليوم، وهذا القول ليس سليماً لغوياً.

^٧ط: يتسرعون، مع وجود لفظتنا في نسخة منه.

الموت؛ وقال القعقاع: يا بُجَيْر بن دُلْجَة! صَحِّ بِقَوْمِكَ فليعقروا الجمل قبل أن يُصابوا وتُصابَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ؛ فقال: يالَ ضَبَّة، يالَ عمرو بن دُلْجَة، أدعُ بي إليك، فدعا به فقال: أنا آمن حتى أرجع؟ قال: نعم! فاجتثَّ ساق البعير فرمى بنفسه على شِقِّهِ وجرجر البعير، وقال: القعقاع لمن يليه: أنتم آمنون . [١٦٢أ] واجتمع هو وزفر على قطعِ بَطانِ البعير وحملوا الهودج فوضعا ثم أظافا به، وتَفَارَّ^١ مَنْ وراء ذلك من الناس .

[٢٧٠]

حدثنا سيفه بن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيمة بن جابر قال^٢:
أَنَّ عَلِيًّا سَمِعَ أَصْوَاتًا مِنْ قَيْلٍ عَسْكَرَ عَائِشَةَ فَقَالَ: مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا:
يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَى قَتْلَةِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُمْ .

[٢٧١]

حدثنا سيفه بن السعبي بن عطية عن أبيه قال^٣:
لَمَّا أَمْسَى النَّاسُ وَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأُحِيطَ بِالْجَمَلِ وَمِنْ
حَوْلِهِ، وَعَقَرَهُ بِجَيْرِ بْنِ دُلْجَة، وَقَالَ: إِنَّكُمْ آمِنُونَ، فَكَفَّ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ
بَعْضٍ، قَالَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ حِينَ أَمْسَى وَانْحَسَرَ عَنْهُمْ الْقِتَالُ:
إِلَيْكَ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي وَمَعْشَرًا عَشَوْا عَلِيَّ بَصْرِي
قَتَلْتَ مِنْهُمْ مَضْرَأً بِمَضْرٍ شَفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي^٤

^١ تَفَارَّ: مِنَ الْفَرَارِ ، وَالْفِعْلُ فَرَّ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى : انْكَشَفُوا عَنْهُ مِثْلَ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِابْنِ عَبَّاسٍ:
كَانَ يَلْفِغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كَرِهْتُ أَنْ أَفْرُكَ عَنْهَا، أَيْ: أَكْشَفَكَ . تَاجُ الْعُرُوسِ: فَرٌّ .

^٢ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْخَبَرُ عِنْدَ ط ، وَسَقَطَتْ: قَالَ ، مِنْ الْأَصْلِ .

ط: ٣٢٠٩/١ .

^٤ ط: وَانْخَسَ .

[٢٧٢]

حدثنا سيفه عن إسماعيل بن أبي خالد عن محميه بن جابر قال^١:
قال طلحة يومئذ: اللهم أعط عثمان مني حتى يرضى، فجاء سهم غرباً
وهو واقف فخلَّ ركبتَه بالسرج وثبت حتى امتلأ موزجه دمًا، فلما ثقل قال
لمولى له: أردفني وابغني مكاناً لا أعرف فيه، فلم أرَ كاليوم شيخاً أضيقَ
دمًا، فركب مولاه وأمسكه وجعل يقول: لقد لحقنا القوم حتى انتهى به إلى
دار من دور البصرة [١٦٢ب] خربةً فأنزله في فيئها فمات في تلك الخربة
ودُفِنَ في بني سعد - رحمة الله عليه - .

[٢٧٣]

حدثنا سيفه عن البخاري العبدي عن أبيه قال^٢:
كانت ربيعة مع عليّ - عليه السلام - يوم الجمل ثلثَ أهل الكوفة ونصف
الناس يوم الوقعة، وكانت تعبئتهم مضر ومضر وربيعه وربيعه واليمن
واليمن، فقال بنو صوحان: يا أمير المؤمنين إنَّ لنا نقف في^٣ مضر ففعل
فأتى زيد ف قيل له: ما يوقفك بحيال الجمل وحيال مضر؟ الموت معك
وبإزاءك فاعتزل إلينا! فقال: الموت نريد؛ فأصيبوا يومئذ وأفلت صعصعة
من بينهم .

^١ في الأصل: قتلت مضرًا مضر، ولا يستقيم الوزن .

ط: ٣٢١٠/١ .

ط: ٣٢١٠/١ .

ط: عن مضر .

[٢٧٤]

حدثنا سيفه عن السعبي بن عطية عن أبيه قال^١:

كان منّا رجلٌ يدعى الحارث، فقال يومئذ: يالَ مضر! على مَ^٢ يقتل بعضنا بعضاً؟ فقالوا: لا ندري! إلا أنا إلى قضاءٍ وما يُكفونَ في ذلك^٣.

[٢٧٥]

حدثنا سيفه عن ابنِ سعصة المزني عن عمرو بن جاوران عن جرير بن أشرس قال^٤:

كان القتال يومئذ في صدر النهار مع طلحة والزبير فانهزم الناس وعائشة واقفة تَوَقَّع الصلح فلم يفجأها إلا الناس، فأحاطت بها مضر ووقفت للقتال وكان القتال نصف النهار مع عائشة إلى الليل، وكان أول [١٦٣] مقتول بين يدي عائشة وعليه كعب بن سور، أخذ مصحف عائشة فندرا بين الصفيين يناشدهم الله في دمائهم، وأعطى درعاً فرمى به تحته وأتى بترسه فتكبه، فرشقوه رشقاً واحداً فقتلوه بين يدي علي وعائشة، ولم يمهلوه^٥ أن

١ ط: ٣٢١٠/١.

٢ في الأصل: على ما.

٣ في ط اضطراب: يقتل بعضكم بعضاً تبادرون لا ندري.

٤ ط: ٣٢١١-٣٢١٢، عن ابنِ سعصة أو عن سعصة... جرير بن أشرس. روى البخاري جزءاً من الخبر في التاريخ الصغير ٧٥/١ عن ابنِ جاوران أيضاً.

٥ في ط نقص في النص هو: "إلى الليل وكان أول مقتول بين يدي عائشة وعليه". ويوجد هذا النقص أيضاً في طبعة محمد ابو الفضل إبراهيم مما يثبت أن الرجل لم يحقق الكتاب بل نسخ طبعة دي خوية فقط.

٦ ط: فيدر، وهذا خطأ، وندر: خرج أو برز.

٧ ط: "فقتلوه ولم يمهلوه" واسقط: بين يدي عائشة وعليه.

شدُّوا عليهم، فالتحم القتال فكان أول مقتول بين يدي علي وعائشة^١ من أهل
البصرة وأهل الكوفة.

[٢٧٦]

حدثنا سيف بن محمد بن مخلد بن كثير عن أبيه قال^٢:
أرسلنا مسلم بن عبد الله يدعو بني أبينا، فرشقوه كما صنع القلب بكعب بن
سور رشفاً واحداً فقتلوه، وكان أول كوفي قُتل بين يدي علي وعائشة،
فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَرثِيه:

لَاهُمْ إِنْ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ مُسْتَسْلِمًا لِلْمَوْتِ إِذْ دَعَاهُمْ^٣
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَرَمَلَوْهُ مِنْ دَمٍ إِذْ جَاهُمْ
وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ يَأْتَمُرُونَ الْغِيَّ لَا تَنْتَاهُمْ

[٢٧٧]

حدثنا سيف بن محمد بن فطر بن خليفة عن أبي بصير قال^٤:
شهدت الجمل مع مولاي، فوالله ما مررت بدار الوليد قط فسمعت دقَّ
القَصَّارينَ إِلَّا ذَكَرْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ.

^١ ط: فكان أول مقتول بين يدي عائشة .

^٢ ط: ٣٢١٢/١.

^٣ في الأصل: اللهم ، والتصويب من ط.

^٤ لم يرو ط هذا الخبر عن سيف وإنما رواه بإسناد آخر عن فطر بن خليفة ٣٢١٦/١.

[٢٧٨]

حدثنا سيفه عن الصعب بن حكيم بن شريك عن أبيه عن جده قال^١:
لما انهزمت مجنبتا الكوفة عشيةً الجمل صاروا إلى القلب، وكان [١٦٣ب]
ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهد هو وأخوه يوم الجمل
وهما عبد الله وعمر^٢، وكان واقفاً أمام الجمل على فرس، فقال علي -
رضوان الله عليه - من رجلٍ يحمل على الجمل؟ فانتدب إليه هند بن
عمر والمرادي فاعترضه ابن يثربي فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي [ثم
حمل سيحان بن صوحان فاعترضه ابن يثربي فاختلفا ضربتين فقتله ابن
يثربي]^٣، ثم حمل علباء بن الهيثم فاعترضه ابن يثربي فقتله ثم حمل
صعصعة فضربه فقتل ثلاثةً أجهز عليهم في المعركة: علباء وهند وسيحان
وارتث صعصعة وزيد، فمات أحدهما وبقي الآخر.

[٢٧٩]

حدثنا سيفه عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال^٤:
لزم الخطام يوم الجمل سبعون رجلاً من قریش كلهم يقتل وهو آخذٌ بالخطام
وحمل الأستر فاعترضه عبد الله بن الزبير فاختلفا ضربتين، ضربه الأستر
فأمه وواتبه عبد الله فاعتنقه فصرعه وجعل يقول: اقتلونني ومالكاً، وكان
الناس لا يعرفونه بمالك، ولو قال: الأستر وكانت له ألف نفس ما نجا منها

^١ ط: ٣٢١٢/١-٣٢١٣.

^٢ ورد في رواية رواها ط ٣٢١٣/١ أنهما: عمرو بن يثربي وأخوه هو عميرة القاضي.

^٣ ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد أضفناه من ط.

^٤ ط: ٣٢١٣/١.

^٥ لم ترد لفظة: "ألف" في الأصل. والزيادة من ط.

بشيء، وما زال يضطرب بين يدي عبد الله حتى أفلت؛ وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم نجا لم يَعدْ، وجرح يومئذ مروان وعبد الله بن الزبير .

[٢٨٠]

حدثنا سيفه عن داود بن أبي هند عن شيخ من بني خُبة قال^١: [١١٦٤]
ارتجز يومئذ ابن يثربي^٢ :

أنا لمن يُكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي
وابن لصوحان على دين علي^٣

وقال: من يبارز؟ فبرز له رجلٌ فقتله ثم برز له آخر فقتله، وارتجز وقال:

أقتلهم وقد أرى عليًا ولو أشأ أوجرته عمريًا

وبرز له عمار بن ياسر، وأنه لأضعف من بارزه، وأن الناس ليسترجعون حين قام عمار، وأنا أقول في نفسي؛ لعمار من ضعفه: هذا والله لاحقٌ بأصحابه، وكان قضيضاً حَمِشَ الساقين وعليه سيف حمائله نسعة؛ قائمة قريب من إبطه، فيضربه ابن يثربي بسيفه فنشب في حَجَفَتِهِ وضربه عمار فأوهطه^٤، ورمى أصحاب عليّ ابن يثربي بالحجارة حتى أثخنوه وارتثوه^٥.

١ ط: ٣٢١٤/١.

٢ الإصابة ١١٩/٣ . "ثم ابن صوحان على دين علي" .

٣ في الأصل: وابن صوحان.

٤ ط: بشقه ، وهذا تصحيف واضح . والنسج: سير ينسج على هيئة أعنة النعال تشدُّ به الرحال ، والقطعة منه نسعة ، قاج العروس: نسج .

٥ أو هطه: أثخنه ، وأوهنه وأتعبه ، وجاء في الحاشية بقلم الناسخ: "أوهطه ووهطه إذا ضربه ضرباً لم يقتله" .

[٢٨١]

حدثنا سيفه عن حماد البرجمي عن خازجة بن السلته قال^١:

لما قال الضبّي يوم الجمل:

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل

[ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل]^٢

قال عمير بن ضابيء بن الحارث:

كيف نردّ شيخكم وقد قحل نحن ضربنا صدره حتى انجفل

[٢٨٢]

حدثنا سيفه عن السعبي بن حكيم عن أبيه عن جده قال^٣:

عقر [١٦٤ ب] الجمل رجل من بني ضبّة يقال له ابن دلجة بن عمرو أو

بجير وقال في ذلك الحارث بن قيس، وكان من أصحاب عائشة:

نحن ضربنا ساقه فانخزلا وضربة بالنعق كانت فيصلا؛

لو لم تكوني للرسول تقلا وخرمة لاقتسمونا عجلا

وقد نحل ذلك لمتى بن مخرمة، وكان من أصحاب علي - رضي الله

- عنه .

ط^١: ٣٢١٤/١.

ط^٢: سقط هذا الشطر من الأصل ، والإضافة من ط.

ط^٣: ٣٢١٤/١ - ٣٢١٥.

ط^٤: فأنجدلا ، و بالنفر: وهما تصحيفان ، خزل كفرح فهو أخزل ومخزول إذا كُسر ظهره وقد خزل
ينزل خزلاً إذا أصاب وسط ظهره كسر . والنعق: الجلبة ، ونعق في الفتنة نعيقاً ونعقانا وهو نَعَّاق .

[٢٨٣]

حدثنا سيفه عن محمد بن نويرة عن أبي عثمان قال^١:
قال القعقاع: ما رأيت شيئاً بشيء أشبه من قتال القلب يوم الجمل بقتال
صيفين؛ لقد رأيتنا ندافعهم بأسنتنا ونتكيء على أزجتنا وهم مثل ذلك حتى لو
أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم.

[٢٨٤]

حدثنا سيفه عن سعيد بن المرزبان عن أبي البختري قال^٢:
أمر عليّ - رضي الله عنه - يوم الجمل حين انهزم الناس منادياً فنادى:
ارفعوا عن إخوانكم؛ لا تجهزوا^٣ على جريح ولا تتبعوا مولياً، ومن دخل
داره فهو آمن.

[٢٨٥]

حدثنا سيفه عن حميرة بن عبد الله الأزدي عن رجل أحركه ذلك قال^٤:
نادى منادي عليّ عند الهزيمة: لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا^٥ على جريح
ولا تسلبوا ميئاً ولا ترزأوا^٦ شيئاً فليس لكم [١١٦٥].

^١ ط: ٣٢١٥/١.

^٢ لم يروط هذا الخبر.

^٣ في الأصل: لا تجهزوا.

^٤ لم يروط هذا الخبر.

^٥ في الأصل: تجهزوا.

^٦ رزأ الشيء: أصابه وأخذته لنفسه، تاج العروس: رزأ.

[٢٨٦]

حدثنا سيفه عن الوليد بن محمد الله بن أبي خزيمة^١ عن أبيه^٢:

كان من سيرة علي - رضي الله عنه - في الأسارى السلب وينفل سلبه الذي أسره ويخلي سبيله إذا كان مستكيناً، وإذا عاتته^٣ وهو في الأسار سار فيه بسيرة أخرى. وكان من سيرة علي في القتلى ردُّ كلِّ شيء أجلبوا به أو لم يجلبوا به على ورتتهم، وكان من سيرته فيمن أجهز عليه وهو رثيث أن يديه.

[٢٨٧]

حدثنا سيفه عن خليد بن زهر عن أبيه قال:

قال علي - رضوان الله عليه - أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالذي يعضد الحرم أن يَنكَل به ويُسلب، والمسلم أعظم حرمة إذا حمل عليه، أنكل الأسير وأسلمه وأنفل صاحبه سلبه؛ قال: قال علي - رضوان الله عليه -: في القتلى سبقَ حكمُ القرآن حكمَ العباد، ردُّوا أسلاب القتلى على الورثة.

^١ اللفظة غير واضحة في الأصل، وهو الوليد بن أبي خزيمة البجلي الراوي، روى عنه ط أعياناً أخرى

انظر: فهرس ط: ٦٢٧.

^٢ لم يرو ط هذا الخبر.

^٣ عاتته يعته عتاتاً: إذا خاصمه، وقيل: ما زلت أعاته وأصأته أي: احصاه.

^٤ لم يرو ط هذا الخبر.

[٢٨٨]

حدثنا سيفه عن محمد بن قيس عن حمزة عن ابن عباس قال^١:
ودى^٢ المسلمون من أجهز عليه وهو رثيث بالجمل وصفين.

[٢٨٩]

حدثنا سيفه عن محمد بن راشد السلمي عن ميسرة أبي جميلة^٣:
أن محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر أتيا عائشة وقد عقرَ الجمل فقطعا
عرضةً الرجل واحتملا الهودج فنحياه حتى أمرهما علي [١٦٥ب] في
أمره بعد. قال: أدخلها البصرة، فأدخلها دار عبد الله بن خلف
الخراعي.

[٢٩٠]

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قال^٤:
أمر علي نقرأ بحمل الهودج من بين القتلى، وقد كان القعقاع وزفر بن
الحارث أنزلاه عن ظهر البعير، فوضعه إلى جنب البعير، فأقبل محمد بن
أبي بكر إليه ومعه نفرٌ وأدخل يده فيه فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر!
قالت: عَقُّو^٥، وقال عمار: كيف رأيت ضرب بنيك يا أمة اليوم؟ قالت: من
أنت؟ قال: ابنك البرّ عمار! قالت: لست لك بأم! قال: بلى! وإن كرهت،
قالت: فخرتم أن ظفرتم! وأتيتم مثل ما نَقَمْتُم! هيهات! والله الظفر من كان

^١ لم يروط هذا الخبر.

^٢ ودى: دفع الدية.

^٣ ط: ٣٢١٦/١.

^٤ ط: ٣٢١٧-٣٢١٦/١.

^٥ ط: عَقُّو. وعَقُّو: للمباغة مثل غدير من غادر وفسق من فاسق ويقال: رجلٌ عَقُّو بضمين.

هذا دأبه! فأبرزوها بهودجها من القتلَى فوضعوها ليس قربها أحدًا، وكان هودجها فرخٌ مقصَّبٌ مما فيه من النبل.

وجاء أعين بن ضبيعة المجاشعي^٢ حتى اطلع في الهودج فقالت: إليك لعنك الله! فقال: والله ما أرى إلا حُميراء، فقالت: هتك الله سترك وقطع يدك وأبدى عورتك، فقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورُمي عرياناً في خربة من خراب الأزد.

فارتقى إليها عليّ - رضوان الله عليه - بمائها^٣ فقال لها: أي أمه! غفر الله لنا ولكم، فقالت: غفر الله لنا ولكم [١٦٦]٠

[٢٩١]

حدثنا سيف بن العمير بن حمويه بن شريك عن أبيه عن جده قال: انتهى محمد بن أبي بكر ومعه عمار فقطعا الأنساع عن الهودج واحتملاه، فلما وضعاه أدخل محمد يده وقال: أخوك محمد! قالت: مذمم؟ قال: يا أخية هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت من ذاك في شيء^٤، قال: فمن إذا؟ الضلل؟ قالت: بل الهداة؛ وانتهى إليها عليّ فقال: كيف أنت أي أمه؟ قالت: بخير! قال: يغفر الله لك، قالت: ولك.

^١ ط: هيهات والله لن يظفر، وقراءتنا أفصح وأبلغ.

^٢ في الإصابة ٧٠/١ والأستيعاب ١٢٥ إنه هو الذي عقر الجمل.

^٣ في الأصل: يميلها وفي الحاشية كتب: بمائها، والمعنى: جاء لها بالماء. وفي ط: فأنتهى إليها عليّ فقال.

^٤ ط: ٣٢١٧/١.

^٥ ط: ما أنت من ذاك قال. وسقطت منه: "في شيء".

[٢٩٢]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً^١:

ولما كان من آخر الليل خرج محمد بعائشة حتى أدخلها البصرة، فأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفيّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وهي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف.

[٢٩٣]

حدثنا سيفه عن الوليد بن عبد الله عن أبيه قال^٢:

لمّا انهزم الناس يوم الجمل عن طلحة والزبير، مضى الزبير حتى مرّ بعسكر الأحنف، فلما رآه وأخبر به قال: والله ما هذا بجبان^٣، فقال للناس: من يأتينا بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه: أنا! فاتّبعه، فلما لحقه نظر إليه الزبير - وكان شديد الغضب - قال: ورائك! [قال]^٤: فانما أنا أردت أن أسألك! فقال غلام^٥ للزبير يدعى: عطية كان معه: إنه مُعدّ! فقال: ما يهولنك من [١٦٦ب] رجل؟ وحضرت الصلاة، فقال ابن جرموز: الصلاة! فقال الزبير: الصلاة، فنزلاً، واستدبره^٦ ابن جرموز فطعنه من خلفه في جربان درعه [فقتله]^٧ وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلقى عن

١ط: ٢١١٨-٣٢١٧/١.

٢ط: ٣٢١٩-٣٢١٨/١.

٣ط: أغيارٌ، وهذا تصحيف واضح.

٤ط: ما ورائك.

٥سقطت من الأصل.

٦في الأصل: يا غلام.

٧في الأصل: ويستدبره.

٨في الأصل اضطراب في الجملة من: وحضرت الصلاة... درعه، وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

الغلام فدفنه بوادي السباع، ورجع إلى الناس بالخبر، فأتى الأحنف فقال: والله ما أدري أحسنت أم أسأت، ثم انحدر إلى عليّ وابن جرموز معه فدخل عليه فأخبره فدعا بالسيف فقال: سيف طال ما جلى به الكُرب عن وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم .
وبعث بذلك إلى عائشة - رضي الله عنها - . ثم أقبل على الأحنف فقال: تربّصت؟ فقال: ما كنت أراني إلا قد أحسنت وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين فافرق فإنّ طريقك الذي سلكت بعيد وأنت إليّ غداً أحوج منك أمس، فاعرف إحساني واستصف مودتي لغدٍ ولا تقولنّ مثل هذا فإني لم أزل لك ناصحاً.

[٢٩٤]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالوا:

ومضى الزبير في صدر يوم الهزيمة راحلاً نحو المدينة حتى يمرّ بالأحنف في عسكر بني سعد فأتى الأحنف فأخبر بذلك فرفع صوته فقال: ما أصنع بالزبير ألف بين غارين من المسلمين ليقتل أحدهما الآخر ثم تركهم وهو يريد اللحاق بقومه . وأتى عمرو بن جرموز وفضيل بن حابس ونفيل بن [١٦٧أ] حابس^٢ فأخبروا بمرور الزبير فقالوا: ألف بين الناس، لا نجونا إن نجا فخرجوا في أثره، وقد لقي الزبير ثلاثة نفر: سعديّ وهو المضرجيّ وحنظليّ وهو أحد بني مجاشع ويقال له: النّعير، والمضرجيّ أحد بني مالك بن سعد، وعمرى وهو مالك بن وبر أحد بني زينة من بني مازن، فسألهم

^١ لم يرو ط هذا الخبر . وإنما روى السطر الأول منه فقط وصُدّر به الخبر الذي أوله : " وخرج عتبة بن أبي سفيان... " وزاد على هذا السطر : " فقتله ابن جرموز " فقط ، وروى ابن سعد في طبقاته الخبر باختلاف يسير ١١٢-١١١/٣ .

^٢ في ط والذهبي: نُفَيْع ، وفي طبقات ابن سعد "نفيل بن حابس" .

الجوار فعرضوا عليه الجوار فقال: انتسبوا، فانتسبوا فاختر النعر ولحق الفوارس، فمضى العمري والسعدي فقال: اين تتطلقان بهم؟ ثلاثة وأنتم ثلاثة، فقال العمري والسعدي: ندعك وجارك ففي اثنين كميّن كفاءً لثلاثة؛ أما والله يا زبير لقد اخترت ألماناً وواضعنا واضعفنا، ولئن كانت فراستك في كل شيء هكذا لقد خاب حلفك، فلما دنوا منهما ضرب النعر دابته وتركه ثم عطف الزبير فاستطرد له ابن جرموز وحمل عليه وركبه صاحباه فعطف عليهما فكرّ عليه ابن جرموز فطعنه فدقّ صلبه وأخذ رأسه فجاء به للأحنف، فنزل الأحنف وانحدر به إلى عليّ - رضي الله عنه - حتى قام على خبائه وقال: استأذنوا لقاتل الزبير، فقال: إئذّنوا له، فدخل عليه فأخبره الخبر، وقال: هذا سيفه! فأخذه عليّ من يده وقال: سيف طال ما جلّى به عن وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن لكل جنب مصرعٌ. وبعث بذلك إلى عائشة - رضي الله عنها - [١٦٧ب] .

[٢٩٥]

حدثنا سيفه عن [أبي] عمرو وأبي بكر عن الحسن قالاً:
لفّ الزبير الناس بالناس ثم ضاق ذرعاً فعدّل عنهم وانصرف .

[٢٩٦]

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:
وجاء الأحنف فدخل على عليّ - رضي الله عنه - وهو في عسكره، فلما رآه عليّ قرأ: ﴿الذين يتربصون بك﴾ فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم

^١ لم يروط هذا الخبر، وروى خيراً آخر مختلفاً ٣١٧/١ ونقله الذهبي في سيره ٦٠/١-٦١. وورد عند

الفسوي: المعرفة والتاريخ ٣/٣١١-٣١٢؛ وعند ابن حجر: الإصابة ١/٥٢٧-٨.

^٢ لم يروط هذا الخبر .

نحن معهم^١، فقرأ الأحنف: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا... إلى آخر الآية﴾^٢ إنما عملت بأمركم وكان الذي صنعت خيراً، قال: فلا تُخَشَّنْ^٣ بصدري ولا بصدر ناصح، فأنى لا أرى الأمر يزداد على ما أرى من دائكم، إلا شدة، وأنت إليّ غداً أحوج منك أمس فاستصلح الناس واستصف مودتهم.

[٢٩٧]

حدثنا سيفه عن محمد بن عبيد الله بن نوح عن أبي نصر قال: لما أتني عليّ - رضي الله عنه - بقتل الزبير وبخاتمه وسيفه بكى عليّ وبكى بنوه وقال: نغص علينا قتل الزبير ما نحن فيه. ومما قيل في قتل الزبير - رحمه الله - قال جرير:

إن الرزية من تضمّن قبره وادي السباع لكلّ جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجال الخشع
وبكى الزبير بناته في مأتم ماذا يردّ بكاء من لا يسمع
وقال أيضاً^٤: [١٦٨]:

نعى الناعي الزبير غداة ينعى فتى أهل العراق وأهل نجد
نجيب الساق تسأله الفياقي وعبدُ صحابه من غير عبد

^١ سورة النساء ١٤١ .

^٢ سورة الحجرات ٦ .

^٣ حاش يمش حيشا: إذا فرّع وحاش فلاناً أفزعه وحاش الرجل: انكمش من الفزع .

^٤ كذا في الأصل، فعل اللفظة كانت: من ذلكم، وهي أقرب إلى السياق .

^٥ لم يروط هذا الخبر .

^٦ شرح ديوان جرير، مهدي محمد ناصر الدين، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦، ٢٥٩ والتمهيد ٢٢٦ .

^٧ لم يرد البيتان في الديوان .

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل^١:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد
يا عمرو لو نبّهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد
شئت يمينك أن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد

وقال جرير^٢:

غدرتم بالزبير فما وفيتم وفاء الأزد إذ منعوا زيادا
فاصبح جارهم حياً عزيزاً وهذا جاركم أمسى رمادا

وقال أيضاً^٣:

إنّي تذكرني الزبير حمامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا
قالت قريش ما أذلّ مجاشعاً جاراً وأكرم ذا القتل قتيلاً
بالهف نفسي إذ تغرّك خيلهم هلاً اتّخذت على القيون كفيلاً
أفتى الندى وفتى الطعان غدرتم وفتى الرياح إذا تهبّ بليلاً
قتل الزبير وأنتم جيرانه غياً لمن غرّ الزبير طويلاً
لو كنت حين غرّرت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلاً
لحماك كل مغاور يوم الوغى ولكان شلّو عدوك المأكولا

^١ روى ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٠/٧ خمسة أبيات. بما فيها هذه ولكن مع بعض الاختلاف ، ورواها ابن سعد في طبقاته مع يتيين آخرين ١١٢ / ٣ وروى الذهبي الأبيات في سيره ٦٧/١ (مع مصادر ورودها) ووردت في شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ، الرياض ١٤١٢هـ ، ١٤٣ وأشار محققه إلى الحماسة البصرية ، ٢٠٣ ووردت في نسب قريش للزبيري ٣٦٥-٣٦٦ ووردت في التمهيد ٢٢٦ .

^٢ الديوان ١٠٩ .

^٣ الديوان ٢٤٢ .

^٤ كتب في الحاشية: قال أبو بكر بن سيف تهب بليلاً يعني ربحاً باردة ، وهو أحد رواة كتاب الردة والفتوح ، كان معاصراً للطبري ، انظر المقدمة .

[١٦٨ب] حدثنا سيف بن محمد وطلحة قالوا:

وخرج عتبة بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم يوم الهزيمة فشجبوا^١ في البلاد فلقوا عصمة بن أبيير التيمي فقال: هل لكم في الجوار؟ فقالوا: من أنت؟ قال: عصمة بن أبيير، قالوا: نعم! قال: فأنتم في جواري إلى الحول، فمضى بهم ثم حملهم وأقام عليهم حتى برءوا، ثم قال: اختاروا أي بلدان الله أحب إليكم أبلغكموها؟ قالوا: الشام! فخرج بهم في أربع مئة راكب من تيم الرباب حتى أوغلوا في بلاد كلب بدومة، قالوا: قد وفّت ذمتك وذممهم وقضيت الذي عليك فارجع، فرجع، وفي ذلك يقول الشاعر:

وفى ابن أبيير والرماح شوارع

بآل أبي العاصي وفاء مذكرا

إذا ما كل جار لابن سعد فجاره

أرادوا وفاء بالجوار فشمرا^٢

بآل أبي سفيان عتبة بعد ما

حسا ماقطاً من حومة الموت أحمرأ

وأما ابن عامر فإنه خرج أيضاً مشجباً فتلّقه رجل من بني خرقوص يدعى مري فدعاه للجوار فقال: نعم! فأجاره وأقام عليه وقال: أي البلدان أحب إليك؟ قال: دمشق! فخرج في ركب من بني خرقوص حتى بلغوا به دمشق.

^١ ط: ٣٢١٩-٣٢٢١. وقد أضاف ط في أول هذا الخبر سطراً اقتطعه من خبر سابق وهو: "ومضى

الزبير في صدر يوم الهزيمة راحلاً (ط: راجلاً؟) نحو المدينة فقتله ابن جرموز".

^٢ كتب في الحاشية بخط الناسخ: شجحت المفازة قطعها.

^٣ في الأصل: إذا ما كل جار لابن سعد فجاره.

^٤ لم يرو ط البيتين الأخيرين، والمأقط: هو المأقط بالهمزة، أضيق المواضع في الحرب.

وقال حارثة بن بدر وقد كان مع عائشة وأصيب ابنه وأخوه دراع:

أتاني من الأنباء أن ابن عامر

أناخ وألقى في دمشق المراسيا [١٦٩]

يطيف بحمّامي دمشق وقصرها

بعيشك إن لم يأتك اليوم راضيا

أجارتك منا عُصْبَةً مازنيّة

تراها لدى الهيجا تجرّ الأمانيا

كان السُريحيّات فوق رؤوسهم

عشيّة غيثٍ راح أو طفءً دانيّا

فندّ نديداً لم يرَ الناسُ مثله

وكان عراقياً فأصبح شاميا^١

وأتى مروان بن الحكم إلى أهل بيت من عَنزَة يوم الهزيمة فقال لهم: أعلموا مالك بن مِسْمَع بمكاني، فأتوا مالكا فأخبروه بمكانه فقال لأخيه مقاتل: كيف نصنع بهذا الرجل الذي بعث إلينا ليعلمنا مكانه؟ قال: ابعث ابن أخي فأجره والتمس له الأمان من عليّ فإن أمنه فذاك ما نحبُّ وإن لم يؤمنه خرجنا به وبأسياقنا فإن عُرِضَ لنا جالدنا دونه، فأما أن نسلم وإمّا أن نهلك كراماً؛ وقد استشار غيره من أهله في مثل الذي^٢ استشار فيه مقاتلاً فنهاه، فأخذ برأي أخيه وترك رأيهم، فارسل إليه فأنزله داره وعزم على

^١ السرحة وتصغيرها السريحة: شجر كبير يُستظل فيه وجمعها السرح والسرحة دوحة محلال واسعة يحلّ تحتها الناس في الصيف ويننون تحتها البيوت (الخيام)، تاج العروس: سرح.

^٢ روى ط البيت الأول فقط، وروى ابن عساكر قسماً من الخير مع الأبيات ٢٤٩/٣٤-٢٥٠ وهي بكاملها في طبقات ابن سعد ٤٨/٥..

^٣ ط: وقد استشار غيره من أهله من قبل في الذي استشار فيه مقاتلاً، هذه الجملة فيها خطأ وتصحيف، من قبل: في مثل.

منعه إن اضطرَّ إلى ذلك، وقال: في الموت دون الجوار وفاءً، وحفظ لهم
بنو مروان ذلك .

وآوى عبد الله إلى دار رجل من الأزد يدعى: وزيراً وقال: انتِ أُمُّ
المؤمنين فأعلمها بمكاني وإياك أن يطلع على ذلك محمد بن أبي بكر، فأتى
عائشة فأخبرها فقالت: عليٌّ بمحمد! فقال: يا أُمُّ المؤمنين أنه قد نهاني أن
يعلم به محمد، فأرسلت إليه فقالت: اذهب مع هذا الرجل حتى تجي بآبن
أختك، فانطلق معه، فدخل الأزدي على ابن الزبير فقال [١٦٩ب]: جئتكَ
والله بما كرهت، وأبت أُمُّ المؤمنين إلا ذلك؛ فخرج عبد الله ومحمد وهما
يتشاثمان؛ يذكر محمد عثمان فيشتهمه ويشتم عبد الله محمداً حتى انتهيا إلى
عائشة في دار عبد الله بن خلف؛ وكان عبد الله بن خلف قُتل يوم الجمل^١
مع عائشة وقُتل أخوه عثمان مع عليٍّ؛ وأرسلت عائشة في طلب من كان
جريحاً فضمتَّ منهم أناساً وضمتَّ مروان فيمن ضمتَّ، فكانوا في بيوت
الدار .

[٢٩٩]

حدثنا سيف بن محمد وطالعة قال:

وغشي الوجوه عائشة، وعليّ في عسكره، ودخل القعقاع بن عمرو على
عائشة في أول من دخل فسلم عليها فقالت: إني رأيت رجلين بالأمس اجتلدا
بين يديّ وارتجزا بكذا، فهل تعرف كوفيّك منهما؟ قال: نعم! ذاك الذي قال:
أعقَّ أُمُّ تَعْلَم، وكذب والله! أنك لأبرُّ أُمُّ تَعْلَم، ولكن لم تطاعني، فقالت:
والله، لوددت أنني متُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

^١ كُتب فوقها بخط دقيق: "الجمعة"، فلعله يريد يوم الجمعة بدلاً من يوم الجمل، وفي ط: قبل يوم الجمل
وهذا تخليط واضح .

ط: ٣٢٢٢٢-٣٢٢٢١/١.

وخرج فأتى علياً فأخبره أن عائشة سألته فقال: ويحك! من الرجلان؟ فقال: ذلك أبو هالة الذي يقول: كي ما أرى صاحبه علياً، فقال: والله! لوددت أنني متُّ قبل هذا بعشرين سنة، فكان قولهما واحداً.

[٣٠٠]

حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١:

وتسلل الجرحى في جوف الليل ودخلوا^٢ البصرة؛ من كان يطيق الإنبيعات منهم، وسألت عائشة يومئذ [١٧٠] عن عدّة من الناس؛ منهم من كان معها ومنهم من كان عليها وقد غشيها الناس، وهي في دار عبد الله بن خلف، فكلما نعى لها منهم أحدٌ قالت: يرحمه الله، فقال لها رجل من أصحابها: كيف ذلك؟ قالت: كذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلان في الجنة وفلان في الجنة. وقال عليّ يومئذ: أني لأرجو أن لا يكون أحدٌ من هؤلاء نقى قلبه لله عزّ وجلّ إلا أدخله الله الجنة.

[٣٠١]

حدثنا سيف بن عطية عن أبي أيوب عن عليّ قال^٣:

ما نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - آية أفرخ له من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما أحابكم من مصيبة فيما تحسبتم أيديكم ويعضو من تحثير﴾؛ قال: ما أصاب المسلم من مصيبة في الدنيا فهو كفارة له وعفو منه لا يُعيدُ

١ ط: ٣٢٢٢٢/١-٣٢٢٢٣.

٢ ط: ودخل.

٣ ط: ٣٢٢٢٢/١-٣٢٢٢٣.

٤ سورة الشورى ٣٠.

عليه فيه عقوبة يوم القيامة، وما عفا عنه في الدنيا فقد عفا عنه، والله أعظم من أن يعود في عفوهِ . فقال عليّ - رضي الله عنه - نجا المؤمنون^٢

[٣٠٢]

حدثنا سيف بن محمد وطلحة قالوا:

وأقام عليّ - رضي الله عنه - في عسكره ثلاثاً لا يدخل البصرة، وندب الناس إلى موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوه، وطاف عليّ معهم في القتلى، فلما أتى بكعب بن سور قال: زعمتم [١٧٠ب] إنما خرج معهم السفهاء! وهذا الخبر قد ترون؟ وأتى عليّ عبد الرحمن بن عتّاب فقال: هذا يعسوب القوم؛ يقول الذي كانوا يطيفون به؛ يعني: أنهم قد كانوا اجتمعوا عليه ورضوا به لصلاتهم، وجعل عليّ كلما مرّ برجلٍ فيه خيرٌ قال: كلا! زعم من زعم؛ أنه لم يخرج إلينا إلا الغوغاء! هذا العابد المجتهد! وصلى عليّ على قتلاهم من أهل البصرة وعلى قتلاهم من أهل الكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء، وكانوا مدنيين ومكيين ودفن الأطراف في قبر عظيم، وجمع ما كان في العسكر من شيء ثم بعث به إلى مسجد البصرة: أن من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً كان في الخزانة عليه سمة السلطان؛ فإنه لما بقي لم يعرف قال لأصحابه: خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله، لا يحل لمسلم من مال المسلم المتوفى شيء وإنما ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفل من سلطان.

١ط: وما عفا الله عز وجل عنه .

٢: فقال علي... إلى آخره" لم يروه ط في ما روى من الخبر .

٣ط: ٣٢٢٣/١ - ٣٢٢٤ .

٤ في الأصل: كلا زعمتم من زعم ، وفي ط: زعم من زعم بإسقاط "كلا" .

[٣٠٣]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً:

وكان قُتلى الجمل حول الجمل عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب عليّ ونصفهم من أصحاب عائشة؛ من الأزد ألفان ومن سائر اليمن خمس مئة ومن مضر ألفان، وخمس مئة من قيس، وخمس مئة من تميم، وألف من بني ضبّة، وخمس مئة من بكر بن وائل؛ وقتل من أهل البصرة، في المعركة الأولى خمسة آلاف؛ ولم يُرَ يوم كان [١٧١أ] أكثر يداً مقطوعة ورجلاً مقطوعة لا يدرى من صاحبها منه^٢.
وقُتل من أهل البصرة يومئذ عشرة آلاف، من أصحاب عليّ خمسة آلاف^٣.

[٣٠٤]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قالاً:

قُتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخاً كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ القرآن؛ وقالت عائشة: ما زلت أرجو النصر حتى خفيت^٤ أصوات بني عدي.

١ ط: ١ / ٣٢٢٤.

٢ "ولم ير يوم.... صاحبها منه"، لم ترد في رواية ط للخبر.

٣ ط: قتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة آلاف وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف فذلك عشرة آلاف قتل من أهل البصرة ومن أهل الكوفة خمسة آلاف. الظاهر أن ط هنا: أراد توضيح نص سيف فأدخل في النص ما ليس منه. بل أنه اسقط الإسناد من الخبر الآتي والحق ذلك الخبر بهذا.

٤ ط: ١ / ٣٢٢٤. الحق ط هذا الخبر بسابقه بقوله: قالاً، أي محمد وطلحة.

٥ كذا في الأصل وط، فلعلها كانت: «خفتت».

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:

دخل عليّ البصرة يوم الاثنين فانتهى إلى المسجد فصلى فيه ثم دخل البصرة فأتاه الناس ثم راح إلى عائشة على بغلته، فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف - وهي أعظم دار بالبصرة - وجد النساء يبكين على عبد الله وعثمان ابني خلف؛ قتل أحدهما مع عليّ والآخر مع عائشة، وصفيّة بنت الحارث مختمة تبكي، فلما رآته قالت: يا عليّ! يا قاتل الأحبة! يا مفرق الجمع، أيتّم الله بنيك منك كما ايتّم ولد عبد الله منه، فلم يردّ عليها شيئاً، ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة فسلمّ عليها وقعد عندها، وقال لها: جبهتنا صفيّة، أما أني لم أرها منذ كانت جارية حتى اليوم.

فلما خرج عليّ أقبلت عليه فأعادت ذلك الكلام فكفّ بغلته وقال: أما لهمت - وأشار إلى أبواب من الدار - أن أفتح هذا الباب وأقتل من فيه ثم هذا وأقتل من فيه، وكان الناس من الجرحى قد لجئوا إلى عايشة فأخبر عليّ بمكانهم عندها، فتغافل عنهم، فسكتت، فخرج عليّ [١٧١ب] فقال له رجل من الأزد: والله لا تفلتنا^٢ هذه المرأة! فغضب وقال: صه^٣! لا تهتكن سترأ ولا تدخلن داراً إلا بإذن ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراسكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف؛ ولقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهن وأنهن لمشركات؛ وأنّ الرجل ليكافي المرأة ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبه من بعده؛ ولا يبلغني عن أحد تعرض بإمراً فأنكل به شرار الناس.

ط: ١/٣٢٢٤-٣٢٢٦.

^٢ في الأصل: لو تفلتنا.

^٣ في الأصل: صاه.

ومضى عليّ فلحق به رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! قام رجلان ممن لقيت على الباب فتناولوا من هو أمض لك شتمة من صفية؛ قال: ويحك! لعلها عائشة؟ قال: نعم! قام رجلان منهم على باب الدار؛ فقال أحدهما: جُزيتَ عنا أمنا عقوقاً
وقال الآخر: يا أمنا توبي فقد خطبتِ
فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب، فأقبل بمن كان عليه فأحالوا على رجلين فقال: اضرب أعناقهما، ثم قال: أنهكهما عقوبة؛ فضربهما مئة مئة وأخرجوا من ثيابهما.

[٣٠٦]

حدثنا سيفه عن الحارث بن مسيرة عن أبي الخنود قال^١:
هما رجلان من أزد الكوفة يقال لهما: عجل وسعد ابنا عبد الله.

[٣٠٧]

حدثنا سيفه عن محمد بن سوقة عن عامر بن حبيب عن أبيه قال^٢:
لما دخل عليّ البصرة ودعا الناس إلى البيعة وعرضهم على الرايات، فلما مرّت به راية عامر بن صعصعة وغلماّن شاباب يخطبون، فقال: أين [١١٧٢] كبراًؤكم؟ وكره خطب الشاباب، فقال وهو في خطبته: أصيبوا تحت بطن الجمل بالأمس، ثم مضى في خطبته، فقال عليّ - رضي الله عنه - إنّ هذا لهو الخطيب المصتقع.

^١ ط: ٣٢٢٦/١.

^٢ لم يروط هذا الخبر.

[٣٠٨]

حدثنا سيف بن محمد وطالبة قال^١:

وبايع الأحنف من العشيّ لأته كان خارجاً هو وبنو سعد، ثم دخلوا جميعاً البصرة فبايع أهل البصرة على راياتهم، وبايع عليّ أهل البصرة، حتى الجرحى والمستأمنة.

فلما رجع مروان لحق بمعاوية، وقال قائلون: لم يبرح المدينة حتى فرغ من صفين.

قالا: ولما فرغ عليّ من بيعة أهل البصرة نظر في بيت مال أهل البصرة فإذا فيه ست مئة ألف وزيادة، فقسمها على من شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمس مئة خمس مئة، وقال: لكم إن أظفركم الله بالشام مثلها إلى أعطياتكم، وخاض في ذلك السبئية وطعنوا على عليّ من وراء وراء.

[٣٠٩]

حدثنا سيف بن محمد بن راشد عن أبيه قال^٢:

كان من سيرة عليّ أن لا يقتل مدبراً ولا يدفّف على جريح ولا يكشف سترأ ولا يأخذ مالاً، فقال قوم يومئذ: ما تحلّ لنا دماؤهم وتحرّم علينا أموالهم ! فقال عليّ - عليه السلام - : القوم أمثالكم، من صفح عنا فهو منا ونحن منه ومن لجّ حتى يُصاب فعياله^٣ مني على الصدر والنحر، وأنّ لكم في خمس مئة لغنيّ [١٧٢ب]، فيومئذ تكلمت الخوارج.

١ط: ٣٢٢٦/١-٣٢٢٧.

٢ط: ٣٢٢٧/١.

٣ط: فقتاله ، وهو خطأ واضح . كيف يقاتل المصاب ؟ وهو القتيل ؟

حدثنا سيفه عن محمد الله بن المغيرة العبدي عن رجل من محمد القيس قال^١:
لما رأى ابن السوداء السبئية وما يطعنون على علي في سيرته، قام فقال:
إذ كثر الخاطبون وتمردَ الجائرون وأرادوا إزالة الكتاب عن الذنوب من
المسلمين، فأنت مفزعنا والحكم الذي قد عُرِفَ فضله وعلمه فاعمد لشأنك^٢
فلسنا كمن يتردد في الضلال، فقال عليّ- رضي الله عنه - هذا الخطيب
السحسح^٣ من الخطباء، ليس لنا من ماله شيء غلبنا عليه الكتاب^٤.

حدثنا سيفه عن الوليد بن محمد الله عن أبيه قال^٥:
بلغ علياً أنَّ الأشرقال: ما بال ما في العسكر يقسم ولا يقسم ما في البيوت؟
فأرسل إليه يزيد بن قيس فأثاه به فقال: أنت القائل ذِيَه وذِيَه؟ قال: نعم!
فقال: إنا والله ما قسمنا عليكم إلا سلاحاً من مال الله عزَّ وجلَّ كان في
خزانة المسلمين أجلبوا به عليكم فنفلتكموه، ولو كان لهم ما أعطيتكموه
ولرددته على من أعطاه الله إياه في كتابه؛ إنَّ الحلال حلال أبداً وأنَّ
الحرام حرام أبداً؛ والله لئن تنيتم لي الوسادة وتابعتوني لأسيرنَّ فيكم
بسيرة يشهد لي بها التوراة والأنجيل والزيور؛ إني قضيت بما في القرآن،
وأحسن أدبه بالدرة [١٧٣] فقال له يزيد: يا أشر! والله لئن عدتَ لمثل
هذا لأضربنَّ عنقك، أما كفانا من شرك؟

^١ لم يروط هذا الخبر ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٣٤ .

^٢ في تاريخ دمشق: فاغمد لسانك

^٣ في الأصل: السحسح ، والسحسح: الشديد من المطر ، وفي تاريخ دمشق: السحسح .

^٤ في تاريخ دمشق : " يعني أصحاب عائشة" .

^٥ لم يروط هذا الخبر .

فخرج الأستر حتى دخل على عائشة متصلاً، وسلم فردته واعتذر فقالت: ويحك يا أستر سعت مع قوم شُبُوا الفتنَة ودعوا إلى الفرقة وعدوا على الإمام؛ ولن تُعجزوا الله أن يُصيبكم بنقمةٍ من قبْلِهِ ثم تُجْزى آثام ما سننتم فخرج من عندها وهو يرى أن قد قَبِلَتْ منه .

[٣١٢]

حدثنا سيفه عن عمرو بن رجاء عن الأصمغ بن نباتة قال^١:
 قام رجلٌ يومَ الجمل فقال: ما بالنا لا يقسم علينا فيتنا ولكن يُردُّ على عدونا ما أحلَّ لنا الدم وحُرِّمَ علينا النساء؟ فقال عليّ - رضوان الله عليه -: لا حاجة لنا في فتيا المغتلمين! أيكم كان لو فعلت ذلك يأخذ أمه في حصته؟ والله لو تركتموني لقضيت بقضاء^٢ القرآن بأني قد قضيت بما فيه والتوراة والإنجيل والزبور تشهد أني قد قضيت بما فيها^٣؛ فسَميَ ذلك الرجل: المغتلمي .

[٣١٣]

حدثنا سيفه عن محمد وطلحة قال^٤:
 وجهَّز عليّ عائشة - رضي الله عنها - بكلِّ شيء ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وأخرج معها كلَّ من نجا ممن خرج معها إلّا من أحبَّ المقام واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وقال: تجهَّز يا محمد قبلَها؛ فلما كان [١٧٣ب] اليوم الذي ترحل فيه جاءها حتى وقف

^١ لم يروط هذا الخبر .

^٢ في الأصل: يزهر .

^٣ في الأصل: بما فيه .

^٤ ط: ٣٢٣١/١ .

لها، وحضر الناس فخرجت على الناس وودعوها وودعتهم وقالت: يا بنيّ
يعتب بعضنا على بعض إسبطاء واستزادة، فلا يعتدّ أحدٌ منكم على أحدٍ
بشيء بلغه من ذاك، إنّه والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون
بين المرأة وأحمائها وإنه عندي على معتبتي لمن الأخيار؛ وقال عليّ: يا
أيها الناس، صدقت والله وبرّت، ما كان بيننا وبينها إلا ذاك، وأنها لزوجة
نبيكم - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا والآخرة.

وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ست وثلاثين، وشيعها عليّ - رضي
الله عنهما - أميالاً وسرح بنيه معها يوماً.

[٣١٤]

حدثنا سيف بن محمد بن سوقة عن حماد بن حليبه عن أبيه قال:^١
أنني لعند الأستر يوماً إذ قيل هذه أم المؤمنين ترتحل، فقال: اذهب فاشتر لي
أغلى بغير بالبصرة، فأنطلق فأخذُ بغيراً بمنّتي دينار فأجّيء به، فقال:
انطلق بهذا البعير فأبلغه عائشة واقراها مني السلام وأخبرها أنه حملان،
ف فعلت فقالت: اردده عليه، أليس صاحبي القائل يوم الدار كذا وكذا؟
والقائل يوم كذا وكذا والفاعل والفاعل؟ فردّته عليه فأخبرته فقال: والله ما
تؤمنني عائشة من بين الناس، وأما ما ذكرت من فعلي فوالله لقد ضربت
ابن أختها ولولا ذلك لقتلني، وما أنجاني [١٧٤ب] ذلك منه، ولقد اعتقني
فقال: اقتلوني ومالكاً، والله ما يسرني أنه قال: والاشتر وأن لي حمر النعم،
فلولا النزع أدركه لقتلني، ولقد اضطربت تحته فأفلت. قال: وكان من
أجلد الناس وأشدّهم ذراعاً.

^١ لم يروط هذا الخبر.

^٢ في الأصل: واشده.

حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:

وقصدت عائشة لمكة، وكان وجهها من البصرة، وانصرف مروان والأسود

بن أبي البختري^٢ إلى المدينة من الطريق^٣.

وكتب عليّ بالفتح إلى عامله حين كتب في أمرها، وهي يومئذ بمكة:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين أما بعد

فإننا التقينا في النصف من جمادى الآخرة بالخرية - فناء من أفنية البصرة

فحوله وفوقه^٤ - فأعطاهم الله سنة الظالمين^٥، فقتل منا ومنهم قتلى كثيرة،

وأصيب منا ثمانية بن المثنى وهند بن عمرو وعلباء بن الهيثم وسيحان،

وأصيب زيد بن صوحان وابن محدوج.

وكتب عبد الله بن رافع.

والرسول زفر بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة.

وكانت البيعة :

عليك عهد الله وميثاقه بالوفاء لتكوننّ لسلمنا سلماً ولحربنا حرباً ولتكفنّ عنا

لسانك ويدك.

وكان زياد بن أبي سفيان ممن اعتزل ولم يشهد المعركة؛ قعد في بيت نافع

بن الحارث ؛ وجاء عبد الرحمن بن أبي بكر في المستأمنين [١٧٤ب]

مسلاً بعد ما فرغ عليّ - عليه السلام - من البيعة ، فقال له عليّ: وعمك

١ط: ٣٢٢٨/١.

٢في الأصل: والأسود بن البختري ، انظر: الإصابة ٥٧/١.

٣في ط زيادة هنا: وأقامت عائشة بمكة إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة .

٤أفرد ط هذا الخبر بالإسناد نفسه وعونه: ما كتب به علي بن أبي طالب من الفتح إلى عامله بالكوفة.

٥"فحوله وفوقه" ، لم يروها ط فيما روى من الخبر .

٦ط: المسلمين .

المتربص المتقاعد بي^١ ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ! والله أنه لك لواد^٢ وأنه على مسرتك لحريص ولكنه بلغني أنه يشتكي فأعلم لك علمه ثم أتيتك وكنتم علياً مكانه حتى استأمره فأمره أن يعلمه فأعلمه فقال علي: إمش أمامي فاهدني إليه ففعل ، فلما دخل عليه قال: تقاعدت عني وتربّصت بي؟ ووضع يده على صدره وقال: هذا وجع بين ، واعتذر إليه زياد فقبل عذره واستشاره وأراده عليّ على البصرة فقال: رجلٌ من أهل بيتك يسكن إليه الناس فإنه أجدر أن يطمئنوا وينقادوا وسأكفيكه وأشير عليه، فافترقا على ابن عباس - رحمة الله عليه - ورجع عليّ - عليه السلام - إلى منزله وأمر ابن عباس على البصرة وولّى زياداً الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس أن يسمع منه .

وكان ابن عباس يقول: استشرته عند هنة كانت من الناس فقال: إن كنت تعلم أنك على الحق وأن من خالفك على الباطل أشرت عليك بما ينبغي، وإن كنت لا تدري أشرت عليك بما ينبغي كذلك؛ فقلت له: أني على الحق وأنهم على الباطل، فقال: اضرب بمن أطاعك من عصاك ومن ترك أمرك فكان أعزّ للإسلام أن تضرب عنقه وأصلح له فاضرب عنقه . فاستكتبته فلما^٢ [١٧٥] [ولّى رأيت ما صنع، وعلمت أنه قد اجتهد لي رأيه . وأعجلت السبئية علياً عن المقام وارتحلوا بغير إذنه، فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمراً إن كانوا أرادوه، وقد كان له فيها مقام] .

^١ لعل الجملة كانت: المتربص بي المتقاعد عني ، وقد وردت فيما بعد .

^٢ إلى هنا ينتهي النص في الأصل وما بين المعقوفتين زيادة من ط لإكمال الخبر .

[حدثنا سيفه عن محمد وطالبة قالاً:]

علم أهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس من نُسُرٍ
مرّاً بماءٍ^٢ حول المدينة معه شيء معلق فتأمله الناس فوقع فإذا كفّ فيها
خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب^٣، وجفل من بين مكة والمدينة من أهل
البصرة ، مَنْ قرب من البصرة أو بعد، وقد علموا بالوقعة مما تنقل إليهم
النسور من الأيدي والأقدام^٤؛

والحمد لله ربّ العالمين

وبعد

يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير قاسم بن السيد أحمد بن السيد محمد الرزاق السامرائي

هذا كلّ ما وصل إلينا من كتابه الردة والفتوح

وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي

لسيفه بن عمر الضبي الأسدي التميمي الكوفي

والحمد لله حمداً كثيراً على نعمه الظاهرة والباطنة

وعلى الله على النبي الأمي الطاهر الزكي وعلي آله وأصحابه إلى يوم الدين

ونجز نسخ هذا الكتاب بعون الله الملك الغفور الوهاب وحسنه في اليوم

العاشر من شهر رمضان المبارك سنة سبع وخمسة وأربع مئة والف

من مجرة من له العزة والشرفة

بمدينة لايدن - بهولندا

١ ط: ٣٢٣٠/١.

٢ ط: بما حول ، وهو سوء قراءة .

٣ انظر : نسب قريش ١٩٣ .

٤ هنا يقف الطبري في روايته من أخبار سيف . وما يرد بعد هذا الموضع من الأخبار التي رواها الطبري عن سيف فإنها تعود إلى مواضع سابقة من مخطوطتنا هذه ، وقد أشرنا إليها في مواضعها .

جريدة

الفهرس العام

(تحتوي على أسماء الأعلام والفرق والقبائل والمواضع في النص)

دون الحواشي والمقدمة

آل أبي العاصي: ٣٥٨.

آل أبي سفيان: ٣٥٨.

آل أد: ٣٢٤، ٣٢٥.

آل إبراهيم - عليه السلام -: ٩٥.

آل الرباب: ٣٢٥.

آل تميم: ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥.

آل حبيب بن عبد شمس: ٩٢.

آل حزم: ١٨٠، ١٨٢.

آل الحكم: ١٥٧.

آل حنظلة: ٣٢٥.

آل خندف: ٣٢٢.

آل دلجة بن عمرو: ٣٤٢.

آل زيد مناة: ٣٢٥.

آل سعد: ٣٢٢، ٣٢٤.

آل ضبة: ٣٤٢.

آل عباس: ١٣١.

آل عثمان: ٢١٥.

آل عمار: ٢١٥.

آل عمرو: ٣٢٥.

آل عمرو بن دلجة: ٣٤٢.

آل غسان: ٣٣٥.

آل قيس: ٢٥٧.

آل كسرى: ٦٦.

- آل لأي: ٣٣٠
- آل مضر: ٢٥٧، ٣٤٤
- آل مقاعس: ١٨٣
- إبراهيم - عليه السلام -: ٢١، ٥٩، ٩٥
- إبراهيم الأردني: ٢٤٥
- إبراهيم بن عربي = أم إبراهيم بن عربي
- الأبرشي (وزير هشام بن عبد الملك): ١١٦
- إسحاق بن مسلم: ٣٤٠
- إسماعيل بن أبي خالد: ٢٥، ٥٦، ٣٤٢، ٣٤٣
- إسماعيل بن رافع: ١٠٩، ١٩٠
- إفريقية: ١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨
- إليون (موضع): ٢١٢
- إمروء القيس = عوأت بن جبير بن النعمان
- الإنجيل: ٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨
- ابرنجة: ١١٨
- الأبطح (موضع): ٢٦٩
- أبناء أهل الشام: ١٢٨
- أبناء الصحابة: ١٨٥
- أبناء المهاجرين: ١٢٨
- أبو إسحاق الشيباني = سليمان بن أبي سليمان
- أبو الأسود الدئلي (الدؤلي): ٢٨٦، ٢٨٧
- أبو الأعور بن سفيان: ١١٣
- أبو أمامة: ١٦٧، ١٧١، ٢٠٧
- أبو أمية عبد شمس: ١٤٩
- أبو أيوب الأنصاري: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٩٣، ٣٦١
- أبو أيوب بن زيد = هو خالد بن زيد الأنصاري
- أبو أيوب الهمداني: ١٣٦
- أبو البختري الطائي: ٧٦، ٣٤٩
- أبو بشر (مولي عبد الله بن سنان الكاهلي): ٣٤٥
- أبو بكر (الراوي): ٣٥٥

أبو بكر الصديق: ٨، ٧٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٢، ٢٠٠، ٢٣٥
أبو ثور الحداني: ٧٦

أبو الجرباء (هو عاصم بن الدلف): ٢٩١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٨
أبو حناب = يحيى بن أبي حية الكلبي

أبو حارثة (محرز بن جارية العبشمي): ١٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣، ١١٣، ١٢١، ١٣٠،
١٤٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٠٨،
٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣

أبو حفص = عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أبو حمزة الثمالي: ٢٥٠، ٢٥١

أبو حشّة الغفاري: ٣٣، ٢٥١

أبو دحانة = سمالك بن خرشة

أبو الدرداء: ١٠٥، ١١٣، ١٣٠، ١٦٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٨

أبو ذر الغفاري: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
أبو رافع المزني: ١١٢

أبو روق الممداني = عطية بن الحارث الممداني
أبو زبيد (الشاعر): ٣٠، ٣٨، ٤٢

أبو زبيب بن عوف الأزدي: ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٧، ٥٩، ٨٦
أبو سعيد = الحسن البصري

أبو سعيد المقبري: ٢٧

أبو السفر (هو سعيد بن محمد): ٥٣، ٧٨

أبو سلامة الدألاني: ٣٢١

أبو السّمّال الأسدي: ٢٨، ٢٩

أبو السّمّال = هو سمعان بن هبيرة الأسدي
أبو سمعان: ٣١٦

أبو سيف التغلبي: ٥٨، ٧٩

أبو شاذول = بولس

أبو شريح الخزاعي: ٢٧

أبو طلحة: ٧

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود

أبو عبد الله = عمرو بن العاص

أبو عبيدة الأيادي: ٣٦

أبو عبيدة أبن الجراح: ٢٥٨

أبو عثمان (يزيد بن أسيد الغساني): ١٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٤٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٤٩.

أبو عثمان التميمي = عزيز بن مكنف

أبو عمر المدني: ١٩٨.

أبو عمرو (العاص بن أمية): ٤٤.

أبو عمرو (مولى إبراهيم بن طلحة): ١٦٩، ١٩١.

أبو عمرو = عثمان بن عفان

أبو عون: ٢٠١.

أبو غسان = سكن بن عبد الرحمن بن حبيش

أبو الغريف: ٣٦، ٨١

أبو القاسم الشنوي: ١٧٥

أبو كبران (هو الحسن بن عقبة المرادي): ٣٧

أبو كرب الممداني: ٢٠٣

أبو الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٣٦٥

أبو لؤلؤة: ٨، ١٩

أبو ليلى ابن عمر بن الجراح: ٢٥٨، ٣٠٣

أبو ليلى الكندي: ١٨٣

أبو مرثد الغنوي: ٢٣٦

أبو مسلم الخولاني: ١٦٧، ٢٠٧

أبو مفرز التميمي (هو الأسود بن قطبة): ٦٢، ١١٢

أبو منصور (راوي): ١٢

أبو مؤرّع الأسدي: ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٧، ٥٩، ٨٦

أبو موسى الأشمري: ١٦، ٥١، ٥٢، ٧٨، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩٧، ١٥٤، ١٧١، ٢٥٦

٢٥٨، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

أبو نجيد = عمران بن الحصين

أبو نصر (راوي): ٣٥٦.

أبو هالة = ربيعة العقيلي

أبو هريرة: ٦٠، ٦٢، ١٣٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ١٩١.

أبو الهيثم بن التيهان: ١٧٤، ٢٦١.

أبو وهب = الوليد بن عقبة

أبو اليقظان = هو عمار بن ياسر

ابن أبي سرج = عبد الله بن سعد

ابن أبي لهب = عباس

ابن أبي معيط (الوليد بن عقبة): ١٥٠

ابن أبي مليكة: ١٢، ١٣٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.

ابن أروى (الوليد بن عقبة): ٤٢.

ابن أروى = عثمان بن عفان رضي الله عنه

ابن أقرم = ثابت بن أقرم

ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود

ابن الأشج: ٣٢٧.

ابن بيضاء = عثمان بن عفان

ابن التميمية = حنظلة الكاتب

ابن الجارود: ٣٢٧

ابن الجلد معن = معن بن عدي

ابن الحارث بن نهار: ٣٢٧

ابن الحمق = عمرو بن الحمق

ابن الحنظلية = محمد بن أبي بكر

ابن الحيسمان الخزاعي: ٢٧

ابن جحش: ٢٣٥

ابن جريح = عبد الملك بن جريح

ابن حبناء (الشاعر): ٨٢

ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان

ابن دلجة بن عمرو: ٣٤٨

ابن ذي الحبكة (مالك): ٦٦

ابن ذي الحبكة = كعب النهدي

ابن ربيعة السلمي: ١١٢

ابن رفاعة بن رافع: ٣٠٢

ابن سابط: ١١
 ابن سارة = محمد بن جعفر
 ابن سبأ = عبد الله بن سبأ
 ابن سليمان بن أبي حثمة
 ابن السوداء = عبد الله بن سبأ
 ابن الشهيد الحجبي: ١١، ٢٨٣
 ابن صعب بن حثمة = حثمة بن الصعب
 ابن صعصعة المزني: ٣٤٤
 ابن عامر = عبد الله بن عامر
 ابن عباد بن حنيف ١٢٩
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 ابن عفراء = عوف بن الحارث
 ابن عمرو = النعمان بن عمرو بن رفاعة
 ابن كندير القشيري: ٩٢
 ابن الكواء = هو عبد الله بن أبي أوفى اليشكري ٦٦، ١٠٤
 ابن كنود: ٢٣٥
 ابن محدوج البكري: ٣١٤، ٣٧٠
 ابن محرش بن عبد عمرو الحنفي: ١٦٢، ٢٩٥، ٢٩٦
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 ابن مسلمة بن عمرو: ٢٦٣
 ابن النابغة العمري: ١٨٣
 ابن هبار: ٢٩
 ابن الهرمزان = القماديان
 ابن هند = معاوية بن أبي سفيان
 ابن وثيمة النصرى: ١١٥
 ابن يثربي: ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧
 ابن يعمر: ٣٢٤
 ابن اليهودية = عبد الله بن سلام
 أبي بن كعب: ٤٨
 أثبة بن عبد الله الأزدي: ٢٣٢

الأجل: ١١٥

أحجار الزيت (موضع): ١٦٤

أحد (جبل): ١٦٧، ١٨٦، ٢٠٠

الأحنف بن قيس: ١٨، ٩٢، ٢٨٦، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٥٥، ٣٥٦، ٣٦٦.

أخو القرئع: ١١٢.

أخو المشاهد = معن بن عدي

أخو معضد الشيباني: ١١٢

أخو معونة = هو المنذر بن عمرو

أدهم بن محرز: ٨٨.

أذريجان: ٥٠، ٧٢، ٨٢

أذينة بن أبي الكتود: ٢٠٥

الأرحي = يزيد بن قيس

الأردن: ١١٣.

الأرض المقدسة (فلسطين): ٢١٢

أرض المحجرة: ١٦٧

الآري (موضع للخيول بالكوفة): ٢٤

الأزد: ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤.

الأزدي = أثبة بن عبد الله

الأزدي = إبراهيم

الأزدي = الحارث بن كعب الوالي

الأزدي = حصيرة بن عبد الله

الأزدي = سفيان بن عوف

الأزدي = عبد الرحمن بن جندب

الأزدي = عجل بن عبد الله

الأزدي = وزير

أزهر بن سيحان المحاربي: ٢٣١، ٢٣٢.

أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -: ٢٠، ١٦٣، ١٨١، ٢١٨، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٣٨.

الأساد (موضع): ٣٠٥.

أسامة بن زيد: ١٤١، ١٥٦، ١٩٤، ٢٩٣.

أسد (قبيلة) = بنو أسد

الأسدي - الأسود بن سريع

الأسدي - المكعب

الأسدي - خنيس بن فلان

الأسدي - طليحة

الأسدي - عثمان بن قطبة

الأسدي ، رجل من بني أسد (راوي): ٢١.

الأسقع (رجل من قيس عيلان): ٧٨.

الأسلمي - نيار بن عبد الله

أسماء بن خارجة: ٨٧.

أسماء بنت أبي بكر: ٢٨٢، ٣٣٩

الأسود بن أبي البخري: ٣٧٠

الأسود بن الهيثم: ٨٨.

الأسود بن سريع الأسدي: ٢٨٨

الأسود بن قطبة التميمي - أبو مفرز

الأسود بن يزيد النخعي: ١١٢، ١٦٧

الأشتر - هو مالك بن الحارث

الأشتر: ٤٥، ٥٧، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٦، ١٦٢، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٤، ٣٠٦، ٣٠٧،

٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.

الأشجعي - عبد الله بن عمير

أشراف الكوفة: ٦٧.

الأشعث بن سوار: ١٠٨

الأشعث بن قيس: ٤٩، ٧٢، ٨٢.

الأشعري - أبو موسى

الأشعريون: ٩١.

الأصيح بن نباتة: ٣٦٨.

أصبهان: ٧٣، ٨٢، ٩٣.

أصحاب بيت المال: ١٩٦.

أصحاب الجمل: ٣٣٧، ٣٣٨

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ٢٧، ٥١، ١٤١، ١٥٥، ١٧٠، ٢٩٩، ٣٠٧.

أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم): ٥٣، ٢٧٩، ٣٠٩، ٣٢٠

- أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم): ٥٢، ١٦٧، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٩٣، ٣١٤.
 أصطخر: ٩١.
 أضم: ١٥٠.
 الأعجاز: (قبيلة) ٣٢٦
 الأعراب: ١٩، ١١١، ١٦٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥.
 الأعرابية: ١٠٧.
 أعصر بن النعمان الباهلي: ٣٢٦
 الأعمش: ٧٦.
 الأعور بن بنان المنقري: ٣٢١
 الأعوص (موضع): ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
 أعين بن ضبيعة الجاشعي: ٣٥٢
 الأغر العجلي: ٢٧٢
 الأكراد: ٩٠
 أم إبراهيم بن عربي الكنتاني: ١٩٠، ٢١٥، ٢١٦
 أم حبيبة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم): ١٨١، ١٨٢
 أم الدرداء: ١٣٠
 أم زيد (زوج أبي زيد الشاعر): ٣٩، ٤٢
 أم سلمة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم): ٢٦٢، ٢٨٣، ٣٤٥
 أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف: ٣٥٣
 أم عامر: ٢٩٣
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: ٢٦٠
 أم الفضل بنت الحارث: ٢٧١
 أم المؤمنين = عائشة ، رضي الله عنها
 أمهات المؤمنين: ٢٨٣
 أم ابن هند: ٢٦٤
 أمين بن أحمر اليشكري: ٩٢
 الإنجيل: ٥٩، ٣٦٨
 الأندلس: ١١٥، ١١٧، ١١٨
 أنس بن مالك: ١٦٧
 الأنصار : ٥، ١١، ٥٤، ٨٤، ١٥٧، ١٦١، ١٧١، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٦١.

الأنصاري - أبو أيوب خالد بن زيد

الأنصاري - الحجاج بن غزية

الأنصاري - سمالك

أهل أيدج: ٩٠.

أهل الأيام (الفتوح): ٤٦، ٦٥

أهل الاحداث: ١٠٤

أهل البحرين: ٣٠٩

أهل البصرة: ٥١، ٩٢، ٩٧، ١٠٤، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٤،

٢٤٥، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣،

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٢.

أهل بلنجر: ٦٠.

أهل الحرمي: ٥٧.

أهل حمص: ٥١.

أهل دار الهجرة: ٥٢، ٥٤، ١٤٨.

أهل دمشق: ٥٠.

أهل الذمة: ٧١، ٩٤

أهل الشام: ٥١، ٦٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٦٤،

٢٦٩، ٢٩٧.

أهل الشورى: ٤، ١٠، ١٥، ١٦٦، ١٧٩، ٢٤٠، ٢٤٣.

أهل صنعاء: ١٣٩.

أهل العراق: ٤٨، ١١٦، ٣٥٦.

أهل الفيء: ٢٠.

أهل القادسية: ٦٥

أهل القبلة: ٧٦، ٩٤

أهل الكتاب: ٥٩، ٩٥

أهل الكوفة: ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٧، ٧٩، ٩٢،

٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ٢٠٦، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٥٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٧،

٣٢٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٢.

أهل المدينة ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٤١، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، ٢٠٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٧٢.

أهل مصر: ٩٧، ١٠٤، ١٤٢، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥.

أهل مكة: ٤٩، ١٢٤، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧٤.

أهل المياه (الأعراب): ٢٦٧.

أهل نجد: ٣٥٦.

أهل حجر: ٣٢٧

أهل اليمامة: ٢٩٨

أهل اليمن (قبيلة): ٣٢٤

أهل اليمن = اليمن

الأهواز: ٩٠

الأوزاع: ٢٦٣

أوس: ٣٣٥

أوس بن مغراء (الشاعر): ٦٣

أوطاس (موضع): ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥

أيام الأحزاب: ١٦٧

أيذج: ٩٠

أيلة (موضع): ٩٤، ٢٥٤

بئر إريس: ٤٨

الباب (موضع): ٣١، ٣٢، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٧٩.

باب أصطخر: ٩١

باب الأبواب = الباب

باب الصفة: ١٩٥

باب القصر (بالكوفة): ٢٧

باب المسجد (بالكوفة): ٧٤، ٣٠٩

باب المسجد (بالمدينة): ٢١٩

باب المسجد (مكة): ٢٦٧

الباهلي = أعصر بن النعمان

الباهلي = عبد الرحمن بن ربيعة

البحلي = الضريس

البحلي = خالد بن مهران

بجهر بن دلجة: ٣٤٢، ٣٤٨

البحرين: ٦٩، ٣٠٩

البحري العبدى: ٣٤٣

بدر (موقعة بدر): ٢٣٥

بدر بن خليل: ١٤٧

بدر بن عثمان: ٣، ١٠، ١٧٧

البربر: ١١٨

البرجمي = حماد

البرجمي = ضابي

البرجمي = عمران

بشر بن شريح بن الحطيم بن ضبيعة القيسي: ١٦٢

البصرة: ٥١، ٥٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٩،

١٤١، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١،

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥،

٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،

٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥،

٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.

بغثر الكلبي: ٧٣.

البيع: ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٨

بيع الغرقد: ٢١٩.

البكاتي = المقطع بن الهيثم

بكر = بنو بكر

بكر بن عبد الله التميمي: ١١٢

بكر بن وائل: ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٦٣

البكري = ابن محذوج

بلاد الخزر: ٦٠.

- بلاد العرب: ١٥٧
- بلاد كلب: ٣٥٨
- بلخ: ٩٢
- بلنجر: ٦٠، ٦٢، ٦٣
- البلوي = عبد الرحمن بن عديس
- بنت أبي عقيل (زوج الوليد بن عقبة): ٣٤، ٣٦
- بنت ذي الحمار (زوج الوليد بن عقبة): ٣٤، ٣٦
- بنت شيبه (رملة: زوج عثمان بن عفان): ١٩٥
- بنو أبي معيط: ١٥٠
- بنو أسد: ٢١، ٦٦، ٨٧، ١٤٧، ٢١٣، ٢٤٦، ٣٠٣، ٣٠٦
- بنو أسد بن عبد العزى: ٢١٣
- بنو أسيد (من تميم): ١٣٥
- بنو إسرائيل: ١٩، ٥٧، ١٣٦، ٢٠١
- بنو أمية: ١٥٧، ١٧٢، ١٨١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥
- بنو البكاء: ٢٤
- بنو بكر: ٣١٦
- بنو تغلب: ٣٠
- بنو تميم: ٩، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٦٣
- بنو ثقيف: ٢٩
- بنو حرب: ١٥٧
- بنو حرقوص: ٣٥٨
- بنو حنظلة: ٣٢٥
- بنو الرباب: ٢٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٥، ٣٥٨
- بنو رواحة: ٢٥٦
- بنو زينة: ٣٥٤
- بنو زهرة: ١٥٤، ٢١٣
- بنو سعد: ٢٢٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٦٦
- بنو سعد بن ثعلبة: ٣٠٣
- بنو سليم: ٣٢٦
- بنو شيان: ٢٢٦

بنو صوحان: ٣٤٦، ٣٤٣
 بنو ضبة: ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٣
 بنو الطماح: ٢١
 بنو العاص: ١٥٧
 بنو العيص: ١٥٧
 بنو عامر: ٣٤١
 بنو عامر بن صعصعة: ١٦٢
 بنو عبادة (من بني البكاء): ٢٤
 بنو عبد الدار: ٢١٣، ٣٥٣
 بنو عبد مناف: ١٨١
 بنو عبس: ٢٤، ٢٥٦
 بنو عبيد: ٤٧
 بنو عثمان: ١٥٧
 بنو عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم: ٢٩١، ٣٢٥
 بنو عدي: ٢٦٣، ٣٢٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٣
 بنو عمرو: ٣٢٥
 بنو عمرو بن أمييد: ٢٩٨
 بنو عمرو بن تميم: ٣٢٥
 بنو عمرو بن عوف: ٢٢٤
 بنو فزارة: ١٠٠
 بنو قيس: ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٦٣
 بنو كعب: ٢٩، ٧٣، ٣٥٨
 بنو كلب: ٢٩، ٧٣، ٣٥٨
 بنو كنانة: ٦١
 بنو الليث: ١٢٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٦٦
 بنو مازن: ٣٥٤
 بنو مالك بن سعد: ٣٥٤
 بنو مجاشع: ٣٥٤، ٣٥٧
 بنو مخزوم: ١٥٤
 بنو مروان: ٣٦٠

بنو ناجية: ٣٣٥
 بنو النباع = النباع الليثي
 بنو النجار: ٢٢٤
 بنو هاشم: ٢٢٦
 بنو هذيل: ٢٥، ٢٩
 بولس: ١٣٦
 بياضة (جندي): ٩٣
 البيت الحرام = مكة المكرمة
 بيت المال (بالكوفة): ٢٥، ٧٩
 بيت المال (بالبصرة): ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٧١
 بيت المال (بالمدينة): ٨٣، ١٩٦، ٢٠٣
 التابوت (التبوت): ٥٤
 تيوك: ١٠٩، ٢٥٣
 التحيي = كنانة بن بشر بن عتاب
 الترجمان الهجيمي: ٩٢
 الترك: ٦٠، ٦٢
 التغلبي = أبو سيف
 تمام بن العباس: ٢٧٨، ٢٩٣
 تميم = بنو تميم
 التميمي = أبو مفرز
 التميمي = الأسود بن قطبة
 التميمي = بكر بن عبد الله
 التميمي = حنظلة بن الربيع
 التميمي = سويد بن مشعة
 التميمي = سيف بن عمر
 التميمي = زياد بن حنظلة
 التميمي = عاصم بن عمرو
 التميمي = عزيز بن مكنف
 التميمي = عمير بن عبد الله
 التوراة: ٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨

تيم الرباب: ٣٥٨
 التيمي = الحارث بن سويد
 التيمي = عبد الله بن معمر
 التيمي = عصمة بن أبير
 ثابت بن أقرم: ٢٢٩، ٢٣١
 ثابت بن قطة المزني: ٨٠
 ثابت بن قيس بن شماس: ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥
 ثعلبة (قبيلة): ٩٠
 الثعلبية (موضع): ٣٠٥
 الثقفي = الحجاج بن يوسف
 الثمالي = أبو حمزة
 ثممة بن المثني: ٣٧٠
 جابر (بن يزيد الجعفي): ١٠٨
 جابر بن فلان المزني: ٨٢
 جارية (لعله جارية بن قدامة السعدي): ١٥٠
 الجاهلية: ٢٢، ٣٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٩١، ١٠٤، ٣١٢، ٣١٧، ٤٢٣
 الجبانة (موضع بالكوفة): ٨١
 جبير بن مطعم: ٤٥
 جثامة بن الصعب بن جثامة: ٣٣، ٤٥
 الجذامي = سلمة بن زنياع
 جذيمة (قبيلة): ٣٢٧
 جرائم العرب: ٣٠٧، ٣٠٩
 جرجان: ٦٠، ٦٢، ٨٣
 الجرعة (موضع): ٧٥، ١٥٤، ٣٠٧
 حرير بن أشرس: ٣١٦، ٣٤٤
 حرير بن عبد الله: ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٢
 حرير بن عطية الشاعر: ٣٥٦، ٣٥٧
 الجزيرة (جزيرة ابن عمر): ٢٦، ٣٠، ٧١، ٧٢
 جزيرة العرب: ٤٩، ١٣٩
 الجسر: ٢٢٥

الجعفي = جابر بن يزيد
 الجعفي = سويد بن غفلة
 جعونة بن قدامة القشيري: ٢٩٨
 جفينة: ٨، ٩، ١١
 الجلاهقات: ١٢٧
 جلولاء: ٣٠٩
 الجمحي = سعيد بن عبد الله
 الجمحي = سعيد بن عبد الله
 الجمحي = عبد الله الجمحي
 جمع المصاحف: ٥٣
 الجملي = هند بن عمرو
 جندب بن عبد الله: ٤٥، ٥٩، ٦٦
 جندب بن كعب الأزدي الغامدي: ٣٠، ٣٢، ٣٣
 الجهني = ظفر
 الجهني = موسى
 جهينة (قبيلة): ٢٧١
 جيلان: ٦٠، ٦٢
 الحارث (٤): ٣٤٤
 الحارث بن أبي بكر: ١٩٠
 الحارث بن حزن: ٢٧٨
 الحارث بن حصيرة: ٣٦٥
 الحارث بن سويد التيمي: ١١٢
 الحارث السدوسي: ٢٩٨
 الحارث الضبي: ٣٣٧
 الحارث بن قيس: ٣٤٨
 الحارث بن كعب الأزدي الوالي: ٢٤٦
 حارثة بن بدر: ٣٥٩
 الحارثي = المقدام بن شريح
 الحارثي = زياد بن النضر
 الحارثي = عبد الله بن قيس

حاطب بن أبي بلتعة: ٢٣٥

الحبل (موضع): ٢٩١

حبيب بن قرّة البربوعي: ٩٢

حبيب بن مسلمة القرشي الفهري: ٦٤، ٦٥، ١١٣، ١٦٧، ١٨٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩

حبيش (والي ماسيذان): ٨٢

الحجاج بن علاط السلمي: ٢٣٥

الحجاج بن غزية الأنصاري: ٣٠٣

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٨٧، ٨٨

الحجاز: ٤٨، ٤٩، ١٣٩، ٢٦٨

الحجر (مكة المكرمة): ٢٦٧

حجر بن عدي: ٣١٢، ٣١٤

الحدائي = أبو ثور

الحدّان (قبيلة): ٣٢٣، ٣٣٦

حذيفة بن اليمان: ٢٤، ٣١، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١

حران: ٧١

حرقوص بن زهير السعدي: ١٦٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٥، ٣٢٢

حرملة بن المنذر الطائي - أبو زيد

الحزامي = حكيم بن سلامة

حسان بن ثابت: ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٤

الحسن البصري (أبو سعيد): ١٢٢، ١٦٩، ١٩١، ٣٥٥

الحسن بن عقبة المرادي = أبو كيران

الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٦٤، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٥٧

٢٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٠١

حشان كوكب (موضع): ٢١٥، ٢١٦

حصيرة: ٢١٠

حصيرة بن عبد الله الأزدي: ٢٤٩، ٣٦٥

الحصين ابن أبي الحر: ٩٠، ٩٥، ٩٨

الحصين بن معبد بن النعمان: ٣٣٤

حضر موت: ٤٩

الحضرمي = هو عبد الله بن عامر

الخطيئة: ٤٢

حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم): ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٣

الحفيص (موضح): ٢٨٦

الحكم بن أبي العاص: ١٢٨، ١٢٩، ١٥٦

الحكم بن أبي عينة: ٢٦١

حكيم بن جابر: ٣٤٢

حكيم بن جبلة العبدي: ٩٤، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٩٠، ٢٩١، ١٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦

٣٠٥

حكيم بن سلامة الخزاعي: ٧٣، ٨٢، ٣٢٢

حكيم بن شريك: ٣٤٦، ٣٥٢

حكيم بن عباد بن حنيف: ١٢٥

الحلحال بن ذري الضبي: ٦٢، ١١١، ١١٢

حلوان: ٧٣، ٧٦، ٨٢

حماد البرجمي: ٣٤٨

حمران بن أبان: ٩٥، ١٠٢، ١٣٣

حمص: ١٧، ٥١، ٧١، ٨٢، ١١٣

حملة بن حوية (حوية) الكناني: ٨٢

حميد بن عبد الرحمن بن عوف: ١٧٧

الحميري = ذو الأجرة

الحميري = يزيد بن شجعة

الحميسي = قيس بن العقدي

الحميسي = مروان بن عبد الرحمن

حنظلة الكاتب: ٢٠، ٢١، ١٦٧، ١٧١، ١٨١

حنظلة بن الربيع التميمي: ١٦٧، ٢٢٤

الحنفي = ابن عكرش

الحنفي = طلحة بن الأعلم

حواري رسول الله = هو الزبير بن العوام

الخابور (نهر): ٣٨

خاتم الأوصياء (علي): ١٤٠

خاتم النبيين: ١٤٠
الخارجة = الخوارج
خارجة بن الصلت: ٣٤٨
خارجة بن حذافة القاضي: ١١٤، ١٢٠، ١٦٨
خالد بن ربيعة: ٦٢
خالد بن عبد الله بن زهير: ٩٢
خالد بن عقبة بن أبي معيط: ٢٣١، ٢٣٢
خالد بن معدان: ١٧، ٩٩
خالد بن ملحمة: ١١٩، ١٤١، ١٧٤، ٣١٧
خالد بن مهران البجلي: ٢٧٩
خباب بن الارت: ٥٢
خراسان: ١٧، ١٨، ٥٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣
الخراساني = محمد بن عون
خربتا (موضع): ٢٥٤
الخرية (موضع): ٢٧٠
الخرية بن راشد: ٩٢، ٣٢٦
خزاعة (قبيلة): ٣١٦
الخراعي = عبد الله بن خلف
الخرز: ٦٠، ٦١، ٦٢
خزيمة بن ثابت: ٢٦١
الخط (موضع بالبحرين): ٦٩
خلف بن حوشب: ٥٣
خليد بن زفر: ١٤، ٢١٨، ٣٥٠
خليل بن لحم: ٢٣٢
خندف: ٢٣٠، ٣٢٢
خنساء (مولاة أسامة بن زيد): ١٩٤
خنيس بن فلان الأسدي: ٦٦
الخوارج: ١٧٩، ٣٦٦
الخورتق: ٢٢٥
الخلواني = أبو مسلم

عجير: ٤٨، ٢٠٩
 دار ابن هبّار (بالكوفة): ٢٩
 دار الرزق: ٢٩١، ٢٩٥
 دار الضيفان (بالكوفة): ٢٩، ٣٠
 دار المحرة: ٥٢، ٥٤، ١٤٨، ٣١٠
 دار عبد الله بن خلف (بالبصرة): ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤
 دار عقيل (بالكوفة): ٢٩
 داود بن أبي هند: ٣٤٧
 داود بن يزيد: ٦١، ٦٣
 دثور (قبيلة): ٣٢٧
 دراع بن بدر: ٣٥٩
 الدروب (موضع): ١٣٦، ٣١٩
 دليم = عمار بن ياسر
 دمشق: ٤٤، ٥١، ٧١، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩
 دنباوند: ٨٤
 الدؤلي = أبو الأسود
 دومة الجندل: ٣٥٨
 ذات عرق: ٢٨٣، ٢٨٤
 ذريح بن عباد العبدي: ١٦٢، ٢٩٥، ٢٩٦
 الذميم = محمد بن أبي بكر
 ذو الأجرة الحميري: ٣٢٦
 ذو الجوشن الضبابي: ٨٣
 ذو الشهادتين = ثابت بن خزيمة
 ذو المروة (موضع): ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
 ذو النور = عبد الرحمن بن ربيعة
 ذو خشب (موضع): ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
 ذو قار: ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٧
 راذان (موضع): ٧٩
 الرازي = زريق بن عبد الله
 راشد بن سلمى: ٣٣٣

رافع بن خديج: ١٠٥، ١١١.
 الرينة: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١، ١١٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤.
 الربيع بن نجيح: ١١٧.
 ربيعة (ديار): ٢٦.
 ربيعة (قبيلة): ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٣.
 ربيعة العقيلي: ٣٣٧، ٣٤١.
 ربيعة بن عسل: ٩٥.
 ربيعة جد إسحاق بن مسلم: ٣٤١.
 رجاء بن حيوة: ١٤٧.
 الرجعة (مبدأ عقدي): ١٤٠.
 الرحبة (في الكوفة): ٢٧، ٣٠.
 رحبة دار الرزق: ٢٩١.
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ٣، ٥، ٦، ٨، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٥١، ٥٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٩٧، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١.
 رفاعة بن عبد المنذر العمري: ٢٢٩، ٢٣١.
 رفاعة بن رافع: ٣٠٢.
 الرقة (موضع): ٧١.
 الرمادة (موضع بالكوفة): ٢٩.
 الرها (موضع): ٢٩.
 الروم: ١٠٠، ١٨١.
 رومة (بئر): ١٧٩.
 الري: ٣١، ٥٠، ٧٣، ٨٢، ٨٣.
 الريان (راوي): ٢٤.
 الزابوقة (موضع): ٢٩١، ٢٩٥، ٣٢٦.
 زباله (موضع): ٢٥٤، ٢٥٥.
 الزبور: ٥٩، ٣٦٧، ٣٦٧.
 الزبير بن العوام: ٥٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٣، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.

٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،
 ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧،
 ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠.

الزرقفي = عبيد بن أم رافع

زريق بن عبد الله الرازي: ١٣٣.

الزوط (هم الجحاش): ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٧.

الزغبى الجرمي: ٣٢٦.

زفر بن الحارث: ٢٠٥، ٣٢٦، ٣٤١، ٣٦١.

زفر بن قيس: ٣٧٠.

زكريا (الني): ٢٠١.

الزهري = المسور بن غرمة

الزهري: ١٧٧.

زهير بن جندب الأزدي: ٢٧.

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم = (عائشة)

زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم = (عائشة)

الزيات = ياسين بن معاذ

زياد الأعجم العبدى: ٨٢

زياد بن أبي سفيان: ٣٧٠، ٣٧١

زياد بن أبيه (٩): ٨٢

زياد بن أنعم: ١٧٢

زياد بن النضر الحارثي: ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠

زياد بن حنظلة التميمي: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٧

زياد بن عمرو: ٣٣٦

زياد بن ليلى البياضي: ١٣

زياد بن معاوية النخعي: ١١٢

زيد العامري: ٢٢٦

زيد بن أسلم: ١٦٨

زيد بن ثابت: ٥٤، ١٢٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ٢١٥، ٢٢٠.

زيد بن حارثة: ٢٣٥.

زيد بن صوحان العبدي: ٨٦، ١٦٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧٠.
زيد بن وهب: ٨١.

زينب بنت أبي سفيان: ٢٦٣.

ساحة دار الرزق: ٢٩١.

سالم بن عبد الله بن عمر: ٧، ١٦، ٥١، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ٢٨٤.

سالم بن ثعلبة القيسي: ٣١٧، ٣١٩.

السايب بن الأقرع: ٧٣، ٨٢.

السبية: ٨٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٢، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧١.

السباجة: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٧.

سيرة الجهنمي: ٢٥٦.

سيرة بن عمرو العنبري: ٢٩٨.

سجستان: ١٨، ٩٠، ٩١، ٩٢.

السدوسي = أبو هريرة

السدوسي = الحارث

السدوسي = قتادة بن دعامة

سراقة: ٣١٦.

سرف (موضع): ٢٦٦.

السري بن يحيى الخطلي: ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣،

٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦،

٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١،

١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٩،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨،

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢.

سعد بن أبي القرحاء: ٩٥.

سعد بن أبي وقاص: ٥، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤٣، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٩١، ١٩٧،

٢١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٤.

سعد بن زيد: ٢٣٥.

سعد بن عبد الله الأزدي: ٣٦٥
 سعد بن مالك = هو سعد بن أبي وقاص
 سعد بن معاذ: ٢٢٩، ٢٣١.
 السعدي = حرقوص بن زهير
 السعدي المضرجي: ٣٤٥.
 سعر بن مالك: ٣١٤.
 سعيد بن أبي عروبة: ٢٠٠.
 سعيد بن العاص: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٦٠،
 ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٤، ١٨٤،
 ١٨٥، ١٨٦، ٢١٢، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٧.
 سعيد بن المرزبان: ٣٤٩.
 سعيد بن المسيب: ٩، ١٣٠.
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ١٢٥، ٢٠٠، ٢٦٢.
 سعيد بن عبد الله الجمحي: ١٢، ٤٨، ١٣٢، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢.
 سعيد بن قيس: ٧٢، ٨٢.
 سعيد بن محمد الرازي = أبو السفر
 سفيان بن عوف الأزدي: ١٠١
 سفيان بن عوف: ٤٥
 السقيا (موضع): ٢٠٥، ٢٠٩
 سكن بن عبد الرحمن بن حبيش: ٣٤
 السكوني = سودان بن حمران
 السكوني = فتيرة بن فلان
 السكوني = معاوية بن حديج
 سلع (جبل بالمدينة): ١٠٦
 سلمان الفارسي: ٦٠، ٦٢
 سلمان بن ربيعة: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٣.
 سلمة بن زنياع الجذامي: ٢١٠
 سلمة بن نباتة: ١٠٩
 السلمي = ابن ربيعة
 السلمي = الحجاج بن علاط

السلمي = قيس

السلمي = مجاشع بن مسعود

السلمي = محمد بن راشد

السلمي = مليح بن عوف

السلمي = يزيد بن معن

سليمان بن أبي حثمة: ١٣١

سليمان بن أبي المغيرة: ٢٤٧

سليمان بن أبي سليمان = أبو إسحاق الشيباني

سماك الأنصاري: ٨٢

سماك بن خراشة: ٢٢٩، ٢٣١

سمرة بن جندب: ١٧١

سمعان بن هيرة الأسدي = أبو السَّمال

سنان (من بكر بن وائل): ٣٢٦

سهل بن حنيف: ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٩٣

سهل بن يوسف: ٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٣، ١٧٦، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٧٨،

٢٨٥.

سهم بن طريف (الشاعر): ٨٩

السهمي = النضر بن الحارث

سهيل بن أبي خالد: ٢٠٠

السواد: ٧٤، ٨٢

سواد البصرة: ٩٠، ٩٨

سواده (جندي): ٩٣

سودان بن حمران السكوني: ١١٩، ١٢٠، ١٤١، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٣.

سويد بن غفلة الجعفي: ٥٣، ٥٤.

سويد بن مثنبة التميمي: ١١٢.

سيار العجلي: ٢٩٨.

سيحان بن صوحان: ٣١١، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٧٠.

سيحون = النهر

سيف الله: ١٩٣.

سيف بن عمر التميمي: ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢.

السلحين (موضع): ٨٠.

الشام: ٥، ١٤، ١٧، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٨٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٣، ١٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٨، ١٥١، ١٦٧، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٥٨، ٣٦٦.

شيت بن ربيعي: ٣٠٩.

شيب (قبيلة): ٣٣٥.

شيل بن أبي الأزدي: ٢٧.

شريح بن أوفى بن ضبيعة: ٣١٧، ٣١٩.

شريح بن الحارث: ١٦٧.

شريك بن عبيشة النميري: ١٦٧، ٢٠٧.

شعب الحرّة: ١٢٢.

الشمعي: ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٣١، ٦١، ٨٠، ١٢٤، ١٥٨، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٣١٣، ٣٤٦.

شعيب (عليه السلام): ١٦٠.

شعيب بن إبراهيم: ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢.

شمام (جيل): ١٨٦.

الشنوي = أبو القاسم

الشنى الشاعر: ٢٦٥

الشواذب: ٣٢٦

الشياني = سليمان بن أبي سليمان

الشياني = عامر بن مطر

الشياني = معضد الشياني

شبة بن ربيعة: ٢١٣

صاحب الباب: ٦٥

صاحب المسناة: ٨٢

صيرة بن شيمان: ٢٨٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٥.

صيح (غلام عثمان): ٢١٦.

الصحابة: ٥١، ٩٤، ١٧٩، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٨٤.

صحف إبراهيم: ٥٩.

الصحن (في الكوفة): ٢٤.

الضعب بن حكيم بن شريك: ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٢.

الضعب بن عطية بن بلال: ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤.

صعصعة بن صوحان: ٦٦، ٧١، ٨٦، ١٠٣، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٦.

صعصة بن معاوية الجهمي: ١٧٦.

الصعيد: ٢١٢.

صفية بنت الحارث: ٣٥٣، ٣٦٤.

صفين: ٣٦، ٢٦٢، ٣٥١، ٣٦٦.

الصمان (موضع): ٢٧٣.

صنعاء: ١٣٩.

صهيب بن سنان: ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ٢٩٣.

صول (صاحب جرجان): ٨٣.

ضابيء بن الحارث البرجمي: ٨٤، ٨٥.

الضبابي = ذو الجوشن

الضي = الحارث

الضي = الحلحال بن ذري

الضي = سيف بن عمر

الضي = القرئع

الضي = المكعب

الضحاك بن مزاحم: ١٣٦

الضريس البحلي: ٣٢٤

الضريس بن معاوية بن صعصعة: ١٧٩

الطائف: ٤٩، ١٢٩، ١٥٦

الطائي = أبو البخزري

طارق بن شهاب: ٢٧٩

طيرستان: ٨٣

طلحة = لعله أبو طلحة^١

طلحة الأنصاري: ٢٣٥

طلحة بن الأعلم الحنفي: ١٧، ٢٦، ٣٠، ٤٤، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٧٨، ٨٣، ٩٠،

٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٢،

١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٧،

١٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٦،

٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١،

٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢.

طلحة بن عبيد الله: ٤٨، ٦٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩،

١٨٠، ١٨٢، ١٩٧، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٥،

^١ انظر عنه: طبقات ابن سعد ٤/٣٠٠.

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٣.

طليحة بن خويلد الأسدي: ٦٦، ٢٣١، ٢٥٤.

الطماحي (هو الأسدي الراوي): ٢٢، ٢٣.

طمار (جبل): ١٨٦.

الطمر = طمار

طوس: ٩٢.

طيء (قبيلة): ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٢.

طيز ناباذ: ٤٩.

ظفر الجهني: ٢٧١.

العائذي (?): ٢٢٦.

عائشة (رضي الله عنها): ٥، ٨، ١٣٢، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢.

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: ٣٥٧.

العاص بن أمية (أبو عمرو): ٤٤.

عاصم بن سليمان: ١٥، ٢٠.

عاصم بن عمرو التميمي: ٢٧، ٩٠، ٩١.

عاصم بن كليب: ١٠٩، ٣٦٥، ٣٦٩.

عامر (قبيلة): ١٥٣، ٣٢٦.

عامر الشعبي = الشعبي

عامر بن الأكوع: ٢٣٥.

عامر بن صعصعة: ١٦٢، ٣٦٥.

عامر بن عبد قيس: ٩٥، ١٠٢.

عامر بن مطر الشيباني: ٣٠٤.

العامري = المقطع بن الميثم

العامري = زيد

عبادة بن الصامت: ١٠٦، ١٦٧، ٢٠٧.

العباس بن عبد المطلب: ١٣٢، ١٣٣.

عباس بن عتبة بن أبي لهب: ١٣١، ١٤٢، ١٥٤.

عبد الحارث^٢: لعله عبد بن الحارث: ٢٣٥.

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد: ٣٣٢.

عبد الله بن أبي أوفى: ١٦٧.

عبد الله بن أبي بكر: ٣٠٧.

عبد الله بن أبي مليكة: ١٢، ١٣٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.

عبد الله بن أبي نجيح: ٢٨٣.

عبد الله بن أبي هيرة بن عوف السبائي: ٢١٣.

عبد الله بن الأصم: ١٦٢، ١٦٣.

عبد الله بن بديل بن ورقاء: ٩٣.

عبد الله بن حكيم بن حزام: ٣٣٩.

عبد الله بن خازم: ٩٢، ٩٣.

عبد الله بن خالد بن أسيد: ٢٧٢.

عبد الله بن خلف الخزاعي: ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤.

عبد الله بن رافع: ٣٧٠.

عبد الله بن الزبير: ١٧٤، ١٨٧، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٨٢، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٠.

عبد الله بن زريق: ١١٩.

عبد الله بن سبأ: ٥٧، ٧٣، ٩٤، ١٠٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣٩، ١٤١، ١٦٢، ٣١٧، ٣١٨.

٣٢٧، ٣١٩.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٣.

١٥٦، ١٦٧، ٢٠٤، ٢٦٣.

عبد الله بن سعيد المقبري: ١٣٥.

عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع: ٢٧، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٦٢.

عبد الله بن سلام: ١٧٣، ١٩٣، ٢٤٣، ٢٧٩.

عبد الله بن السوداء = عبد الله بن سبأ

^٢ في طبقات ابن سعد ١٦٧/٣: عبد بن الحارث بن زهرة.

عبد الله بن عامر: ١٨، ٥٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١٤٥، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٣،
١٦٧، ١٧١، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٥٩.
عبد الله بن عامر الحضرمي: ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥.
عبد الله بن عباس: ١٠٧، ١٣٦، ١٨٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٠٧،
٣١٣، ٣٢٧، ٣٥١، ٣٧١.
عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام: ٢١٣.
عبد الله بن عيسى: ٩٠.
عبد الله بن عكيم: ٢٦، ١٦٧.
عبد الله بن عمر: ٣، ٤، ٥، ٥، ١٤١، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٤.
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٧٦، ٢٠٦.
عبد الله بن عمير الأشجعي: ٧٧.
عبد الله بن عمير الليثي: ٩٠.
عبد الله بن قيس = هو أبو موسى الأشعري
عبد الله بن قيس الحارثي الفزاري: ١٠٠، ١٠١، ١١٣.
عبد الله بن مسروق بن الأجدع: ١٦٧.
عبد الله بن مسعود: ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨١،
٩٧، ١١٠، ١١١، ١١٢.
عبد الله بن المغيرة العبدي: ٣٦٧.
عبد الله بن نافع بن الحصين الفهري: ١١٤، ١١٥، ١١٧،
عبد الله بن نافع بن عبد القيس الفهري: ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨.
عبد الله بن نوح: ٣٥٦.
عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود: ٢١٣، ٢٣٣.
عبد الله بن يثربي = ابن يثربي
عبد الرحمن بن أبزي: ٢٨٤.
عبد الرحمن بن أبي بكر: ٩.
عبد الرحمن بن أبي بكر: ٢٧٦، ٣٧٠.
عبد الرحمن بن جندب الأزدي: ٢٤٥.
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٢٨، ٣٣١.
عبد الرحمن بن الحكم: ٣٥٨.
عبد الرحمن بن حاطب: ١٩٩.

- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: ٧١، ٧٢، ٧٤، ١١٣.
- عبد الرحمن بن خنيس الأسدي: ٦٦.
- عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي: ٣٢، ٧٢، ٧٤، ١١٣.
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم: ١٧٢.
- عبد الرحمن بن سمرة: ٩٠، ٩٢.
- عبد الرحمن بن عبيد: ٣٦٥.
- عبد الرحمن بن عيسى: ٩٠.
- عبد الرحمن بن عتاب: ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٧٢.
- عبد الرحمن بن عديس البلوي: ١٦٢، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢.
- عبد الرحمن بن علقمة الكناني: ١٧، ٩٨.
- عبد الرحمن بن عوف: ٥، ٦، ٧، ٤٥، ١٢٥، ١٣٤، ٢١٤، ٢٨٣.
- عبد الرحمن بن غنم: ١٦٧، ٢٠٧.
- عبد الرحمن بن كعب: ٢١٦.
- عبد شمس = أبو أمية
- عبد القيس (قبيلة): ٥٧، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٢٤٦، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٩.
- ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٦٧.
- عبد الملك بن أبي سليمان: ١٨٣.
- عبد الملك بن حريج: ٤، ٦، ٢٨٣.
- عبد الملك بن عمير: ٧٧.
- عبد الملك بن مروان: ١٩٠.
- العبيدي = زياد الأعجم
- العبيدي = زيد بن صوحان
- العبيدي = عبد الله بن المغيرة
- العبيدي = هرم بن حيان
- العبيسي (رسول معاوية لعلي): ٢٥٦، ٢٥٧.
- العبيسي = معاوية بن شداد
- العبيشمي = أبو حارثة
- عبيد أهل المدينة: ٢٦٧.
- عبيد بن أبي سلمة: ٢٦٦.
- عبيد بن أم رافع: ١٩٠.

عيد بن أم كلاب: ٢٦٩.

عيد الله بن سعيد بن ثابت: ١٤.

عيد الطنافسي: ٢٦، ١٥٨.

عيد الله بن عباس: ٢٥٣، ٢٥٥.

عيد الله بن عدي بن الحيار: ١٧٧.

عيد الله بن عمر بن الخطاب: ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٤٨، ١٢٣.

عيد الله بن معمر التيمي: ٩٠، ٩١، ٩٢.

عيد بن كعب: ٣٠٠.

عبيدة بن معتب: ٣٠١.

عتبة بن أبي سفيان: ٢٥٨، ٣٥٨.

عتيبة بن النهاس: ٧٣، ٨٢.

عثمان بن أبي العاص: ٩٢.

عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف: ١٢٦، ١٢٩.

عثمان بن حنيف: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤.

٢٩٩، ٣٠٥.

عثمان بن خلف الخزاعي: ٣٦٠، ٣٦٤.

عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠،

٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٨٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨،

٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،

١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥،

١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،

٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦٠.

عثمان بن قطبة الأسدي: ١٤٧.

عجل بن عبد الله الأزدي: ٣٦٥.

عجلان = عجلي

عجلي (أم عبد الله بن خازم): ٩٣.

عجلي (موضع): ٢٠٧، ٢١٠.

العجلي = الأغر

العجلي = النسير

العجلي = سيار

العجلي = مسلم بن عبيد

العجم: ١٢، ١٩، ٣١٣.

العدوي = عمرو بن عمرو

عدي بن حاتم: ٢٤٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٩.

عدي بن سهيل بن عدي: ٩٠.

عديد بني أمية: ١٧٢.

العراق: ٤٨، ٤٩، ٦٧، ٧١، ٧٢، ١١٢، ١١٦، ٢٧٧، ٣٠١، ٣٥٦.

العرب: ٤٩، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١١٩، ١٢١، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٤، ١٨١، ٢١١، ٢٣٦، ٢٤٢،

٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٩.

عرب الجزيرة: ٢٦، ٣٩.

عروة بن الزبير: ١٩، ٢٨٢، ٣٣٩.

عزيز بن مكنف الأسدي التيمي: ١٣٥.

عسكر (جمل عائشة): ٣٢٩.

عصمة بن أبي التيمي: ٣٥٨.

عصيم بن الحارث المخاربي: ٣٠٤.

عطاء بن رقاب: ٢٧٨.

عطية (غلام الزبير): ٣٥٣.

عطية بن الحارث الهمداني (أبو روق): ٢٠، ٢١، ٣٦، ٥٧، ٥٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٩٤، ١٠٥، ١١٠،

١١٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٦١.

عطية بن بلال: ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤.

عقبة بن عمرو: ٧٦، ٧٩، ٨٣، ١٦٧.

عكرمة (مولى ابن عباس): ١٠٧، ٣٥١.

العكي = الغافقي بن حرب

علباء بن الهيثم: ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٧٠.

علقمة بن ثور (مرثد): ١٣٣، ٥٣.

علقمة بن حكيم الكناني: ١١٣، ٢٠٥، ٢٠٦.

علقمة بن قيس النخعي: ٦٢، ٦٣، ١١٢.

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ٦، ٣٥، ٣٧، ٥٣، ٥٤، ٩٣، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٤٧.

عمار بن ياسر: ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٨، ١٦٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢.

عمارة بن القعقاع: ١٢٢.

عمارة بن حسان بن شهاب الثوري: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥.

عمارة بن عقبة: ٣٠، ٢٥٥.

عمال الأمصار: ١٤٥.

عمال الخراج: ١٩.

عُمَان: ٦٩، ٢١١، ٣٠٩.

عمر بن أبي سلمة: ٢٥٨، ٣٠٣.

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٤٤، ٤٥، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٨٣.

عمران بن الحصين: ١٦٧، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٢٣.
 عمران بن الفضيل البرجمي: ٩١، ٩٢.
 عمرو بن الأصم: ١٦٢، ١٧٠.
 عمرو بن الحنق: ١٥٠، ٢٢١.
 عمرو بن رجاء: ٣٦٨.
 عمرو بن الزبير: ٢٨٢.
 عمرو بن العاص: ٨، ٩، ١٧، ٩٩، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٣.
 عمرو بن جأوان: ٣٤٤.
 عمرو بن حرموز: ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧.
 عمرو بن حريث: ٢١، ٧٤.
 عمرو بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي: ١٤٩، ٢٥٨، ٣٠٣.
 عمرو بن شعيب: ١٢٧.
 عمرو بن عبسة: ٢٠٦.
 عمرو بن عبيد الله: ٣٢.
 عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي: ٦٢، ٦٣، ١١٢.
 عمرو بن عمرو بن نجدة العدوي: ٣٣٧.
 عمرو بن محمد: ١٥، ٢٣، ٢٤، ٣١، ١٢٤، ١٨٤، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٥٥.
 عمرو بن مرة: ٧٦.
 عمرو بن يثربي: ٣٤٦.
 العمور (قبيلة): ٣٢٧.
 العمري = مالك بن وهر.
 عمير بن سعد: ١٧، ٩٨.
 عمير بن ضابي بن الحارث: ١٧، ٩٠، ٩١، ٩٢.
 عمير بن عبد الله التميمي: ٢٨٦.
 عمير بن عثمان بن سعد: ١٧، ٩٠، ٩١، ٩٢.
 عمير بن مرثد: ٢٩٩، ٣٠٠.
 العنبري = سيرة بن عمرو.
 عنزة (قبيلة): ٣٥٩.
 عون بن عبد الله بن عتبة: ١٥، ٢٨.

العيزار بن حرول النبعي: ٥٣.

عيسى بن موسى: ٢٤.

عيسى عليه السلام: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٩٤، ٢٤٢.

الغافقي بن حرب العكي: ١١٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٩٥، ٢١٨، ٢٣٩.

الغساني = أبو عثمان يزيد بن أسيد الغساني

الغصن بن القاسم: ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٦١، ١٩٤.

عطفان (قبيلة): ٣٢٦.

غفار بن المشعر النضري: ٣٤٠.

الغفاري = أبو خشة

غيلان بن خرشة: ٩١.

فارس: ٦٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٨١.

فارس العرب = الزبير بن العوام: ٢٨١

فارس قریش = الزبير بن العوام: ٣٣٢

الفارسي = سلمان الفارسي

الفاروق = عمر بن الخطاب

فاطمة = أم إبراهيم بن عربي

فتى العرب = طلحة بن عبي الله ٢٨١

الفرات: ٦٦، ٧٥، ٣١٠.

فرج الري: ٨٣.

فرغانة: ٩٠.

الفرقان = القرآن

الفسطاط: ٢٩٩.

الفصافص (نبات): ٢١٦.

فضيل بن حابس: ٣٥٤.

فطر بن خليفة: ٣٤٥.

فعلة فارس: ٦٩.

الفقعسي = يزيد

فلج (موضع): ٢٧٣، ٢٧٦.

فلسطين: ١٧، ٩٨، ١١٣، ١٧١، ٢٠٧.

الفهري = حبيب بن مسلمة

- الفهري = عبد الله بن نافع
فيحان (موضع): ٢٤٠.
فيد (موضع): ٢٠٦، ٣٠٣، ٣٠٥.
فيروز = أبو لؤلؤة
الفيض بن محمد: ١٥، ٣١، ٣٣٢.
القادسية: ٤٦، ٤٨، ٦٥.
القاسم بن الوليد: ٢٦.
القاسم بن محمد: ٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٧٨، ٢٨٥.
قاص الجماعة: ١٠٤.
قبات الكنتاني: ١٩٢.
قبيصة (من بني رواحة): ٢٥٦.
قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٠٠.
قتال: ٢١٠.
قتيرة بن فلان السكوني: ١٦٢، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٦.
قثم بن العباس: ٢٥٨، ٢٧٨.
القرآن: ١٩، ٢١، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٠، ١٨٦، ١٨٨، ٣٠٢، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٧.
قرء القرآن: ٥٤.
القرنح الضبي القاري: ٦٢، ٦٣.
قرحان (اسم كلب): ٨٤، ٨٥.
القرض (نبات): ٢١٦.
قرقب: ١١٥.
قرقيسيا: ٧٣، ٧٦، ٨٢.
قرية الأرزاق: ٣٢٦.
قريش: ٤٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٨٨، ٨٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٠، ١٩٣، ٢٠١، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٦٢.
القسطنطينية: ١١٧.
القشيري = ابن كندير
القشيري = جعونة بن قدامة
قضاة (قبيلة): ٣٢٦.

الققعاق بن الصلت: ١١١.

الققعاق بن عمرو: ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ١٥٤، ١٦٧، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٠٦، ٢٠٦، ٢٥٥، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٥.

القماديان (ابن الهرمزان): ١٢.

قميص عثمان: ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢٥٨.

قنسرين: ١٧، ١١٣.

قومس: ٨٢.

القجروان: ١١٥.

قيس (قبيلة): ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٦٤.

قيس بن أبي حازم: ٢٤، ٢٠٠.

قيس بن العقدة الحميري: ٢٨٩.

قيس بن سعد: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩.

قيس بن هيرة السلمي: ٩٢، ٩٣.

قيس بن يزيد النخعي: ٦٢، ٧٢.

القيسي = بشر بن شريح

القيسي = سالم بن ثعلبة

قيصر: ٤٩.

كابل: ١٨، ٩٠.

كثير بن الصلت: ١٧٢.

كرمان: ٩٢.

كسرى: ٤٩، ٦٦، ٢٢٦.

الكسعي: ٣٣٠.

كعب الأحبار: ١٠٧، ١١٧، ١٤٧.

كعب بن ذي الحبكة النهدي: ٨٤، ٨٦.

كعب بن سور: ١٦٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٢.

كعب بن مالك: ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤.

الكعبة: ١١٠، ٢٨٨، ٣٠٩.

الكلي = بغثر

الكلي = أبو جناب

كليب بن الحلال: ١١١.

كميل بن زياد النخعي: ٦٦، ٨٦، ٨٨، ٢٥٩.

الكناسة (بالكوفة): ٢٩.

كنانة بن بشر الليثي: ١١٩، ١٢٠، ١٤١، ١٦٢، ٢١٥، ٢١٨.

الكناني = إبراهيم بن عربي

الكناني = حملة

الكناني = عبد الرحمن بن علقمة

الكناني = علقمة بن حكيم

الكناني = قباث

كنيسة مريم: ٦٧.

كور فارس: ٩٢

الكوفة: ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥،

٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧،

١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧،

١٧٠، ١٧١، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٦، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠،

٢٨١، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١،

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٠.

كيسان = أبو سعيد المقرئ

لباب الفواد: ٥١، ٥٢.

اللحمي = خليل بن لخم

الليثي = النباع

الليثي = عبد الله بن عمر

الليثي = كنانة بن بشر

ليلى بنت عميس: ١٨٤.

ما وراء النهر: ١٨، ٩٠.

ماسيدان: ٨١.

مالك بن الحارث = الأشتر

مالك بن حبيب البربوعي: ٧٣، ٨٢، ٣٢١، ٣٢٢.

مالك بن ذي الحبكة: ٦٦

مالك بن عبد الله: ٨٤، ٨٨.

مالك بن مسمع: ٣٢٦، ٣٥٩.

مالك بن وهر العمري: ٣٥٤.
ماه (موضع): ٧٣، ٨٢.
مبشر بن فضيل: ٤، ٧، ١٦، ١٠٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٤٣، ١٧٦، ٢٨٤.
مثنى بن عزيمة: ٣٤٨.
مخاشع (من رقيق الصدقة): ١٠٨.
مخاشع بن مسعود السلمي: ١٨٠، ٢٠٥، ٣٢٦.
المخاشعي = أعين بن ضبيعة
مجالد بن سعيد الحمداني: ١٤، ٣١، ٧٨، ٨٠، ٢٠٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦١.
مجمع بن حارثة: ٥٢.
المخاريبي = أزهر بن سيحان
المخاريبي = عصيم بن الحارث
محرز بن جارية = أبو حارثة
محمد صلى الله عليه وسلم: ٤، ٢١، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ١٠٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٢٠.
محمد بن أبي بكر: ١٣١، ١٣٢، ١٥٥، ١٦٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٣، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٨.
محمد بن أبي حذيفة: ١١٩، ١٣٠.
محمد بن أبي قتيرة: ١٦٨.
محمد بن إبان: ٥٣.
محمد بن إسحاق: ١٩٠، ١٩١.
محمد بن الحنفية: ٢٥٨، ٣٠٣، ٣٢١.
محمد بن جعفر: ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٣.
محمد بن حاطب: ١٩٩، ٢٠١.
محمد بن راشد السلمي: ٣٥١، ٣٦٦.
محمد بن سعد بن أبي وقاص: ١٤٣.
محمد بن سوقة: ٦١، ١٠٩، ٣٦٥، ٣٦٩.
محمد بن سيرين: ١٠٨.
محمد بن طلحة بن عبيد الله: ١٧٤، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦، ٢٩٣، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٤٠.
محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة الهجيمي: ١٧، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٤٤، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٧٨، ٨٣، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧.

١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤،
 ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٦،
 ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣،
 ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨،
 ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢.

محمد بن عبد الملك: ٣١.

محمد بن عبيد الله: ٢٦١.

محمد بن عمرو بن العاص: ٢٠٦.

محمد بن عمرو بن الوليد: ٣١.

محمد بن عون الخراساني: ١٠٧.

محمد بن قيس: ٢٤٦، ٢٤٧.

محمد بن كريب: ٣٧، ١٩٩.

محمد بن كعب: ١٠٩.

محمد بن مسلمة: ١٤١، ١٦٨، ٢٩٣.

محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام: ١٧٣، ١٩٣.

محمود بن مسلمة: ٢٣٥.

المخزومي = عمرو بن سفيان

مخلد بن قيس: ٢٧٢، ٣٥١.

مخلد بن كثير: ٣٤٥.

المدائني: ٢٤، ٤٨.

المدني = أبو عمر

المدني: ٣، ٥، ٨، ٩، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١،
 ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٨١، ٨٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤،
 ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦١،
 ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤،
 ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦،
 ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٧٠،
 ٣٧٢.

مذحج (قبيلة): ٢٢٨.

- المرادي = ابو كيران
- المرادي = هند بن عمرو
- المربد (موضع): ٢٩٠، ٢٨٩، ١٧٩.
- مرة (غلام من بني سعد بن ثعلبة): ٣٠٣.
- مرثد بن قيس: ٢٩٩، ٣٠٠.
- مروان بن الحكم: ٤٨، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٣ / ٢١٥ / ٢١٦، ٢١٧، ١٤٣، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٥، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٠.
- مروان بن عبد الرحمن الحميري: ٢٧٩.
- المروان (مرو الري ومرو الشاهجان): ٩٢.
- مري الحرقوصي: ٣٥٨.
- المزني = أبو رافع
- المزني = ابن صعصعة
- المزني = ثابت بن قظنة
- المزني = جابر بن فلان
- المستنير بن يزيد النخعي: ٦٣، ٧٢، ٨٦.
- مسجد البصرة: ١٠٣، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٦٢، ٣٦٤.
- مسجد بني عدي: ٣٢٣.
- المسجد الجامع (بالبصرة): ٢٨٨.
- مسجد الحدّان: ٣٢٣.
- المسجد الحرام: ٢٦٧.
- مسجد الربيعة: ١٠٦.
- مسجد الكوفة: ٢٩، ٣١، ٣٣، ٥١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٣٠٧، ٣٠٩.
- مسجد المدينة: ٩، ٢٠، ١٢٩، ١٧٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ٢١٩، ٢٤٥.
- مسروق بن الأجدع: ٢٣، ٣٠٧.
- مسهود (سيد الأزدي): ٣٢٦.
- مسهود بن كدام: ٢٠١.
- مسهود بن نعيم النهشلي: ٤٥.
- مسلم بن عبد الله: ٣٤٥.
- مسلم بن عبيد العجلي: ٣٣٢.
- مسلمة بن عبد الملك: ٣١.

المسناة (في الكوفة): ٨٢.

مسناة البصرة: ٢٩١.

المسور بن مخزوم الزهري: ٢٠٧.

المسيب بن عبيد بن جابر: ٢٦.

المسيب بن نجبة: ٣١٤.

المصنف: ٥٢، ٥٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٣، ٣٣١.

مصنف أبي موسى الأشعري: ٥٢.

مصنف ابن مسعود (لباب الفوائد): ٥٢.

مصنف عائشة: ٣٤٤.

مصنف عثمان: ٢٠٤.

مصر: ١٧، ٥٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣١، ١٤٠،

١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥،

٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤.

مصعب بن عمير: ٢٣٥.

مضر (قبيلة): ٢٥٧، ٢٨٥، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٢،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٦٣.

مظفر بن معرض: ٢٩٨.

معاوية بن أبي سفيان: ٣، ١٧، ١٨، ٣٦، ٤٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،

١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١١٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٦٧، ١٧١، ٢٠٥،

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٦٦.

معاوية بن حديج: ١٦٧، ١٨٠، ٢١٣.

معاوية بن شداد العبسي: ٣٤٠.

معبد بن الحصين بن معبد بن النعمان: ٣٣٤.

معبد الأسلمي: ٢٥٦.

معد (قبيلة): ١٨٥، ٢٣٠.

معضد الشيباني: ٦٠، ٦٢، ٦٣، ١١٢.

معن بن عدي: ٢٣١، ٢٣٥.

المغيرة بن الأخنس بن شريق: ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٣٣.

المغيرة (٩): ٢٠٢.

المغيرة بن شعبة: ١٦، ١٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٧٢.

المغيرة بن عتية بن النهاس: ١٣٥.

المغيرة بن مقسم: ٢٩، ٢٠٢.

مقاتل بن سميع: ٣٥٩.

مقبرة بني حصن: ٢٩١.

مقبرة بني مازن: ٢٩١.

المقري: أبو سعيد

المقري = عبد الله بن سعيد

المقداد بن عمرو: ٤، ٥، ٧، ٥١، ٥٢، ٩٧.

المقدام الحارثي: ٣٣٨.

المقطع بن الهيثم بن فجع العامري البكائي: ٣١٢.

مكة المكرمة: ٤٥، ٤٩، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٥٦، ١٩٨، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٥،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٧٠، ٢٧٢.

مكران: ٩٠، ٩٢.

المكعب الأسدي: ٣٤٠.

المكعب الضبي: ٣٤٠.

ملة إبراهيم: ٢١.

الملطاط (موضع): ٦٦.

ملكون: ١٣٨.

مليح بن عوف السلمي: ٢٨٥.

منى: ٢٢٩.

منبر دمشق: ٢١٧، ٢٥٧.

المنجاب بن راشد: ٩٢، ٣٢٥.

المنذر بن الزبير: ٢٨٢.

المنذر بن عمرو: ٢٣١، ٢٣٥.

المنقري = الأعور بن بنان

المنكدر (موضع): ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٣.

منيع بن مسلم السعدي: ١٨٣.

المهاجرون: ٤، ١٠، ٥٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٤٧، ١٥٧، ١٦١، ٣٠٣.

المهلب بن أبي صفرة: ٨٧.

مورّع بن أبي مورّع الأسدي: ٢٧.

موسى الجهني: ٨١.

موسى بن يزيد بن رفاعه: ٢٤١.

الموصل: ٧٢، ٨٢.

موضع الدباغين (موضع بالكوفة): ٢٩٠.

المؤمن: ١٣٨.

ميسرة: ١١٦.

ميسرة أبو جميلة: ٣٥١.

نافع (مولى ابن عمر): ٤، ٦، ١٧٥، ١٩٩.

نافع بن الحارث: ٣٧٠.

نافع بن جبير: ٢٨، ٣٧.

النباج (موضع): ٢٠٥.

النباع الليثي: ١٨٩، ١٩٠.

النبعي = العيزار بن جرول

النبي (صلى الله عليه وسلم): ١٠، ٢٠، ٤٥، ٥٢، ٥٤، ٦٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩، ١٦٣، ١٦٧،

١٨١، ١٩٣، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٣،

٣١٤، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٦١.

نجيح (غلام عثمان): ٢١٦.

النخع (قبيلة): ٨٨.

النخعي = الأسود بن يزيد

النخعي = الأشتر

النخعي = علقمة بن قيس

النخعي = قيس بن يزيد

النخعي = كميل بن زياد

النخعي = يزيد بن معاوية

نسطور: ١٣٨.

النسير العجلي: ٧٣، ٨٢.

النشاستج (موضع): ٤٨.

النصارى: ١٣٦، ١٨٢.

نصر بن هزيم: ٣٠٤.

النصرانية: ٣٢٣.

- النصري = ابن وثيمة
- النضر بن الحارث السهمي: ١٣، ٢٢٠.
- النصري = غفار بن المشعر (المسعر)
نعثل: ٢٠٥.
- النعر الحنظلي المجاشعي: ٣٥٤.
- نعمان (موضع): ٢٧٨.
- النعمان بن أبي خزيمة: ٢٢٩.
- النعمان بن بشير: ١٧٤، ٢٠٩، ٢٢٠.
- النعمان بن عمرو بن رفاعه: ٢٣٥.
- نقيل بن حابس: ٣٥٤.
- نمران بن أبي نمران الهمداني: ٣٣٣.
- النميري = شريك بن خباشة
نهاوند: ٩٣.
- النهدي = ابن ذي الحبكة
- النهر (سيحون وجيحون): ١٨، ٩٠.
- نهر مروان: ٤٨.
- النهروان: ٢٦٢.
- نهشل (قبيلة): ٢٢٣.
- النهشلي = مسعود بن نعيم
- نيار بن عبد الله الأسلمي: ١٩٢.
- نيسابور: ٩٢.
- هاشم بن عتبة: ٢٥.
- هانيء بن خطاب: ٣٣٧.
- المحيمي = الترجمان
هراة: ٩٢.
- هرم بن حسان الشكري: ٩٢.
- هرم بن حيّان العبدي: ٩٢، ١٦٧.
- الهرمزان: ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.
- هشام بن عامر: ١٦٧، ٢٨٨.
- هشام بن عبد الملك: ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨.

- هشام بن عروة: ١٩، ٤٧، ٣٣٩.
- هلال بن جاوران: ١٧٩.
- هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو: ٣٢٤، ٣٢٥.
- همدان (قبيلة): ٣٣٨.
- الهمداني = أبو كرب
- الهمداني = عطية بن الحارث ، أبو روق
- الهمداني = نمران بن أبي نمران
- همذان: ٧٣، ٨٢.
- هنب (قبيلة): ٣٣٥.
- هند بن عمرو الجهملي: ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٦، ٣٤٧.
- هند بن عمرو المرادي: ٣٤٦.
- هوازن (قبيلة): ٣٢٦.
- الهيثم بن شهاب: ٣١٤.
- وادي السباع: ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٥٦.
- وادي القرى: ٢٠٥.
- واسط (موضع): ٢٧٣، ٢٧٦.
- واقد بن عبد الله: ٧٧.
- الوالي = الحارث بن كعب الأزدي
- وزير الأزدي: ٣٦٠.
- الوصية (عند الشيعة): ١١٩.
- الوليد بن عبد الله بن أبي ظبية: ٢٨٤، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٧.
- الوليد بن عقبة: ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٨٣، ٨٤، ١٤٩، ١٥٠، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣٤٥.
- ياسين بن معاذ الزيات: ١٧٧.
- يثرب = المدينة
- يحيى (النبي): ٢٠١.
- يحيى بن أبي أنيسة: ١٧٧.
- يحيى بن الحكم: ٣٥٨.
- يحيى بن رافع: ٥٦.
- يحيى بن سعد: ١٣٠.

يحيى بن سعيد: ٩.
 يحيى بن مسلم: ٧٧.
 اليربوعي = حبيب بن قرّة
 اليربوعي = مالك بن حبيب
 يزيد الضخم: ٣٠١.
 يزيد الفقعسي: ٣٦، ٥٧، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٩، ١٣٦، ١٣٩.
 يزيد بن أميد الغساني = أبو عثمان
 يزيد بن شجعة الحميري: ٢٠٧، ٢٠٩.
 يزيد بن عبد الله بن مرثد: ٣٠٠.
 يزيد بن قيس الأرحبي: ٧٣، ٧٥، ٧٨، ١٥٤، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٦٧.
 يزيد بن معاوية النخعي: ٦٣، ٦٤.
 يزيد بن معن السلمي: ٢٨٥.
 اليشكري = أمين
 اليشكري = ابن الكواء
 اليشكري = هرم
 يعقوب: ١٣٨.
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: ١٩٠.
 يعلى بن أمية: ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٣٢٩.
 يعلى بن منية = يعلى بن أمية
 اليمن (قبيلة): ٢٨٥، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٦٣.
 اليمن: ٤٩، ٢٠٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٥.
 اليهود: ١٠٧، ١٣٩، ١٨٢، ٢٠٥.
 يوم الجمل: ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٢.
 يوم الدار: ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢٣١، ١٤٣، ٣٦٩.
 يوم النحيب: ٢٨٣.
 يوم بلنجر: ٦٣.
 يونس الطنافسي: ١٩٣.

فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

الأرقام تشير إلى رقم الخبر الذي ورد فيه الحديث أو الخبر:

(١) وزنته بأمتي...

لم يروه ط وورد في مسند أحمد بن حنبل، وانظر مكانه في النص.

(٣) إذا اجتمع قوم فليؤمهم أمراءهم...

لم يروه ط وورد في أكثر من مصدر، المعجم المفهرس ٣٤٣/٥.

(٣٠) الكفر في العجمة فإذا استعجم عليهم أمر تخلصوا وابتعدوا...

رواه ط.

(٣١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن أمر بني إسرائيل...

لم يروه ط، وورد في سنن الترمذي، القاهرة ١٣٩٨هـ، ٥٠/١ بالفاظ

مختلفة، ورواه ابن حجر في فتح الباري ٢٨٥/١٣ عن هشام بن عروة،

وقال: أخرجه البزار والحميدي في النوادر والبيهقي في المدخل، وورد في

المصنف لابن أبي شيبة ٦٦٩/٨.

(٦٨) إن الرجل ليكون مع القوم وما هو بينهم، وأن الرجل ليصبح في الفتنة

مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يقاتل في الفتنة اليوم ويقتله

الله غدأ وينحس عليه محله وتعلوه إسمه....

لم يروه ط، ورواه الحاكم في المستدرک ١٥٨/٢، ٥٢٥/٣، ٤٣٨/٤

بألفاظ مختلفة وأسانيد متغايرة.

(٦٩) من خرج وعلى الناس إمام جامع ليشق مسامه ويفرق جماعتهم فاقتلوه

كأننا من كان.

رواه ط، وفي المستدرک ١٥٦/٢ وفي صحيح مسلم ٢٣/٦ حديث

شبيه به.

٧٦) يأرذ الإسلام إلى المدينة... لم يروه ط، انظر: المعجم المفهرس ٥٢/١
٩٢) إذا بلغ البناء سلعاً...

رواه ط، ورواه أبو يعلى عن زيد بن وهب، انظر: الوفا بأخبار دار
المصطفى للسمهودي، نشر محي الدين عبد الحميد، ١١٩/١.
٩٤) إسمع وأطع وإن كان عليك عبد مبدع

رواه ط، وانظر: المعجم المفهرس، «عبد» و «جدع»، والطبراني:
المعجم الصغير، دلهي ١٣٠١هـ، ٥٨، وأشار إليه معاوية بن أبي سفيان
في خطبة له، انظر: المصنف لابن أبي شيبة ٢٥١/٧.
٩٦) مثل السابق

٩٧) يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.
لم يروه ط، ورواه الحاكم في المستدرک ٥٠/٣-٥١، وانظر: سير
أعلام النبلاء ٥٦/٢.

١١٩) من توحاً فأحسن الوضوء ثم صلى العشاء في جماعة فكانما صلى نصفه
الليل ومن توحاً فأحسن الوضوء ثم صلى الغداة جماعة فكانما صلى الليل كله
لم يروه ط، وورد في البخاري ومسلم وغيرهما بالفاظ مختلفة، انظر:
معرفة الصحابة لأبي نعيم، ٢٧٠/١-٢٧١.

١٣١) لترحبين سنن الذين من قبلكم ذرائعاً فذرائعاً... لو دخلوا جحر قمر لدخلتم
لم يروه ط، وانظر: المعجم المفهرس ١٧٦/٢.
١٣٥) الحق مع عمار ما لم تغلب عليه حلقة الضر

لم يروه ط، وورد حديث شبيه به عن عائشة في المستدرک ٣٩٤/٣.
١٤٢) قد سبوت فلان يدرلكنه المسلمون حتى تقتل فأرجع فانك تظن محدي
يوم كذا وكذا...

لم يروه ط، وأورد الحاكم حديثاً شبيهاً به في المستدرک ١٩٣/٣
وابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٢/٧.

(١٤٣) مثل السابق...

(١٧٥) اثبتت أحد فما عليك إلا نبني وحديق وحصيد.

لم يروه ط ، وانظر: المعجم المفهرس ٢٩٧/٣.

(٣٤٩) إنما ستكون فتنة القائم فيما خير من القائم والقائم خير من الماشي...

لم يروه ط وورد عند مسلم في كتاب الفتن ١٦٨/٨-١٦٩ وورد عند

ابن سعد في الطبقات ٢٤٦/٥ وفي موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان

للهيثمى ٤٦١ والمستدرک للحاکم ٤٢٧/٤ ، ٤٤٠-٤٤١ وقال: «أخرجه أبو

داود»، واورده ابن أبي شيبة في المصنف ٦٧٣/٨-٦٧٤.

جريدة المصادر والمراجع المختارة

- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، القاهرة ١٣١٨هـ.
- أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية لجميل عبد الله المصري، المدينة المنورة ١٤٠١هـ/١٩٨٩.
- الإشتياع في أسماء الأصحاب لابن عبد البر، (على هامش كتاب الإصابة)، القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩.
- أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين كاشف الغطاء، النجف ١٣٦٥هـ/١٩٦٥.
- الإعلام بما وقع في مشتبهِه الذهبي من الأوهام لابن ناصر الدين الدمشقي، تح عبد رب النبي محمد، المدينة المنورة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، القاهرة ١٩٣٤ (ونشره فرانز روزنتال في: علم التاريخ عند المسلمين، وترجمه أحمد صالح العلي، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣).
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، بيروت ١٩٥٥-١٩٦٠.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تح عبد السلام هارون وجماعة، دار الكتب المصرية.
- الإكمال لابن ماكولا، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدرآباد ١٩٦٢-١٩٦٧.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض، تح أحمد صقر، القاهرة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨.
- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري، بيروت ١٩٦٠.
- البداية والنهاية لابن كثير، القاهرة ١٣٥١-١٣٥٨هـ/١٩٣٢-١٩٣٩.
- بلاد العرب للحسن الأصفهاني، تح حمد الجاسر وصالح العلي، الرياض ١٣٨٨هـ.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، تح كولان وليفي بروفنسال، لايدن ١٩٤٨-١٩٥١.
- تاج العروس للزبيدي، القاهرة ١٣٠٧هـ.
- التاريخ الصغير للبخاري، تح محمود إبراهيم زايد، حلب ١٩٧٧.

- التاريخ لابن معين، تح أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٨.
- تاريخ الأدب العربي لبروكامان، بالألمانية، لايدن ١٩٤٣ وما بعدها.
- تاريخ الإسلام للذهبي، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة ١٣٦٧هـ.
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، بالألمانية، لايدن ١٩٦٧ وما بعدها.
- تاريخ الرسل والملوك للطبري، نشر دي خويه، لايدن ١٨٧٩ وما بعدها.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، القاهرة ١٣٤٩هـ/١٩٣١.
- تاريخ خليفة بن خياط للعصفري، تح أكرم ضياء العمري، النجف ١٩٦٧.
- تاريخ دمشق لابن عساكر، تح سكيئة الشهابي (قسم عثمان بن عفان).
- تاريخ دمشق لابن عساكر، تح صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧١هـ/١٩٥١.
- تاريخ دمشق لابن عساكر، تح مطاع الطرابيشي، دمشق ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، تح البجاوي، القاهرة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠.
- تخريج الدلالات السمعية للخزاعي، تح إحسان عباس، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥.
- تذكرة النحاة لأبي حيان القرطبي، تح غيف عبد الرحمن، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.
- تقريب التهذيب لابن حجر، القاهرة ١٣٨٢هـ.
- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان لمحمد بن يحيى الأشعري المالقي، تح محمود يوسف زايد، بيروت ١٩٦٤.
- تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني، بومباي ١٣١٧هـ/١٨٩٩.
- تهذيب الآثار لابن جرير الطبري، تح محمود شاكر، القاهرة ١٩٨٢.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تح أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي، تح فهم محموت شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٩.
- ديوان حسان بن ثابت، تح وليد عرفات، لندن ١٩٧١.
- ديوان حسان بن ثابت، تح سيد حنفي، القاهرة ١٩٧٤.
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي، تح محمود شكور الميادين، الزرقاء - الأردن ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.
- الردة للواقدي، تح يحيى الجبوري، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠.

- الروض الأثف للسبيلي، تح عبد الرحمن الوكيل، القاهرة ١٩٧٠.
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، تح عاشور، القاهرة ١٩٧٠.
- سنن الدارمي، القاهرة ١٣٩٨هـ.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تح شعيب الأرناؤوط وجماعة، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ وما بعدها.
- سيرة ابن إسحاق لابن إسحاق، تح محمد حميد الله، الرباط ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦.
- سيرة رسول الله لابن هشام، تح مصطفى السقا وغيره، القاهرة ١٣٥٥هـ.
- شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٣٥٣هـ.
- شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون، الرياض ١٤١٢هـ.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٤.
- شعر أبي زبيد لنوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٧.
- صفة جزيرة العرب للهمداني، تح محمد بن علي الكوع الحوالي، الرياض ١٣٩٤هـ.
- الضعفاء والمتروكين للدارقطني، تح صبحي السامرائي، بيروت ١٩٨٦.
- الضعفاء والمتروكين للنسائي، حلب ١٩٧٥.
- طبقات الشافعية للسبكي، تح محمود الطناحي، القاهرة ١٩٩٢.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام، تح محمود شاكر، القاهرة ١٩٧٤.
- عبد الله بن سبأ: بحث وتحقيق في ما كتبه المؤرخون والمستشرقون لمرتضى الرضوي الكشميري العسكري، القاهرة ١٣٨١هـ ومصورة الطبعة الرابعة، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣، نشرت في «جانب افست اسلامية»، طهران ١٣٥٢ شمسية.
- عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر، النجف ١٣٨٠هـ.
- العقيدة والشريعة في الإسلام لجولدزيهر، القاهرة ١٩٥٩.
- علماء نجد خلال ستة قرون لعبد الله البسام، مكة المكرمة ١٣٩٨هـ.
- الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، تح جلال الدين ارموي، طهران ١٩٧٥.
- غاية المرام في أخبار البلد الحرام لابن فهد، تح فهد محمد شلتوت، جدة ١٤٠٦هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، تح برجستراسر، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢.

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تح البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٠.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، تح محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب والشيخ عبد العزيز بن باز، القاهرة ١٣٩٠هـ.
- الفتنة ووقعة الجمل لأحمد راتب عمروش، بيروت ١٩٧٢.
- الفتوح لأعثم الكوفي، حيدرآباد ١٩٦٨-١٩٧٥ وبالتصوير بيروت ١٩٨٦.
- فتوح البلدان للبلاذري، تح دي خويه، لايدن ١٨٦٦.
- فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي، تح هلموت رتر، استانبول ١٩٣١.
- فقه الشيعة لعلي أحمد السالوس، الكويت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨.
- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، القاهرة ١٩٧٧.
- الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية والتاريخ والتراجم لقاسم السامرائي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤.
- الفهرست للنديم، تح رضا تجدد، طهران ١٩٧١.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الأشيلي، تح كوديرا، بيروت ١٩٧٩.
- القصاص والمذكرين لابن الجوزي، تح قاسم السامرائي، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٠٣هـ.
- الكاشف للذهبي، القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥.
- الكامل لابن الأثير، تح تونبرج، لايدن ١٨٥١-١٨٧٦.
- الكنى والأسماء للدولابي، حيدرآباد ١٣٢٢هـ ومصورة بيروت ١٤٠٣هـ.
- المجروحين لابن حبان، حلب ١٣٩٦هـ.
- مجمع الأمثال للميداني، تح محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥.
- المحلى لابن حزم، بيروت (مصورة من طبعة ١٣٥٢هـ).
- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ليحيى اليعقبي، الرياض ١٤٠١هـ.
- المشتبه للذهبي، نح البجاوي، القاهرة ١٩٦٢.
- المصاحف للسجستاني، تح آرثر جفري، القاهرة ١٩٣٦.
- معجم الأمثال العربية لرياض عبد الحميد مراد، الرياض ١٤٠٧هـ/١٩٨٦.

- معجم البلدان لياقوت، دار صادر - بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ وما بعدها.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لايدن ١٩٣٦ وما بعدها.
- معجم المؤلفين لكحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - مصورة.
- معرفة أخبار الرجال للكشي، بومباي ١٣١٧هـ / ١٨٩٩.
- المعرفة والتاريخ للفسوي، تح أكرم ضياء العمري، بيروت ١٩٨٠.
- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي، تح ابراهيم سعيداي إدريس، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ والكتاب نفسه نُشر بعنوان: نكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، تح محمود شكور الميادينى، الزرقاء - الأردن ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني، تح محمد راضي بن حاج عثمان، المدينة المنورة - الرياض ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨، المنشور منه ثلاثة أجزاء فقط.
- المغازي للواقدي، تح مارسدن، اكسفورد ١٩٦٦.
- المغني في الضعفاء للذهبي، حلب ١٣٩١هـ.
- مفتاح الدين والمجادلة بين النصارى والمسلمين لمحمد القيسي التونسي، مخطوطة المكتبة الوطنية بالجزائر، برقم: ١٥٥٧.
- مقدمة في الوثائق الإسلامية لقاسم السامرائي، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣.
- موارد تاريخ الطبري لجواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي، الأجزاء ١، ٢، ٣ / ١٩٥١-١٩٥٢.
- ميزان الاعتدال للذهبي، تح علي محمد البجاوي، القاهرة ١٣٣٥هـ / ١٩٦٤.
- نسب قریش لمصعب الزبيري، نشر ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٥٣.
- نهاية الأرب للنويري، القاهرة ١٣٤٢-١٣٧٣هـ / ١٩٣٣-١٠٥٥.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح محمود الطناحي، القاهرة ١٩٦٣.
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري، تح عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٤٦.
- = أما المصادر الأجنبية فإنها منثورة في حواشي المقدمات والنص.

﴿والحمد لله حمداً كثيراً لا يحيط به حد ولا يحصى حد﴾

جريدة المحتويات

- (١) مقدمة الطبعة الثانية ١٧-١
- (٢) مقدمة الطبعة الأولى ٤٨-١٨
- (٣) كتاب الردة والفتوح ٢٣٦-١
- (٤) كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي ٤٢٢-٢٣٧
- (٥) جريدة الفهارس الشاملة ٤٢٢-٣٧٣
- (٦) جريدة الأحاديث والآثار ٤٢٥-٤٢٣
- (٧) جريدة المصادر والمراجع المختارة ٤٣٠-٤٢٦